معهد الدراسات والأبحاث للتعريب

سيرة ابن إسحاق

المسماة

بكتاب المبتدأ والمبعث والمغازي

تأليف

محمد بن إسحاق بن يسار

٨٥ - ١٥١ هـ

تحقيق وتعليق

محمد حميد الله

تقديم

الأستاذ محمد الفاسي

بسم اللہ الرحمن الرحیم

عبد الحی عابد

lecturer_isl@yahoo.com

سيرة ابن إسحاق

معهد الدراسات والأبحاث للتعريب

سيرة ابن إسحاق

المسماة

بكتاب المبتدأ والمبعث والمغازي

تأليف

محمد بن إسحاق بن يسار

٨٥ - ١٥١ هـ

تحقيق وتعليق

محمد حميد الله

تقديم

الأستاذ محمد الفاسي

تقديم

ان نشر هذا السفر من سيرة ابن اسحاق ليعد حدثا مهما في تاريخ احياء التراث العربي اذ طالما تطلعت اليه نفوس العلماء والباحثين خصوصا عندما عثر على قطع منه بخزانة جامعة القرويين بفاس بعدما كان يظن أن هذا الكتاب فقد باكمله ووقع اليأس من العثور على شيء منه .

وان سيرة محمد بن اسحاق تعتبر من أصح المراجع واثبتها عن حياة الرسول الكريم منقذ البشرية من العبودية الفكرية والروحية والسياسية وقد اعتمد عليها كل الذين الفوا في هذا الموضوع وقد بلغ من تقدير جهابذة العلماء له أن لقب قبل الامام البخاري رضي الله عنه بامير المؤمنين في الحديث (1) وان انتقد البعض طريقته في رواية الحديث فان الاجماع يكاد يكون شاملا في ما يرجع للثقة باخباره حول المغازي وما يتعلق بتاريخ الحقبة الاولى من ظهور الاسلام الى وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم .

وأريد ان أنوه بالمجهود الذي بذله العلامة المحقق الاستاذ محمد حميد الله في اخراج هذه الطبعة وقد صبر صبر الكرام في التصحيح والمراجعة مع صعوبة هذا العمل لوجوده خارج المغرب فاحتاج الى مكاتبات متعددة وتطلب هذا العمل زمنا طويلا وقد تم الآن بفضل الله اخراج هذا الاثر الجليل في هذه الطبعة المحققة انقيمة فجزاه الله خيرا وأعانه على ما يقوم به من نشر تراثنا الاسلامي والتعريف بحقيقة الاسلام وفضله في الاوساط الغربية والدفاع عنه وعن رسالته الخالدة .

وقد قدم له ببحث عميق عن التاريخ عند المسلمين وبفذلكة عن حياة ابن اسحاق مع الرجوع الى كل المصادر التي اعتنت به وجعل لها قائمة في اخر المقدمة .

ويلذ لي كذلك أن أشكر الاستاذ السيد محمد الطاهر الفاسي الذي شارك في التصحيح والمقارنة . وحيث أن المستشرقين كان لهم عناية بسيرة ابن اسحاق وبمؤلفها كما نبه على ذلك الاستاذ حميد الله وذكر بعض هؤلاء العلماء فلا باس لتتميم الفائدة أن نشير الى المهمين منهم حتى يتسنى للذين يحسنون اللغات الاجنبية أن يرجعوا لكتبهم ودراساتهم :

---

(1) كما في التهذيب ج 9 ص. 44

بـروكلمـان : تاريخ الادب العربي ج ١ ص . 134 وخصوصا الذيل ج ١ ص . 205 وهو بـالالمـانيـة . K. Brockelman :
Geschichte der Arabischen Litteratur, Erster Band, 134 Erster supplement band, 205.

فـوك : محمد بن اسحـاق وهو بالالمـانية :
J. Fück, Muhammad ibn Ishaq, Francfort sur le Main, 1925

هـروفيتـس : كتب السيرة الاولى ومؤلفوها وبانكليزية
J. Horovitz : The earliest biographies of the Prophet and their anthors, in IC , 1968, pp. 168-80.

رويـسـن : استعمال ابن اسحاق للاسنـاد وبالانكليزية كاملا :
J. Robson : Ibn Ishaq's use of isnad, in Bull. John Rylans Library, XXXVIII (1955-1956) pp. 449-465.

والله نسال أن يوفق جميع الساهرين على احياء التراث العلمي الاسلامي للنجاح في مشاريعهم ويلهم المسؤولين في البلاد الاسلامية تشجيع هذه الحركة المباركة التـي تمكن الاجيال الصاعدة من الاطلاع على ما حققه أسلافهم في ميادين العلم والثقافة .

والله تعالى ولي التوفيـق .

محمـد الفـاسـي

بسم الله الرحمن الرحيم
واصلي وأسلم على النبي الكريم

مقدمة

اننا سعداء بتقديم تحفة نادرة لاهل العلم ، وهي قطعة من سيرة محمد ابن اسحاق المطلبي المتوفى سنة 151 للهجرة على الارجح . وهي من اقدم ما الف في الموضوع . ولكتاب « المبعث والمغازي » هذا صيت عظيم في كل عصر في مشارق الارض ومغاربها . والعلم تطور ، وكل متاخر يجد الاعياء في المتقدم . ولذلك لما هذب ابن هشام هذا الكتاب تحت اسم « سيرة رسول الله » فاق الاول واعتنى الناس بهذا الاخير واهملوا كتاب ابن اسحاق فلم يهتم الناقلون بنقله حتى كاد لا يوجد منه نسخة واحدة في العالم . وقد عثر اخيرا على قطع من أصل كتاب ابن اسحاق . وما لا يدرك كله لا يترك جله ، ومع وجود تاليف ابن هشام لا ينبغي أن يغفل عن أصل الكتاب لامرين مهميين :

الاول ان ابن هشام ، مع سعة علمه ودقة نظره ، أهمل اشياء من كتاب ابن اسحاق وحذفها مع ان لها اهمية لا تقل عن اهمية ما اثبت . نذكر على سبيل المثال المقطع 192 من هذا الكتاب : « اذا نزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم قراه على الرجال ثم على النساء » .

وثانيا : كانت هناك اشعار كثيرة في أصل الكتاب ، حذفها ابن هشام على اساس انه لا يصح انتسابها الى من نسبها ابن اسحاق اليهم . ونحن لا نخالف ابن هشام في نقده العلمي ، ولكن نقول : لو لم تكن هذه الاشعار للعصر النبوي ، لا يخالف كذلك انها لا تتاخر عن عصر ابن اسحاق اي اواخر

العصر الاموي واوائل العصر العباسي . فكل من يشتغل بآداب ذلك العصر يتاسف على ما فعل ابن هشام من حذفها . وفي القطع التي تنشر الآن تدارك بعض ما فات الذي يمارس الشعر العربي من النواحي اللغوية او الادبية او التاريخية والاجتماعية .

واذا اراد احد تقدير المكانة العلمية لكتاب ابن اسحا قفسوف يحتاج الى معرفة بعض المقدمات :

هذا كتاب تاريخ . وان شغف الانسان بالتاريخ ـ بمعنى احوال الغير ـ شيء جبلي له يحبه الاطفال كما يحبه الكهول . وكلما زاد رتبة المقصوص عنه وكلما تراءت افعاله عظيمة فوق قدرة العوام ، زاد ايضا ولهنا بمعرفة احوال ذلك العظيم . ويعجبنا كل ما يحير العقول او يكون انموذجا واسوة لما عسى ان يحدث لنا من معضلة فنحتاج الى معرفة وسائل الخروج من تلك المعضلة . فالمسلمون في هذا كسائر ابناء جنسهم البشري .

نبي الاسلام :

هذا كتاب في سيرة نبي الاسلام عليه السلام ، ان المسلمين يؤمنون به كرسول الله وحامل اوامر الله الى الناس ، ولقد قال لهم القرآن (33/21 : « لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر » . فمعرفة قوله وفعله وتقريره من اول واجبات المؤمن، حتى يقدر على ان يقتدي بها في حياته الروحانية والمادية .

اما غير المسلمين ، فمن لم يعمه التعصب لا ينكر عظمة رسول الاسلام وعبقريته . وامثل مثالا بما قال الفرنسي الوزير الشاعر المؤرخ الفونس لامارتين في مقدمة « تاريخ تركيا » واترجم ما كتب ، ومن غريب المصادفة اني اسكن في باريس في البناء الذي كان يسكنه لامارتين (1)

(1) الشاعر الكبير الفرنسي ولد سنة 1790 وتوفي بباريس سنة 1869

في القرن الماضي ، ودونت فيه كتابي في السيرة النبوية (بالفرنسية) وهيأت فيه قسم السيرة من مخطوطة انساب الاشراف للبلاذري كما هيأت كتابنا هذا.
وهذا ما قال لامارتين :

« أبدا لم يهدف انسان لنفسه باختيار كان او بدون اختيار ، هدفا اسمى من هذا، لان هذا الهدف كان مما وراء طاقة البشر: أي تمزيق الخرافات التي توسطت وحالت بين المخلوق والخالق ، ورد الله الى الانسان ورد الانسان الى الله ، واحياء التصور المعقول والصحيح عن الالوهية بدل الآلهة المادية الممسوخة من الوثانية » .

« أبدا لم يبدأ انسان بمثل هذه الوسائل الضعيفة عملا فوق طاقة البشر، لانه لم يجد في تصميم هذا المقصود ولا في تنفيذه آلة غير نفسه الوحيدة ، ولا انصارا غير بضعة من البدويين في كنف من صحراء .

« وكذلك أبدا لم ينجح انسان ، في وقت قصير مثل هذا ، كما نجح هو حيث احدث انقلابا في العالم عظيما ومستديما ، لانه لم تمض عشرون سنة(1) على قيامه بالدعوة الى الاسلام واعطاء السلاح في يده حتى حكم بلاد العرب بثلاثة انواعها ــ الحجر (2) والبادية واليمن ــ وفتح لصالح وحدانية الله ارواح الفرس وخراسان وما وراء النهر ، والهند الغربية ، وسوريا ، ومصر ، والنوبة ، وجميع القارة الافريقية الشمالية ، وعددا من جزائر البحر المتوسط والاندلس والغال (فرنسا) .

---

1) في الاصل : «مائتا سنة» . ولكن دخل المسلمون الاندلس في خلافة سيدنا عثمان سنة 26 للهجرة ، كما نص عليه الطبري والبلاذري . وفي نفس الزمان في ما وراء النهر في متملكات الصين ، كما ذكره البلاذري ووافقته تواريخ اهل الصين . وفتح النوبة أيضا لذلك العصر ، كما ذكره المقريزي . وبدأ فتح الهند الغربي منذ عصر سيدنا عمر كما ذكره البلاذري . وكل هذا بعد خمس عشرة سنة لوفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم . فحكم المسلمون حينئذ ما بين الاندلس والصين على ثلاث قارات ، وعاصمتهم المدينة المنورة .

2) ان جنوب فلسطين يسميه الافرنج « بيترا » ، وهو عند قدماء العرب « الحجر » ، والكلمة ترجمة لفظية .

« اذا كانت عظمة الشيء المطلوب وقلة الوسائل وسعة النتائج هي المقاييس الثلاثة لعبقرية انسان ، فمن ذا سيتجاسر من الناحية الانسانية على مقارنة أحد من كبار الناس في التاريخ الحديث مع محمد (صلى الله عليه وسلم) ؟ لان اشهر مشاهيرهم لم يحركوا الا جيوشا او قوانين ، او دولا ، وكذلك لم يؤسسوا – اذا ما اسسوا شيئا – الا سلطات مادية انهدمت في اكثر الاحيان في حياتهم . اما هو ، فقد حرك الجيوش ، والتشريعات ، والدول، والاقوام ، والسلالات الملكية ، والملايين من الناس على ثلث الكرة المسكونة: بل وقد حرك سوى هذا القرابين ، والآلهة ، والاديان ، والافكار ، والمعتقدات والارواح ، ثم انه بني على اساس كتاب ، صار كل حرف منه قانونا ، قومية روحانية تحيط اقوام كل لسان وكل عرق ، وطبع على هذه القومية الاسلامية كالشيمة اللافانية بغض الآلهة الباطلة وحب الله الواحد الغير المادي . وان حب الوطن لمثل هذه القومية ، التي انتقمت من الذين هتكوا حرمات . ملكوت السماء ، كان من الخصال الحسنة في اعين اصحاب محمد ، وفتح ثلث العالم لصالح دينه من معجزات محمد . او نقول ، انه لم تكن هذه معجزة انسان ، بل معجزة دين ، ان تصور وحدانية الله امام لغوب تصورات الآلهة الخرافية كانت فيه وحده قوة بحيث انه لما انفلق هذا التصور على شفتيه احرق معابد الاصنام وأضاء بنوره ثلث العالم .

« اكان هذا الرجل ، خداعا مدعي كذب ؟ لا نظنه كذا بعدما درسنا حياته وتاريخه . ان ادعاء الكذب هو رياء ونفاق بالنسبة الى المعتقد الاصلي. والنفاق ليس فيه قوة التامين وايحاء الطمانينة للغير ، كما لا يوجد في قول الزور قوة لحق الصداقة .

« اذا كان في علم جر الاثقال (ميكانيك) تقدر قوة الارتفاع بقدر قوة الدفع والتوقيع ، فالعمل المكسوب أيضا في التاريخ على مقدار قوة الايحاء والالقاء .ولذلك فان الفكرة التي ترتفع الى مثل هذا العلو ، والى مثل هذه المسافة ، والى مثل هذا الامد من الزمان يجب ان تكون فكرة ذات قوة عظيمة، ولكي تكون قوة عظيمة كهذه يجب ان تكون مخلصة يقينية جدا ...

« فلو نظرنا الى حياته ، وخشوعه ، واقدامه البطولي لسب الخرافات الموجودة في بلاده وتصلبه في ذلك امام غيظ الوتنيين (المشركين) وصبره على اذاهم لثلاث عشرة سنة (1) في مكة (قبل الهجرة) ورضاه بان يظنه الناس باعث فضيحة عمومية ، هدفا لمؤامرة الاغتيال على أيدي مواطنيه، ثم هجرته ، وكذلك مواعظه غير المنفكة ، وحروبه غير المتعادلة (ضد جنود اضعاف جنده) وايمانه بنجاحه ، ويقينه ما وراء الانسان وقت النكبات ، وسعة قلبه عند الظفر ، وحرصه لتوسيع نطاق افكاره فقط لا نطاق دولته ، وعبادته دون نهاية ، ومناجاته الروحانية مع الله ، وموته ، وظفره حتى من وراء القبر ــ كل هذا يدل لا على ادعاء الكذب ، بل على ايمان صادق . وكان هذا الايمان هو الذي اعطاه القدرة لاحياء معتقد . وكان هذا المعتقد مزدوجا : أي وحدانية الله ، وعدم ماديته ، فلو بين الواحد منهما ماذا كان الله ، بين الآخر ماذا لم يكن الله فالاول ازهق الالهة الباطلة بواسطة السيف ، والثاني اوجد فكرة بواسطة القول .

« فيلسوف ، خطيب ، رسول ، مشرع ، مجاهد ، فاتح الافكار ، معيد للمعتقدات المعقولة ولعبادة ليس فيها اصنام ، مؤسس لعشرين دولة دنيوية، ودولة واحدة روحانية ــ هذا ما كان محمد (صلى الله عليه وسلم) .

« مهما كانت المقاييس التي تقاس بها عظمة الانسان ، من يكون أعظم منه ؟ .

(الفونس لامارتين) ، تاريخ تركيا (بالفرنسية) 276/1 ــ 80.

علم التاريخ عند العرب قبل الاسلام :

ان ممدوح هذا الكتاب ، سيدنا محمدا ، كان من اهل مكة ، ولد بها سنة 569 لميلاد المسيح وكانت مكة تعرف بأم القرى كما ذكره القرآن (92/6 ، 7/42) . فلا بد ان تكون لام القرى مزايا تفضلها على سائر القرى .

---

1) في الاصل : « خمس عشرة سنة » .

وسنصرف النظر عن أنها ام القرى (أي العاصمة) لملكوت الله في الارض ، وعن بيت الله الذي فيها ويحج اليه المومنون ياتون من كل فج عميق من سائر اكناف العالم ، وعن أنها قبلة المسلمين الخاضعين لجبروت الله . وسنكتفي بـذكر مكانة علم التاريخ في مجتمع المكيين القدماء كي نقدر قدر تطوره في الاسـلام .

سيندهش من لا يعرف تراثه اذا ذكرت له في مكة قبل الاسلام كانت وزارة خاصة للمسائل التاريخية . وكانت منظمة ، مـزدوجة مع الـوزارة الخارجية ، فقد ذكر ابن عبد البر (في العقد الفريد 2/45 ـ 46) ثم تـلاه المقريزي (في الخبر عن البشر ، باب رتب الرئاسة) عن ابن الكلبي :

« ومن بني عدي : عمر بن الخطاب . وكانت اليه السفارة في الجاهلية . وذلك انهم كانوا اذا وقعت بينهم وبين غيرهم حرب بعثوه سفيرا . وان نافرهم حي لمفـاخرة جعلوه منافرا ورضوا بـه » .

ومعلوم ان المنافرة ـ وتسمى ايضا المفاخرة ـ كان هدفها ذكر فضائل قبيلة ومقارنتها مع فضائل آخرين ومثالبهم . وكانت تحتاج الى معرفة التاريخ الـدولي ـ لان كل قبيلة كانت حينئذ دولة مستقلة في حد ذاتها ـ وكانـت المنافرات تحدث مع قبائل العرب ، وحتى احيانا مع الملوك المجاورين مـن الفرس والحبشة والروم ، يفد اليهم العرب .

وكانت لاهل مكة اندية . وفي كل ناد يجتمع الناس مساء للمسامرات . ويذكر فيها كل واحد ايام العرب ، وعجائـب ما راى أو سمـع في رحلاته ، وقصصا وفكاهات من الجد والهزل ، وحتى الهجر والفحش كالتياتر (المسرح) والكلوب (النادي) في عصرنا لهوا ولعبا ، وتدبـرا وتفكرا حسـب الاوقات والافراد . وهكذا كان الناس يتعلمـون احوالهم وأحوال غيـرهم ، فيحفظون ويستفيدون حسب الفرص والحاجات .

ولم تخل مكة من العلم المدون في الكتب . فقد ذكر ابن هشام (في السيرة ، ص 191) « وكان النضر بن الحارث ... قد قدم الحيرة ، وتعلم بها أحاديث ملوك الفرس وأحاديث رستم واسفندياذ (كذا بدل اسفنديار) . فكان اذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلممجلسا ، فذكر فيه بالله وحذر قومه ما أصاب من قبلهم من الامم من نقمة الله ، خلفه في مجلسه اذا قام (رسول الله) ثم قال : انا والله يا معشر قريش احسن حديثا منه ، فهلم الي ، فأنا احدثكم أحسن من حديثه . ثم يحدثهم عن ملوك فارس رستم واسفنديار ، ثم يقول : بماذا محمد احسن حديثا مني ؟ » — وزاد ابن هشام في رواية اخرى (ص : 230) « ... بماذا محمد احسن حديثا مني ؟ وما حديثه الا أساطير الاولين اكتتبها كما اكتتبتها . فأنزل الله فيه : وقالوا أساطير الاولين اكتتبها فهي تملي عليه بكرة واصيلا قل انزله الذي يعلم السر في السماوات والارض انه كان غفورا رحيما » (راجع القرآن 25/5-6) .

وهذا صريح في ان النضر بن الحارث كان عنده كتاب اكتتبه في تاريخ ايران او ما شابهه . وفي شعر العرب ايضا ذكريات تاريخية من حرب وسلم ، فالشعر ديوان العرب .

عصر النبي :

ففي مثل هذه الاحوال الاجتماعية بدأت دعوة الاسلام والعصر النبوي . وهو عصر انقلاب وثورة ضد الجاهلية في جميع انواعها وانحائها . ومن الذي لا يعرف ان اول وحي اوحي الى النبي الامي نبي الاسلام كان يشتمل على أمر القراءة ومدح القلم ؟ (راجع القرآن 96/1 — 5) . والقرآن يستدل من تاريخ البشر بصفة عامة ، بدون ان يختص بأحوال العرب . ففيه ذكر الخلق، وقصص الانبياء والملوك والاديان وغير ذلك مما يتعلق بالمسائل التاريخية . وفيه ذكر تعاليم الاسلام ايضا ، تلك الحركة الاصلاحية التي بدأت على يد خاتم النبيئين لكافة الناس ، فكان لا بد من ان يكون فكر المسلم عالميا . ثم ان القرآن حض على دراسة احوال خلق الكائنات واحوال المجتمعات البشرية المختلفة راسا في ديارهم . وكرر مرارا مثل قوله (29/20) : «قل

سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشأ النشأة الآخرة ان الله على كل شيء قدير » وقوله (42/30) : «قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل ، كان اكثرهم مشركين» . ولم يرد الاكتفاء بخير الناس بل ايضا بشر الناس حتى يكون المسلمون على معرفة ، فقال (II/6) : «قل سيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين » .

بدأ الاسلام بين اهل جزيرة العرب . وفي ابان الامر لم يكن لديهم وسائل كثيرة لمعرفة احوال البشر قاطبة . ومع ذلك فمساهمة اولئك الاولين من اهل الاسلام في تطور علم التاريخ من ناحيتين لا مثيل لهما في العالم قبلهم :

اولا : هم جمعوا مواد التاريخ المعاصر لهم في جميع نواحي الحياة . فلو تكفي صفحات قليلة لذكر جميع ما نعرف عن احوال اكابر الناس قبلهم، من نبي او ملك لحررناها ولكن تفاصيل احوال سيدنا محمد وتنوع تلك الاحوال تحتاج الى مجلدات تدهش الباحث .

وثانيا : كان تطبيق اصول الشهادة منحصرا قبل الاسلام في مسائل قضائية ، يطلب الحاكم شاهد عين لما يطالب به المدعي فجاء المسلمـــــون الاولون فكانوا اول من وسع نطاق الشهادة واطبقها علــى مسائل التاريخ . فلم يقبلوا خبرا ولا قولا ، ولو اشتمل على جملة او جملتين من الكلام ، الا اذا رواه لهم من حضر الوقعة ، ثم من سمعه رأسا من شاهد الـوقعة جيلا بعد جيــل . لعل المسلمين لا يجدون فيه كثير اهمية او كبير معنى لما هو معتاد لديهم ولكن اشبرنجر المستشرق الالماني يندهش لهذا ، ويتحير كيف لـم يعرف أهمية الشهادة للتاريخ من كان قبل المسلمين من الامم المتحضرة الراقية ، سواء في الشرق او الغــرب ، فبدل الفكاهات والخرافات والقصص والحكايات التي تلهي السامع ، صار التأريخ علما ومصدرا للحقــائق التــي يعتمد عليها ، وهذا بسبب المنهج الجديد الذي نهجه المسلمون في المسائل التاريخية ، فانهم لا يكتفون بذكر المصدر العالي ، بل سلسلة جميع المصادر المتتالية من لدن المؤلف الى عصر الوقعة المذكورة .

على ان التاريخ كان لا بد ان يكون عند المسلمين تاريخ العالم ، فان ربهم ليس رب اهل بيت ، بل رب العالمين ، وكذلك دينهم كافة للناس بشيرا ونذيرا . وقد ساعده الامر الواقع وهو امتداد دولة المسلمين بسرعة مدهشة في مشارق الارض ومغاربها . فكانت فكرتهم عالمية ، بدل ان تكون قبلية ، عـرقيـة .

بدأ اعتناء المسلمين بالتاريخ بهذا المفهوم الواسع منذ العصر النبوي، ثم رسخ وتطور في الاجيال العاليـة حتى صار من التقاليد . فـان اصحاب الـرسول جمعوا جميع ما كـانوا يعرفون مـن أحوال الرسول ، من قـوله وفعله وتقريره ، فبدأ بعض الصحابة تدوين هذه المعارف منذ حياة النبي ، وآخرون بعد وفاته . فجمع كل واحد معارفه الخاصة في صحيفـة ، وعـلم تلاميذه اياها . وبين هؤلاء التلاميذ من التابعين من تعلم وتتلمذ عند اكثر من واحد من الاساتذة . فهكذا اجتمعت المعلومات اولا ، وصنفت ورتبت فيما بـعــد .

نعم ، هذا ذكر الحديث النبوي . ولكن ما الحديث الا تاريخ الاسـلام للعصر النبوي . رحم الله الامام البخاري الذي سمى كتابه : « الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله وأيامه » ففيه امور رسول الله من قوله وفعله وتقريره افعال اصحابه بالسكوت ، وفيه كذلك ذكر ايامه وما حدث في عصره الشريف لا فقط من أحوال المسلمين او العرب ، بل أيضا معلومات من البلاد المجاورة ، مثل الحبشة ، والـروم (البيزنطيين) وفارس وغير ذلك — (راجع القرآن سـورة 30 حيث حديث حـرب الروم وفارس ولا علاقة لـهما بالمسلمين) — وعـن الرحلات في البحـار المجهولة كرحلة تميـم الـداري (رواها صحيح مسلم) وغير ذلك .

عـصـر الصحـابة :

ان الخلفاء الراشدين اعتنـوا بحفظ الحـديث — اي بمصادر التـاريخ الاسلامي — ولم يجدوا فراغا للتاريخ العالمي . ثم ان الخليفة معاوية اعتنى

يضا بهذا الاخير (I) فطلب من اليمن كبير مؤرخي عصره عبيد بن شرية الجرهمي الذي جمع له معارفه عن تاريخ العرب القديم بما فيه ذكر الحروب مع الاجانب . فنعرف مثلا ان ملوك كندة اليمنيين كانوا فتحوا كثيرا من البلاد وبلغوا حتى الى داخل سوريا والعراق ، وهكذا ازداد نشاط المسلمين يوما فيوما . ولكننا لسنا بصدد تاريخ علم التاريخ عند المسلمين حتى نذكر هاهنا تطور جميع شعبه ونواحيه . بل نكتفي بسيرة الرسول اي بتاريخ العصر النبوي ، لان كتابنا يتعلق بهذا الموضوع فقط .

ذكرنا آنفا ان كثيرا من الصحابة دونوا كتابة ما كانوا يعرفونه من حديث الرسول . وحقق صديقنا الفاضل مصطفى الاعظمي ان صحابة الرسول الذين نسب اليهم بالصراحة تدوين الحديث كتابة لا يقل عددهم عن خمسين. نذكر منهم على سبيل المثال ما ياتي :

I) ذكر البلاذري في «أنساب الاشراف » I/506 : « عن انس بن مالك رضي الله عنه ان امه ام سليم اخذت بيده مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فقالت : يا رسول الله ، هذا ابني وهو غلام كاتب » وكان في العاشرة من عمره . فقدمته امه الى رسول الله لخدمته . فبقي انس في بيته يخدمه الى ان توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم . فكان رأى وسمع ما لا

(I) وكان له ادارة خاصة لنقل التواريخ الى العربية . فقد ذكر المسعودي في مروج الذهب (5I/73-78) ، (طبع اروبا) : «وكان من اخلاق معاوية انه كان ياذن في اليوم والليلة خمس مرات . كان اذا صلى الفجر جلس القاص حتى يفرغ من قصصه . ثم يدخل فيؤتى بمصحفه فيقرأ جزاه ... حتى ينادي بالعشاء الآخرة ، فيخرج فيصلي ثم يؤذن للخاصة وخاصة الخاصة والوزراء والحاشية فيؤامرونه (كذا) الوزراء فيما ارادوا صدرا من ليلتهم . ويستمر ثلث الليل في أخبار العرب وايامها وملوكها وسياستها وسير ملوك الامم وحروبها ومكايدها وسياساتها لرعيتها وغير ذلك من اخبار الامم السالفة . ثم تاتيه الطرف الغربية من عند نسائه من الحلوى وغيرها من الماكل اللطيفة . ثم يدخل فينام ثلث الليل . ثم يقوم فيقعد ، فيحضر الدفاتر فيها سير الملوك واخبارها والحروب والمكايد . فيقرأ ذلك عليه غلمان مرتبون ، وقد وكلوا بحفظها وقراءتها . فيمر بسمعه كل ليلة جمل الاخبار والسير والاثار وأنواع السياسات . ثم يخرج فيصلي الصبح . ثم يعود فيفعل ما وصفنا في كل يوم » .

يتيسر لآخرين . وهو الذي روى عن النبي عليه السلام . « قيدوا العلم بالكتاب» وقد روى جماعة من المحدثين (مثل الرامهرمزى ، والحاكم ، والخطيب البغدادي) عن سعيد بن هلال قال : اذا اكثرنا ــ وفي رواية ، اذا كثرنا ــ على انس بن مالك اخرج الينا مجال (جمع مجلة ، وهي الدفتر والكراسة) عنده ، فقال : «هذه سمعتها عن النبي صلى الله عليه وسلم فكتبتها وعرضتها عليه » . فكان انس لا يكتفي بان يكتب ما سمع او رأى ، بل كان ايضا يعرضه على النبي كما نص في الرواية ، في اوقات فراغه حتى يصححه اذا بدا له . فهو اصدق كتاب حديث عرفه التاريخ .

2) روى العديد من المصادر (كالترمذي ، وابي داود ، والدارمي ، وابن سعد وغيرهم) عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال : استأذنت النبي عليه السلام في كتابة ما سمعته منه فأذن لي فكتبته فكان عبد الله يسمي صحيفته تلك : الصادقة . ورووا عنه ايضا : « كنت اكتب كل شيء اسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم اريد حفظه . فنهتني قريش وقالوا : اتكتب كل شيء ورسول الله بشر يتكلم في الغضب والرضا ؟ فأمسكت عن الكتاب وذكرت لرسول الله ، فأومأ باصبعه الى فيه فقال ! اكتب فوالذي نفسي بيده ما يخرج منه الا الحق ». ونرى هذا الكتاب حتى عند حفيده عمرو بن شعيب ، يملي على تلاميذه .

3) وروى ابن عبد البر (في «جامع بيان العلم» 74/I) عن حسن بن عمرو ابن امية الضمري ، قال : « تحدثت عن ابي هريرة فانكر. » (والغالب ان ابا هريرة كان حينئذ قد طال سنه وضعفت ذاكرته) « فقلت : اني قد سمعت منك. فقال : ان كنت سمعته مني فهو مكتوب عندي . فأخذ بيدي الى بيته ، فأرانا كتبا كثيرة من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوجد ذلك الحديث ، فقال : « قد اخبرتك ان كنت حدثتك به فهو مكتوب عندي » . وفيه نص صريح انه دون كتبا كثيرة من الحديث .

4) ان عمرو بن حزم الانصاري من كاتبي الرسول عليه السلام . ثم كان ارسله رسول الله عاملا الى اليمن ، وكتب له وثيقة عمد فيها عهده وأمر

فيها امره . فحفظ عمرو بن حزم هذه الوثيقة ، ثم جمع واحدا وعشرين كتابا كتبها النبي عليه السلام الى قبائل شتى ، فضمها في تاليف . فكان أول مجموعة للوثائق السياسية الاسلامية للعهد النبوي . وقد حفظ لنا هذا التاليف كذيل في « اعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين » لابن طولون ، وقد طبع في دمشق .

والاغلب ان ما دونه الصحابة من الحديث ، في حياة النبي او بعده ، لم يكن مبوبا في ابواب ولا حسب السنين والزمن الذي تكلم رسول الله فيه بشيء . على الاقل هذا هو حال صحيفة ابي هريرة التي رواها تلميذه همام ، أو صحيفة انس بن مالك وغيرها التي وصلت الينا . ولكن كلها تشتمل على معلومات عن تاريخ العصر النبوي علمها من شهد الوقائع من الصحابة .

ان اواخر الصحابة ماتوا في أوائل القرن الثاني للهجرة ، قبيل السنة ١١٥ هـ ، ولكن حركة التاليف التاريخي بدات قبله بكثير ، كما سنرى فيما يلي :

تاليف كتب التاريخ عند المسلمين :

ان جمع الحديث هو فعلا جمع المواد الاولية للتاريخ ، فان كتب الحديث لا تذكر حياة النبي كقصة مربوطة ، بل تحكي عددا من الحكايات الصغيرة عن مختلف الحوادث في ذلك العصر . اما كتب التاريخ بمعناه المتداول فكانت تحتاج الى ادماج المواد وذكر خلاصة تلك الروايات . وهذا بداه المسلمون منذ النصف الاول للقرن الاول للهجرة .

لما نشر وستنفلد كتابه الالماني عن « مؤرخي العرب » في كويتنكن سنة 1882 م ، رتب الاسماء حسب سني الوفيات ، وكان ابن اسحاق ، مؤلف كتابنا ، على الرقم 28 ، قد عثر على 27 مؤرخا قبله . لا شك يمكن لنا اليوم زيادة بعض الاسماء في هذه الفهرسة . وبما اننا لسنا بصدد تاليف في أحوال مؤرخي الاسلام ، نكتفي بسرد الاسماء من فهرسة وستنفلد وهم :

I) عقيل بن ابي طالب رضي الله عنه . (2) زياد بن ابي سفيان رضي الله عنه . (3) مخرمة بن نوفل رضي الله عنه ، (4) دغفل بن حنظلة الذهلي السدوسي . (5) عبيد بن شرية الجرهمي . (6) ابو كلاب وقاع لسان الحمرة. (7) الحطيف بن زيد بن جعونة . (8) زيد بن كياس النمري . (9) ابن الكواء اليشكري . (I0) يزيد بن بكر بن داب . وابناه عيسى ويحيى . (II) علاقة ابن كريم الكلابي. (I2) صحار بن عياش (أو عباس) الكلابي I3 عروة ابن الزبير. (I4) صالح بن عمران الصغدي . (I5) عامر الشعبي . (I6) وهب بن منبه. (I7) قتادة بن دعامة السدوسي . (I8) ابن شهاب الزهري . (I9) ابو مخنف لوط . (20) شبيل بن عروة (عرزة) الضبعي . (2I) موسى بن عقبة . (22) ابو عمير مجاهر بن سعيد الهمداني . (23) شرقي بن قطامي . (24) طريف بن طارق المدني . (25) عبد الله بن عباس ابن ابي ربيعة المنتوف . (26) محمد بن السائب الكلبي . (27) عوانة ابن الحكم .

ولا باس ان نفصل احوال بعضهم قبل ان نزيد عدة أسماء اخرى .

قال النووي (في تهذيب الاسماء ، ص 426 — 427) ما نصه : « عقيل بن ابي طالب كان من انسب قريش واعلمهم بآبائها وايامها ... وكان تطرح له طنفسة في مسجد رسول الله فيجتمع الناس اليه في علم النسب وايام العرب ... توفي في خلافة معاوية » اي سنة 50 هـ .

اما زياد بن ابي سفيان فقد ذكر ابن النديم (في الفهرست ص 89) « اول من الف في المثالب ... لما ظفر عليه وعلى نسبه عمل ذلك ودفعه الى ولده وقال : « استظهروا به على العرب فانهم يكفون عنكم » توفي سنة 53 هـ.

وأما ابو صفوان مخرمة بن نوفل المتوفى سنة 54 هـ ، وهو حينئذ ابن مائة وخمس عشرة سنة ، فقد دون لعمر رضي الله عنه ديوان الانساب ، واشترك معه في العمل عقيل ابن ابي طالب وجبير بن مطعم ، اسلم يوم الفتح فتح مكة . وكان له سن وعلم بأيام الناس وبقريش خاصة ، وكان يؤخذ عنه النسب (تهذيب الاسماء للنووي . ص : 543) . وابن اسحاق مولى هذه العائلة نشأ فيها ويروي كثيرا عن افرادها في هذا الكتاب .

« ان دغفل النسابة السدوسي ادرك النبي ولم يسمع منه . وكذلك عبيد ابن شرية الجرهمي ادرك النبي ولم يسمع منه شيئا ، وفد على معاوية فسألة عن الاخبار المتقدمة وملوك اليمن وسبب تبليل الالسنة وافتراق الناس فـي البلاد ، وعمر عمرا طويلا » (المعارف لابن قتيبة ، ص : 265 طبع اوربا) وقال ابن النديم عن عبيد بن شرية (راجع الفهرست ص (89) ، « له كتاب الامثال ، وكتاب الملوك واخبار الماضين » .

ان ابا عبد الله عروة بن الزبير بن العوام (من 23 الى 93 مع اختلاف) كان من الفقهاء السبعة . وضاعت كتبه زمن حرب الحرة في المدينة . وكانه اول من صنف في المغازي ، توجد اقتباساته عند المتاخرين. وقال ابن سعد (الطبقات: 156/5) « لم يكن عنده خط مكتوب من الحديث الا مغازي اخذها عن ابان بن عثمان بن عفان » ونقل يوجان فوك في اطروحته عن محمد بن اسحاق (طبع فرانكفورت 1925 ، استعرتها شاكرا من الاستاذة انماري شمل) « ان عبد الملك رأى عند بعض ولده حديث المغازي فامر به فأحرق ، وقال : عليك بكتاب الله فاقرأه ، والسنة فاعرفها واعمل بها ». ولا يكاد يصح ، لاننا نقرأ مرارا في تـاريخ الطبري مثلما يلي :

« عروة ... كتب الـى عبد الملك : أما بعد ... » (ص 1180 من طبـــع أوربـــــا) .

« عن عروة انه كتب الى عبد الملك بن مروان : اما بعد فانك كتبت الي في ابي سفـيان ومخرجه وتسالني كيف كان شانه » (ص 1284) .

« عن عروة انه كتب الى عبد الملك : اما بعد فانك كتبت الي تسالني عن خـالد بن الوليد هل اغار يوم الفتح ، وبأمر من اغار ... » (ص 1634) .

« عن عروة انه كتب الى عبد الملك : اما بعد فانك كتبت الي في خـديجة بنت خويلد تسالني متى توفيت ... » (ص 1770) .

وروايات مماثلة اخرى توجد في مسند احمد بن حنبل ايضا (مثلا ج 4 . ص : 213) :

« عن عروة ان عبد الملك بن مروان كتب اليه يساله عن اشياء فكتب اليه عروة : سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانك كتبت الي تسالني عن اشياء ــ فذكر الحديث ، قال : ــ فأخبرتني عائشة انهم بينما هم ظهر انــي بيتهم وليس عنــد ابي بكــر الا ابنتاه عائشة واســماء اذا هــم بــرسول الله » .

نعرف ان عبد الملك قاتل عبد الله بن الزبير على الخلافة ، ولا يمنعه هذا من ان يستفيد من علم أخيه عروة بن الزبير . ولو صح ما نقل الاستاذ فــوك ، فيجب ان يتعلق بالمغازي التي لا أصل لها والتي اخترعها القصاص للفكاهة .

اما وهب بن منبه ، المتوفى ١١٠ او ١١٤ ، فكان من كبار العلماء ، وكان اخوه همام بن منبه المحدث يغزو ويشتري الكتب لاخيه وهب (كما ذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب ١١/67) وكان وهب الف كتابا في مغازي رسول الله ، توجد قطعة منه عــلى البردي في مكتبة جامعة هايدلبرج ، واقتباسات منه عند الطبرانــي وغــيره . وله كتب اخــرى في قصص الانبياء ، واخبــار الملــوك وغــير ذلك .

ان محمد بن شهاب الزهري (52 ــ ١٢4 هـ) كان من كبار علماء عصره ، واشتهر بعلم الحديث والسيرة . وعزا له ابن النديم (الفهرست . ص 95) كتاب فتوح خالد بن الوليد ايضا ، وهو أستاذ مؤلفنا ابن اسحاق . ومن كتــاب الزهري في السيرة توجد اقتباسات في جامع ابن وهب (١/96ــ98) وهنالك قصة تدل على ان جهــال اهــل السياسة ايــضا كانوا يعتنون بعلم التاريخ وبسيرة النبي . ذكر الاصبهاني في الاغاني (١9/59) . قال المدائنــي فــي خبره ، واخبرني ابن شهاب قال ، قال لي خالد بن عبد الله القسري : اكتــب لي النسب ، فبدات بنسب مضر ، وما اتممته فقال : اقطعه قطعه الله مــع أصولهم واكتب لي السيرة . فقلت له : فانه يمر بي الشيء من سير علي بن ابي طالب صلوات الله عليه ، فاذكره ؟ فقال : لا ، الا ان تراه في قعر الجحيــم لعن الله خالدا ومن ولاه وقبحهم ، وصلوات الله على امير المؤمنين » . والقصة

مشوبة بنزعات اهل الاهواء . ولو صح ، ما نظن الزهري كتب شيئا حسبما طلب منه القسري لان صاحب الاغاني (106/6) اكد ان صلاته مع ولي العهد الوليد الثاني توترت الى حد انه عزم ان يغادر بلاد الاسلام ويلتجيء الى بلاد الروم لو ولي الوليد الخلافة (وكان الوليد اراد قتل الزهري) ولكن الزهري توفي قبل ان يلي الوليد الخلافة — وصاحب الاغاني فيه ما فيه . وفي دائرة المعارف الاسلامية (مادة الزهري) ان خليفة آخر طلب من الزهري امرا آخر ضد سيدنا علي ، فرفضه الزهري . ولا نستغربه منه .

ومن تلاميذ الزهري رجل له صيت عظيم . وهو موسى بن عقبة المتوفي 141 هـ) . له كتاب المغازي ، يقال هو اصح الكتب في الموضوع . ولكن لم يصل الينا الا اقتباساته وملخصاته كما في مخطوطة ببرلين نشرها سخاو .

وممن لم يذكر وستنفلد :

أبان بن عثمان بن عفان ، صاحب المغازي ، له كتاب جمع فيه المبدأ والمبعث والمغازي والوفاة والسقيفة والردة . توفى سنة 105 هـ . وكذلك عاصم بن عمر بن قتادة (المتوفى سنة 119 مع اختلاف) وشرحبيل بن سعد (المتوفى 123) ذكرهم احمد امين في ضحى الاسلام (320/2) . وزاد يوحان فوك في اطروحته ابا الاسود يتيم عروة (المتوفى سنة 131 مع اختلاف) ، وسليمان بن طرخان التيمي (المتوفى سنة 143 مع اختلاف) وأبا محمد الوليد ابن كثير المولى المخزومي (المتوفى 151 . ذكره وستنفلد بعد ابن اسحاق وهما معاصران) .

ولا بد ان نذكر يزيد بن ابي حبيب (المتوفى سنة 128 هـ) وهو من اساتذة ابن اسحاق في مصر . وفي ذكره ذكر مؤلف آخر مجهول ، له اهمية في السيرة النبوية : حدثني ابن اسحاق ، حدثني يزيد بن ابي حبيب المصري أنه وجد كتابا فيه تسمية من بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البلدان وملوك العرب والعجم ، وما قال لاصحابه حين بعثهم . قال ، فبعث به الى محمد بن شهاب الزهري ، فعرفه : (سيرة ابن هشام . ص 982 وتاريخ الطبري سلسلة اولى ص : 1560 . كلاهما من طبع اوربا) .

وأخيرا معمر بن راشد (المتوفى 153 هـ) وهو من معاصري ابن اسحاق. عزا له ابن النديم (الفهرست 94) «كتاب المغازي» لم يصل الينا . وله كتاب الجامع في الحديث منه مخطوطان في تركيا . فلو كان وصل الينا كتب الاولين في السيرة وكذلك كتاب ابن اسحاق بكمالة ، لا مكن لنا مشاهدة التطور في التاليف ومزايا ابن اسحاق خاصة ، فلنصرف النظر عن هذه النكتة ، ولنرجع الى غيرها من احوال مؤلفنا .

ابن اسحاق :

هو محمد بن اسحاق بن يسار بن خيار – وقيل : ابن يسار بن كوتان – المطلبي ولاء ، مولى آل قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف .

قال ابن سعد (الطبقات 2/7 . ص : 62) « ان جده يسار من سبي عين التمر » وزاد ابن قتيبة (المعارف ص 247) « من سبي عين التمر الذين بعث بهم خالد ابن الوليد الى ابي بكر بالمدينة » وقال الخطيب البغدادي (تاريخ بغداد ، 216/1) : ليس يسار ، بل ابوه خيار كان مولى ابن مخرمة ، ورواه عن الهيثم بن عدي والمدائني . ولعل هذا هو الاصح ، فامكن ان يسلم كوفان ، فسماه مولاه خيارا . وبما ان حرب عين التمر ، قريب البصرة ، حدثت سنة 12 في خلافة ابي بكر الصديق ، امكن ان يكون خيار صبيا حينئذ ، فولد له ابنه يسار حوالي سنة 20 ، وحفيده اسحاق حوالي سنة 53 ، ومؤلفنا محمد حوالي سنة 85 . قال الامام البخاري (في التاريخ الكبير) ان ابن اسحاق كنيته ابو بكر ، وقال ابن سعد (في الطبقات): هو ابو عبد الله . وبقي الخلاف عند من تلاهما ، فصله الخطيب البغدادي (1/216 – 217) .

وروى الخطيب البغدادي (215/1) عن عبد الله بن جعفر بن درستويه ، عن يعقوب بن سفيان ان ابن اسحاق فارسي ، ولكن البكري (في معجم ما استعجم ، مادة عين التمر) يصرح : «وبكنيسة عين التمر وجد خالد ابن الوليد الغلمة من العرب الذين كانوا رهنا في يد كسرى.وهم متفرقون بالشام والعراق.

منهم جد الكلبي العالم النسابة ... وجد محمد بن اسحاق صاحب المغازي » ولعل هذا السبب الذي من أجله يظن بعض المستشرقين ان جد ابن اسحاق كان نصرانيا . وبدون أن نتأكد نصرانية العرب المرهونين في ايران ، يمكن لنا ان نقول ان ابن اسحاق كان يعرف الانجيل جيدا (١) تعلمه من علماء عصره لا من اجداده . مثلا ذكر صفة رسول الله من الانجيل ، (راجع سيرة ابن هشام ، ص : 149 – 150) وقال : « والمنحمنا بالسريانية محمد . وبالرلامية البرقاليطس » ، وهذا مذكور في مكاشفات يوحنا (في العهد الجديد 14/12/17 ، وراجع ايضا هناك 15/26ـ16/7 – 30 لذكر النبي الموعود) وكذلك ما نقله الذهبي في ميزان الاعتدال (3/23) : «يونس بن بكير ، عن ابن اسحاق ، عن عبد الرحمن بن الحارث عن ابي سلمة ، عن ابن عمر انه بعث الى ابن عباس يساله : هل راى محمد صلى الله عليه وسلم ربه ؟ فبعث اليه أن : نعم رآه على كرسي من ذهب يحمله اربعة من الملائكة : ملك في صورة رجل ، وملك في صورة اسد ، وملك في صورة ثور ، وملك في صورة نسر في روضة خضراء دونه فراش من ذهب » وهذا ايضا من مكاشفات يوحنا (4/1ـ7) ، وذكر مثله امية بن ابي الصلت ايضا في شعره قبل الاسلام، وليس هذا من الاسرائيليات ، بل من النصرانيات التي دخلت في الآداب الاسلامية ، ونقل عن التوراة ايضا مثلا قصة هابيل (تاريخ الطبري) 1/141 = كتاب التكوين من التوراة (4/9 – 16) وعمر يوسف عليه السلام (تاريخ الطبري) 1/413 = كتاب التكوين 50/22) ، وسفينة نوح عليه السلام الطبري 1/189ـ212 = كتاب التكوين 6/14) .

وكان له عمان ، كما ذكر الطبري (ذيل تاريخ الطبري ، سلسلة 3 ، ص 2512 – 2513) : « وقد روى عن ابيه اسحاق بن يسار، وعن عميه موسى وعبد الرحمن ابني يسار ، وكان من اهل العلم بالمغازي مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأيام العرب واخبارهم وانسابهم ، راوية لاشعارهم ، كثير الحديث ، غزير العلم ، طلابة له ، مقدما في العلم ، بكل ذلك ثقة » .

---

(١) هو يذكر «كتب الاعاجم» (ايران) أيضا ، كما نراه في سيرة ابن هشام ، ص 197.

واما ابوه اسحاق فقد تزوج من بنت صبيح مولى حويطب بن عبد العزى ، كما ذكر القسطلاني (4/328) ،

وقال الخطيب البغدادي (1/214) ان له اخوين ابا بكر وعمر . وزاد الجماعيلي في كتابه « الكمال في معرفة الرجال » ، (مخطوطة برلين ، ونقله وستنفلد في مقدمته على سيرة ابن هشام) ان محمد بن اسحاق اعلاهم ، وان عمر اخاه مات بعده بسنة او سنتين .

وروى ابن النديم في الفهرست (ص : 92) ويافوت (معجم الادباء) عن الواقدي ان ابن اسحاق كان حسن الوجه . وروى ابن خلكان (في ترجمته في وفيات الاعيان) انه كان احول . وقال الخطيب (1/226) انه كان يخضب بالسواد .

ومما يطعن به عليه ما رواه الذهبي (تذكرة الحفاظ 1/164 ، وميزان الاعتدال له 3/22 عن ابن عدي أن ابن اسحاق كان يلعب بالديوك .

وأشنع من ذلك ما رواه ابن النديم بكلمة « يحكى » وما تلاه ياقوت عن الوافدي ، واللفظ لياقوت : «كان محمد بن اسحاق يجلس قريبا من النساء في مؤخر المجلس . فيروي عنه انه كان يسامر — وعند ابن النديم : يغازل — النساء . فرفع الى هشام (1) وهو أمير المدينة . وكانت له شعرة حسنة . فرقق رأسه. وضربه أسواطا ، ونهاه عن الجلوس هناك ، وكان حسن الوجه». « وكأنه من منافرة المعاصرين ووضع الحديث في غير محله لان الخطيب البغدادي (1/225) روى روايتين عن ابن ابي حازم وعبد العزيز بن محمد الدراوردي : « كنا قعودا في المسجد معنا محمد بن اسحاق » وفي رواية اخرى ، « كنا في مجلس ابن اسحاق نتعلم » قال : « وكان قدوم وال » . قال : فجاء عون من قبل الوالي فقال : من هذا الجالس معكم ؟ قلنا : محمد

---

(1) ولا تصح القصة ، لان هشاما ولى المدينة من 82 الى 86 ، وولد ابن اسحاق في سنة 85 ، الا أن يكون أراد اسماعيل بن هشام الذي ولى المدينة من 102 الى 114 .

ابن اسحاق . قال : فأخذه ، فرأيناه قد مر علينا في عنقه حبل من دار مروان — (أي دار الولاية) — حتى أدخل المسجد واخرج من البـاب الآخر » . وزاد الخطيب عن ابن ابي زنبر ان هذا من أجل تهمة القدر ، وعن محمد بن عبد الله ابن نميـر : « كان محمد بن اسحاق يرمي بالقدر ، وكان ابعد الناس منـه »، وروى الذهبي (ميزان الاعتدال ، 3/21) : وقال ابو داود : « قدري معتزلي ». وقال الخطيب البغدادي (224/1) : «وقد امسك عن الاحتجاج برو'يات ابـن اسحاق غير واحد من العلماء لاسباب منها انه كان يتشيع » . وقال ياقـوت (معجم الادباء) «عن يحيى بن سعيد بن القطان ، يقول : كان محمد بن اسحاق، والحسن بن ضمرة ، وابراهيم بن محمد كل هؤلاء يتشيعون ويقدمـون عليـا على عثمان » . وكفى للجواب ان البخاري ، ومسلما وابا داود ، والترمـذي ، والنسائي وابن مجة رووا عنـه .

وفي تاريخ وفاته ايضا خلاف ، يدور بين 150 و 154 — ورجح الذهبي في العبر في خبر من غبر 151 وقال « وفيها على الصحيح » . قاله الامـام البخاري ايضا . ومما يذكر في هذا البحـث ان الطبـري (ذيـل تاريخه ، سلسلة 3 ، ص : 2513) روى : « قال ابن سعد ، اخبرني ابن محمد بن اسحاق قـال : مات ابي ببغداد سنة 150 ودفن في مقابر الخيزر'ن » اما ابن سعـد فقال في الطبقات (ج 2/7 ، ص : 67) انه مات في سنة احدى وخمسين . وروى الخطيب البغدادي هذين التاريخين وزاد سنة 152 عن علي المديني وغـيره ، وسنة 153 عن الخليفة بن خياط . وقال ابن خلكان : « وقيل اربع واربعـين » . وقال ياقوت (معجم الادباء) : « انه دفن بمقابر الخيزران عند قبر ابي حنيفة». وقبر ابي حنيفة معروف بالاعظمية الى الآن . وفسر ابن خلكـان في وفيـات الاعيان وقال : « ودفن في مقبرة الخيزران بالجانب الشرقي . وهي منسوبة الى الخيزران ام هارون الرشيد واخيه الهادي . وانما نسبت اليها لانهـا مدفونة بها . وهذه المقبرة اقدم المقابر التي بالجانب الشرقي » من دجلـة فـي بغـداد .

دراسته وتدريسه :

ان محمد بن اسحاق ولد في المدينة المنورة وعاش هناك مدة ثلاثين سنة تقريبا . وقال الخطيب البغدادي (215/1) « ان محمد بن اسحاق رأى أنس بن مالك رضي الله عنه وسعيد بن المسيب ، وسمع القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق ، وأبان بن عثمان بن عفان ، ومحمد بن علي بن الحسين بن علي ابن ابي طالب ، وابا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ، وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج ، ونافعا مولى عبد الله بن عمر ، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري وغيرهم » . وقال يوحان فوك في أطروحته (ص 67 – 33) انه تعلم أيضا من عاصم بن قتادة ، وعبد الله بن ابي بكر (المتوفى 130 او 135) ، وايضا عند يزيد بن رومان تلميذ عروة بن الزبير ، ودرس التفسير عند محمد بن ابي احمد ، وعند المغيرة بن لبيد كتب وهب بن منبه عن الاسرائيليات . وبحذف المجاهيل، يوجد في سيرة ابن هشام ذكر مائة من شيوخ بن اسحاق المدنيين .

قال الجماعيلي (مخطوطة برلين) : « قدم الاسكندرية سنة خمس عشرة ومائة ، روى عنه جماعة من اهل مصر ... روى عنه من اهل مصر الاكابر منهم يزيد بن أبي حبيب وقيس بن أبي يزيد » (اما ابن حجر ، فقال في تهذيب التهذيب 44/9 ان قدومه الاسكندرية في سنة 119). من المحتمل انه غادر المدينة عندما ضربه واليها الاسواط لما اتهمه حساده بالقدر . ولا بد كان له صيت لما لقي من اقبال علماء مصر عليه . على ان الزهري كان استاذه وكان يثني عليه كثيرا . فقد ذكر ابن خلكان (في وفيات الاعيان) «قال ابن شهاب الزهري: من اراد المغازي فعليه بابن اسحاق ... ويحكى عن الزهري انه خرج الى قرية له ، فاتبعه طلاب الحديث ، فقال لهم : اين انتم من الغلام الاحول ؟ او قد خلفت فيكم الغلام الاحول ، يعني ابن اسحاق . وذكر الساجي ان اصحاب الزهري كانوا يلجئون الى محمد بن اسحاق فيما شكوا فيه من حديث الزهري، ثقة منهم بحفظه » . وقال الخطيب البغدادي (219/1 – 220) : « عن سفيان بن عيينة قال : رأيت الزهري وقد اتاه محمد بن اسحاق . فاستبطأه فقال : اين كنت ؟ فقال محمد بن اسحاق : وهل يصل اليك احد مع حاجبك ؟ قال : فدعى حاجبه ، فقال له : لا تحجبه اذا جاء ، قال ابن عيينة ، قال ابو بكر الهذلي سمعت الزهري يقول : لا يزال في المدينة علم جم ما كان فيهم ابن اسحاق ...

سفيان بن عيينة قال : قال الزهري : لا يزال بالمدينة علم ما بقي ، وذكر ابن اسحاق ... سفيان يقول قال ابن شهاب ، وسئل عن المغازي فقال ، هـذا اعلم الناس به ، يعني بن اسحاق ... الشافعي يقول : من أراد أن يتبحر في المغازي فهو عالة على محمد بن اسحاق ... سألت يحيى بن معين عن محمد ابن اسحاق ، فقال : قال عاصم بن قتادة : لا يزال في الناس علم ما عـاش محمد بن اسحاق ... سمعت ابا معاوية يقول : كان ابن اسحاق من احـفظ الناس ، وكان اذا كان عند الرجل خمسة احاديث او اكثر ، جاء فاستودعهـا محمد ابن اسحاق ، قال : احفظها علي ، فان نسيتها كنت قد حفظتها علي ... عبد الله بن فائد قال : كنا اذا جلسنا الى محمد بن اسحاق ، فأخذ في فن من العلم قضى مجلسه في ذلك الفن » . وزاد الجماعيلي (مخطوطة برلين) : فليح ابن سليمان قال : كنت ربما رأيت ابن شهاب يسأل محمد بن اسحاق عن شيء من امر المغازي ». وقال ابن حجر (تهذيب التهذيب 9/40) »: وقال علي المديني: مدار حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم على ستة ، فذكرهم . ثم قـال : فصار علم الستة عند اثنى عشر ، فذكر ابن اسحاق فيهم . من بين تلاميـذه في المدينة ابراهيم بن سعد المحدث . قال ابن حجر (تهذيب التهذيب 9/41 — 42) : « وقال البخاري ... قال ، وقال لي ابراهيم بن حمزة : كان عند ابراهيم بن سعد عن ابن اسحاق نحو من سبعة عشر الف حديث في الاحكام سـوى المغازي . وابراهيم بن سعد من اكثر اهل المدينة حديثا في زمانه ... وقال البخاري ايضا : محمد بن اسحاق ينبغي ان يكون له الف حديث ينفرد بها » .

لما خرج ابن اسحاق الى مصر كان زمن الامويين المتأخرين ، وزمن هرج ومظالم . فلما دالت دولتهم في السنة 132 ، نراه عند ثاني الخلفاء العباسيين ابي جعفر المنصور (ولايته 136–158) قال ابن سعد (ج 7/2 . ص 62) . « خرج من المدينة قديما ، فاتى الكوفة والجزيرة والري وبغداد فاقام بها حتى مـات » فمن المحتمل انه لم يرجع ابدا الى المدينة (1) بل سافر من مصر الى العراق وايران . ولكن يصعب ان نعرف الى اين سافر اولا .

---

(1) وظن هوروفتس انه قد رجع اليها احيانا ، وكأنه لقي هناك الزهري سنـة 123 ، وسفيان بن عيينه سنة 132(وارجع الى تاريخ البخاري 221 ، 155 ، وابن خلكان 1/612 ، ولم اقدر على تثبيتها) . ومقالة هوروفتس في مجلة اسلامك كلجر 2/196–182 .

روى الخطيب البغدادي (226/I) عن مكي بن ابراهيم انه قال سمعت منه بالري عشرين مجلسا . (ثم تركه لانه ذكر الاحاديث في صفات الله لم يحتملها قلبه) ، وقال ابن سيد الناس (I2/I) : « اثنى عشر مجلسا » .

وقال ياقوت (معجم الادباء) : « كان محمد بن اسحاق مع العباس بن محمد بالجزيرة . وكان قصد ابا جعفر المنصور فكتب اليه المغازي » العباس هو اخو المنصور وكان واليا على الجزيرة حوالي I42 هـ » .

وقال ابن قتيبة (المعارف 247) : « وكان محمد بن اسحاق اتى أبا جعفر المنصور بالحيرة ، فكتب له المغازي ، فسمع منه أهل الكوفة بذلك السبب » والقصة فصلها الخطيب البغدادي (I/22I_222) وقال : «سمعت عمارا يقول : دخل محمد بن اسحاق على المهدي وبين يديه ابنه ، فقال له : اتعرف هـذا يا ابن اسحاق ؟ قال نعم ، هذا ابن امير المومنين . قال : اذهب فصنف لـه كتابا منذ خلق الله تعالى آدم عليه السلام الى يومك هذا» . قال فذهب فصنف لـه هذا الكتاب ، فقال له : قد طولته يا ابن اسحاق ، اذهب فاختصره . فهو هذا الكتاب المختصر ، والقى الكتاب الكبير (I) في خزانة (أمير المؤمنين) . قال الحسن بن محمد المؤدب : وسمعت ابا الهيثم يقول : صنف محمد بن اسحاق هذا الكتاب في القراطيس ، ثم صير القراطيس لسلمة يعني ابن الفضل . فكانت تفضل رواية سلمة (لكتاب ابن اسحاق) على رواية غيره لحال تلك القراطيس . قال الشيخ ابو بكر (الخطيب البغدادي) : قال هذا الراوي : دخل ابن اسحاق على المهدي وبين يديه ابنه ، وفي ذلك عندي نظر ، ولعله اراد ان يقول : دخل على المنصور وبين يديه المهدي ابنه . لان ذلك اشبه بالصواب والله اعلم » . ولعل ابن اسحاق سافر الى الري لان المهدي ولي عهد الخلافة كان يسكنـها قبيل وفاة ابن اسحاق .

الكوفة هي القسم الجديد من بلدة الحيرة . ولم تكن بغداد أسست ، فلما

(I) الكتاب الكبير لابن اسحاق كان موجودا عند السهيلي ، فاقتبس منـه احيانا ، مثلا في الروض الانـف I/IO .

بناها المنصور حوالي سنة 146 ، سكنها ابن اسحاق ايضا ودفن هناك وهو من اول من سكنها . فلما كتب الخطيب البغدادي « تاريخ بغداد » قال في اول قسم التراجم (214/1) : « قال الشيخ ابو بكر الخطيب .
لم أر في جملة المحمدين الذين كانوا في مدينة السلام من اهلها ومن الواردين اليها اكبر سنا واعلى اسلاما وأقدم موتا منه . ولهذه الاسباب المجتمعة فيه افتتحت كتابي بتسميته ، واتبعته بمن يلحق به من اهل ترجمته . و ولا ذلك لكان اولى الاشياء تقديم ترجمة محمد بن احمد على ما عداها من الاسماء امتداء بما رسمه لنا ائمة شيوخنا . والله ولي عصمتنا وتوفيقنا » .

النفرة بينه وبين الامام مالك وهشام بن عروة :

ونقل ابن سيد الناس (16/1 – 17) وابن حجر (45/9) عن ابي حاتم بن حبان في كتاب الثقات ، عن ابن اسحاق . قال : « تكلم فيه رجلان ، هشام ومالك فاما هشام فانكر سماعه من فاطمة (زوجة هشام) ... وأما مالك فانه كان ذلك منه مرة واحدة ، ثم عاد له الى ما يجب . وذلك انه لم يكن بالحجاز احد اعلم بانساب الناس وأيامهم من ابن اسحاق . وكان يزعم ان مالكا من موالي ذي اصبح (1) وكان مالك يزعم انه من انفسها . فوقع بينهما لذلك مفاوضة . فلما صنف مالك الموطأ ، قال ابن اسحاق : ايتوني به فأنا بيطاره . فنقل ذلك الى مالك . فقال هذا دجال من الدجاجلة ، يروي عن اليهود . وكان بينهما ما يكون بين الناس حتى عزم محمد على الخروج الى العراق . فتصالحا حينئذ ، واعطاه مالك عند الوداع خمسين دينارا ونصف ثمرته تلك السنة . ولم يكن يقدح فيه مالك من أجل الحديث ، انما ينكر عليه تتبعه غزوات النبي صلى الله عليه وسلم من أولاد اليهود الذين اسلموا وحفظوا قصة خيبر وقريظة والنضير وما اشبه ذلك من الغرائب عن اسلافهم وكان ابن اسحاق يتتبع هذا عنهم ، ليعلم ذلك من غير ان يحتج بهم وكان مالك لا يرى الرواية الا عن متقن . قلت:

---

(1) وقال احمد امين في ضحى الاسلام 329/2 : «من موالى تيم بن مرة» وعزاه الى الانتقاء لابن عبد البر ، ص 11 .

ليس ابن اسحاق ابا عذرة هذا القول في نسب مالك ، فقد حكي شيء من ذلك عن الزهري وغيره ... » .

وزاد الخطيب (223/I) : « ان ابن ادريس (الاودي) لما ذكر لمالك : قال ابن اسحاق انا بيطارها ، قال مالك : قال لك انا بيطارها ؟ نحن نفيناه من المدينة » . وقال ايضا (224/ I) : « وكان ابن ابي ذئب ، وعبد العزيز بن ماجشون ، وابن ابي حازم ، ومحمد بن اسحاق يتكلمون في مالك بن انس ، وكان اشدهم كلاما محمد بن اسحاق ، وكان يقول : يتوني ببعض كتبه حتى ابين عيوبه انا بيطار كتبه » .

ليس في القصة ذكر التواريخ . فما ذكر ابن سيد الناس من مصالحتهما يدل على ان هذا وقع قبل ان يغادر ابن اسحاق المدينة . واما رواية الخطيب قول مالك « نحن نفيناه من المدينة » لو صح سيدل على ان هذا حدث بعد سفر ابن اسحاق ، او انه كرر قوله في المدينة وفي خارجها والظاهر ان كل هذا من منافرة المعاصرين . وقد حذف ابن هشام ايضا اشياء من كتاب ابن اسحاق عندما هذبه ، وقال (سيرة ابن هشام ص 4) : « وتارك بعض ما ذكر ابن اسحاق في هذا الكتاب مما ليس لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ذكر ... واشياء بعضها يشنع الحديث به ، وبعض يسوء بعض الناس ذكره ... » .

ومثله ذكر ايضا فيما بين ابن اسحاق وابي حنيفة :

« اجتمع ابو حنيفة ومحمد بن اسحاق عند ابي جعفر المنصور . وكان جمع العلماء والفقهاء من اهل الكوفة والمدينة وسائر الامصار لامر حزبه . وبعث الى ابي حنيفة فنقله على البريد الى بغداد . فلم يخرجه من ذلك الامر الذي وقع له الا ابو حنيفة . فلما قضيت الحاجة على يديه ، حبسه عند نفسه ليرفع القضاة والحكام الامور اليه ، فيكون هو الذي ينفذ الامور بصدور الاحكام وحبس محمد بن اسحاق ليجمع لابنه المهدي حروب النبي صلى الله عليه وسلم وغزواته . قال فاجتمعا يوما عنده ، وكان محمد بن اسحاق يحسده لما كان يرى من المنصور من تفضيله وتقديمه واستشارته فيما ينوبه

ويئوب رعيته وقضاته وحكامه . وسال ابن اسحاق ، ابا حنيفة عن مسالة اراد ان يغير المنصور عليه ، فقال له : ما تقول يا أبا حنيفة في رجل حلف ان لا يفعل كذا وكذا وان يفعل كذا وكذا، ولم يقل ان شاء الله موصولا باليمين، وقال ذلك بعد ما فرغ من يمينه وسكت ؟ فقال ابو حنيفة : لا ينفعه الاستثناء اذا كان مقطوعا من اليمين ، وانما كان ينفعه اذا كان موصولا بها . قال ابن اسحاق : وكيف لا ينفعه وقد قال جد امير المومنين الاكبر ابو العباس عبد الله بن عباس رضي الله عنه : ان استثناءه جائز ولو كان بعد سنة، واحتج بقول الله عزوجل: واذكر ربك اذا نسيت . فقال المنصور لمحمد بن اسحاق : اهكذا قال أبو العباس رضي الله عنه ؟ قال نعم . قال : فالتفت الى ابي حنيفة رحمه الله وقد علاه الغضب ، فقال : تخالف ابا العباس ؟ فقال ابو حنيفة : لم اخالف أبا العباس ، ولقول ابي العباس عندي تاويل يخرج على الصحة ، ولكن بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : من حلف على يمين ويستثنى فلا حنث عليه ، وانما وضعناه اذا كان موصولا ، وهؤلاء (يعني ابن اسحاق وامثاله) لا يرون خلافتك ، لهذا يحتجون بخبر ابي العباس . فقال المنصور كيف ذلك؟ قال لانهم يقولون انهم بايعوك حين بايعوك تقية وان لهم الثنيا متى شاؤوا يخرجون من بيعتك ولا يبقى في اعناقهم من ذلك شيء . قال : هكذا ؟ قال : نعم . فقال المنصور : خذوا هذا ، يعني محمد بن اسحاق . فأخذوه وجعلوا رداءه في عنقه ، وذهبوا به فحبسوه . (مناقب الامام الاعظم الموفق بن احمد المكي المتوفي (568 ، ج 1 ، ص 142 — 144 ، مناقب الامام الاعظم للكردري ، 1/183 — 184) . ولكن ابن فضل الله العمري نسب هذه القصة (في « مسالك الابصار » له) الى حميد الطوسي ، بدل ابن اسحاق ، ولعله الاصوب .

ومثله بين ابن اسحاق وشرحبيل . فقد ذكر الذهبي (ميزان الاعتدال 3/21ـ22) : « قال رجل لابن اسحاق : كيف حديث شرحبيل بن سعد ؟ قال : اواحد يحدث عنه ؟ قال يحيى العجب من ابن اسحاق يحدث عن أهل الكتاب ويرغب عن شرحبيل » .

أما قصة هشام بن عروة ، فساقطة بلا خلاف . وانكاره على ابن اسحاق من مبالغة الغيرة فان هشاما ولد سنة 61 وتوفي سنة 146 (مع اختلاف)

وقال ابن قتيبة (المعارف ، ص 115) « أن ام هشام كانت أمة تسمى سارة ، وقدم الكوفة أيام أبي جعفر المنصور . فسمع منه الكوفيون ومات بها » . ثم قال (ص 247) : ان ابن اسحاق كان يروي عن فاطمة بنت المنذر بن الزبير، وهي امرأة هشام بن عروة . فبلغ ذلك هشاما فأنكره ، وقال : اهو كان يدخل على امرأتي ؟ ». وفي رواية ابن النديم (الفهرست 92) ان هشاما قال : «متى دخل اليها ومتى سمع منها ؟ » . وفي رواية الخطيب البغدادي (222/1): «سعيد ابن القطان قال : سمعت هشام بن عروة ، وذكر محمد بن اسحاق فقال : أعدو الله الكذاب ، يروي عن امرأتي ، اين رآها ؟ ». وروى الخطيب ايضا وابن سيد الناس ص 10) ان هشاما قال : «دخلت بها وهي بنت تسع ، وما رآها مخلوق حتى لحقت بالله عزوجل » .

وهذا غلط . فقد اكد عمر رضا كحالة (اعلام النساء : 146/4) في آخرين ان فاطمة بنت المنذر ولدت سنة 48 هـ ، وهي بنت عم هشام بن عروة الذي ولد سنة 61 هـ . فهي اسن من زوجها هشام بثلاث عشرة سنة ، واسن من ابن اسحاق بنحو 37 سنة . وهشام بدل ان يسال زوجته عن صحة ادعاء ابن اسحاق ، يغضب ويشتم . وهل فعل ابن اسحاق الا ان روى حديثا عنها عن النبي عليه السلام ، يمكن انه سالها لاجل امه او لاخته او لزوجته . فقد ذكر ابن سيد الناس (13/1) : « قال ابو الحسن القطان ، الحديث الذي من اجله وقع الكلام في ابن اسحاق من روايته عن فاطمة حتى قال هشام انه كذاب ، وتبعه في ذلك مالك ، وتبعه يحيى بن سعيد ، وتتابعوا بعد ذلك تقليدا لهم ، حديث : فلتقرصه ولتنضح ما لم تر ، لتصل فيه (1) وقد روينا من حديثه عنها غير ذلك » .

---

(1) هذا الحديث رواه البخاري في صحيحه (كتاب الحيض باب 9 ، وكتاب الوضوء باب 63) وقال : «عن ملك ، عن هشام بن عروة ، عن فاطمة بنت المنذر ، عن اسماء». ورواه ابو داود ايضا في سننه (كتاب الطهارة باب 13) ، مرة بنفس هذا الاسناد ، ومرة «عن ابن اسحاق ، عن فاطمة ، عن اسماء» . فالخلاف ليس في الحديث ، بل في الذي سمع منه ابن اسحاق ، من فاطمة رأسا ، او بواسطة هشام بن عروة او غيره .

وكذلك رأى الاقدمون ، فقد ذكر الخطيب البغدادي (I/222 ـ 223) وابن حجر . (تهذيب التهذيب 9/41) : « وقال عبد الله بن احمد بن حنبل : فحدثت ابي بحديث ابن اسحاق فقال : وما ينكر هشام ؟ لعله جاء فاستأذن عليها فاذنت له ـ احسب قال : ـ ولم يعلم . وزاد الخطيب (ص 229) : وقال علي المديني : الذي قال هشام ليس بحجة . لعله دخل على امرأته وهو غلام فسمع منها ». وكذلك قال الذهبي (في ميزان الاعتدال، 3/22): «احمد بن حنبل. في جوابه : وما يدري هشام بن عروة فلعله يسمع منها في المسجد أو سمع منها وهو صبي ، او دخل عليها فحدثته من وراء حجاب . فأي شيء في هذا ؟ وقد كانت امرأة كبرت واسنت ... حدثني ابو داود ، قال قال يحيى بن قطان : اشهد ان محمد بن اسحاق كذاب . قلت : وما يدريك ؟ قال : قال لي وهيب . فقلت لوهيب : وما يدريك ؟ قال ، قال لي مالك بن انس. فقلت لمالك : وما يدريك؟ قال: قال لي هشام بن عروة. قلت لهشام بن عروة:وما يدريك ؟ قال : حدث عن امرأتي فاطمة بنت المنذر وادخلت علي وهي بنت تسع وما رآها رجل حتى لقيت الله ... (زاد الذهبي) : قد اجبنا عن هذا والرجل فيما قال انه رآها فبمثل هذا يعتمد على تكذيب رجل من اهل العلم ، هذا مردود . ثم قد روى عنها (اى عن فاطمة) محمد بن سوقة ، ولها رواية عن أم سلمة ، وجدتها (أي جدة فاطمة) اسماء (زوجة الزبير) . ثم ما قيل من انها دخلت عليه وهي بنت تسع غلط بين ، ما ادري ممن وقع من الرواة حكايته فانها اكبر من هشام بثلاث عشرة سنة . ولعلها ما زفت اليه الا وقد قاربت بضعا وعشرين سنة (بل بضعا وثلاثين سنة) واخذ عنها ابن اسحاق وهي بنت بضع وخمسين سنة او اكثر » ، ثم زاد الذهبي (ص 24) عن يعقوب بن شيبة ، سالت ابن المديني عن ابن اسحاق ، قال حديثه عندي صحيح ، قلت : فكلام مالك فيه ؟ قال : مالك لم يجالسه ، ولم يعرفه وأي شيء حدث بالمدينة ؟ قلت : فهشام بن عروة قد تكلم فيه . قال : الذي قال هشام ليس بحجة . لعله دخل على امرأته وهو غلام ، فسمع منها ، وان حديثه ليتبين فيه الصدق » . ونقل ابن حجر العسقلاني (تهذيب التهذيب ، 9/42) : « الامام البخاري ... قال ، وقال لي علي بن عبد الله (المديني) نظرت في كتب ابن اسحاق ، فما وجدت عليه في الحديثين ، ويمكن ان يكونا صحيحين . قال ، وقال لي بعض اهل المدينة : ان الذي يذكر عن هشام بن عروة : كيف يدخل ابن اسحاق

على امراتي ؟ لو صح عن هشام ، جائـزان تكتب اليـه ، فان اهل المدينـة يرون الكتاب جائزا . وجـائز أن يكون سمع منها ، وبينهما حجاب . الـى هنا عن البخاري ». ثم زاد ابن حجر (ص 45) وكذبه سليمان التيمي ، ويحيى القطان، ووهيب بن خالد. فأما وهيب والقطان فقلدا فيه هشام بن عروة ومالكا، وأما سليمان التيمي فلم يتبين لاي شيء تكلم فيه ، والظاهر انه لامر غير الحديث، لان سليمان ليس من أهل الجرح والتعديل».ويمكن أن يقال أن أسماء بنت أبي بكر الصديق تيمية ، وهي زوجة الزبير بن العوام ، فاذن سليمان التيمي من اقارب هشام ابن عروة بن الزبير ، فغار لما غار له هشام وقال كما قال ، ومع ما قال فيه هشام بن عروة فان ابن اسحاق روى في كتابه مـرارا عنه (1) وكذلك عن آخرين من آل عروة بن الزبير . وهذا يدل على سعة قلبه في مسألة العلم .

منهـــج ابن اسحـــاق :

واكبر طعن طعنه به المحدثون هو ان ابـن اسحاق يدلس الاحاديث . فروى (الخطيب ص : 229 ـ 230 ، وابن سيد الناس ص 11 ، وابن حجر ص 43) « ان احمد بن حنبـل ذكر محمد ابن اسحاق فقـال : كان رجلا يشتهـي الحديث فياخذ كتب الناس فيضعها في كتبه ... سالت احمد بن حنبل فقلت : يا ابا عبد الله اذا تفرد ابن اسحاق بحديثه تقبله ؟ قال لا والله ، اني رأيتـه يحدث عن الجماعة بالحديث الواحد ولا يفصل كلام ذا من كلام ذا » . ومثله ذكر ابن سيد الناس (ص 10) ان ابن اسحاق احيانا يذكر الاسناد كاملا ، واحيانا يحذف المتوسطين ويروي عن الراوي العالي راسـا .

ولكن هذا يتعلق بالفرق الذي بين الحديث والتاريخ . فالحديث لا يطلب فيه قصة مربوطة ، بل شهادة كل شاهد على معرفة الوقعة . واما التـاريخ فهو يبقى على الحديث ولكن غرضه الاخبار عن الحكاية التاريخية ، كقصـة مربوطة كاملة بدون اثقال الكلام بتكرار الاسانيد دوتكرار البيانات . وليـس هذا من ايجاد ابن اسحاق . فقد نسب مثل هذا لى الزهري ايضا . فقد نقرا في تاريخ الطبري (في احوال سنة 6 ، سلسلة اولى ص 1518 ، طبع اوربا) .

---

(1) مثلا في سيرة ابن هشام ، (طبع اوربا) ص : 144 ، 205 ، 277 ، 413 ، 650 .

« حدثنا ابن حميد ، قال حدثنا سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، عـن الزهري ، عن علقمة ابن وقاص الليثي ــ وعن سعيد بن المسيب ــ وعن عروة بن الزبير ــ وعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ــ قال الزهري : كل قـد حدثني بعض هذا الحديث ، وبعض القوم كان أوعى له من بعض ، قال : وقد جمعت كل الذي حدثني القوم ». وكان ابن اسحاق من ارشد تلاميذ الزهري، فتلاه في منهجه المنطقي . ولم يطعن طاعن على الزهري لهذا ، بل سبقهمـا جميعا عروة بن الزبير في نفس المنهج ، لقد نقرأ في مسند احمد بن حنبل : «... عن الزهري عن عروة بن الزبير مروان والمسور بن مخرمة، يزيد احدهما صاحبة ... » (4/323) . « ... عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان ، يزيد احدهما على صاحبه ... « (4/328) . « .. قال الزهري اخبرني عـروة بن الزبير عن المسور ابن مخرمة ومروان بن الحكم يصدق كل واحد منهما حديث صاحبـه ... » (4/328) .

وله امثلة اخرى . ومما يجب لفت النظر اليه هو ان كل هذا في مسنـد احمد بن حنبل ، ذلك الامام المحترم الذي قال ما قال في ابن اسحاق لانـه « يحدث عن جماعة بالحديث الواحد ولا يفصل كلام ذا من كلام ذا » ومع ذلك يقبل حديث عروة اذا روي بنفس المنهج من « التدليس » . ولعله لم يطعن في ابن اسحاق لولا منافرته مع مالك وهشام بن عـروة .

ثم ان كبار المحدثين اثنوا على ابن اسحاق . فقال الامام البخاري : (في التاريخ الكبير ، ج I . باب المحمدين) لم اجد احدا يتهم ابن سحاق ... شعبة يقول : محـمد بن اسحاق أميـر المحدثين ، لحفظه » . وروي اميـر المومنين في الحديث » وروي « سيد المحدثين » كما نقله الخطيب (ص 228) . وقال الجماعيلي (الكمال في معرفة الرجال ، مخطوطة برلين) : «وقال ابو احمد ابن عـلي : ولمحمد بن اسحاق حديث كثير ، وقد روى عنه ائمة الناس . شعبة ، والثوري ، وابن عيينة ، وحماد بن سلمة وغيرهم ،، قال ابن عدي : ولو لم يكن لابن اسحاق من الفضل الا انه صرف الملوك عن الاشتغال بكتب لا يحصل منها شيء للاشتغال بمغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومبعثه ومبتدأ الخلق لكانت هذه فضيلة سبق بها ابن اسحاق ثم بعده صنفها قـوم

آخـرون فلم يبلغوا مبلغ ابن اسحاق . وقد انتشت احاديثه الكثيرة فلم اجد فيهـا مـا يمكـن أن يقـطع بضعـه . وربما أخـطأ واتهـم في الشيء بعـد الشيء كما يخطيء غيره . ولم يتخلف في الرواية عنه الثقات والائمة ، وهو لا بأس به. أخرج له مسلم في المبايعات، واستشهد به البخاري في مواضع يسيرة. روى له أبو داود ، والترمذي والنسائي ، وابن ماجه ». وقال الذهبي (ميزان الاعتدال ، 24/3) : « وقد استشهد به مسلم بخمسة احاديث لابن اسـحـاق ذكرها فـي صحيحه » .

ولعل اوفى بحث في احوال ابن اسحاق عند الخطيب البغدادي وفـي مقدمة سيـرة ابن سيـد الناس . ولا شـك ان كتب ابن اسحاق من أثمن تراث العـلم الاسـلامي .

تـآليـف ابن اسحـاق :

قال ابن النديم (الفهرست ص 93) : «وله من الكتب كتـاب الخلفـاء ، رواه عنه الاموي . وكتاب السيرة والمبتدأ والمغازي ، رواه عنه ابراهيم بن سعد ، والنفيلي ». ولم يزد فيه ياقوت او غيره شيئا .

تـوجد اقتباسات الـكتابين عند المتاخريـن كما توجد لها قطع فـي المخطوطات . فقد ذكر فواد سزكين (في كتابه الالماني) ، وهو ذيل كتاب بروكلمان ، عن تاريخ التآليف باللغة العربية :

F. Sezgin, Geschichte des Arabischen Schriftums, 1, 288 - 289

ان قطعة من ذكر اول الخلق توجد في مكتبة فينا (بالنمسا) نشرتـها نابية عبود في كتابها نصوص على البردي

Nabia Abbott, Studies in Arabic Literary Papyri, Chicago 1957.

وكذلك قطعة عن تاريخ الخلفاء فيها ذكر قتل سيدنا عمر والشورى بعـده ، نشرت في نفس الكتاب (نصوص على البردي ص 80 — 81) . ويعزى اليـه «حديث الاسراء والمعراج» ، وله مخطوطة في مكتبة طلعت ، مجموعة رقـم

293 ، ورقة 38 – 65 ، وتاريخ نسخها 1309 هـ ، وكذلك كتاب حراب (كذا) البسوس بين بكر وتغلب ابني وائل بن قاسط ، في مكتبة مسكاة ، 9/776 ، وكتاب آخر اسمه اخبار كليب والجساس في مكتبة آل السيد عيسى العطاري ببغداد . اما الاقتباسات فلا نهاية لها فهي بين اخرى في تاريخ الطبري، وتفسير الطبري ، والاغاني للاصبهاني ، والاستيعاب لابن عبد البر ، ودلائل النبوة لابي نعيم ، وفي فتوح مصر للواقدي ، وفي كتاب بكر وتغلب (لمجهول في المتحف البريطاني رقم 6499 OR في 178 ورقة) ، وفي تهذيب التهذيب لابن حجر ، ومرآة الجنان لليافعي ، والروض الانف للسهيلي .

وقد نقلنا عن الخطيب البغدادي ان رواية سلمة بن الفضل لكتاب السيرة لابن اسحاق افضل من غيرها . وذكر الذهبي في « العبر في خبر من غبر » (راجع اشارية ج 1) عددا من علماء آخرين رووا كتابه . ففيما قال: (ص 315). « سنة 194 ، وفيها توفي ، يحيى بن سعيد بن ابان الاموي الكوفي الحافظ . ولقبه الجمل ... وحمل المغازي عن ابن اسحاق ، واعتنى بها وزاد فيها اشياء » .

والذي استنبط يوحان فوك (في اطروحته ، ص 44) هو ما يلي :

محل السماع		اسم الراوي	ولادته – وفاته
المدينة	1	ابراهيم بن سعد	110 – 184 هـ
الكوفة	2	زياد بن عبد الله البكائي	183
	3	عبد الله بن ادريس الاودي	115 – 192
	4	يونس بن بكير	199
	5	عبدة بن سليمان	187
	6	عبد الله بن نمير	115 – 199
بغداد	7	يحيى بن سعيد الاموي	114 – 194
البصرة	8	جرير بن حازم	85 – 170
	9	كريم بن ابي عيسى	
	10	سلمة بن الفضل الابرش	191

الـري	11	عـلي بن مجـاهـد	حوالي 180
	12	ابـراهيم بن المختـار	
	13	سعيد بن بزيع (عند الجماعيلي : يربع)	
	14	عثـمان بن سـاج	
	15	محمد بن سلمة الـحراني	191

نعرف أن ابن هشام يروي كتابه عن ابن اسحاق بواسطة زياد بن عبد الله البكائي. اما قطعتا كتابه في مكتبة القرويين فانهما من رواية يونس بن بكير ، وكثيرا ما نقله السهيلي في الروض الآنف . واما قطعة دمشق ، فهي من رواية محمد ابن سلمة عـن ابن اسحـاق .

فاذا قارن احد هذه القطع الفاسية والدشقية مع سيـرة ابن هشام ، وجد اختلافات في تفاصيل او كلمات او تقديم او تأخير .

ولنمثل مثالا : ان كتابا معاصرا ، الموطأ للامام مالك موجود متداول ، ليـس بكبير . ولكن له رواية محمد بن الحسن الشيباني يمكن ان تشكـل مثليه واكثر . وله روايات اخرى أيضا . معناه ان الامام مالكا كان من عادته ان يقرأ كتابه من أوله الى آخره امام صفوف الطلاب . فاذا تمـت القراءة ، استأنف امام صف جديد من الطلاب . وهكذا دائما وان المؤلف يزيد او يحذف او يغير كتابه اثناء كل سماع وقراءة . فمن ثم الاختلافات بين نفس الكتاب حسب مختلف طلابه . كما نجد اليوم ايضا اختلافات بين الطبعات المختلفة لنفس الكتاب اذا اراد المؤلف ان يصحح كتابه او يهذبه عند كل طبعة جديدة .

وهكذا وقع لكتاب ابن اسحاق ايضا :

ان القطعتين من القرويين قد تكرم الاستاذ الفاضل ابراهيم الكتاني من جامعة الرباط ان يرسل الي فلمهما . ثـم تفضل وقابل مبيضتي على الاصـل خـاصة في اماكن لم يظهر النـص واضحا في العكوس الشمسية ، فقارن من المقطع 53 الـى 146 ، ثم لم يجد فراغا لباقي الكتاب .

ومخطوطة دمشق في مجموعة في المكتبة الظاهرية هنـاك ، وتسلمت عكوسه الشمسية من صديق حميم هناك ، وكذلك فلما من صديق آخر . جزاهم الله جميعا ، خيرا .

والاصلان الفاسي والدمشقي قديمـان :

والقطعة الاولى من فاس ناقصة الاول ، وكان الناقص هو الورقة الاولى فقـط ، وفي آخره ما نصه :

« آخر الجزء الاول من كتاب المغازي لابن اسحاق يتلوه في الثاني ان شـاء الله حـديث بحيرا الراهب » .

والقطعة الثانية مختلفة من الاول، ولكن تبتدىء بحديث بحيرا . فهـي تكمل الاولى . وفيها من الصفحة 39 الى 44 سماعات بعضها مؤرخة فـي السنة 456 هـ . وتنتهي القطعة الثانية في حديث المعراج والاسراء . وذكر لي انهم اكتشفوا قطعة ثالثة في المغرب . وقد تفضل معالي الوزير محمد الفاسي بالاخبار : « ان القطعة التي اكتشفت بالقرويين من كتاب ابن اسحاق قـد قـوبلت مع النص القديم . فوجدت به بدون ادنى زيادة » . وجاء هذا الخبر عـند تمام تصفيف الحروف ولذلك لم اقدر على الاستفادة منها لتحقيق نص الكتاب حسب القطعة الاخـرى .

اما القطعة الدمشقية فتبتدىء في اثناء قصة غزوة بدر ، وتنتهي فـي اثناء قصة احد . وعلى عنوان المخطوطة : « يتلوه غزوة السويق ، غـزوة ذي أمر الى نجد سنة ثلاث » . وفي آخر القطعة : « كتبه طاهر بن بركات الخشوعي في شهر رمضان من سنة أربع وخمسين واربع مائة » . ثم هناك ثبت السماع من الخطيب البغدادي « وذلك بمدينة دمشق في الجامع في العشر الاول من ذى الحجة سنة 454 » .

نـسـخ اخـرى :

ذكر لي الشيخ قدرة رحيم وكان موظفا في المكتبة الآصفية بحيدر آباد

الدكن ، أن في تلك المكتبة كانت مجموعة فيها قسم مغازي ابن اسحاق . ومنذ الاحتلال ، لا ندري اين صارت المخطوطة فلم يجدوها عند البحث . وكذلك كتب الى بعض أساتذة الجامعة العثمانية بحيدر آباد الدكن ان في المكتبة السعيدية هناك – وهي موجودة الى الآن ، فيها نوادر المخطوطات كثيرة – كان قد اطلع مرة على مغازي ابن اسحاق . فلما بحثوا لي من جديد عثروا عليها ولكن عند التحقيق انكشف انها ليست هي بل كتاب لمجهول متأخر .

فالى الله المشتكي . ولعل الله يحدث بعد ذلك أمرا .

شروح الكتاب وتراجمه :

يوجد لكتاب ابن اسحاق ترجمة فارسية ، هيئت على امر ابي بكر بن سعد بن زنكي في القرن السابع للهجرة . وكان حاكم شيراز في ايران ، ومعاصرا للشاعر الكبير سعدي ، وتوجد لهذه الترجمة نسخ مخطوطة عديدة في العالم : في باريس ولوندرا وغيرهما . كأنها خلاصة ، كما هو حال الترجمة الفارسية لتاريخ الطبري وتفسير الطبري أيضا . لاني لما قارنت بين ترجمة ابن اسحاق وسيرة ابن هشام ، لم أجد بينهما كثير مشابهة .

وقد لخص الاستاذ غليوم الانكليزي مخطوطة القرويين وترجمها الى الانكليزية قبل عدة سنوات .

أما كتاب ابن اسحاق كما هذبه (١) ابن هشام ، فله صيت عظيم ، واعتنى به اعلام العلماء منهم الامام السهيلي صاحب الروض الانف ، دفين مدينة

---

(١) ان ابن هشام لم يكتف برواية الكتاب كما هو ، بل هذبه ايضا . والاسباب التي دعته اليه نرى بعضها في القطع التي ننشرها هنا . فمثلا هناك اسماء من هاجر الى الحبشة ، ذكرها ابن اسحاق مرتين في بابين مختلفين ، وحتى في داخل الباب الواحد يذكر الاسماء احيانا مرتين . وكذلك ابواب اخرى سيراها القارىء في فهرسة هذا الكتاب.

فلو زاد ابن هشام اشياء لم تكن في اصل كتاب ابن اسحاق ، فنرى ان يونس بن بكير ، في نشرنا هذه ، فعل كذلك مرارا . وهؤلاء المؤلفون ارادوا تكميل الكتاب ، لا حفظه وصيانته فحسب ، وصرحوا ايضا ان الزيادات من انفسهم ، لا في أصل كتاب ابن اسحاق ، وفوق كل ذي علم عليم .

مـراكش ، ومنهم ابو ذر ، والشرحان ، للسهيلي ولابي ذر ، مطبوعان . وقد لخـص الاستاذ غليوم كتاب ابن هشام ايضا بالانكليزية مع حذف وزيادات عن مصادر اخرى مثل الطبري وغيره ، وكان اراد ان يجمع كل ما نـسـب الى ابن اسحاق ويحذف ما زيد في كتابه . ولكن لم ينجح كثيرا لقلة معرفة . ولكتاب ابن هشام ترجمة اردوية نشرتها الجامعة العثمانية في حيدر آبـاد قبل احتلالها على ايدي هنود البراهمانيين . وصاحب الترجمة هو الاستـاذ شـطاري الذي هاجر الى باكستان منذ الاحتلال .

شـكـر العـلـم :

ان وزارة الشؤون الدينية بالمغرب كانت قد شرفتني اولا بالطلب ان اهيأ هذا الكتاب للطبع . ثم رات جامعة الرباط ان تنشره في سلسلة مطبوعـات كلية الآداب . واخيرا نقدمه الى القراء كما سيرونه . والفضل في النشر عائد الى كثير من فضلاء المغرب . الاول فالاول ، الاستاذ ابراهيم الكتاني الـذي اتعب نفسه كثيرا للمسائل الادارية وتصوير المخطوطات ، ومقابلة قسم غير يسير من مسودتي مرة ثانية على اصل المخطوط القديم . وشكر العلم عائد خاصة الى عميد جامعة الرباط سابقا ووزير الدولة حاليا صاحب لواء العلم والكرامة الاخ الاستاذ محمد الفاسي متعنا الله بطول حياته . وكل هـذا في عصر ملك شاب يحب العلم والدين ، كثر الله فينا امثاله واطال بقاءه .

وشكر العلم ايضا لمن لا يذكر اسمه وله سهم غير هين في نشر هذا السفر العظيم وانقاذه من زوايا الخمول . والحمد لله اوله وآخره .

بـــاريــس : محمد حميد الله

المصـــــادر

1) ابن سعد (المتوفى 230 هـ) كتاب الطبقات (طبع اوربا) ج 7 ، ق 2 ص 67 (راجع ايضا مقدمتها الالمانية في ج 3 ق 1) .

2) الامام البخاري (ف 256) التاريخ الكبير (طبع حيدر آباد الدكن) ج 1 ، باب المـحـمدين .

3) ابن قتيبة (ف 276) كتاب المعارف (طبع اوربا) ص 247 – 301 .

4) الطبري (ف 310) التاريـخ (طبع اوربا) سلسلة ثالثة ج 4 ص 1512 من الذيل في أحوال سنة 150 .

5) ابن النديم (حوالي 377) الفهرست (طبع اوربا) ص 92 – 93 .

6) الخطيب البغدادي (463) تاريخ بغداد (طبع مصر) ج 1 ص 214 – 233.

7) البكري (487) معجم ما استعجم ، مادة عين التمر .

8) السهيلي (581) الروض الانف (طبع مصر) ص : 4 – 5 .

9) الجماعيلي (600) الكمال في معرفة الرجال (مخطوطة برلين ، نقل منهـا وستنفلد في مقدمته الالمانية لسيرة ابن هشام (طبعـة اوربا) بالنـص العربـي ، ص 5 الـى 8 .

10) ياقوت (626) معجم الادباء (ويسمى ايضا ارشاد الاريب) ، مادة محمد ابن اسحـاق .

11) ابن خلكان (681) وفيات الاعيان ، مادة محمد بن اسحاق (رقم 623 في طبعـة اوربا ، ورقم 584 (في طبعة مصر) .

12) ابن سيد الناس (734) عيون الاثر في فنون المغازي والسير ، (طبـع مصر) ج 1 ص 8 – 17 .

13 الذهبي (748) العبر في خبر من غبر (طبع الكويت) ج 1 ص 216 ، 241 ، 264 ، 287 ، 307 ، 315 ، 353 ، 366 ؛ 374 .

13 – أ) له ايضا تذكرة الحفاظ (طبع حيدر آباد الدكن) ج 1 ص 163 – 164 .

13 ـ ب) له أيضا ميزان الاعتدال ، ج 3 ص 21 ـ 24 .

14) ابن حجر العسقلاني (853) تهذيب التهذيب (طبع حيدر آباد الدكن) ج 9 ص 38 ـ 46 .

15) احمد امين (رحمه الله) ضحى الاسلام (طبع مصر) ج 2 ص 320 ، 328 ، 333 .

16) خير الدين الزركلي (حفظه الله) قاموس الاعلام (طبعة ثانية بمصر) ج 6 ص 252 وأشار لاحوال ابن اسحاق أيضا في ذيل المذيل ، وغربال الزمان ، وروض المناظر ، وطبقات المدلسين ، ام اقف على واحد منها في باريس .

17) دائرة المعارف الاسلامية ، مادة ابن اسحاق (وهي الترجمة العربية للتأليف الافرنجي لبروكلمان) .

18) الدوري ، علم التاريخ ، ص 27 ـ 30

19) شمس الدين : اسلامده تاريخ ومورخلر ، استانبول 1340 ـ 1342 هـ .

20) كمالة ، 9 / 44

21) Ayad, Kamil, **Die Anfaenge der arabischen Geschichtschreibung in Geist-und Gesellschaftswissenschaft,** (Festschrift K. Breysing, Breslau, 1928, vol. III) .

22) Arafat, W. , **Some Aspects of the Art of Forger in the Poetry of the Sira,** dans Cts. Rendus 24 th Int. Congress of Orientalists, 1957, p 310 - 311 (le même) , **Early Critics of the Authenticity of the Poetry of the Sira,** dans : BSOAS, London 1958, XXI , 453 - 463 .

23) Brockelmann, **Geschichte der arabischen Litteratur,** und Supplementbaende, éd. Leyden, t. I, cf Index, s.v. Muhammad ibn Ishaq.

24) Broenle, P. , **Die Commentaren des Ibn Ishaq und ihre Scholien,** Halle, Dissertation, 1895 .

24/a) (le même) , **Die Kommentare des Sohaili in der Sîra des Ib Hisham,** Leipzig, Dissertation, 1908.

24/b) (le même) , **Commentary cf Ibn Hisham's Biography of Muhammad,** Le Caire, 1911.

25) Fischer, A. , **Die Biographien von Gewaehrsmaennern des Ibn Ishaq,** Leyden, 1890 + ZDMG, Berlin, XLVI, 148 et suiv.

26) Fueck, Johann, **Muhammad ibn Ishâq, Litterarhistorische Untersuchung,** Frankfurt-am-Main, Disseration, 1925.

27) Guillaume, A. , **The Biography of the Prophet in Recent Reseach,** dans : Islamic Quarterly, London, 1954, I , 5-11.

27/a) (le même) , **The Version of the Gospel used in Medina circa 700 A. D.** , dans Andalus, Madrid, 1950 XV, 287-296.

28) Hamidullah, Muhammad, **Muhammad ibn Ishaq the Biographer of the Prophet,** (dans : Journal of Pakistan Historical Society, Karachi, t. 15/2, avril 1967, p. 77-100.

29) Hammer - Purgstall, **Litteraturgeschichte der Araber ,** Wien 1882, t. 111, 398-399.

30) Hartmann, M. , **Die angebliche Sîra des Ibn Ishâq,** dans : Der Islamische Orient, 1,32-34.

31) Horovitz, Josef, **The Earliest Biographies of the Prophet and their authors,** dans : Islamic Culture, Hyderabad-Deccan, t. I, 535-559, t. II, 22-50, 164-182, 495,-526 ; cf t. II, 169-182.

32) Jones, J. M. B. , **Ibn Ishaq and Waqidi, the Dream of Atika and the Raid to Nakhla in relation to the charge of Plagiarism,** dans : BSOAS, London, 1959, XXII, 41-51.

33) Margoliouth, D.S. , **Lectures on Arabic Historians,** Calcutta , 1930, cf. p. 84-85.

34) Noeldeke-Schwally, **Geschichte des Qorans,** t. II, 129-130

35) Ranke, **Weltgeschichte,** t. V/2, p. 252.

36) Robson, J. , **Ibn Ishaq's use of the Isnad,** dans : Bulletin of John Reylands Library, 1955-1956, t. 38, p. 449-465.

37) Sachau, E. , Introduction aux Tabaqât Ibn Sad, t. III/1,

37/a) (le même) , **Studien zur aeltesten Geschitsfuehrung der Araber,** dans : MSOS, Berlin, t. VII/2, p. 154-196.

38) Schacht, Joseph, **Une Citation de l'Evangile de St Jean dans la Sira d'Ibn Ishaq,** dans : Andalus, Madrid 1951, XVI, 489-90 cf aussi BSOAS, 1956, XVIII, 1-4 par Guillaume, sur la même discussion.

39) Sezgin, FUAD, GESCHTE DES ARABISCHEN SCHRIFTTUMS, LEIDEN, I, 288-289.

40) Sprenger, Alois, **Ibn Ishaq ist kein redlicher Geschtsschreiber,** dans : ZDMG, Berlin, 1860, XIV, 289-290.

41) Watt, W.M. , **The Materials used by Ibn Ishaq,** dans « Hisrorians of the Middle East, London, 1962.

42) Wellhausen, J. , **Das arabische Reich und sein Sturz,** p. V.

43) Wuestenfeld, Ferdinand, **Die Geschichtschreiber der Araber,** p. 8.

الجزء الأول

مــــن

كتاب المغازي لابن اسحاق

(بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله رب العالمين . وصلواته على سيدنا محمد وآله اجمعين.
ذكر سرد النسب الزكي من محمد صلى الله عليه وآله
وسلم الى آدم عليه السلام

1) قال ابو محمد عبد الملك بن هشام : هذا كتاب سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

محمد ، بن عبد الله ، بن عبد المطلب – واسم عبد المطلب شيبة – ابن هاشم – واسم هاشم عمرو – بن عبد مناف – واسم عبد مناف المغيرة – بن قصى ، بن كلاب ، بن مرة ، بن كعب ، بن لؤي ، بن غالب ، بن فهر ، بن مالك ، بن النضر ، بن كنانة ، بن خزيمة ، ابن مدركة – واسم مدركة عامر – بن الياس ، بن مضر ، بن نزار، ابن معد ، بن عدنان ، بن أدد ، بن مقوم ، بن ناحور ، بن تيرح ، ابن يعرب ، بن يشجب ، بن نابت ، بن اسماعيل ، بن ابراهيم خليل الرحمن ، بن تارح – وهو آزر – بن ناحور ، بن ساروح ، ابن راعو، ابن فالخ بن عير ، بن شالخ ، بن أرفخشد ، بن سام ، بن نوح ، بن لامك ، ابن متوشلخ ، بن اخنوخ – وهو ادريس النبي صلى الله عليه وسلم ، فيما يزعمون والله أعلم ، وكان اول بني آدم أعطى النبوة ، وخط بالقلم – بن يرد ، بن مهليل ، بن قين) (1) .

---

(1) ضاع اول المخطوطة ، لا ندري كم ؟ وكذلك اخطأ من جلد ورقم اوراق المخطوطة ، فيجب ان يكون 17/الف و 17/ب في اول المخطوطة ، ثم 1، 2، 3، الى 16 ، ثم 18و19 وبه تنتهي القطعة الاولى . وهي تحتوي على الجزء الاول من الكتاب .

ولفهم القصة نلتقط هذه الاسطر من سيرة رسول الله لابن هشام ، ص 3 (من طبعة وستنفلد في المانيا) . وهذا لا للسياق فحسب ، بل ايضا لما قال ابن هشام بفور ثقل هذا الحديث عن نسب سيدنا محمد ، فقال ابن هشام . «قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام ، قال حدثنا زياد بن عبد الله البكائي ، عن محمد بن اسحاق المطلبي بهذا الذي ذكرت من نسب محمد رسول الله صلى الله عليه وءاله وسلم الى ءادم عليه السلام وما فيه من حديث ادريس وغيره » .

(17 الف) ابن انوش بـن شيث بن ادم ابـو البشـر صلـى الله عـليه وسلـم . ن .

2) حـدثنا احـمد بن عبـد الجبار ، قـال نـا يـونس بن بـكير، قال: كـل شـيء من حديث ابن اسحـاق مسنـد ، فهـو املاه عـلي ، او قراه عـلي ، او حـدثني بـه . ومـا لم يـكن مسندا ، فهـو قراءة قـريء علـي ابـن اسحـاق . ن .

3) حـدثنا احـمد ، قـال نـا يونس ، عن محـمد بن اسحـاق ، قال: بينـا عـبد المطـلب بن هـشام بن عبـد منـاف نائمـا في الحجـر ، عـند الكعبـة، اتـى فامر بحفـر زمـزم . ويقـال انها لـم تـزل دفينـا بعد ولاية بنـي اسمـاعيـل الاكبر وجـرهم ، حتى امر بهـا عبـد المطلـب . فخـرج عبـد المطلب الـى قريـش ، فقـال : يا معـشر قريش اني قـد امـرت أن احفـر زمـزم . فقـالوا لـه : بيـن لك ايـن هـي ؟ فقـال : لا . قـالوا : « فارجـع الـى مضجعـك الذي اريت فيـه مـا اريت ، فان كـان حـقا من الله عـزوجل بيـن لك ، وان كـان مـن الشيطان لـم يعد اليـك » . فـرجع فنام في مضجعـه ، فاتـي فقيل له : « احفر زمـزم ، انك ان حفرتـها لـم تنـدم ، هي تـراث من ابيـك الاقـدم ، لا تنـزف الدهر ولا تـذم ، تـسقى الحجيـج الاعظـم، مثل نعـام حافل لـم يقسم ، ينذر فيهـا نـاذر، لمنعم 1)، فهـي ميـراث وعقـد محكم ، ليـست كبعـض ما قد يعـلم ، وهي بين الفرث والـدم ». فقـال حين قيـل له ذلـك : اين هي ؟ فقيـل لـه : «عنـد قريـة النمـل حيـث (ينقـر 2) الغراب غدا » . فغدا عبـد المطلـب ومعـه الحارث ابنه ، ليـس لـه ولد غيـره . فـوجد قرية النمـل ووجد الغراب ينقـر عندها بيـن الوثنيـن اسـاف ونائلـة اللذين كانت قـريش تنحر عندهما . ن 3).

---

1) مطموس في المخطوط والاعادة عن ابن هشـام

2) كـذلـك .

3) راجع سيرة ابن هشام ، ص ١٠-٩٤ ، الروض الانف للسهيلي ١/٩٨-١٠١

4) حدثنا احمد ، قال نا يونس بن بكير، عن ابن اسحاق ، قال حدثني عبد الله بن ابي بكر بن حزم ، عن عمرة ابنة عبد الرحمن بن اسعد بن زرارة، عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت : ما زلنا نسمع أن اسافا ونائلة رجل وامرأة من جرهم زنيا في الكعبة ، فمسخا حجرين . ن .

5) حدثنا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : فجاء عبد المطلب بالمعول ، فقام ليحفر. فقال له قريش حين راوا جده : والله لا ندعك تحفر بين صنمينا هاذين اللذين ننحر عندهما . فقال عبد المطلب لابنه الحارث : دعني – او : ذد عني – حتى احفر ، فوالله لامضين (1) (17 ب) لما امرت به . فلما راوا منه الجد ، خلوا بينه وبين الحفر فكفوا عنه . فلم يمكث الا قليلا حتى بدا له الطوي ، فكبر . فعرفت قريش انه قد صدق وأدرك حاجته . فقاموا اليه، فقالوا: « انها بئر أبينا اسماعيل ، وان لنا فيها حقا ، فأشركنا معك فيها». قال : «ما انا بفاعل ، وان هذا لامر قد خصصت به دونكم واعطيته من بينكم» . قالوا : «فأنصفنا ، فانا غير تاركيك حتى نخاصمك فيها ». قال : « فاجعلوا بيني وبينكم من شئتم أخاصمكم اليه ». فقالوا : «كاهنة بني سعد بن هذيم » . قال : « نعم » . وكانت باشراف الشام . ن، (2) .

6) حدثنا احمد بن عبد الجبار ، قال نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال حدثني يزيد بن ابي حبيب المصري، عن مرثد بن عبد لالله اليزني ، عن عبد الله بن زرير الغافقي ، قال : سمعت علي ابن ابي طالب وهو يحدث حديث زمزم ، فقال : بينا عبد المطلب نائم في الحجر ، اتي فقيل له : احفر برة . فقال : وما برة ؟ ثم ذهب عنه ، حتى اذا كان الغد نام في مضجعه ذلك ، فاتى فقيل له : احفر المضنونة . فقال : وما مضنونة ؟ ثم ذهب عنه ، حتى اذا كان الغد عاد فنام في مضجعه ، فاتى فقيل له : احفر طيبة . فقال : وما

---

1) مطموس في المخطوطة ، والاعادة عن ابن هشام

2) راجع ابن هشام ، ص 94 و 92 ، مع تقديم وتاخير

طيبة ؟ ثم ذهب عنه ، فلما كان الغد عاد لمضجعه فنام فيه ، فاتى ثقيل له : احفر زمزم . فقال : وما زمزم ؟ فقال : لاتنزف ولا تذم (1) . ثم نعت له موضعها . فقام فحفر حيث نعت له . فقالت له قريش: ما هذا يا عبد المطلب ؟ فقال : امرت بحفر زمزم . فلما كشف عنه، وابصروا الطوي ، قالوا : يا عبد المطلب، ان لنا لحقا فيها معك ، انها لبئر ابينا اسماعيل. فقال : ما هي لكم، لقد خصصت بها دونكم. قالوا فحاكمنا . فقال : نعم ، فقالوا : بيننا وبينك كاهنة بني سعد ابن هذيم. وكانت باشراف الشام . فركب عبد المطلب في نفر من بني ابيه، وركب من كل بطن من افناء قريش نفر . وكانت الأرض اذ ذاك مفاوز فيما بين الشام والحجاز . حتى اذا كانوا بمفازة من تلك البلاد ، فنى ماء عبد المطلب واصحابه حتى ايقنوا بالهلكة . فاستسقوا القوم . قالوا : ما نستطيع ان نسقيكم ، وانا لنخاف مثل الذي اصابكم . فقال عبد المطلب لاصحابه : (1/الف) «ماذا ترون ؟» قالوا: «ما راينا الا تبع لرايك». قال : «فاني أرى أن يحفر كل رجل منكم حفرته بما بقي من قوته. فكلما مات رجل منكم ، دفعه أصحابه في حفرته ، حتى يكون اخركم (لم 2) يدفعه صاحبه . فضيعة رجل هون من ضيعة جميعكم». ففعلوا. ثم قال : « والله ان القاءنا بأيدينا (هكذا 3) للموت ، لانضرب في الارض ونبتغي ــ لعل الله عز وجل يسقينا ــ عجز » (4) . فقال لاصحابه : « ارتحلوا » ، فارتحلوا ، وارتحل ، فلما جلس على ناقته وانبعثت به ، انفجرت عين من تحت خفها بماء عذب . فأناخ واناخ اصحابه ، فشربوا واستقوا وسقوا . ثم دعوا اصحابهم : «هلموا الى الماء ، فقد سقانا الله عز وجل ».

---

1) ايضا ، ص 16
2) لعل هذه الزيادة لا زمة
3) الزيادة عن سيرة ابن هشام
4) كذا في أصلنا ، اما في رواية ابن هشام فهو : «لا نضرب في الارض ولا نبتغي لانفسنا لعجز، فعسى الله ان يرزقنا ماء ببعض البلاد» . ومثل هذا الفرق كثير بين مخطوطتنا وبين ما رواه ابن هشام عن ابن اسحاق ، ولعل هذا يدل على ان ابن هشام لم ينقل روايات ابن اسحاق بلفظها ، بل هذبها وفسرها ، فزاد وحذف ، وهذا احيانا بذكر واحيانا بدون ذكر .

فجاؤوا فاستقوا وسقوا ، ثم قالوا : «يا عبد المطلب ، قد والله قضى لك . ان الذي سقاك هذا الماء بهذه الفلاة ، لهو الذي سقاك زمزم . انطلق ، فهي لك . فما نحن بمخاصميك» . ن. (1) .

7) حدثنا احمد بن عبد الجبار، نا يونس بن بكير، عن ابن اسحاق ، قال : فانصرفوا ، ومضى عبد المطلب فحفر. فلما تمادى به الحفر، وجد غزالين من ذهب. وهما الغزالان اللذان كانت جرهم دفنت فيها حين خرجت من مكة (2) ، وهي بئر اسماعيل بن ابراهيم التي سقاه الله عز وجل حين ظمئ وهو صغير .ن.

8) حدثنا احمد، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني عبد الله بن ابي نجيح ، عن مجاهد ، قال : ما زلنا نسمع ان زمزم هزمه جبريل بعقبه لاسماعيل حين ظمئ .ن.

9) حدثنا احمد، نا يونس ، عن سعيد بن ميسرة البكرى ، قال : حدثنا انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لما طردت هاجر ام اسماعيل القبطية سارة ، ووضعها ابراهيم بمكة ، عطشت هاجر. فنزل عليها جبريل، فقال لها : «من انت ؟» فقالت : «هذا ولد ابراهيم». فقال : «أعطشانة أنت ؟» قالت : «نعم». فبحث بجناحه الأرض ، فخرج الماء . فأكبت عليه هاجر تشربه . فلولا ذلك لكانت انهارا جارية . ن .

10) نا احمد ، حدثنا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : فلما حفر عبد المطلب زمزم ، ودله الله عزوجل عليها ، وخصه بها ، زاده الله عزوجل شرفا وخطرا في قومه . وعطلت كل سقاية كانت بمكة حين ظهرت . فاقبل الناس عليها التماس بركتها ومعرفة فضلها لمكانها من البيت وانها سقيا الله عزوجل اسماعيل ، ن، (3) ،

---

1) ابن هشام ص 92-93

2) ابن هشام ، ص 94

3) راجع ابن هشام ، ص 96

(أ/ب) 11) حدثنا احمد ، قال : ثنا يونس ، عن طلحة بن يحيى ، عن عائشة بنت طلحة ، عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت : ماء زمزم طعام طعم ، وشفاء سقم .ن.

12) حدثنا احمد، قال ثنا يونس ، عن ابن اسحاق قال : ووجد عبد المطلب اسيافا مع الغزالين. فقالت قريش : «لنا معك يا عبد المطلب في هذا شرك وحق» . فقال : « لا ». ولكن هلموا الى امر نصف بيني وبينكم : نضرب عليها بالقداح » . فقالوا : «فكيف تصنع ؟» قال : «اجعل للكعبة قدحين ، ولكم قدحين، ولي قدحين . فمن خرج له شيء ، كان له ». فقالوا : قد انصفت ، وقد رضينا ». فجعل قدحين اصفرين للكعبة ، وقدحين اسودين لعبد المطلب ، وقدحين ابيضين لقريش . ثم اعطوها الذي يضرب بالقداح. وقام عبد المطلب يدعو الله ويقول :

اللهم انت الملك المحمود ربي وانت المبدىء المعيد
وممسك الراسية الجلمود من عندك الطارف والتليد
ان شئت الهمت ما تريد لموضع الحلية والحديد
فبين اليوم لما تريد اني نذرت عاهد العهود
اجعله ربي فلا اعود

وضرب صاحب القداح. فخرج الأصفران على الغزالين للكعبة، فضربهما عبد المطلب في باب الكعبة ، فكانا اول ذهب حليته. وخرج الأسودان على السيوف والادراع لعبد المطلب ، فاخذها (1) وكانت قريش ومن سواهم من العرب في الجاهلية اذا اجتهدوا في الدعاء ، سجعوا والقوا الكلام. وكانت، فيما يزعمون قل ما ترد اذا دعا بها داع.ن.

13) حدثنا احمد ، قال : نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني عبد الله بن ابي نجيح ، عن عبد الله ابن عبيد بن عمير، عن عبد الله بن خريت – وكان قد ادرك الجاهلية – قال : لم تكن

---

1) ايضا ، ص 94

من قريش فخذ الا ولهم ناد معلوم في المسجد الحرام يجلسونه. فكان لبني بكر مجلس تجلسه . فبينا نحن جلوس في المسجد اذ اقبل غلام ، فدخل من باب المسجد مسرعا حتى تعلق باستار الكعبة. فجاء بعده شيخ يريده ، حتى انتهى اليه. فلما ذهب ليتناوله يبست يداه . فقلنا : ما اخلق هذا ان يكون من بني بكر . فتحقبناه العرب مع ما تحدث به عنا . فقمنا اليه ، فقلنا : ممن انت ؟ فقال : من بني بكر. فقلنا : لا مرحبا بك ، ما لك (1/2) ولهذا الغلام ؟ فقال الغلام: لا ، والله ، الا ان ابي مات ونحن صبيان صغار، وامنا مؤتمة لا احد لها، فعاذت بهذا البيت فنقلتنا اليه واوصت فقالت : «ان ذهبت وبقيتم بعدي فظلم احد منكم ، او ركب بامر فراى هذا البيت فلياته فيتعوذ به فانه سيمنعه » . وان هذا اخذني واستخدمني سنين ، واسترعاني ابله . فجلب من ابله قطيعا ، فجاء بي معه . فلما رايت البيت ذكرت وصاة امي». فقلنا : «قد والله ارى منعك». فانطلقنا بالرجل ، وان يديه لمثل العصوين قد يبستا. فاحقبناه على بعير من ابله ، وشددناه بالحبال ، ووجهنا ابله ، وقلنا : انطلق ، لعنك الله .ن.

14) حدثنا احمد، قال : نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني عبد الرحمن بن القاسم ، عن ابيه القاسم بن محمد، عن أبي بكر انه قال : كنت امرا تاجرا، فسلكت ثنية في سفر لي ، فاذا رجل منها يقول : «أتؤمني اومنك ؟» فقلت : «نعم». فقال : «ادنه». فاتيته، فاذا هو نهيش قد أثبتته حية أصابته . فقال : « يا عبد الله ، هل انت مبلغي الى أهلي ها هنا ، تحت هذه الثنية ؟ » فقلت : « نعم ». فاحتملته على بعيري ، فاتيت به على أهله . فقال لي رجل من القوم : «يا عبد الله ، ممن انت؟» فقلت : «رجل من قريش» . فقال : «والله اني لاظنك مصنوعا لك . والله ما كان لص أعدى منه». قال : واضلتني ناقة لي قد كنت أعلفها العجين . فلما ايست منها، اضطجعت عند رحلي ، وتقنعت بثوبي . فوالله ما اهبني الا حس مشفرها تحرك به قدمي. فقمت اليها ، فركبتها .ن.

15) حدثنا احمد ، قال : نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني من سمع عكرمة يذكر عن ابن عباس قال : بينا أنا جالس

عند عمر بن الخطاب ، وهو يعرض الناس على ديوانهم ،اذ مر شيخ كبير أعمى يجبذه قائده جبذا شديدا . فقال عمر: «ما رايت كاليوم منظرا اسوأ». قال له رجل : «يا أمير المؤمنين ، هذا ابن صبغاء البهزي ثم السلمي ، بهيل بريق». فقال عمر: «قد اعلم ان بريقا لقب . فما اسم الرجل ؟» قالوا : «عياض» . قال عمر : « ادعوا لي عياضا » . فدعي . فقال : « اخبرني خبرك وخبر بني صبغاء » . وكانوا عشرة نفر. فقال عياض : «شيء كان في الجاهلية، قد جاء الله بالاسلام ». فقال (2/ب) عمر : «اللهم غفرا، ما كنا اخوان(1) نتحدث عن أمر الجاهلية منا حين هدانا الله عزوجل للاسلام وانعم علينا به». فقال : «يا أمير المؤمنين ، كنت امرأ قد بقاني اهلي . وكان بنو صبغاء عشرة . وكانت بيني وبينهم قرابة وجوار. فتنقصوني ما بي وتذللوني. فسالتهم بالله والرحم والجوار الا ما كفوا عني . فلم يفعلوا . ولم يمنعني ذلك منهم . فامهلتهم حتى دخل الشهر الحرام ، ثم رفعت يدي الى الله عزوجل ، فقلت :

اللهم ادعوك دعاء جاهدا	اقتل بني الصبغاء الا واحدا
ثم اضرب الرجل فذره قاعدا	اعمى اذا ما قيد عنا القائدا

فتتابع منهم تسعة في عام واحد ، وضرب الله عزوجل رجل هذا ، واعمى بصره ، فقائده يلقى منه ما رأيت». فقال عمر : «ان هذا لعجب » . فقال رجل من القوم : يا امير المؤمنين ، شان ابي تقاصف الخناعي ثم الهذلي واخوته اعجب من هذا». فقال عمر: «وكيف كان شان أبي تقاصف واخوته ؟ » . فقال : « كان لهم جار هو منهم بمنزلة عياض من بني صبغاء . فتنقصوه وتذللوه. فذكرهم الله والرحم والجوار. فلم يعطفهم ذلك عليه. فامهلهم حتى اذا دخل الشهر الحرام، رفع يديه ثم قال :

اللهم رب كل آمن وخائف	وسامع هتاف كل هاتف
ان الخناعي ابا تقاصف	لم يعطني الحق ولم يناصف
فاجمع له الاحبة الالاطف	بين قران ثم والتواصف

---

1) كذا بالاصل ، لعله : « اخوانا » أو : « اخوين » .

قال : فنزلوا في قليب لهم يحفرونه حيث وصف. فتهور عليهم . فانه لقبرهم الى يومهم هذا ». فقال رجل من القوم : شأن بني مؤمل من بني نصر اعجب من هذا . كان بطن من بني مؤمل ، وكان لهم ابن عم قد استولى على أموال بطن منهم وراثة. فالجأ نفسه وماله الى ذلك البطن. فتنقصوا ماله وتذللوه وتصعفوه. فقال : يا بني مؤمل، اني قد ألجأت نفسي ومالي اليكم لتمنعوني وتكفوا عني . فقطعتم رحمي وأكلتم مالي وتذللتموني . فقام رجل منهم يقال له ريـاح ، فقال : «يا بني مؤمل ، صدق ، فاتقوا الله فيه وكفوا عنه». فلم يمنعهم ذلك منه ، ولم يكفوا عنه . فامهلهم حتى اذا دخل الشهر الحرام ، وخرجوا (1/3) عمارا ، رفع يديه فقال :

اللهم زلهم عن بني المؤمل	وارم على أقفائهم بمنكل
بصخرة أو... ض(1)جيش جحفل	الا ريـاحا انه لم يفعل

فخرجوا حتى اذا كانوا ببعض الطريق نزلوا الى جبل . فأرسل الله عزوجل صخرة من رأس الجبل تجز ما مرت به من حجر أو شجر، حتى دكتهم به دكة واحدة ، الا رياحا وأهل خبائه ، لأنه لم يفعل ». فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : «ان هذا للعجب . لم ترون هذا كان ؟ » قالوا : « يا أمير المؤمنين ، أنت أعلم » . قال : « اما اني قد علمت ذاك. كان الناس أهل الجاهلية لا يعرفون ربا ولا بعثا ولا قيامة ولا جنة ولا نارا. فكان الله عزوجل يستجيب لبعضهم على بعض للمظلوم على الظالم ، ليكف بذلك بعضهم عن بعض. فلما بعث الله عزوجل هذا الرسول ، وعرفوا الله عزوجل والبعث والقيامة والجنة والنار، وقال الله عزوجل : بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر(2)، فكانت المدد والاملاء » .

---

1) مطموس في الاصل

2) القرءان سورة القمر 46/54

نذر عبد المطلب

16) حدثنا احمد بن عبد الجبار، قال : نا يونس بن بكير ، عن ابن اسحاق قال : وكان عبد المطلب بن هاشم ، فيما يذكرون ، قد نذر حين لقي من قريش عند حفر زمزم ما لقي : لئن ولد له عشرة نفر ثم بلغوا معه حتى يمنعوه ، لينحرن احدهم لله عزوجل عند الكعبة . فلما توافى بنوه عشرة : الحارث ، والزبير، وحجل ، وضرار، والمقوم ، وأبولهب ، والعباس ، وحمزة ، وأبوطالب ، وعبد الله ، وعرف انهم سيمنعونه ، جمعهم ثم أخبرهم بنذره الذي نذر ، ودعاهم الى الوفاء لله بذلك . فأطاعوا له ، وقالوا له : « كيف تصنع ؟ » فقال: «يأخذ كل رجل منكم قدحا ، فيكتب فيه اسمه ، ثم تأتوني. ففعلوا ، ثم أتوه. فدخل بهم على هبل في جوف الكعبة . وكان هبل عظيم أصنام قريش بمكة ، وكان على بئر في جوف الكعبة . وكانت تلك البئر التي يجمع فيها ما يهدى للكعبة . وكان عند هبل (3/ب) سبعة اقداح . في كل قدح منها كتاب ، قدح فيه العقل . اذا اختلفوا في العقل من يحمله منهم ، ضربوا بالقداح السبعة ، وفيها قدح العقل . فعلى من خرج ، حمله ، وقدح فيه « نعم » ، للامر. اذا ارادوه ضرب به في القداح . فان خرج قدح نعم ، عملوا به . وقدح فيه « لا » . فاذا ارادوا أمرا ، ضربوا به في القداح. فاذا خرج ذلك القدح ، لم يفعلوا ذلك الامر . وقدح فيه « منكم »» وقدح فيه «غيركم» ، وقدح فيه «ملصق»، وقدح فيه « المياه » : فاذا ارادوا أن يحفروا للماء ضربوا بالقداح ، وفيها ذلك ، فحيثما خرج عملوا به . وكانوا اذا أرادوا ان يختتنوا غلاما ، أو ينكحوا منكحا ، أو يدفنوا ميتا ، أو شكوا في نسب احد منهم ، ذهبوا به الى هبل وذهبوا معهم بجزور ومائة درهم الى صاحبة (1) القداح

1) كذا بالاصل ، لعله : «صاحب» كما يقتضيه السياق

التـي تضـرب بهـا ، فاعطـوها ايـاه ثـم قـربوا صـاحبهم الـذي يـريدون بـه مـا يـريدون ، وقـالوا : «اضرب ، اللهـم اخرج على يديه اليوم الحق». ثـم استقبـلوا هبـل ، فقـالوا : « يا الاهنـا ، هـذا فـلان بن فـلان ، كما زعـم اهله ، يـريدون كـذا وكـذا ، فـان كان كـذلك فاخـرج فيه العقـل ، او نعـم ، أو منكم . واقبـل هديتـه » . فـان خرج من هـؤلاء الثلاثة كتب في قومه وسيطا وان خرج عليه (من غيركم) كان حليفا وان خرج عليه «ملصق» كان منـزله فيهـم لا نسب ولا حـلف . وان خرج فيـه شيء ممـا سـوى هـذا مما يعمـلون بـه « نعـم » ، عمـلوا به . وان خـرج « لا » ، اخـروه عامه ذلك حتـى ياتـوا به مـرة اخـرى ، ينتهـون من امورهم الى ذلك مما خرجت بـه القـداح . فقـال عبد المطلب : « اضـرب على بني هـؤلاء بقـداحهم هـذه» ، وأخبره بنـذره . واعطـاه كل رجـل منهـم قدحه الـذي فيه اسمه. وكـان عبـد الله بن عبـد المطـلب أبو رسول الله صـلى الله عليـه وسلم اصغر بنـي ابيـه (1) : كـان هـو والزبيـر وأبو طالب لفاطمة بنـت عمرو ابـن عـائذ بن عبـد الله بن عمـران بن مخـزوم . وكان ، فيمـا يـزعمون ، احـب ولـد عبـد المطلب اليـه . وكان عبـد المطلب يـرى أن السـهم اذا اخـطاه فقـد أشوى . فلما اخـذ صاحب القـداح القـداح ليضرب بهـا ، قام عبد المطلب عند هبـل يدعو (2) ويقول : (1/4)

اللهم لا يخرج عليـه القـدح	انـي أخـاف أن يـكون فـدح
ان كـان صـاحبي للـذبـح	انـي أراه اليـوم خيـر قـدح
حتى يكـون صاحبـي للمنـح	يغنـي عني اليـوم كل سـرح

فخـرج القـدح على عبـد الله . فأخـذ عبد المطلب بيـده وأخذ الشفـرة ، ثـم اقبـل بـه الى اسـاف ونائلة ، الـوثنيـن اللذيـن تنحر عندهمـا قريش ذبـائحهـم ، ليذبحـه . فقـامت اليـه قـريش من أنديتهـا ، فقـالوا : ماذا تـريد يـا عبـد المطلب ؟ فقـال : اذبحـه (3) . وأنشأ يقول :

---

1) وهذا غيـر معروف ، ولعل الرواية : اصغر بني امه . والا فحمزة كان اصغر من عبد الله ، والعباس اصغر من حمزة » . (الروض الانف للسهيلي ، 1/103).

2) راجـع ابن هشـام ، ص 97-98

3) ابـن هـشـام ، ص 98

عاهدت ربي وأنا موف عهده — أيام أحفر وبئي وحده
والله لا أحمد سيأ حمده — كيف أعاديه وأنا عبده
اني أخاف ان أخرت وعده — أن أضل ان تركت عهده
ما كنت أخشى أن يكون وحده — مثل الذي لاقيت يوما عنده
اوجع قلبي عند حفري رده — والله ربي لا أعيش بعده

17) حدثنا أحمد ، قال : نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : ذكروا أن العباس بن عبد المطلب اجتره من تحت رجل أبيه حتى خدش وجه عبد الله خدشا ، لم يزل في وجهه حتى مات .ن.

18) قال ابن اسحاق : فقالت قريش وبنوه : «والله لا تذبحه أبدا ونحن احياء حتى نعذر فيه . لئن فعلت هذا لا يزال رجل ياتي بابنه حتى يذبحه . فما بقاء الناس على ذلك » ن. (1) .

19) قال ابن اسحاق : وقال المغيرة بن عبد الله بن عمر (2) بن مخزوم ـ وكان عبد الله بن عبد المطلب ابن اخت القوم ـ : «والله لا تذبحه أبدا حتى نعذر فيه ، فان كان فداء فديناه بأموالنا » (3) . وقال فيما يزعمون ، في ذلك شعرا حين أجمع عبد المطلب في ذبح عبد الله بما اجمع :

وا عجبي من قتل عبد المطلب — وذبحه خرقا كتمثال الذهب
يا شيب لا تعجل علينا بالعجب — فما ابننا بشرط القوم النجب
ولا ابنكم بالمستذل المغتصب — نفاديه بالمال (4) حتى نحترب
فسوف أفديه بمالي والسلب — وسوف القي دونه من الغضب
أشوس أباء قبيحات الحطب — ما ذبح عبد الله فينا باللعب
ذبحاكما يذبح معتور النصب — كلا ورب البيت مستور الحجب

---

1) كذلك ، ص 98
2) في المخطوطة : «عمرو» ، والتصحيح عن ابن هشام، وراجع ايضا الفقرة 20 ادناه تحت حيث سماه « عمر » .
3) راجع ابن هشام ، ص 98 .
4) بهامش المخطوطة : «كذا قال ، اما هو : نفديه بالاموال ، صح» ،

(4/ب) لا يعجل المذبوح حتى نضطرب ضربا يزيل الهام من بعد الغضب
بكل مصقول رقيق ذى شطب كالبرق أو كالنار في الثوب العطب

قال ابو عمر : ويقال القطب والعطب : القطن . ن .

20) قال ابن اسحاق : وقد قال ابو طالب حين اراد عبد المطلب ذبح عبد الله ، وكان ابن أمه ، حين قال المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ما قال :

كلا ورب البيت ذى الانصاب ورب ما أنضى من الركاب
كل قريب الدار أو منتاب يزور بيت الله ذا الحجاب
ما قتل عبد الله باللعاب من بين رهط عصبة شباب
ابن نساء شطر الانساب أغر بين البيض من كلاب
وبين مخزوم ذوي الأحساب أهل الجياد القب والقباب
لستم على ذلك بالاذناب حتى تذوقوا حمس الضراب
بكل عضب ذائب اللعاب ذى رونق في الكف كالشهاب
تلقاه في الافران ذا انداب ان لم يعجل أجل الكتاب
قلت وما قولي بالمعاب يا شيب ان الجور ذو عقاب
ان لنا ان جرت في الخطاب أخوال صدق كأسود الغاب
لن يسلموه الدهر للعذاب حتى يمص القاع ذو التراب

دماء قوم حرم الاسلاب

فقال عبد المطلب عند ذلك :

الله ربي وأنا موف نذره أخاف ربي ان عصيت أمره
والله لا يقدر شيء قدره فهو وليي واليه عمره
هذا بني قد أردت نحره فان تؤخره وتقبل عذره
وتصرف الموت له وحذره وتصرف الموت فلا يضره
من جهد انسان ولا تعره سواك ربي ويكون قبره
لكل عين ناظر تسره أعطيته رب فلا تعره

لحزن يوجعني مسره

(5/1) فقـالت لـه قريش وبنـوه : «لا تفعـل وانطلـق الى الحجاز فان بـه عـرافة يقال لهـا سجاح ، لها تـابع فسلها . ثـم أنت على راس أمـرك . فان أمـرتك بذبحـه ، ذبحته . وان أمرتـك بغير ذاك ممـا لك وله فيه فرج ، قبـلتـه» . فقـال : « نعـم » ، فانطلقـوا حتى قـدموا المدينة ، فـوجدوها فيما يزعمون بخيبر . فركبـوا حتى جاؤوهـا ، فسألوها ، وقـص عـليهـا عبـد المطلب شانـه وشان ابنـه وما كان نذر فيـه . فقـالت لهم : ارجعوا عنـي اليوم حتى يأتيني تابعـي ، فاسأله . فخـرجوا من عندها . وقـام عبد المطلب يدعـو الله عزوجل ويقـول :

يـا رب لا تحـقق حـــذري	واصرف عنـه شر هـذا القدر
فـانـي ارجـو لمـا قـد أذر	لأن يـكون سيـدا للـبـشــر

ثـم غدوا اليهـا . فقـالت : « نعـم ، قـد جاءني الخبر . فكم الديـة فيكم ؟ » فقـالوا : «عشرة من الابـل» . وكـانت كذلك . فقـالت : «فارجعـوا الـى بـلادكم . فقـدموا صاحبكـم ، وقدموا عشـرا من الابـل ، ثـم اضـربوا عليها بـالقداح. فـان خـرجت القداح على صاحبكم ، فـزيدوا من الابـل حـتـى يرضي ربكـم عزوجل ، فاذا خـرجت القداح على الابل، فقـد رضي ربكـم . فانحـروها عنـه ، ونجى صاحبكـم » . فخرجـوا حتى قدموا مكة ، فلمـا أجمـعوا لذلك من الأمر ، قام عبـد المطلب يدعو الله عزوجل (1) ويقول :

اللهم انك (2) فاعـل لما تـرد	ان شئت ألهمت الصواب والرشد
اني مواليـك على رغم مـعـد	وساقي حجيجـك الأبـد (3)
أورثني سقيـاهم ابـي وجـد	فان وجدي فاعلمن وجـد وجد
أنت الذي تعلـم كـل صمـد	فلا تحقق حـذري بـولـد

واجعـل فداه في الجلاد الجعد

1) ابـن هـشـام ، ص 98-99
2) فـوقـه في المخـطـوط : « انـت » .
3) بهامش المخطوط : « كذا قال ، وانما هو : وانني ساقي » .

21) حدثنا احمد بن عبد الجبار، قال : نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : فلما قربوا عبد الله وعشرا من الابل ، وعبد المطلب في جوف الكعبة يدعو (1) ويقول :

اللهم رب العشر بعد العشر — ورب من ياتي بكل نذر
(5/ب) انج عبد الله عند النحر — ونجه من شفعها والوتر

ثم ضربوا ، فخرج السهم على عبد الله . فزادوا عشرا ، فبلغت الابل عشرين . وقام عبد المطلب يدعو ويقول :

يا رب عشرين ورب الشفع — انج عبد الله رب النفع
من ضربة القدح التي في الجدع — واعطه الرفع الذي في الرفع
ولا يكون ضربه كاللذع — كلذعة النار التي في السفع

ثم ضربوا ، فخرج السهم على عبد الله ، فزادوا عشرا ، فبلغت الابل ثلاثين ، وقام عبد المطلب يدعو الله ويقول :

رب الثلاثين ولي النعم — امنن علينا ان نصاب بالدم
هذا الغلام جنه لم يعلم — فطار قلبي فهو مثل المغرم
لذكر عبد الله حتى يسلم — وتنحر الذود التي لم تقسم
ونجه من ضربة لم تكلم

ثم ضربوا ، فخرج السهم على عبد الله ، فزادوا عشرا ، فبلغت الابل اربعين ، فقام عبد المطلب يدعو الله ويقول :

اللهم رب الأربعين اذ بلغت — انج بني من قداح كتبت
وانحر الذود التي قد هملت — وجللت في قتله وذيخت
بلغ رضاك ربنا اذ جعلت — عدل بني عبد مناف وقعت

ثم ضربوا ، فخرج السهم على عبد الله ، فزادوا عشرا ، فبلغت الابل خمسين ، وقام عبد المطلب يدعو الله عزوجل ويقول :

يا رب خمسين سمان بدن — من كل كوماء له لم تعطن

---

1) ابن هشام ، ص 99 ، وحذف الابيات كلها

الا لــرب ماجـد ممكـــــــن　　　انــج عبد اللــه رب الأركـــن
وانحــر الــذود التــي لم تسكن

ثم ضـــربوا ، فخـــرج السهم على عبد الله ، فـزادوا عشـرا ، فبلـغت الابل ستيـن ، وقام عـبد المطلـب يدعو ويقـول :

اللهم رب الستيـن ورب المشعر　　　ورب مـن حج لـه وكبـــــر
(1/6) يسعى لرب قادر ليغفـر　　　انج عبد الله عنـد المنحـــر
وعافه من ضـربة لا تجبـــر　　　لتبلـغ العظـم بهـا فيكســر

ثم ضربــوا ، فخرج السهــم على عبد الله ، فـزادوا عشرا ، فبلغــت الابـل سبعيـن ، وقام عبــد المطلب يدعــو ويقــول :

يا رب سبعين لــه قد جمعـت　　　فاذبح الذود التــي قــد عطلت
وحبست في قتـله وخيســـت　　　واخرج السهم لـها اذ بذلـت
حتى تكون ديــة قــد كملـــت　　　عن كل مقتول لـه اذ قبلـــت

ثم ضربــوا ، فخرج السهم على عبــد الله ، فزادوا عشــرا ، فبلغــت الابـل ثمــانين ، وقام عبــد المطلب يدعــو ويــقول :

يا رب الثمانين ورب الاهــلال　　　ورب مـــن ياتــيـك للاجــلال
اجعل فـداء ولدي ذود آبــال　　　سوف ترى شكري عند الاحلال
كشكر من يسعى بغير أنعـال　　　امنن بــه علي رب الافضـــال

ثم ضربوا ، فخرج السهم عـلى عبد اللــه . فزادوا عــشرا . فبلغت الابـل تسعيـن . وقام عبد المطلب يدعــو ويقول :

يا رب تسعين ورب المشــرع　　　ورب من يدفع عـند المـدفـع
حتى يجيـزوا معشرا للمجمـع　　　أنج لي عبد الله عنـد الانزع
ونجه مـن ضربة لا تـرجـــع

ثم ضربوا ، فخرج السهم على عبد الله . فزادوا عشرا ، فبلغت الابل مـائة. وقــام عبد المطلب يدعــو ويقــول :

اللهم رب مائــة لــم تقـســـم　　　ورب مــن يهوى بكل معلــم
ورب من أهــدى لكــل محـرم　　　قد بلغت مــائة لــم تقـســـم
ارغــم اعدائي بهــا ليــرغـموا

ثم ضربوا ، فخرج السهم على الابل ، فقالت قريش ومن حضره : «قد رضي ربك ، وخلص لك ابنك » .

22) حدثنا احمد بن عبد الجبار ، قال : نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : فذكروا أن عبد المطلب قال : « لا والله حتى أضرب عليها ثلاث مرات ». فضربوا على الابل وعلى عبد الله . وقام عبد المطلب يدعو ويقول :

اللهم انت هديتني لزمزم — ان بني أحب من تكلم
(6/ب)فلا ترينيه الغداة في الدم — فان حزني يدخل في الاعظم
فاجعل فداه مائة لم تقسم — حتى نفاديه بكل أعجم
امنن علي ذا الجلال المنعم — وأوقع الموت لذود عتم
وثم رب فاجعلن ما تم — ثم أصرف الموت اليها يسلم
بحولك اللهم عيش خرم — وانت ان سلمته لم يكلم
فيبلغ العيش به فيهرم — حتى أراه عند كل مقدم
يبين الخبر لمن توسم

ثم ضربوا ، فخرج السهم على الابل ، ثم اعادوا الثانية ، وعبد المطلب مكانه عند هبل ، فلما أرادوا أن يضربوا ، قال :

يا رب لا تشمت بي الأعادي — ان بني ثمرة فؤادي
فلا تسيل دمه في الوادي — واجعل فداه اليوم من تلادي
ذود لقاح بدنا انداد — حتى تكون فدية الاولاد
ولا ترثنيه الاذواد — ان بني رب لم يفادي
لكن يمين قسم الجواد — فقد تراني رب لم اضادي

ثم ضربوا ، فخرج السهم على الابل . ثم اعادوا الثالثة ، وقام عبد المطلب يدعو ، ويقول :

يا رب قد أعطيتني سؤالي — أكثرت بعد قلة عيالي
فاجعل فداه اليوم جل مالي — معقلات تسحب الاجلال
ولا ترينه بشر حال — فانه يدخلني سلالي
بان يكون النحر للهلال — أو تصرف الموت فلا ابالي

عــن ابني الاصغر ذا الجــلال — انت الولــي المنعــم المفضــال
فــانعــم اليــوم لــذاك بــالــي — فانه قــد نــزل المـــوالـــي
كلــهم يبكــي مــن الســـؤال — كـل فتــى أبيـض كـــالهــلال

وقــالت آمنة ام النبي صلى الله عليه وسلــم :

يا رب بارك في الغلام الازهر — في الهــاشمي والكريــم العنصر

ثــم ضــربوا بالقداح على الابل ، فنحرت ، ثــم تركت لا يصد عنها أحد (1).

---

1) ابن هشام ، ص 99 – 100 ، وزاد في اخر القصة : «قال ابن هشام : وبين اضعاف هذا الحديث رجز لم يصح عندنا عن أحد من اهل العلم بالشعر»

تزويج عبد الله بن عبد المطلب

(1/7) 23) حدثنا احمد بن عبد الجبار قال : نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : ثم انصرف عبد المطلب آخذا بيد عبد الله . فمر به ، فيما يزعمون ، على امراة من بني أسد بن عبد العزى بن قصي ، وهي عند الكعبة ، فقالت له حين نظرت الى وجهه فيما يذكرون : «أين تذهب يا عبد الله ؟» قال : «مع ابي». قالت : « لك عندي مثل الابل التي نحرت عنك ، وقع علي الآن » . فقال : « ان معي ابي الآن ، ولا أستطيع خلافه ولا فراقه ، ولا أريد ان أعصيه شيئا». فخرج به عبد المطلب ، حتى أتى به وهب بن عبد مناف بن زهرة ـ ووهب يومئذ سيد بني زهرة نسبا وشرفا ـ فزوجه آمنة بنت وهب ابن عبد مناف بن زهرة ، وهي يومئذ أفضل امرأة في قريش نسبا وموضعا . وهي ابرة (1) بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار ابن قصي . وام برة : ام حبيب بنت اسد بن عبد الغزى بن قصي وام حبيب بنت اسد لبرة بنت عوف بن عبيد بن (عويج بن عدي بن) (2) كعب بن لؤي (3) ،ن،

24) قال ابن اسحاق : فذكروا انه دخل عليها حين ملكها مكانه ، فوقع عليها عبد الله ، فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم. فخرج من عندها حتى أتى المراة التي قالت له ما قالت ـ وهي أخت ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ، وهي في مجلسها ـ فجلس

---

1) أي امنة بنت لبرة

2) سقط من الاصل والاعادة عن ابن هشام وعن «امهات النبي» لابن حبيب

3) ابن هشام ، ص 100 ـ 101

اليهـا وقال : «مالك لا تعرضيـن علي اليـوم مثـل الذي عرضت علي امس؟» قـالت : «فارقك النـور الذي كان فيك ، فليس لي بك اليوم حاجة (1) » .ن.

25) حـدثنا احمـد قال : نا يـونس عن ابن اسحـاق : قال : وكـانت فيمـا ذكـروا ، تسمع مـن أخيهـا ورقة بن نـوفل ـ وكان قـد تنصر واتبع الكتب ـ يقـول : « انه لكـائن في هذه الامـة نبي من نبي اسمـاعيل (2) » . فقـالت في ذلك شعرا ، واسمها أم قبال ابنة نـوفل بن اسـد . كـذا قـال : أم قـبـال :

آلآن وقد ضيعت ما كنت قـادرا عليه وفـارقك الذي كان جابكا
غـدوت علي حافلا قد بـذلته هنـاك لغيـري فالحقن بشأنكا
ولا تحسبني اليوم جلوا وليتني اصبت حبيبا منك يا عبد داركا
ولكن ذاكم صار في آل زهـرة بـه يدعم الله البريـة نـاسكا

(7/ب) فأجابها عبد الله فقـال :

تقولين قولا لست اعلم ما الذي يكون وما هو كائن قبل ذلـك
فان كنت ضيعت الذي كان بيننا من العهد والميثاق في ظل دارك
فمثلك قد اصبيت عن كل حلة ومثلي لا يستام عند الفـوارك

فقـالت له ايضا ام قبـال :

عليك بآل زهـرة حيث كانوا وآمنـة التي حملـت غـلامـا
يـرى للمهـدى حيـن يـرى عليـه ونـور قـد تقدمـه امامـا
فيمنـع كـل محصنـة حـر يـد اذا ما كان مرتـديا حسـاما
وتحقـره الشمال وبـان منهـا ريـاح الجدب تحسبه قتاما
فانجبـه ابن هاشـم غيـر شك وءادتـه كريمتـه همـامـا
فكل الخلـق يرجوه جميعـا يسـود الناس مهتـديا امامـا
بـراه الله من نـور مصفـي فاذهب نـوره عنـا الظـلامـا
وذلك صنـع ربـك اذ حبـاه اذا ما سـار يـوما او اقامـا
فيهـدي اهل مكـة بعـد كفـر ويفرض بعـد ذلكم الصيامـا

---

1) ابـن هـشـام ، ص ١٥١
2) كـذلـك ، ص ١٥١

وقال عبد المطلب :

دعوت ربي مخفيا وجهرا	أعلنت قولي وحمدت الصبرا
يا رب لا تنحر بني نحرا	وفاده بالمال شفعا (و) وترا
أعطيك من كل سوام عشرا	أو مائة دهما وكمتا وحمرا
معروفة أعلامها وصحرا	لله من مالي وفاء ونذرا
عفوا ولم تشمت عيونا خزرا	بالواضح الوجه المزين عذرا
فالحمد لله الاجل شكرا	أعطاني البيض بني زهرا
ثم كفاني في الامور امرا	قد كان أشجاني وهد الظهرا
فلست والبيت المغطي سترا	واللات والركن المحاذي حجرا
منك لانعمك الهي كفرا	ما دمت حيا وازور القبرا

26) حدثنا أحمد ، قال : نا يونس بن بكير ، عن ابن اسحاق ، قال حدثني والدي اسحاق بن (8/ا) يسار ، قال حدثت انه كان لعبد الله ابن عبد المطلب امراة مع آمنة ابنة وهب بن عبد مناف . فمر بامرأته تلك ، وقد أصابه أثر طين عمل به . فدعاها الى نفسه ، فأبطأت عليه لما رات به أثر الطين . فدخل فغسل عنه أثر الطين . ثم دخل عامدا الى آمنة . ثم دعته صاحبته التي كان اراد الى نفسها ، فابى للذي صنعت به أول مرة ، فدخل على آمنة فاصابها ، ثم خرج ، فدعاها الى نفسه . فقالت : « لا حاجة لي بك ، مررت بي وبين عينيك غرة ، فرجوت ان أصيبها منك . فلما دخلت على آمنة ، ذهبت بها منك (1) » .ن.

27) حدثنا احمد قال : حدثنا يونس بن بكير ، عن محمد بن اسحاق ، قال : حدثت ان امراته تلك كانت تقول : «لمر بي وان بين عينيه لنورا مثل الغرة. فدعوته رجاء أن يكون لي . ودخل على آمنة، فأصابها، فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم (2) » .ن.

---

1) ابن هشام ، ص 101

2) ابن هشام ، ص 101

28) حدثنا احمد نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : فكانت آمنة بنت وهب ام رسول الله صلى الله عليه وسلم تحدث انها اتيت حين حملت محمدا صلى الله عليه وسلم ، فقيل لها : « انك قد حملت بسيد هذه الامة » ، فاذا وقع (الى 1) الارض ، فقولي :

اعيذه بالواحد من شر كل حاسد
في كل بر عامد وكل عبد رائد
نزول غير زائد فانه عبد الحميد الماجد
حتى اراه قد اتى المشاهد

فان اية ذلك ان يخرج معه نور يملأ قصور بصرى من ارض الشام ، فاذا وقع ، فسميه محمدا . فان اسمه في التوراة احمد ، يحمده اهل السماء واهل الارض . واسمه في الانجيل احمد ، يحمده اهل السماء واهل الارض ، واسمه في الفرقان محمد ، فسميه بذلك . فلما وضعته ، بعثت الى عبد المطلب جاريتها ، وقد هلك ابوه عبد الله وهي حبلى . ويقال ان عبد الله هلك والنبي صلى الله عليه وسلم ابن ثمانية وعشرين شهرا ، فالله اعلم اي ذلك كان . فقالت : « قد ولد لك الليلة غلام ، فانظر اليه » ، فلما جاءها ، اخبرته خبره وحدثته بما رات حين حملت به وما قيل لها فيه وما امرت ان تسميه . فاخذه عبد المطلب فادخله على هبل في جوف الكعبة ، (8/ب) فقام عبد المطلب يدعو الله ويشكر الله الذي اعطاه اياه . فقال :

الحمد لله الذي اعطاني هذا الغلام الطيب الاردان
قد ساد في المهد على الغلمان اعيذه بالله (2) ذى الاركان
حتى يكون بلغة الفتيان حتى اراه بالغ البنان
اعيذه من كل ذى شنئان من حاسد مضطرب العنان
ذى همة ليس له عينان حتى اراه رافع اللسان
انت الذي سميت في الفرقان في كتب ثابتة المثاني
احمد مكتوبا على اللسان

---

1) زاده ابن هشام

2) بهامش الاصل : «كذا قال ، اراد : اعيذه بالبيت ، صح» ،

وقال عبد المطلب حين فرغ من شأن عبد الله وفرج عنه ما كان فيه من البلاء والهم بذبحه :

دعوت ربي دعوة المناصح — دعوة مبتاع رضاه رابح
فالله عند قسمة المنائح — اعطى على الشح من المشاجح
زمزم لا يمتاحها المماتح — الا الدلاء الزبد السوافح
كم من حجيج مغتد ورائح — جاد بها من بعد لوح اللائح
سقيا على رغم العدو الماشح — بعد كنوز الحلي والصفائح
حلي لبيت الله ذي المسارح — بيت عليه النور كالمصابح
بنيان ابراهيم ذى المسابح — بناه بالرفق وحلم راجح
بين الجبال الصم والصرادح — فهو مثاب لذوي الطلائح
ينتابه من كل فج نازح — مشتبه الاعلام والصحاصح

وقال عبد المطلب :

الحمد للخالق لا العباد — لما راى جدي واجتهادي
وانني موفيه بالميعاد — والعهد ان العهد ذو معاد
فرج عني كربة الفؤاد — ونال مني فدية المفادي
فاديت عبد الله من تلادي — ان البنين فلذ الاكباد
ثماره كالقرع للفؤاد — أدم وحمر كلها تلاد
قلت للحباس لها ذواد — هل منكم من صيت ينادي
(1/9) الابل ذهب بين اهل الوادي — فتركوها وهي في عصواد
يركبها بالآلة الحداد — كاذهار هو من المزاد
يردى بها ذو أحبل صياد — وراح عبد الله في الابراد
يغيظ اعداي من الحساد — نجيته من كرب شداد

وقال عبد المطلب ايضا :

الحمد لله على ما أنعما — أعطى على رغم العدو زمزما
تراث قوم لم يكن مهدما — والحاسدون يخرقون الادما
ولم يكن حافرها ليندما — اصاب فيها حلية فتسلما
لله ما أجرى عليه الاسهما — والله اوفى نذره اذ اقسما

أعطى بنيـن عصبـة وخدمـا		فلست والله أريـد مـاثمـا
في النـذر أو أهريق لله دمـا		منهـم وقـد أوفيتـهم فتممـا
من بعـد ما كنت وحيدا أيمـا		يـراني الأعداء قـرنـا اعصما
أعضب أوذا ارتياب أعسـمـا

وقـال عبـد المطلـب :

دعـوت ربي دعـوة المغـلوب		ونعـم مدعى السـائل المكروب
فالحمد للمستمـع الـمجـيـب		أعطى على رغـم ذوي الذنوب
الـي والشحـنـاء والعـيـوب		زمزم ذات المـوضع العجيـب
بين سواد الصنـم المنصـوب		وبين بيت اللـه ذى الحجـوب
وتحـت فرث النعم المغـصوب

مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم

29) حدثنا احمد بن عبد الجبار ، نا يونس بن بكير ، عن ابن اسحاق قال : حدثني المطلب بن عبد الله بن قيس ، عن أبيه ، عن جده قيس بن مخرمة قال : ولدت انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل ، كنا لدين (1) .ن.

30) حدثنا احمد، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم عام عكاظ (2) (9/ب) ابن عشرين سنة .ن.

31) قال ابن اسحاق : فدفع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى امه ، والتمس له الرضعاء . واسترضع له حليمة ابنة ابي ذؤيب. وابو ذؤيب عبد الله بن الحارث بن شجنة بن جابر بن رزام بن ناصرة ابن فصية بن نصر ، (3) بن سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر. واسم أبى رسول الله الذي ارضعه الحارث بن عبد العزى بن رفاعة بن ملان بن ناصرة (ابن فصية بن نصر بن سعد (4) بن بكر بن هوازن . واخوته من الرضاعة عبد الله بن الحارث ، وانيسة ابنة الحارث ، وحذافة ابنة الحارث . وهي الشيماء ، غلب عليها ذلك ولا تعرف في قومها الا به . وهي لحليمة أم رسول الله . وذكروا ان الشيماء كانت تحضن رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أمه اذ كان عندهم (5) .ن.

---

1) ابن هشام ، ص 102
2) ايام حرب الفجار ، فراجع ابن هشام ، ص 119
3) زاده ابن هشام
4) زاده ابن هشام
5) ابن هشام ، ص 103

32) حـدثنا أحمـد ، نا يـونس ، عـن ابن اسحـاق قـال : حـدثني جهـم بن أبي جهـم مولى لامرأة مـن بنـي تميـم كـانت عنـد الحـارث بن حـاطب ، فكان يـقال مولى الحـارث بن حاطب ، قال : حـدثني من سمع عبـد الله بن جعفـر بن أبي طـالب يقـول : حـدثت عن حليمـة ابنة الحارث أم رسـول الله صلى الله عليه وسلـم التي أرضعته انهـا قـالت : قـدمت مكـة فـي نسـوة من بنـي سعـد بن بـكر تلتمـس بهـا الرضعاء ، وفي سنـة شهبـاء . فقـدمت على أتان لي قمـراء كانت أذمت بـالركب . ومعي صبي لنـا ، وشارف لنا . والله مـا ننام ليلنـا ذلك أجمع مـع صبينا ذاك . ما نجـد في ثديي ما يغنيـه ، ولا في شارفنـا ما يغذيه . فقدمنـا مـكة. فوالله مـا علمت منا امرأة الا وقـد عرض عليهـا رسول الله صلى الله عليه وسلم فـاذا قـيل : «انه يتيـم» ، تـركناه ، وقلنـا : «ماذا عسـى أن تصنـع الينا أمـه ؟ انمـا نرجو المعـروف من أبي الوليـد ، فـاما أمـه فمـا عـسى أن تـصنع الينـا ؟ » فـوالله ما بقـي من صواحبـي امرأة الا أخذت رضيعـا غيـري . فلمـا لم أجـد غيـره ، قلت لـزوجي الحارث بن عبد العـزى : « والله اني أكـره (1/10) أن أرجـع من بيـن صواحبي ليـس معي رضيع ، لأنطلقن الى ذلك اليتيـم ، فلآخذنه » . فـقـال : « لا عـليك » . فـذهبت ، فأخذته فـوالله مـا أخذته الا أنـي لـم أجد غيـره . فمـا هو الا أن أخـذته ، فجئت بـه رحلي . فأقبـل عليه ثـدياي بما شـاء من لبـن . فشـرب حتـى روي، وشرب أخوه حتى روى ، وقام صاحبي الى شارفنـا تلك فاذا انـها لحافـل . فحلب مـا شرب وشربت ، حتـى روينا . فبتنـا بخير ليلة . فقـال صاحبي : «يـا حليـمة ، والله اني لأراك قـد أخذت نسـمة مباركـة . ألم تـري الـى مـا بتنـا به الليلـة من الخيـر حيـن أخـذناه ؟ » فلـم يـزل الله يزيدنـا خـيـرا ، حتـى خرجنـا راجعين الى بلادنا . فـوالله لقطعـت أتـاني بالركب حتـى مـا يتعلـق بها حـمار . حتى ان صـواحبي ليقـلن : « ويـلك يـا بنت أبي ذؤيب ، أهـذه أتـانك التي خـرجت عليهـا معنـا ؟ » فأقول : «نعم، والله انـها لهـي». فيقـلن : «والله ان لهـا لشأنـا». حـتى قدمنـا أرض بني

سعـد ، ومـا اعلـم ارضا من ارض الله عـزوجل اجدب منهـا . فان كانت غنمي لتـسرح ثم تروح شباعا ، لبنـا ، فنحلـب ما شئنـا ، وما حـولنا احـد تبض لـه شاة بقـطرة لبـن ، وان اغنـامهم لتروح جياعـا . حتى أنهم ليـقولون لرعيانهـم : «ويحكـم انظـروا حيث تسرح غنـم أبـي ذؤيـب ، فـاسرحوا معهـم». فيسـرحون مع غنمي حيث تسرح ، فيريحون أغنـامهم جيـاعا وما فيهـا قطرة لبـن ، وتـروح غنمي شباعـا ، لبنـا ، نحلب مـا شئنـا . فلـم يـزل الله عـزوجل يرينـا البركة ، ونتعـرفهـا . حـتى بـلغ سنتيه . وكان يشب شبـابا لا يشبـه الغلمان . فـو الله ما بلغ سنتيـه حتى كان غلاما جفـرا . فقـدمنا به على امه ، ونحـن اضـن شـيء بـه مـمـا رأينـا فيـه من البـركة . فلمـا رأته امه ، قلنـا لهـا : «يـا ظئر دعينـا نـرجع ببنينـا هـذه السنـة الاخرى ، فانـا نخشى عـليه اوباء مـكة » . فوالله مـا زلنـا بهـا حتـى قـالت : «فنعـم». فسرحتـه معنـا ، فأقمنـا بـه شهـرين او ثلاثة . فبينـا نحن خلف بيـوتنا ، وهو مـع أخ لـه مـن الـرضاعة فـي بهـم لنا ، جـاءنا اخـوه يشتـد ، فقـال : « ذاك اخـي القـرشي قـد (10/ب) جـاءه رجـلان عليهـما ثيـاب بـياض ، فـاضجعاه فشقـا بطنـه». فخـرجت أنـا وأبوه نشتـد نحوه . فنجـده قائمـا ، منتقعا لـونه . فاعتنقـه أبوه وقـال : «أي بنـي ، مـا شأنك ؟» قـال : « جـاءني رجـلان عليهما ثيـاب بيـاض ، فأضجعـاني فشقـا بطني ، ثـم استخرجا منه شيا فطرحـاه ، ثم رداه كمـا كـان ». فرجعنـا به معنـا . فقـال أبوه: « يا حليمة ، لقـد خشيت أن يكـون ابني قد اصيب . انطلقـي بنـا ، فلنرده الـى أهله قبـل ان يظهـر به ما يتخـوف ». قـالت : فاحتملنـاه . فلم ترع أمه الا به قـد قدمنـا به عليهـا . فقـالت : « مـا ردكمـا به ؟ قـد كنتمـا عليـه حريصيـن ». فقلنـا : « لا والله يـا ظئـر الا أن اللـه عـزوجل قـد أدى عنـا وقضينـا الذي علينـا ، وقلنـا : نخشـى الاتـلاف والاحداث ، نـرده الى أهـله ». فقـالت : « ما ذلـك بكمـا . فاصدقانـي شأنكمـا ». فلم تدعنـا حتى أخبرنـاها خبـره . فقـالت : « اخشيتمـا عليه الشيطـان ؟» كلا والله مـا للشيطـان عليه سبيـل . وانـه لكائـن لابني هـذا شـان. الا

اخبـركما بخبـره ؟ » قلنـا : «بلى» . قـالت : « حملت بـه فما حـملت حملا قـط اخف منـه . فاريت فـي النوم حين حملت به كانـه خـرج مني نـور اضـاءت له قصور الشام . ثم وقع حين ولدتـه وقوعـا ما يقعه المـولود ، معتمـدا على يديه رافعـا رأسه الى السمـاء . فدعاه عنكمـا » (1) .ن.

33) حـدثنا احـمد ، قـال : نا يونـس بن بكيـر، عن ابن اسحـاق ، قـال : حـدثني ثـور بن يزيـد ، عن خـالد بن معـدان ، عـن أصحـاب رسـول الله صلى الله عليـه وسلم انهـم قالوا : يـا رسول الله ، أخـبرنا عـن نفسـك . فقـال : « دعوة ابي : ابـراهيم ، وبشـرى عيسـى ، ورات أمـي حين حملت بـي انه خرج منهـا نـور أضاءت له قصور بصرى مـن أرض الشـام ، واسترضعت فـي بني سعـد بن بـكر . فبينـا انـا مـع أخ لـي في بـهم لنـا أتـاني رجلان عليهمـا ثيـاب بياض ، معهما طسـت من ذهـب مملوءة ثلجا . فاضجعاني ، فشقـا بطنـي ، ثـم استخرجـا قـلبي فشقـاه فأخرجا منـه علقـة سوداء فألقيـاها . ثـم غـسلا قلبي وبطـنـي بـذاك الثلج . حتى اذا انقيـاه رداه كما كـان . ثـم قـال احـدهما لصاحبه: زنـه بـعشرة من أمتـه . فـوزنني بعـشرة ، فوزنتهـم ، ثـم قـال : زنـه بمـائة من أمتـه . فـوزنني بمـائة ، فـوزنتهـم . ثـم قـال : زنـه بـالف مـن (1/11) أمتـه . فـوزنني بألـف ، فوزنتهـم . فقـال : دعه عنـك ، فلو وزنتـه بامتـه لوزنهـم (2) .ن.

34) حـدثنا أحمـد ، قال : نـا يونس بن بكيـر، عن أبي سنـان الشـيباني ، عـن حـبيب بن ابـي ثابـت ، عـن يحيى بن جعـدة ، قـال : قـال رسـول الله صلى الله عليه وسلـم : ان ملكيـن جاآنـي فـي صورة كـركييـن ، معهمـا ثلج وبرد ومـاء بـارد . فشرح أحدهما صدري ، ومـج الآخـر منقاره ، فغـسلـه .ن.

---

1) ابن هشام ، ص 103 – 106 كان الكلـمة الاخـيرة «فدعـاه» بصيغة الامر تثنيـه ، عند ابن هشام : «دعيه عـنك») .

2) ابـن هـشـام، ص 106

حديث تبع الحميري

35) حدثنا احمد بن عبد الجبار ، نا يونس بن بكير، عن ابن اسحاق قال : ثم ان تبعا اقبل من مسيره الذي كان سار يجول الارض فيه ، حتى نزل على المدينة . فنزل بوادي قنا ، فحفر فيها بئرا . فهي اليوم تدعى بئر الملك . وبالمدينة اذ ذاك يهود والاوس والخزرج . فنصبوا له ، فقاتلوه ، فجعلوا يقاتلونه بالنهار ، فاذا امسى ارسلوا اليه بالضيافة والى اصحابه ، فلما فعلوا ذلك به ليالي، استحيى فارسل اليهم يريد صلحهم . فخرج اليه رجل من الأوس يقال له أحيحة بن الجلاح بن حريش بن جحجبا ابن كلدة بن عوف (1) ابن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس . وخرج اليه من يهود بنيامن القرظي (2) . فقال له احيحة : « أيها الملك نحن قومك » . وقال بنيامن : أيها الملك هذه بلدة لا تقدر أن تدخلها ، لو جهدت بجميع جهدك » ، فقال : «ولم ؟» قال : لأنها منزل نبي من الأنبياء يبعثه الله عزوجل من قريش » . وجاء تبعا مخبر خبره عن اليمن انه بعث (الله) عليها نارا تحرق كل ما مرت به . فخرج سريعا ، وخرج معه بنفر من يهود ، فيهم بنيامن وغيره ، وهو يقول :

اني نذرت يمينا غير ذي خلف	ألا أجوز وبالحجاز مخلد
حتى أتاني من قريظة عالم	حبر لعمرك (3) في اليهود مسود

---

1) بهامش المخطوط : كذا قال ، انما هو ابن كلفة بن عوف

2) راجع الروض الانف للسهيلي 24/1

3) بدله في كتا بالتيجان ، ص 112 : من خير حبر

القى الي نصيحة كي أزدجر — عن قرية محجورة (1) بمحمد
ولقد تركت بها رجالا وضعا — النصر ينتظرون نورا مهتد (2)

36) حدثنا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : ثم خرج يسير حتى اذا كان بالدف (11/ب) من جمدان من مكة على ليلتين ، اتاه ناس من هذيل بن مدركة ، وتلك منازلهم ، فقالوا : « أيها الملك الا ندلك على بيت مملوء ذهبا وياقوتا وزبرجدا تصيبه وتعطينا منه ؟» فقال : « بلى ». فقالوا : «هو بيت بمكة». فراح تبع وهو مجمع لهدم البيت. فبعث الله عزوجل عليه ريحا ، فقفعت يديه ورجليه ، وشجت جسده. فأرسل الى من كان معه من يهود ، فقال : «ويحكم ما هذا الذي أصابني؟» فقالوا : « احدثت شيئا ؟ » . فقال : « وما احدث ؟ » فقالوا : « احدثت نفسك بشيء ؟» قال : « نعم جاءني نفر من أهل هذا المنزل الذي رحنا منه ، فدلوني على بيت مملوء ذهبا وياقوتا وزبرجدا ، ودعوني الى تخريبه واصابة ما فيه ، علي ان اعطيهم منه شيئا . فرايت لهم بذلك ، فرحت ، وأنا مجمع لهدمه ». فقال النفر الذين كانوا معه من يهود : « ذلك بيت الله الحرام. ومن أراده هلك ». فقال : «ويحكم فما المخرج مما دخلت فيه ؟ » قالوا : « تحدث نفسك أن تطوف به كما يصنع به اهله وتكسوه وتهدي له ». فحدث نفسه بذلك . فاطلقه الله عزوجل .

وقال في شعره (3) :

بالدف من جمدان فوز مصعد — حتى أتاني من هذيل اعبد
ذكروا الي البيت قالوا كنزه — در وياقوت وفيه زبرجد
فاردت أمرا حال ربي دونه — والرب يدفع عن خراب المسجد

ثم سار حتى دخل مكة ، فطاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة ، فارى في المنام ان يكسو البيت فكساه الخصف . وكان اول من كساه . ثم ارى ان

---

1) بهامش المخطوط : كذا قال ، وانما هي محجورة
2) ذكر بعض هذه الابيات في كتاب التيجان لابن هشام (ص 112–113) وتاريخ الطبري 1/906 – 908
3) راجع الحاشية السالفة

يكسوه أحسن من ذلك ، فكساه المعافري . ثم أرى أن يكسوه احسن من ذلك ، فكساه الوصائل : وصائل اليمن . واقام بمكة ستة أيام ، فيما ذكر لي ، ينحر بها للناس، ويطعم من كان بها من أهلها ويسقيهم العسل . قال : فكان تبع ، فيما ذكر لي ، أول من كساه واوصى به ولاته من جرهم ، وامرهم بتطهيره ولا يقربوه ميتة ولا دما ولا ميلاثا (1) وهو المحائض . وجعل له بابا ومفتاحا (2) . وقال تبع في الشعر :

ونحرنا بالشعب ستة ألف ... ترى الناس نحوهن ورودا
وكسونا البيت الذي حرم الله ... ملاء معضدا وبرودا
وأقمنا بها من الشهر ستا (3) ... وجعلنا لبابه اقليدا
(12/الف) وامرنا به الجرهميين خيرا ... وكانوا لحافتيه شهودا
وامرنا الا يقربن ميلاثا (4) ... ولا ميتا ولا دما مفصودا
ثم سرنا نؤم قصد سهيل ... قد رفعنا لواءنا معقودا

37) حدثنا أحمد ، قال : نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : فلما أراد الشخوص الى اليمن أراد أن يخرج حجر الركن ، فيخرج به معه . فاجتمعت قريش الى خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي ، فقالوا : « ما دخل علينا يا خويلد أن ذهب هذا بحجرنا » . قال : « وما ذاك ؟ » قالوا : « تبع يريد أن يأخذ حجرنا يحمله الى أرضه ». فقال خويلد : «الموت أحسن من ذلك». ثم أخذ السيف وخرج ، وخرجت معه قريش بسيوفهم حتى اتوا تبعا. فقالوا : «ماذا تريد يا تبع الى الركن ؟» فقال : «اردت أن اخرج به الى قومي». فقالت قريش : «الموت أقرب ذاك». ثم خرجوا حتى أتوا الركن ، فقاموا عنده فحالوا بينه وبين ما أراد من ذلك . فقال خويلد في ذلك شعرا :

---

1) في المخطوطة : «ميلانا» وقال السهيلي : مثلاة، والجمع المآلي، وعند ابن هشام والطبري : « ميلاثا » .

2) ابن هشام ، ص 15

3) الروض الانف للسهيلي 27/1 : عشرا – وبهامش المخطوطة : «له جراحة» ولا ندري بماذا يتعلق .

4) بالاصل : ميلانا ، وحذف ابن هشام الابيات

دعيني ام عمرو ولا تلومي ومهلا عاذلي لا تعذليني
دعيني لا اخذت الخشف منهم(1) وبيت الله حتى يقتلوني
فما عذري وهذا السيف عندي وعضب نال قائمه يميني
ولكن لم أحد عنها محيدا واني راهق ما ارهقوني

38) حدثنا احمد ، قال : حدثنا يونس ، عن ابن اسحاق قال : ثم خرج متوجها الى اليمن بمن معه من جنوده . حتى اذا قدمها ، وكان لأهل اليمن مدينتان يقال لاحداهما مارب (2) والاخرى ظفار ، وكان منزل الملك في مارب مبنيا بصفائح الذهب ، وكان منزله في ظفار مبنيا بالرخام . فكان اذا شتى ، شتى في مارب . واذا صاف ، صاف في ظفار . وكانت مارب ، بها ينشاوا (3) ابناء الملوك ويتعلمون الكلام. وكان ابن الحميري اذا بلغ قال : أرسلوا به الي مارب يتعلم المنطق . وكان في ظفار اصطوان من بلد الحرام ، مكتوب في اعلاها بكتاب من الكتاب الاول : « لمن الملك ، ظفار؟ لحمير الاخيار. لمن الملك ظفار؟ لفارس الاخيار. لمن الملك ، ظفار؟ لقريش التجار ». فلما قدمها تبع ، نشرت يهود التوراة وجعلوا يدعون الله عزوجل على النار حتى اطفاها الله عزوجل. وكان لاهل اليمن شيطان (12/ب) يعبدونه ، قد بنوا له بيتا من ذهب وجعلوا بين يديه حياضا . فكانوا يذبحون له فيها . فيخرج ، فيصيب من ذلك الدم ويكلمهم، ويسئلونه. فكانوا يعبدونه ، فلما أن أطفأت يهود النار، قالوا لتبع : « ان ديننا هذا الذي نحن عليه خير من دينك ، فلو انك تابعتنا على ديننا ، فقد رايت أن الهك هذا لم يغن عنك شيا ولا عن قومك عند الذي نزل بكم». فقال تبع : «فكيف نصنع به ونحن نرى منه ما ترون من الاعاجيب ؟» قالوا : «أفرايت ان اخرجناه عنك تتبعنا على ديننا ؟» قال : «نعم». فجاءوا الى باب ذلك البيت ، فجلسوا عليه بتوراتهم ، ثم جعلوا يذكرون اسماء الله عزوجل ، فلما سمع ذلك الشيطان ، لم يثبت وخرج

---

1) بهامش الاصل : قال العطاردي : دعيني لاخذ الخسف
2) المخطوطة : لاحدهما
3) كذا املاء المخطوطة

جهـارا حتى وقع فـي البحر ، وهم ينظـرون . وامر تبـع ببيتـه الذي كان فيـه ، فـهدم . وتهـود بـعض مـلوك حميـر . ويزعـم بعـض النـاس أن تبعـا قـد كان تهـود .ن.

39) حـدثنا احـمد ، نـا يونس ، عن زكريـا بن يحيـى المدنـي ، قـال : حـدثنا عـكرمة قـال : سمعت ابن عبـاس يقول : لا يشبهـن عليكم أمـر تبـع ، فانه كان مسلمـا .ن.

مقتل تبع

40) حدثنا احمد بن عبد الجبار، نا يونس بن بكير، عن ابن اسحاق قال : لما فعل تبع ما فعل ، غضبت ملوك حمير وقالوا: « ما كان يرضى أن يطيل غزونا ويبعدنا في المسير من أهلينا حتى طعن أيضا في ديننا وعاب آباءنا » . فاجتمعوا على أن يقتلوه ويستخلفوا اخاه من بعده . فاجتمع رأي الملوك على ذلك كلهم الا ذا همدان فانه ابى أن يماليهم على ذلك . فثاروا به ، فاخذوه ليقتلوه . فقال لهم : «اتراكم قاتلي ؟» قالوا : «نعم» ، قال : «اما لا فاذا قتلتموني فادفنوني قائما ، فانه لن يزال لكم ملك قائم ما دمت قائما». فلما قتلوه ، قالوا : «والله لا يملكنا حيا وميتا». فنكسوه على رأسه ، فقال في ذلك ذو همدان في الذي كان من أمره :

ان تك حمير غدرت وخانت ... فمعذرة الاله لذي رعين
ألا من يشتري سهرا بنوم ... سعيد من يبيت قرير عين (1)

وقال في ذلك عبد كلال بعد قتل اخيه واستخلافهم اياه حين قتل وجوه حمير:

شفيت النفس ممن كان أمسى ... قرير العين قد قتلوا كريمي
(13/الف) فلما ان فعلت اصاب قلبي ... بما قد جئت من قتل رغيم
اشاروا لي بقتل اخ كريم ... وليس لذي الضرائب باللئيم
فعدت كان قلبي في جناح ... بعيش ليس يرجع في نعيم
وعاد القلب كالمجنون ينمى ... الى الغايات ليس بذى حميم
فلما ان قتلت به كراما ... وصاروا كلهم كالمستليم
رجعت الى الذي قد كان مني ... كان القلب ليس بذى كلوم

---

1) الروض الانف للسهيلي 28/1 ، ابن هشام ، ص 18

جزى رب البرية ذا رعين جزاء الخلد من داع كريم
فاني سوف احفظه وربي واعطيه الطريف مع القديم

وقال عبد كلال ايضا يرثي اخاه :

اطعت القوم اذ غشوا جميعا وقد اتهمت في غش النصيح
ولو طاوعت في رأيي رعينا لقلت له وقولي ذو نـدوح
فلم أرفع بقوله لي كلاما وعدت كأنني عبد أسيح
فلما أن قبلت القول منه على الارواح من حق الفضوح
فمن امسى يطاوعني فاني ساجهد في المقال به ابوح
فلما أن لقيتهم اقامت لذاك النفس في هم مريح

ثم استخلفوا اخا له يقال له عبد كلال . فزعموا انه كان لا يأتيه النوم بالليل ، فأرسل الى من كان ثم من يهود فقال : «ويحكم ، ما ترون شاني ؟» فقالوا : «انك غير نائم حتى تقتل جميع من مالأك على قتل اخيك ، فتتبعهم ». فقتل رؤوس حمير ووجوههم ، ثم خرج ابن لتبع يقال له دوس ، حتى اتى قيصر (1) فهو مثل في اليمن يضرب بعد : «لا كدوس ولا كمعلق رحله ». فلما انتهى الى قيصر، دخل عليه، فقال له : «اني ابن ملك العرب وان قومي عدوا على أخي فقتلوه . فجئت لتبعث معي من يملك لك بلادي . وذلك لأن ملكهم الذي ملكهم بعد أبي قد قتل أشرافهم ورؤوسهم » . فدعا قيصر بطارقته فقال : «ما ترون في شان هذا ؟» قالوا : «لا نرى ان تبعث معه احدا الى بلاد العرب . وذلك لأننا لا نأمن هذا عليهم ليكون انما جاء ليهلكهم». فقال قيصر : «فكيف أصنع به وقد جاءني مستغيثا ؟» قالوا : «اكتب له الى (13/ب) النجاشي ملك الحبشة ، وملك الحبشة يدين لملك الروم . فكتب له اليه ، وأمره ان يبعث معه رجالا الى بلاده. فخرج دوس بكتاب قيصر حتى اتى به النجاشي ، فلما قراه نخر وسجد له ، وبعث معه ستين الفا . واستعمل عليهم روزبه (2) . فخرج في البحر

---

1) ابن هشام ص 25 ، السهيلي 35/1
2) عند ابن هشام (ص 26) والطبري (ص 927) : ارياط ، ان روزبه اسم فارسي ولن يسمى به حبشي .

حتى أرسى الى ساحل اليمن . فخرج عليهم هو وقومه ، فخرجت عليهم حمير ـ وحمير يومئذ فرسان أهل اليمن ـ فقاتل أهل اليمن . قتالا شديدا على الخيل ، فجعلوا يكردسونهم كراديس ، ثم يحملون عليهم ، فكلما مضى منهم كردوس تبعه آخر ، فلما رأى ذلك روزبه، قال لدوس : « ما جئت بي ههنا الا لتجزرني قومك ، فلأبدان بك فلاقتلنك قبل ان اقتل » . قال : « لا تفعل أيها الملك ، ولكن أشير عليك فتقبل مني » . قال : « نعم فاشر علي ، قال له دوس : « أيها الملك ان حمير قوم لا يقاتلون الا على الخيل ، فلو أنك أمرت أصحابك فألقوا بين أيديهم ترسهم ودرقهم » ، ففعلوا ذلك . فجعلت حمير تحمل عليهم ، فتزلق الخيل على الترسة والدرق فتطرح فرسانها ، فيقتل الآخرون . فلم يزالواكذالك حتى دقوا ، وكثرهم الآخرون . وانهم ساروا حتى دخلوا صنعاء ، فملكوها وملكوا اليمن . وكان في اصحاب روزبه رجل يقال له ابرهة بن الاشرم ، وهو ابو يكسوم (1) . فلما ملكوا اليمن ، قال ابرهة لروزبه : «انا اولى بهذا الامر منك ». فقال الآخر : « وكيف ؟ والملك بعثني ». قال : «وان كان الملك بعثك ، فانا اولى بهذا الامر منك ». فعاته الآخر . واتبع ابرهة ناس من قومه ، فخرجوا للقتال . فلما تواقفوا ليقتتلوا ، قال أبرهة لروزبه : « ما لك ولان تفني الحبشة فيذهب ملكنا من هذه البلاد ؟ اخرج ، فاينا قتل صاحبه كان (له) الملك ». فقال الآخر : « نعم ». وكان روزبه رجلا جسيما ، وكان ابرهة رجلا حادرا قصيرا. فقال أبرهة لغلام له : اذا خرجت اليه لابارزه ، فائته من خلفه فاقتله . فان اصحابه لن يزيدوا على ان يفروا . ولك عندي ما سالتني من ملكي ». فلما خرجا، سل روزبه على ابرهة سيفه ، فضربه ضربة وسط راسه بالسيف ، وضربه غلام ابرهة من خلفه فقطعه باثنتين . فاحتمله اصحابه ، واحتمل هذا اصحابه ، ثم انهم (14/ألف) اصطلحوا على أبرهة ، ولم يكن فيهم بعد صاحبهم مثله . وبلغ ذلك النجاشي ، فكتب اليه يتهدده . فحلق ابرهة رأسه ، واخذ ترابا من تراب أرضه ، فبعث به اليه ، وقال :

---

1) في الكتابة التي توجد على سد مارب ، نجد ذكر «يكسوم» بين ابناء ابرهة

« ايهــا الملك ، هــذا راسي وتراب أرضي ، فهو تحت قدميك ، وانما كــنت انــا وروزبه عبديك ، فرايت انــي اقوى على أمــر الملك منــه . فلذلك فعــلت مــا فعــلت ». فكتب اليه النجــاشي بالرضا ، واقره على ملكــه . ثم ان ابرهة ابــن الاشرم ، وهو ابــو يكســوم ، بنــى كعبــة باليمــن وجعل عليهــا قبابا مــن ذهــب ، وأمر أهــل مملكــته بالحــج اليهــا ، يــضاهي بــذلك البــيت الحــرام (1) .ن.

---

1) ابــن هــشـــام ، ص 49

حديث الفيل

41) حدثنا احمد بن عبد الجبار قال : نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : وان رجلا من بني ملكان بن كنانة ، وهو من الحمس ، خرج حتى قدم أرض اليمن فدخلها ، فنظر اليها ، ثم قعد فخرى فيها (1) . فدخلها ابرهة فوجد تلك العذرة فيها ، فقال : «من اجترأ علي بهذا ؟» فقال له اصحابه : «هذا رجل من اهل ذلك البيت الذي يحجه العرب ». قال : « فعلي اجترأ بهذا ؟ ونصرانيتي ! لأهدمن ذلك البيت ولأخربنه، حتى لا يحجه حاج ابدا ». فدعا بالفيل ، وأذن في قومه بالخروج ، ومن اتبعه من اهل اليمن . وكان اكثر من تبعه منهم عك ، والاشعريون ، وخثعم . فخرجوا وهم يرتجزون :

ان البلد لبلد ماكول   ياكله عك والاشعريون والفيل

فخرج يسير ، حتى اذا كان ببعض طريقه بعث رجلا من بني سليم ليدعو الناس الى حج بيته الذي بناه ، فتلقاه أيضا رجل من الحمس من بني كنانة ، فقتله . فازداد بذلك لما بلغه حنقا وحردا . واحث السير والانطلاق ، حتى اذا أشرف على وادي وج من الطائف ، خرجت اليه ثقيف ، فقالوا : «ايها الملك ، انما نحن عبيدك ، وليست ربتنا هذه بالتي تريد – يعنون اللات ، صنمهم – وليست بالتي تحج اليها العرب. وانما ذلك بيت قريش الذي تجيء اليه العرب ». قال : «فابغوني دليلا يدلني عليه». فبعثوا معه رجلا من هذيل ، يقال له نفيل . فخرج بهم يهديهم ، حتى اذا كانوا بالمغمس (14/ب) نزلوا المغمس من مكة على ستة اميال . فبعثوا مقدماتهم الى مكة . فخرجت قريش عباديد

---

1) ابن هشام ، ص 29 و 31

في رؤوس الجبـال ، وقالوا : لا طاقة لنـا بقتـال هؤلاء القوم ، فلـم يبـق بمكـة أحـد الا عبـد المطلب بـن هاشم ، اقـام على سقايته ، وغيـر شيبة ابـن عثمان بن عبـد الدار، اقـام على حجابة البيت . فجعـل عبد المطلـب يـاخذ بعضادتي البـاب ثم يقول (1) :

لاهـم ان المـرء يمـ	ـنـع رحله فـامنـع حلالك
لا يغلـبـوا بصليـبـهـم	ومحـالهـم غـدوا محـالـك
ان يدخـلوا البـلد الحـرام	غدا فـامر مـا بـدا لـك

يقـول : أي شيء مـا بدالك ، لـم تـكن تفعـله بـنا . ثـم ان مقدمـات ابرهة اصـابت نعمـا لقـريش ، فأصـابت فيها مـائتي بعير لعبد المطلب بـن هاشم. فلما بلغـه ذلك ، خـرج حتى انتهى الى الـقوم . وكـان حاجب ابـرهة رجلا مـن الاشعرييـن ، وكانت له بعبـد المطلب معرفة قبـل ذلك . فلمـا انتهـى اليـه عبد المطلب ، قـال له الاشعـري : «ما حـاجتك ؟» فقـال : « حـاجتي ان تستأذن لـي على الملـك ». فدخـل عليه حاجبـه ، فقـال له : « أيـهـا الملك ، جـاءك سيـد قـريش الذي يطعـم أنيسها في السهـل ، ووحوشها في الجبـل ». فقـال : «ائذن لـه». وكـان عبد المطلب رجلا جسيما جميـلا . فاذن لـه . فدخـل عليه ، فلمـا ان رآه ابـو يكسـوم ، اعظمه ان يجلسـه تحته ، وكره ان يجلسه معه على سريره ، فـنزل من سريره ، فجلس عـلى الارض ، وأجلـس عبد المطلب معـه . ثـم قـال : « مـا حاجتـك ؟» فقـال : «حاجتي مـائتا بعيـر ، أصابتهـا مقدمتـك ، لي». فقـال أبو يكسـوم : « والله لقـد رأيتك ، فأعجبتنـي ، ثـم تكلمت ، فـزهدت فيـك». فقـال له: «ولم ايها الملك ؟» قـال : « لأني جئـت الى بيـت هو منعتكم من العـرب ، وفضلكم فـي الناس، وشرفكـم عليهم ، ودينكـم الذي تعبـدون . فجئتـه لاكسره ، واصيبت لك مائتا بعـير، فسالتك عن حاجتك ، فكلمتنـي في ابلك ولـم تطلب الـي في بيتكـم ». فقـال له عبـد المطلب : «ايها الملك ، انمـا اكلمك في مالي ، ولهذا البيت رب هـو يمنعـه ، لست انا منـه في شيء » . فراع ذلك ابـا يكسـوم ، وامر برد ابـل عبد المطلب عليه . ورجع عبـد المطلب ، وأمسوا في ليلتهـم تلك ، فامست

---

1) الطبري ، ص 940-941 (طبع ا. روبا) ، انساب الاشراف للبلاذري 68/1 (مع اختلافات وزيـادات) .

ليلة كـالحة نجومها كأنما تكلمهم كلاما ، لاقترابها منهم . (15/الف) واحست أنفسهم بالعذاب . وخرج دليلهم حتى دخل الحرم ، وتركهم ، وقام الأشعريون وخثعم ، فكسروا رماحهم وسيوفهم ، وبرئوا الى الله تعالى أن يعينوا على هدم البيت . فباتوا كذلك بأخبث ليلة ، ثم ادلجوا بسحر . فبعثوا فيلهم يريدون أن يصبحوا مكة ، فوجهوه الى مكة ، فربض ، فضربوه، فتمرغ . فلم يزالوا كذلك حتى كادوا يصبحون ، ثم انهم اقبلوا على الفيل ، فقالوا : «لك الله الا نوجهك الى مكة». فجعلوا يقسمون له، ويحرك اذنيه يأخذ عليهم ، حتى اذا أكثروا من القسم ، انبعث . فوجهوه الى اليمن راجعا ، فوجه يهرول ، فعطفوه حين رأوه منطلقا ، حتى اذا ردوه الى مكانه الأول ، ربض وتمرغ ، فلما رأوا ذلك ، اقسموا له ، وجعل يحرك اذنيه يأخذ عليهم ، حتى اذا اكثروا ، انبعث ، فوجهوه الى اليمن فوجه يهرول. فلما رأوا ذلك ، ردوه ، فرجع معهم ، حتى اذا كان في مكانه الأول ، ربض. فضربوه ، فتمرغ ، فلم يزالوا كذلك ، فعالجوه ، حتى كان مع طلوع الشمس طلعت عليهم الطير معها . وطلعت عليهم طير من البحر أمثال اليحاميم سود . فجعلت ترميهم ، وكل طائر في منقاره حجر وفي رجليه حجران ، فاذا رمت بتلك مضت ، وطلعت اخرى . فلا يقع حجرة من حجارتهم تلك على بطن الا خرقته ، ولا عظم الا اوهاه ونقبه . وسار (1) ابو يكسوم راجعا قد أصابته بعض الحجارة ، فجعل كلما قدم ارضا انقطع منه فيها ارب ، حتى اذا انتهى الى اليمن ولم يبق منه شيء الا باده . فلما قدمها انصدع صدره وانشق بطنه ، فهلك (2). ولم يصب من الاشعريين وخثعم أحد . ولما فزعوا الى دليلهم ذلك يسئلون عنه . فجعلوا يقولون : «يا نفيل ، يا نفيل » ، وقد دخل نفيل الحرم . ففي ذلك يقول نفيل (3) :

1) المخطوطة : ثار

2) ابن هشام ، 1/31-36

3) ابن هشام ، ص 36 ، مع اختلافات ، وتفسير ابن كثير 4/550 مع اختلافات .

الا ردي جمالك يا ردينا — نعمناكم مع الاصباح عينا
فانك لو رايت ، ولن تريه — الى جنب المحصب ما راينا
اذا لخشيته وفزعت منه — ولم تأسى على ما فات عينا
خشيت الله لما رايت طيرا — وقذف حجارة ترمى علينا
وكلهم يسائل عن نفيل — كأن علي للحبشان دينا

(15/ب) وقال المغيرة (1) بن عبد الله بن عمر بن مخزوم :

انت حبست الفيل بالمغمس — أهلكت ابا يكسوم والمغلس
كردستهم وأنت غير مكردس — تدعسهم وأنت غير مدعس

وقال عبد المطلب (2) وهو يرتجز ويدعو على الحبشة :

يا رب لا ارجو لهم سواكا — يا رب فامنع منهم حماكا
ان عدو البيت من عاداكا — انهم لن يقهروا قواكا

وقال عبد المطلب حين انصرفوا :

منعت ابرهة الأرض التي حميت — من اللئام فلم تخلق لهم دارا
منعت مكة منهم انني رجل — ذو اسرة لم يكن في الحب غدارا
اذ قلت يا صاحب الحبشان ان لنا — من دون أن يهدم المعمور اخطارا
فسار في جيشه بالفيل مقتدرا — وسرت مستبسلا للموت صبارا
في فتية من قريش ليس ميتهم — بمورث حيهم شينا ولا عارا

42) حدثنا احمد ، قال نا يونس بن بكير ، عن عبد الله بن عون ، عن محمد بن سيرين ، عن عبد الله بن عباس في قوله (3) : « وارسل عليهم طيرا ابابيل » ، قال : طير لها خراطيم كخراطيم الطير وأكف كاكف الكلاب .ن.

---

1) عزاه البلاذري في انساب الاشراف (1/68) الى ابيه عبد الله بن عمر (مع زيادات) .
2) تاريخ الطبري ص ، 940/
3) القرءان سورة الفيل 105/3

43) حدثنا ، أحمد ، قال : نا ابي ويونس جميعا ، عن قيس بن الربيع ، عن جابر بن عبد الرحمن بن سابط ، عن عبيد بن عمير : « وارسل عليهم طيرا ابابيل » (1) ، قال : طيرا اقبلت من قبل البحر كانها رجال الهند ، «ترميهم بحجارة من سجيل» ، اصغرها مثل رؤوس الرجال، واعظمها مثل الابل الهزل . ما رمت اصابت ، ما اصابت قتلت ، وزاد فيه أبي : الابابيل المتتابعة ، ما ارادت اصابت ، وما اصابت قتلت .ن.

44) حدثنا احمد ، قال نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني عبد الله بن ابي بكر بن حزم ، عن عمرة ابنة عبد الرحمن بن اسعد ابن زرارة ، عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت : لقد رايت قائد الفيل وسائسه اعميين مقعدين يستطعمان بمكة .هـ. (2)

45) حدثنا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس ، قال : حدثت انه اول ما رؤي في أرض العرب الحصبة والجدرى ومرائر الشجر من العشر والحرمل واشباه ذلك ، عام الفيل .ن. (3)

46) حدثنا احمد ، نا يونس بن بكير ، عن ابن اسحاق قال : (16/الف) حدثني عبد الله بن ابي بكر بن حزم قال : قدمت آمنة بنت وهب أم رسول الله صلى الله عليه وسلم برسول الله صلى الله عليه وسلم على أخواله من بني عدي بن النجار بالمدينة ، ثم رجعت به . حتى اذا كانت بالابواء هلكت بها ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ست سنين (4) .ن.

47) حدثنا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع جده عبد المطلب ، فحدثني العباس بن عبد

---

1) القرءان 105/2
2) ابن هشام ، ص 38
3) ابن هشام : ص 36
4) ابن هشام ، ص 107

الله بن معبد ، عن بعض أهله قال : كان يوضع لعبد المطلب جد رسول الله صلى الله عليه وسلم فراش في ظل الكعبة . فكان لا يجلس عليه احد من بنيه اجلالا له ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي حتى يجلس عليه ، فيذهب اعمامه يؤخرونه ، فيقول جده عبد المطلب : « دعوا ابني » ، فيمسح على ظهره ، ويقول : « ان لبني هذا لشانا ». فتوفي عبد المطلب ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ثماني سنين ، بعد الفيل بثماني سنين (1) .ن.

48) حدثنا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : نا عبد الله بن ابي بكر بن حزم قال : ذهب رجل بصنعاء يحفر خربة من خربها لبعض ما ينتفع به الناس . فكشف عن عبد الله بن الثامر قاعدا، يده على شجة براسه موضوعة ، اذا اخروا يده عنها نبعت دما ، واذا أرسلوها ردها فوضعها عليها . في يده خاتم ، نقشه : « ربي الله »، فكتب في ذلك الى عمر بن الخطاب ، فكتب أن : أردوا عليه ما كان عليه، وأقروه (2) .ن. حدثنا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : وكان على دين عيسى عليه السلام .

49) حدثنا احمد ، قال : نا يونس بن بكير ، عن ابي خلدة خلد ابن دينار، قال نا أبو العالية ، قال : لما فتحنا تستر وجدنا في بيت مال الهرمزان سريرا عليه رجل ميت ، عند راسه مصحف له . فاخذنا المصحف ، فحملناه الى عمر بن الخطاب . فدعا له كعبا . فنسخه بالعربية . فانا اول رجل من العرب قراه ، قرأته مثل ما أقرأ القرآن هذا ، فقلت لابي العالية : «ما كان فيه ؟» فقال : « سيرتكم واموركم ولحون كلامكم ، وما هو كائن بعد ». قلت : « فما صنعتم بالرجل ؟ » قال حفرنا بالنهار ثلاثة عشر قبرا متفرقة . فلما كان الليل

---

1) ابن هشام ، ص 107–108

2) ابن هشام ، ص 25

دفناه ، وسوينا القبور كلها ، لنعميه على الناس ، لا ينبشونه ». قلت: « وما يرجون منه ؟ » قال : « كانت السماء اذا حبست عليهم ، برزوا بسريره ، فيمطرون » . قلت : « من كنتم تظنون الرجل ؟ » قال : « رجل يقال له دانيال ». فقلت : « منذ كم وجدتموه مات ؟» (16/ب) قال : « منذ ثلثمائة سنة ». قلت : «ما كان تغير بشيء ؟» قال : « لا ، الا شعيرات من قفاه . ان لحوم الأنبياء لا تبليها الأرض ، ولا تأكلها السباع » .ن.

وفاة عبد المطلب

50) حدثنا احمد ، قال نا يونس بن بكير ، عن ابن اسحاق قال : لما حضرت عبد المطلب الوفاة قال لبناته : « ابكين حتى اسمع كيف تقلن ». وكن ست نسوة ، وهي اميمة ، وام حكيم ، وبرة ، وعاتكة ، وصفية ، واروى . فقالت اميمة (1) :

الا هلك الراعي العشيرة ذو العقد ... وساقي الحجيج المحامي عن الحمد
ومن يؤلف الجار الغريب لبيته ... اذا ما سماء البيت تبخل بالرعد

وقالت عاتكة (2) :

اعيني جودا ولا تبخلا ... بدمعكما بعد نوم النيام
اعيني واسحوفزا واسكبا ... وشوبا بكاء كما بالتدام
على الجحفل الغمر في النائبا ... ت كريم المساعي وفي الذمام
على شيبة الحمد وارى الزناد ... وذى مصدق بعد ثبت المقام

وقالت صفية (3) :

ارقت لصوت نائحة بليل ... على رجل بقارعة الصعيد
ففاضت عند ذلكم دموعي ... على خدي كمنحدر الفريد
على الفياض شيبة ذى المعالي ... أبيك الخير وارث كل جود
طويل الباع أروع شيظمي ... مطاع في عشيرته حميد
عظيم الحلم من نفر كرام ... خضارمة ملاوثة اسود

---

1) ابن هشام ، ص 110 (وعزاه البلاذري ، انساب الاشراف 86/1 ، الى ضعيفة) وراجع الفقرة 268 ادناه لمعلومات مهمة عن شعراء بني عبد المطلب

2) ابن هشام ، ص 109 ، انساب البلاذري 85/1

3) ابن هشام ، ص 108

وقالت البيضاء أم حكيم (1) والبيضاء جدة عثمان بن عفان ، ام امه ، وكانت البيضاء عند كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس ، فولدت له عامرا واروى :

ألا يا عين جودي واستهلي — وبكي ذا الندى والمكرمات
ألا يا عين ويحك اسعفيني — بدمع من دموع هاطلات
فبكي خير من ركب المطايا — أباك الخير تيار الفرات (2)
طويل الباع شيبة ذا المعالي — كريم الخيم محمود الهبات
(18/ألف) وصولا للقرابة هبرزيا — وغيثا في السنين الممحلات
فبكيه ولا تسمي بحزن — وبكي ما بكين الباكيات

وقالت برة (3) :

اعيني جودا بدمع درر — على طيب الخيم والمعتصر
على ماجد الجد وارى الزنا — د جميل المحيا عظيم الخطر
على شيبة الحمد ذي المكرما — ت وذي المجد والعز والمفتخر
وذي الفضل والحلم في النائبا — ت كثير المكارم جم الفخر
له فضل مجد على قومه — مبين يلوح كضوء القمر
اتته المنايا فلم تشوه — بصرف الليالي وريب القدر

وقالت اروى (4) :

بكت عيني وحق لها البكاء — على سمح سجيته الحياء
على سهل الخليقة ابطحي — كريم الخيم نيته العلاء
على الفياض شيبة ذي المعالي — ابيك الخير ليس له كفاء
طويل الباع املس شيظمي — اغر كان غرته ضياء
ومعقل مالك وربيع فهر — وفاصلها اذا التبس القضاء

---

1) ابن هشام ، ص ١١٠ ، انساب البلاذري 85/1
2) بالهامش : «قال العطاردي : تيار التراث»
3) ابن هشام ، ص ١٠٩ ، عزاه انساب البلاذري 86/1 الى اميمة
4) ابن هشام ، ص ١١١ ، انساب البلاذري 86/1

51) حدثنا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : ومات عبد المطلب ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ثماني سنين . فلم يبك احد كان قبله بكاه . وولى زمزم والسقاية من بني عبد المطلب بعده العباس بن عبد المطلب ، وهو يومئذ احدث اخوته سنا ، فلم تزل اليه حتى قام الاسلام وهي بيده . فأقرها رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما مضى . فهي الى آل العباس بولاية العباس اياها الى هذا اليوم (1) .

52) حدثنا أحمد ، قال نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : ولما هلك عبد المطلب ، كانت الرئاسة بعده والشرف والسن في قومه بني عبد مناف لحرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف ، فاطعم الناس وحاط العشيرة ، وشرفه قومه ، ونصب قبة بمكة للضيف ، يطعم فيها من جاءه ، وكان عبد المطلب ، فيما يزعمون ، يوصي ابا طالب برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذلك ان عبد الله وابا طالب (اخوان) لام . فقال عبد المطلب ، فيما يزعمون ، فيما يوصيه به ، واسم ابي طالب عبد مناف :

أوصيك يا عبد مناف بعدي ... بموحد بعد ابيه فرد
(18/ب) (2) فارقه وهو ضجيع المهد ... فكنت كالام له في الوجد
تدنيه من احشائها والكبد ... حتى اذا خفت مداد الوعد
أوصيت أرجى اهلنا للتوفد ... بابن الذي غيبته في اللحد
بالكره مني ثم لا بالعمد ... فقال لي والقول ذو مرد
ما ابن اخي ما عشت في معد ... الا كأدنى ولدي في الود
عندي أرى ذلك باب الرشد ... بل احمد قد يرتجى للرشد
وكل أمر في الأمور ود ... قد علمت علام أهل العهد
ان ابني سيد أهل نجد ... يعلو على ذي البدن الاشد

1) ابن هشام ، ص 114
2) ورقمه مدير المكتبة : « 19 »

وقال عبد المطلب ايضا :

اوصيت من كنيته بطالب عبد مناف وهو ذو تجارب
بابن الذي قد غاب غير آئب بابن اخ والنسوة الحبائب
بابن الحبيب أقرب الاقارب فقال لي كشبه المعاتب
لا توصني ان كنت بالمعاتب بثابت الحق علي واجب
محمد ذو العرف والذوائب قلبي اليه مقبل وآئب
فلست بالآئس غير الراغب بان يحق الله قول الراهب
فيه وان يفضل آل غالب اني سمعت أعجب العجائب
من كل حبر عالم وكاتب هذا الذي يقتاد كالجنائب
من حل بالابطح والاخاشب ايضا ومن ثاب الى المثاوب
من ساكن للحرم او مجانب

آخر الجزء الاول من كتاب المغازي لابن اسحاق
يتلوه في الثاني ان شاء الله
حديث بحيرا الراهب

والحمد لله حق حمده وصلواته على محمد خير خلقه وعلى آله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا . وحسبنا ونعم الوكيل .ن.

الجزءِ الثاني
من كتـــاب المغازي

رواية يونس بن بكير ، عن محمد بن اسحاق وغيره

رواية الشيخ ابي الحسيـن احمـد بن محمـد بن النقـور البـزاز ، عـن ابـي طاهر المخلـص ، عن رضـوان ، عن احمـد بن عبـد الجبـار العطـاردي ، عن يونـس رضي اللـه عنهـم أجمعيـن .

القطعة الثانية
من
مخطوطة القرويين

(ص 2) بسم الله الرحمن الرحيم . توكلت على الله

حديث بحيرا الراهب

(53) اخبرنا الشيخ ابو الحسين احمد بن محمد بن النقور البزاز قراءة عليه وأنا اسمع ، قال : أخبرنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص، قال : قرىء على ابي الحسين رضوان بن أحمد وانا اسمع ، قال حدثنا ابو عمر أحمد بن عبد الجبار العطاردي ، قال : حدثنا يونس بن بكير، عن محمد بن اسحاق قال : وكان ابو طالب هو الذي آل (1) أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه بعد جده ، فكان اليه ومعه (2) . ثم ان ابا طالب خرج في ركب الى الشام تاجرا فلما تهيا للرحيل ، وأجمع السير صب (3) له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاخذ بزمام ناقته وقال : « يا عم ، الى من تكلني ؟ لا أب لي ولا أم » . فرق له ابو طالب، وقال : «والله لاخرجن به معي ، ولا يفارقني ولا أفارقه ابدا». أو كما قال ، فخرج به معه ، فلما نزل الركب بصرى ، من أرض الشام، وبها راهب يقال له بحيرا في صومعة له ، وكان اعلم اهل النصرانية. ولم يزل في تلك الصومعة (منذ (4)) قط راهب ، اليه يصير علمهم عن كتاب فيهم ، فيما يزعمون ، يتوارثونه كابرا عن كابر . فلما نزلوا ذلك العام ببحيرا ، وكانوا كثيرا ما (5) يمرون به قبل ذلك لا يكلمهم ولا يعرض لهم ، حتى اذا كان ذلك العام نزلوا به قريبا من صومعته .

1) مطموس بالاصل ، لعله كما اثبتناه
2) ابن هشام ، ص 114
3) بهامش المخطوطة : «خ : هب»
4) زاده ابن هشام ، ص 115
5) المخطوطة : مما

فصنع لهم طعاما كثيرا . وذلك ، فيما يزعمون ، عن شيء رآه وهو في صومعته في الركب حين اقبلوا وغمامة تظله من بين القوم . ثم اقبلوا حتى نزلوا بظل شجرة قريبا منه . فنظر الى الغمامة حتى اظلت الشجرة ، وتهصرت اغصان الشجرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى استظل تحتها . فلما راى ذلك بحيرا ، نزل من صومعته ، وقد أمر بذلك الطعام فصنع . ثم أرسل اليهم فقال : اني قد صنعت لكم طعاما ، يا معشر قريش ، وانا احب ان تحضروا كلكم : صغيركم وكبيركم وحركم وعبدكم . فقال له رجل منهم : «يا بحيرا ! ان لك اليوم لشانا ما كنت تصنع هذا فيما مضى ، وقد كنا نمر بك كثيرا . فما (ص 3) شأنك اليوم؟ » فقال له بحيرا : « صدقت ، قد كان ما تقول ، ولكنكم ضيف وقد احببت ان اكرمكم واصنع لكم طعاما تاكلون منه كلكم ». فاجتمعوا اليه . وتخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين القوم لحداثة سنه، في رحل القوم ، تحت الشجرة . فلما نظر بحيرا في القوم لم ير الصفة التي يعرف ويجد عنده . قال : « يا معشر قريش ، لا يتخلف احد منكم عن طعامي هذا ؟ » قالوا له : « يا بحيرا ، ما تخلف عنك احد ينبغي له ان ياتيك الا غلام هو احدث القوم سنا ، تخلف في رحالهم ». قال : « فلا تفعلوا ، ادعوه فليحضر هذا الطعام معكم » . فقال رجل مع القوم من قريش : «واللات والعزى ، ان هذا للؤم بنا يتخلف ابن عبد الله ابن عبد المطلب عن الطعام من بيننا ». ثم قام اليه ، فاحتضنه ، ثم اقبل به حتى اجلسه مع القوم . فلما رآه بحيرا جعل يلحظه لحظا شديدا وينظر الى اشياء من جسده قد كان يجدها عنده في صفته . حتى اذا فرغ القوم من الطعام وتفرقوا ، قام بحيرا فقال له : «يا غلام ، أسئلك باللات والعزى الا اخبرتني عما اسئلك عنه». وانما قال بحيرا ذلك لانه سمع قومه يحلفون بهما . فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له : «لا تسئلني باللات والعزى شيا ، فوالله ما ابغضت شيا قط بغضهما ». فقال له بحيرا : «فبالله الا اخبرتني عما اسئلك عنه» قال : «سلني عما بدالك ». فجعل يسئله عن اشياء من حاله من نومه وهيئته واموره . فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره ، فيوافق ذلك

ما عنــد بحيــرا من صفتــه . ثم نظــر الى ظهــره ، فرأى خــاتم النبوة بين كتفيــه على موضعــه من صفتــه التي عنده . فلما فــرغ منه اقبــل على عمه ابــي طالب ، فقال لــه : «ما هذا الغــلام منك ؟». قال : «ابني» ، قــال لــه بحيــرا : «ما هــو بابنك ، ومــا ينبغي لهــذا الغــلام ان يكون ابــوه حــيا». قــال : «فانه ابن اخي». قــال : «فما فعــل ابوه ؟» قــال : «مــات ، وامــه حبــلى بــه». قــال : «صدقت ، ارجع بــابن اخيــك الى بلده ، واحــذر عليه اليهــود . فــوالله لئــن رأوه وعــرفوا منه مــا عرفت ، ليبغينه شــرا . فــانه كائــن لابن اخيــك هذا شأن ، فــاسرع به الى بلاده». فخــرج به عمــه ابو طــالب سريعــا ، حتى اقدمه مكــة حيــن فرغ مــن تجــارته -(4)- بــالشام. فــزعموا ، فيمــا يتحدث النــاس ، ان زبيــرا ، وتمــاما ، ودريســا - وهم نفــر من أهــل الكتــاب - قد كانوا رأوا مــن رسول الله صلــى اللــه عــليه وسلم في ذلك السفــر الذي كان فيــه مع عمــه ابي طالب اشيــاء ، فارادوه. فردهم عنه بحيرا ، وذكرهم الله عز وجل وما يجدون في الكتاب من ذكــره وصفته، وانهــم ان اجمــعوا لما ارادوا لم يخلصــوا اليــه ، حتى عرفوا مــا قــال لــهم ، وصدقوه بمــا قال . فتركوه وانصرفوا (1). فقال ابــو طالب في ذلك من الشعر يذكر مسيره برسول الله صلى الله عليه وســلم ومــا أرادوا منــه أولئــك النفــر وما قال بهم فيه بــحيرا :

ان ابن آمنة النبــي محمــــدا ... عنــدي بمثــل منــازل الأولاد
لما تعــلق بــالزمــام رحمتــه ... والعيس قــد قــلص بــالازواد
فارفض من عيني دمــع ذارف ... مثل الجمــان مفرق الافــــراد
راعيت فيــه قــرابة مــوصولــة ... وحفظت فيه وصية الأجــــداد
وامرته بــالسير بيــن عــمومة ... بيض الــوجوه مصالت انجــاد
ساروا لابعــد طيــة معلومــة ... فلقــد تبــاعد طيــه المــرتــاد
حتى اذا ما القوم بصرى عاينوا ... لاقوا عــلى شرك من المــرصاد
حبــرا فاخبرهم حديثا صادقــا ... عنه ورد معــاشر الحســـاد

---

1) ابــن هــشــام ، ص 115 - 117

قوما يهودا قد رأوا ما قد رأى ظل الغمام وعز ذي الاكياد
ساروا لقتل محمد فنهاهم عنه واجهد احسن الاجهاد
فثنى زبيرا بحيرا فانثنى في القوم بعد تجادل وبعاد
ونهى دريسا فانتهى عن قوله حبر يوافق امره برشاد

وقال ابو طالب ايضا (1) :

ألم ترني من بعد هم هممته بفرقة حر الوالدين كرام
بأحمد لما أن شددت مطيتي برحلي وقد ودعته بسلام
بكى حزنا والعيس قد فصلت بنا واخذت بالكفين فضل زمام
ذكرت اباه ثم رقرقت عبرة تجود من العينين ذات سجام
فقلت : تروح راشدا في عمومة مواسين في الباساء غير لئام
فرحنا مع العير التي راح أهلها شامي الهوى والاصل غير شامي
فلما هبطنا ارض بصرى تشرفوا لنا فوق دور ينظرون جسام
فجاء بحيرا عند ذلك حاشدا لنا بشراب طيب وطعام
فقال: اجمعوا اصحابكم لطعامنا فقلنا : جمعنا القوم غير غلام
يتيم ، فقال : ادعوه ان طعامنا كثير ، عليه اليوم غير حرام
فلما رآه مقبلا نحو داره يوقيه حر الشمس ظل غمام
حنا راسه شبه السجود وضمه الى نحره والصدر اي ضمام
واقبل ركب يطلبون الذي رأى بحيرا من الاعلام وسط خيام
فثار اليهم خشية لعرامهم(2) وكانوا ذوي دهى معا وعرام
دريسا وتماما وقد كان فيهم زبيرا وكل القوم غير نيام
فجاؤوا وقد هموا بقتل محمد فردهم عنه بحسن خصام
بتاويله التوراة حتى تفرقوا وقال لهم : ما انتم بطغام
فذلك من اعلامه وبيانه وليس نهار واضح كظلام

وقال ابو طالب ايضا :

بكى طربا لما رآه محمد كأن لا يراني راجعا لمعاد
فبت يجافيني تهلل دمعه وقربته من مضجعي و وسادي

---

1) السهيلي 130/1 ؛ حذفه ابن هشام
2) بهامش المخطوطة : حدهم

فقلت له : قرب قعودك وارتحل ... ولا تخش مني جفوة ببلادي
وخل زمام العيس وارتحلن بنا ... على عزمة من امرنا ورشاد
ورح رائحا في الراشدين مشيعا ... لذي رحم في القوم غير معاد
فرحنا مع العير التي راح ركبها ... يؤمون من غوري أرض اياد
فما رجعوا حتى رأوا من محمد ... احاديث تجلو غم كل فؤاد
وحتى رأوا أحبار كل مدينة ... سجودا له من عصبة وفراد
زبيرا وتماما وقد كان شاهدا ... دريسا وهموا كلهم بفساد
فقال لهم قولا بحيرا وايقنوا ... له بعد تكذيب وطول بعاد
كما قال للرهط الذين تهودوا ... وجاهدهم في الله كل جهاد
فقال ولم يملك له النصح رده ... فان له أرصاد كل مضاد
فاني اخشى الحاسدين وانه ... أخو الكتب مكتوب بكل مداد

54) حدثنا احمد ، قال : نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : فشب رسول الله صلى الله عليه وسلم يكلؤه الله ويحفظه ويحوطة من اقذار الجاهلية ومعايبها ، لما يريد به من كرامته ورسالته ، وهو على دين قومه . حتى بلغ ان كان رجلا افضل قومه مروءة ، واحسنهم خلقا، واكرمهم مخالطة ، واحسنهم جوارا ، وأعظمهم خلقا ، وأصدقهم حديثا ، واعظمهم امانة ، وابعدهم من الفحش -(6)- والاخلاق التي تدنس الرجال تنزها وتكرما ، حتى ما اسمه في قومه الا « الامين » لما جمع الله عزوجل فيه من الأمور الصالحة . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر لي ، يحدث عما كان يحفظه الله عزوجل به في صغره وأمر جاهليته (1) .هـ.

55) حدثنا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : فحدثني والدي اسحاق بن يسار، عن من حدثه ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ، فيما يذكر من حفظ الله عز وجل اياه : اني

---

1) ابن هشام ، ص 117

لمـع غلمان هم اسنـاني ، قد جعلنا أزرنا على اعناقنـا لحجارة ننقلها نلعب بها اذ لكمني لاكم لكمة شديدة ثم قال : اشدد عليك ازارك (1) . ه.

56) حـدثنا احمـد ، قـال : نا يـونس ، عن عمـرو بن ثـابت ، عن سمـاك بن حرب ، عن عـكرمة ، عـن ابن عبـاس ، قـال : حـدثني ابي : العبـاس بن عبد المطلب ، قـال : كنـا ننقل الحجـارة حين بنت قريش البيت، فافـردت قـريش رجلين رجلين . وكان النساء ينقلن الشيـد ، وكان الرجال ينقلـون الحجارة . فكنت انقـل انا وابن اخـي ، فكنـا نحمل على رقـابنا، وازرنا تحـت الحجارة . فـاذا غشينا النـاس ائتزرنـا فبينـا انـا امشـي ومحمـد صلى الله عليه وسـلم قـدامي ليـس عليه شيء اذ خـر محمـد فانبطـح . فالقيـت حجـري وجئـت اسعى وهو ينظـر الى السماء فـوقه . فقلت : «ما شانـك ؟» فقـام ، فاخـذ ازاره ونهـاني امشي عـريانا . فلبثت اكتمها الناس مخافة ان يقولوا : «مجنون» ، حتى اظهر الله عزوجل نبوته .ه.

57) حـدثنا احـمد ، قـال : نا يـونس ، عن ابن اسحاق ، قـال : حـدثني محمـد بن عبد الله بن قيـس بن مخـرمة ، عـن الحسـن بـن محمـد بن علـي بن ابـي طالب ، عـن ابيـه ، عـن جـده عـلي بن ابـي طـالب ، قـال : سمعـت رسـول الله صلى الله عليه وسلـم يقـول : مـا هممت بـشيء مما كـان اهل الجـاهلية يهمـون به مـن النسـاء الا ليلتين كلتاهما عصمني الله عزوجـل فيهما . قلت ليلة لبـعض فتيان مـكة ونحن في رعـاية غنـم اهلنا ، فقلـت لصاحبي : « تبصـر لي غنمي حتى ادخـل مكة فاسمـر فيهـا كمـا يسمـر الفتيـان ؟» فقـال : « علي » . قـال : فدخلت حتى اذا جـئت اول دار مـن دور مكـة سمعـت عـزفا بالغـرابيل والمزامير. فقـلت : ما هـذا ؟ فقيل : تـزوج فلان فلانة . فجلست انظر ، وضرب اللـه عـزوجل على اذني ، فوالله مـا ايقظني الا مـس الشمـس ، فـرجعت الى صاحبـي . فقال : مـا فعلت ؟ فقلـت : مـا ـ(7) فعلت شيئا . ثـم اخبرتـه

1) ابـن هـشـام ، ص 117

بالذي رايت . ثم قلت له ليلة اخرى : « ابصر لي غنمي حتى اسمر بمكة ». ففعل ، فدخلت ، فلما جئت مكة ، سمعت مثل الذي سمعت تلك الليلة ، فسالت ، فقيل : فلان نكح فلانة ، فجلست انظر ، وضرب الله عزوجل على أذني . فوالله ما ايقظني الا مس الشمس ، فرجعت الى صاحبي ، فقال : ما فعلت ؟ فقلت : لا شيء ، ثم اخبرته الخبر ، فوالله ما هممت ولا عدت بعدهما لشيء من ذلك ، حتى أكرمني الله عزوجل بنبوته (1) .

حديث خديجة ابنة خويلد

58) حدثنا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : وكانت خديجة ابنة خويلد امرأة تاجرة ذات شرف ومال ، تستاجر الرجال في مالها وتضاربهم اياه بشيء تجعله لهم منه . وكانت قريش قوما تجارا . فلما بلغها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بلغها من صدق حديثه وعظم امانته وكرم اخلاقه بعثت اليه ، فعرضت عليه ان يخرج في مالها تاجرا الى الشام ، وتعطيه أفضل ما كانت تعطي غيره من التجار ، مع غلام لها يقال له ميسرة . فقبله منها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وخرج في مالها ذلك ، ومعه غلامها ميسرة ، حتى قدم الشام ، فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في ظل شجرة قريبا من صومعة راهب من الرهبان . فاطلع الراهب الى ميسرة ، فقال: « من هذا الرجل الذي نزل تحت هذه الشجرة ؟» فقال له ميسرة : «هذا رجل من قريش ، من اهل الحرم». فقال له الراهب : «ما نزل تحت هذه الشجرة قط الا نبي». ثم باع رسول الله صلى الله عليه وسلم سلعته التي خرج بها ، واشترى ما أراد أن يشتري ، ثم أقبل قافلا الى مكة ومعه ميسرة . فكان ميسرة ، فيما يزعمون ، اذا كانت الهاجرة واشتد الحر يرى ملكين يظلانه من الشمس ، وهو يسير على

---

1) السهيلي 1/222

بعيره . فلما قدم مكة على خديجة بمالها ، باعت ما جاء به، فاضعف اوقريبا . وحدثها ميسرة عن قول الراهب وعما كان يرى من اظلال الملكين اياه . وكانت خديجة امراة حازمة شريفة لبيبة مع ما اراد الله عزوجل بها من كرامته . فلما أخبرها ميسرة عما أخبرها به ، بـ(8)ـ بعثت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت له ، فيما يزعمون : « يا بن عم ، اني قد رغبت فيك لقرابتك مني ، وشرفك في قومك ، وسطتك فيهم ، وامانتك عندهم ، وحسن خلقك ، وصدق حديثك». ثم عرضت عليه نفسها ، وكانت خديجة يومئذ اوسط نساء قريش نسبا ، واعظمهم شرفا ، وأكثرهم مالا . كل قومها قد كان حريصا على ذلك منها لو يقدر على ذلك . وهي خديجة ابنة خويلد ابن اسد بن عبد العزي بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة . وأمها فاطمة ابنة زيد بن الأصم بن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص بن عامر ابن لؤي . وامها هالة ابنة عبد مناف بن الحارث بن عبد بن منقذ ابن عمرو بن معيص بن عامر بن لؤي . وأمها فلانة (1) ابنة سعيد بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي (2) . وامها عاتكة ابنة عبد العزى بن قصي وامها ريطة ابنة كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي . وامها فيلة ابنة حذافة بن جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي . وأمها اميمة ابنة عامر بن الحارث بن فهر. وامها ابنة سعد بن كعب ابن عمرو ، من خزاعة . وامها فلانة ابنة حرب بن الحارث بن فهر . وامها سلمى بنت غالب بن فهر . وامها ابنة محارب بن فهر .ن.

59) حدثنا احمد ، قال نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : فلما قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما قالت ، ذكر ذلك لاعمامه . فخرج معه منهم حمزة بن عبد المطلب ، حتي دخل على اسد بن اسد

---

1) ابن هشام : قلابة

2) ابن هشام ، ص 119-120

فخطبها اليه . فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم . فولدت له قبل ان ينزل عليه الوحي ولده كلهم : زينب ، وأم كلثوم ، ورقية ، وفاطمة ، والقاسم ، والطاهر، والطيب ، فأما القاسم والطاهر والطيب فهلكوا قبل الاسلام . وبالقاسم كان يكنى صلى الله عليه وسلم. فأما بناته فادركن الاسلام ، وهاجرن معه ، واتبعنه ، وآمن به عليه السلام (1) ."

1) ابن هشام ، ص 120 — 121

قصة الأحبار

60) حدثنا احمد ، قال : نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : وكانت الاحبار والرهبان اهل ـ(9)ـ الكتابيين هم اعلم برسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه ، وزمانه الذي يترقب فيه من العرب لما يجدون في كتبهم من صفته وما اثبت فيها عندهم من اسمه ، وبما أخذ عليهم من الميثاق له في عهد أنبيائهم وكتبهم في اتباعه ، فيستفتحون به على أهل الأوثان من أهل الشرك ، ويخبرونهم ان نبيا مبعوثا بدين ابراهيم اسمه أحمد . كذلك يجدونه في كتبهم في عهد أنبيائهم (1) . يقول الله تبارك وتعالى : « الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم ... » الى قوله : « أولئك هم المفلحون » (2) . وقال الله تبارك وتعالى : « واذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل » الآية كلها (3) . وقال : « محمد رسول الله والذين معه » الآية كلها (4) . وقوله : « وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا » الى قوله : « فباؤوا بغضب على غضب وللكافرين عذاب مهين » (5).

61) حدثنا احمد ، قال : نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : وكانت العرب اميين لا يدرسون كتابا ، ولا يعرفون من الرسل عهدا ، ولا يعرفون جنة ولا نارا ولا بعثا ولا قيامة الا شيئا يسمعونه من اهل الكتاب لا يثبت في صدورهم ولا يعملون به شيئا من اعمالهم . فكان ، فيما بلغنا ، من حديث الاحبار والرهبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعثه الله عزوجل بزمان .ن.

---

1) ابن هشام ، ص 129 ــ 130
2) القران سورة الاعراف 7/156
3) القران سورة الصف 61/6
4) القرآن سورة الفتح 48/29
5) القرآن سورة البقرة 2/89 ــ 90

62) حدثنا احمد ، قال : نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، قال : حدثني اشياخ منا قالوا : لم يكن احد من العرب اعلم بشان رسول الله صلى الله عليه وسلم منا . كان معنا يهود ، وكانوا اهل كتاب ، وكنا اصحاب وثن . فكنا اذا بلغنا منهم ما يكرهون قالوا : « ان نبيا مبعوثا ، الآن قد اظل زمانه، نتبعه فنقتلكم معه قتل عاد وارم ». فلما بعث الله تعالى رسوله اتبعناه وكفروا به . ففينا ، والله ، وفيهم أنزل الله عزوجل : «وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم (1) » الآية .ن.(2)

63) حدثنا احمد ، قال : نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة ، قال : حدثني من شئت من رجال قومي ، عن حسان بن ثابت قال : والله انـي لغلام يافع ، ابن سبع سنين او ابن ثماني سنين ، اعقل كل ما سمعت ، اذ سمعت يهوديا وهو -(10)- على اطمه بيثرب يصرخ : يا معشر يهود . فلما اجتمعوا اليه ، قالوا : ويلك ، ما لك ؟ قال : « طلع نجم احمد ، الذي يبعث به ، الليلة .ن.

64) حدثنا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني صالح بن ابراهيم ، عن محمد بن لبيد ، عن سلمة بن سلامة بن وقش ، قال : كان بين ابياتنا يهودي ، فخرج على نادي قومي من بني عبد الاشهل ذات غداة ، فذكر البعث ، والقيامة والجنة ، والنار، والحساب ، والميزان ، فقال ذاك لأصحاب وثن لا يرون أن بعثا كائن بعد الموت . وذلك قبيل مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا: « ويلك يا فلان ، وهذا كائن أن الناس يبعثون بعد موتهم الى دار فيها

---

1) القرآن سورة البقرة 89/2

2) ابن هشام ، ص 134

جـنة ونـار، يجـزون من أعمـالهم ؟» قـال : «نعـم والذي يحـلف بـه ، لـوددت أن حظي مـن تلك النـار أن توقـدوا أعـظم تنـور فـي داركـم ، فتحمـونه ثـم تقذفـوني فيه ، ثـم تطينـون علي ، واني انجـو من النـار غـدا ». فقيـل : يا فلان ، فمـا عـلامة ذلك ؟» قـال : « نبـي يبعـث مـن نـاحية هـذه البـلاد » ، وأشـار بيده نحـو مكة واليـمن . قـالوا : «فمتى تـراه ؟» فـرمى بـطرفـه ، فـرآني وانـا مضطجـع بفنـاء بـاب أهـلي ، فقـال وانـا احـدث القوم : «ان يستنفـد هـذا الغلام عمـره ، يـدركه». فما ذهـب الليـل والنهـار حتى بعث الله عزوجل رسوله صلى الله عليـه وسلـم، وانـه لحـي بين أظهركـم ، فآمنـا به وصدقنـاه وكفر بـه بغيـا وحـسدا . فقلنا لـه : « يا فلان ، ألسـت الـذي قلت مـا قلت وأخـبرتنـا ؟» قـال : « لـيـس بـه » (1) . ن .

65) حـدثنا احمـد قـال : نـا يونـس عـن ابـن اسحـاق قـال : حـدثني عـاصم بن عمر بـن قتـادة ، عـن شيـخ من بنـي قـريظة ، قال : « هل تـدري عمـا كان اسلام اسيـد وثعلبـة ابني سعيـة ، وأسد بن عبيد ؟ ـ نفـر من هذيـل (2) ، لم يكـونوا من بني قريظة ولا النضيـر ، كانوا فـوق ذلـك ـ فقلـت : لا . قـال : فانـه قـدم علينـا رجـل من الشـام من يهود ، يـقال لـه ابن الهيبان . فأقـام عنـدنا . والله مـا راينـا رجلا قـط لا يصلي الخـمس خيـرا منه . فقـدم علينـا قبـل مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنيـن . فكنـا اذا قحطنا وقـل علينا المطر نقـول : يا ابن الهيبـان ، اخـرج فاستسـق لنا . فيقـول : لا والله حتـى تقـدموا أمام مخرجكم صدقة. فنقـول : كـم ؟ فيقـول : صاعـا من تمر، أو مديـن من شعيـر. فنخـرجه، ثـم نخرج (3) الـى ظاهر حرتنـا ونحـن معـه . فيستسـقى . فـوالله مـا يـقوم من مجلسـه حتى تمر الشعـاب ، قـد فعل ذلك غيـر ـ(11)ـ مـرة

---

1) ابـن هـشـام ، ص 135
2) ابـن هـشـام : هـدل
3) ابـن هـشـام : يخـرج بنا

ولا مرتين ولا ثلاث . فحدرته الوشاة . فاجتمعنا اليه ، فقال : يا معشر يهود ، ما ترونه اخرجني من ارض الخمر والخمير الى ارض البؤس والجوع ؟ قالوا : انت اعلم ، قال : «فانه انما أخرجني اتوقع خروج نبي قد أظل زمانه ، هذه البلاد مهاجره ، فأتبعه . فلا تسبقن اليه اذا خرج ، يا معشر يهود ، فانه يبعث بسفك الدماء ، وسبي الذراري والنساء ممن خالفه . فلا يمنعكم ذلك منه». ثم مات. فلما كانت الليلة التي فتحت فيها قريظة ، قال أولئك الفتية الثلاثة، وكانوا شبابا احداثا : « يا معشر يهود ، والله انه الذي كان ذكر لكم ابن الهيبان ». فقالوا : «ما هو به» ، قالوا : «بلى ، والله ، انه لصفته » . ثم نزلوا فاسلموا وخلوا اموالهم وأولادهم وأهاليهم .ن. (1) .

66) نا احمد ، قال : نا يونس عن ابن اسحاق ، قال : كانت اموالهم في الحصن مع المشركين ، فلما فتح ، رد ذلك عليهم .ن.

67) نا احمد ، نا يونس ، عن قيس بن الربيع ، عن يونس ابن ابي مسلم ، عن عكرمة : أن ناسا من أهل الكتاب آمنوا برسلهم وصدقوهم وآمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعث ، فلما بعث كفروا به . فذلك قوله تبارك وتعالى : « فأما الذين اسودت وجوههم ، اكفرتم بعد ايمانكم » (2) . وكان قوم من أهل الكتاب آمنوا برسلهم وبمحمد صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعث ، فلما بعث آمنوا به . فذلك قوله : « والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم » (3) .ن.

---

1) ابن هشام ، ص 135 — 136
2) القران سورة ءال عمران 106/3
3) القرآن سورة محمد 17/47

اسلام سلمان الفارسي رحمه الله

68) نا احمد ، قال : نا يونس بن بكير ، عن محمد بن اسحاق ، قال : حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، عن محمود بن لبيد ، عن عبد الله بن عباس ، قال : حدثني سلمان الفارسي، قال : كنت رجلا من اهل فارس من اهل اصبهان ، من قرية يقال لها جي . وكان ابي دهقان ارضه ، وكان يحبني حبا شديدا لم يحبه شيئا من ماله ولا ولده . فما زال به حبه اياي حتى حبسني في البيت كما تحبس الجارية واجتهدت في المجوسية ، حتى كنت قطن النار التي يوقدها ، لا يتركها تخبو ساعة ، فكنت كذلك لا اعلم من امر الناس شيئا الا ما انا فيه ، حتى بنى ابي بنيانا له ، وكانت له ضيعة ، فيها بعض العمل. فدعاني ، فقال : « أي بني ، انه قد شغلني ما ترى من بنياني عن ضيعتي هذه . ولا بد لي من اطلاعها . فانطلق اليهم ، فمرهم لكذا وكذى . ولا تحتبس عني ، فانك ان احتبست عني شغلتني عن كل شيء». فخرجت أريد ضيعته ، فمررت بكنيسة النصارى ، فسمعت أصواتهم -(12)- فيها . فقلت : ما هذا ؟ فقالوا : هؤلاء النصارى يصلون. فدخلت انظر، فاعجبني ما رايت من حالهم ، فوالله ما زلت جالسا عندهم حتى غربت الشمس . وبعث ابي في طلبي في كل وجه ، حتى جئته حين أمسيت ، ولم أذهب الى ضيعته . فقال : «أي بني ، اين كنت ؟ ألم اكن قلت لك ؟» قلت : « يآبتاه ، مررت بأناس يقال لهم النصارى، فأعجبني صلاتهم ودعاؤهم ، فجلست انظر كيف يفعلون » . فقال : « أي بني ، دينك ودين آبائك خير من دينهم ». فقلت : « والله ما هو بخير من دينهم : هؤلاء قوم يعبدون الله ويدعونه ويصلون له ، ونحن انما نعبد نارا نوقدها بايدينا : اذا تركناها ماتت ». فخافني ، فجعل في رجلي حديدا ، وحبسني في بيت عنده فبعثت الى النصارى ، فقلت لهم : اين أصل هذا الدين الذي أراكم عليه ؟ فقالوا بالشام ، فقلت : فاذا

قـدم عليكـم من هنـاك انـاس فانئونـي ، فقـالوا : نفعـل . فقـدم عليهم نـاس من تجـارهم ، فبعـثوا الـي : انـه قـدم علينا تجـار من تـجارنـا. فبعثت اليهـم : اذا قـضوا حوائجهـم وارادوا الخـروج ، فاذنوني بـهم . قـالوا : نفعـل . فلما قضـوا حوائجهـم وأرادوا الـرحيل ، بعثوا الي بذلك. فـطرحت الحديد الـذي في رجلي ولحقت بـهم فانطلقت معهـم ، حتى قدمت الشـام . فلمـا قدمتهـا ، قلت : من افضـل اهـل هـذا الـدين ؟ قـالوا : الأسقـف صاحب الكنيسـة . فجئتـه فقـلت لـه : اني قـد احببت ان أكون معـك في كنيستـك واعبد الله فيهـا معك ، واتعلـم منك الخير. قـال : فكن مـعي . فكنت معـه . وكـان رجل سوء : كـان يامرهم بـالصدقة ويـرغبهـم فيهـا ، فـاذا جمعوهـا اليه اكتنزهـا ولم يعطها المساكين . فابغضته بغضا شديدا لمـا رايـت من حاله . فلـم ينشب ان مات ، فلما جاؤوا ليدفنـوه ، قـلت لهم : ان هـذا رجل سوء : كـان يأمركـم بالصدقـة ويرغبكم فيهـا ، حتـى اذا جمعتموهـا اليه اكتنزها ولم يعطهـا المساكين. فقالوا : ومـا علامة ذلـك ؟ فقـلت : انـا اخـرج لكـم كنـزه ، فقـالوا : فهـاته . فاخرجت لـهم سبـع قـلال ممـلوءة ذهبـا وورقـا . فلما رأوا ذلـك ، قـالوا : والله لا يدفـن ابـدا ، فصلبـوه عـلى خشبة ، ورمـوه بالحجـارة ، وجـاؤوا بـرجل آخر ، فجعلوه مكـانه . فـلا والله يا ابن عبـاس ، ما رايـت رجـلا قـط لا يصـلي الخـمس ارى انه افـضل منـه ، اشـد اجتـهادا ، ولا أزهد فـي الدنيا ، ولا اداب ، ليلا ولا نهارا منـه . مـا اعلمني احببـت شيئا قط قبـله حبـه . فلـم ازل معـه حتـى حضرته الـوفاة . فقلت : «يا فـلان، قد حـضرك مـا تـرى من امـر الله عـزوجل ، واني والله ما ـ(13)ـ احـببت شيـا قط حبك . فمـاذا تـامرني ، والى مـن توصيني ؟» قـال : أي بنـي، والله مـا اعـلمه الا رجلا بالـموصل ، فاته ، فـانك ستجـده على مثل حالي. فلمـا مـات وغيـب ، لحقت بالـموصل ، فاتيت صاحبهـا ، فوجـدته عـلى مثـل حـاله مـن الاجتهـاد والزهـادة في الدنيـا . فقلت لـه : ان فـلانـا اوصاني اليـك أن آتيـك واكون معـك . قـال : فأقـم أي بنـي . فأقمت عنده عـلى مثـل امـر صاحبه ، حـتى حضـرته الوفـاة ، فقلت له : ان فـلانا اوصانـي اليك ، وقـد حضـرك من امر الله مـا تـرى ، فـالى مـن؟ قـال : والله مـا اعلمـه اى بنـي الا رجـلا بنصيبين هو عـلى مثـل مـا نـحـن

عليه ، فالحق به . فلما دفناه لحقت بالآخر ، فقلت له : يا فلان ان فلانا اوصاني الى فلان ، وفلان اوصاني اليك . قال : فأقم أي بني . فأقمت عنده على مثل حالهم ، حتى حضرته الوفاة ، فقلت له : يا فلان ، انه قد حضرك من امر الله ما ترى ، وقد كان فلان اوصاني الى فلان ، واوصاني فلان الى فلان ، واوصاني فلان اليك ، فالى من ؟ قال : اي بني ، والله ما اعلم احدا على مثل ما نحن عليه الا رجلا بعمورية من ارض الروم ، فأته ، فانك ستجده على مثل ما كنا عليه . فلما واريته خرجت حتى قدمت على صاحب عمورية ، فوجدته على مثل حالهم . فأقمت عنده واكتسبت ، حتى كانت لي غنيمة وبقرات . ثم حضرته الوفاة ، فقلت : يا فلان ، ان فلانا كان اوصاني الى فلان ، وفلان الى فلان ، وفلان اليك ، وقد حضرك من امر الله ما ترى ، فالى من توصيني ؟ قال : « اي بني ، والله ما اعلمه بقي احد على مثل ما كنا عليه آمرك ان تأتيه ، ولكنه قد اظلك زمان نبي يبعث من الحرم ، مهاجره بين حرتين الى ارض سبخة ذات نخل ، وان فيه علامات لا تخفى : بين كتفيه خاتم النبوة (1)، يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة فان استطعت ان تخلص الى تلك البلاد ، فافعل ، فانه قد اظلك زمانه » . فلما واريناه ، اقمت على خير حتى مر بي رجال من تجار العرب من كلب ، فقلت لهم : تحملوني معكم حتى تقدموني ارض العرب ، واعطيكم غنيمتي هذه وبقراتي ؟ قالوا نعم . فأعطيتهم اياها ، وحملوني حتى اذا جاءوا بي وادي القرى ، ظلموني فباعوني عبدا من رجل من يهود بوادي القرى . فوالله لقد رأيت النخل ، وطمعت ان يكون البلد الذي نعت لي صاحبي ، وما حقت عندي حتى قدم رجل ـ (14) ـ من بني قريظة من (اقرباء) (2) يهود وادي القرى ، فابتاعني من صاحبي الذي كنت عنده ، فخرج بي حتى قدم المدينة . فوالله ما هو الا ان رأيتها فعرفت نعته ، فأقمت في رقي مع صاحبي . وبعث الله عزوجل رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة

---

(1) بهامش الاصل « نا العطاردي ، نا يحيى بن آدم ، قال : الذي يتختم به هو خاتم ، والنبي عليه السلام خاتم » .

(2) عند ابن هشام : قدم عليه ابن عم له من بني قريظة من المدينة .

لا يذكر لي شيء من أمره مما انا فيه من الرق ، حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قباء وانا أعمل لصاحبي في نخلة له . فوالله اني لفيها اذ جاء ابن عم له ، فقال : «فلان ، قاتل الله بني قيلة ، والله انهم الآن لفي قباء مجتمعون على رجل جاء من مكة يزعمون انه نبي». فوالله ما هو الا أن سمعتها فأخذتني العرواء ـ يقول : الرعدة ـ حتى ظننت لأسقطن على صاحبي ، ونزلت اقول : ما هذا، الخبر ما هو ؟ فرفع مولاي يده فلكمني لكمة شديدة ، وقال : ما لك ولهذا ؟ أقبل قبل عملك ، فقلت : لا شيء انما سمعت خبرا، فاحببت أعلمه . فلما امسيت وكان عندي شيء من طعام ، فحملته وذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بقبا ، فقلت : انه بلغني انك رجل صالح ، أن معك اصحابا لك غرباء ، وقد كان عندي شيء للصدقة ، فرأيتكم احق من بهذه البلاد به ، فها هو هذا ، فكل منه فامسك رسول الله صلى الله عليه وسلم يده ، وقال لاصحابه : كلوا ، ولم ياكل ، فقلت في نفسي : هذه خلة مما وصف لي صاحبي ، ثم رجعت ، وتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة . فجمعت شيئا كان عندي ، ثم جئته به ، فقلت : ابي رايتك لا تاكل الصدقة ، وهذه هدية وكرامة ، ليست بالصدقة . فاكل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واكل اصحابه ، فقلت : هده خلتان ، ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتبع جنازة، وعلي شملتان لي وهو في اصحابه ، فاستدرت به لانظر الى الخاتم في ظهره ، فلما رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم استدير، عرف اني استثبت من شيء قد وصف لي . فوضع رداءه عن ظهره ، فنظرت الى الخاتم بين كتفيه كما وصف لي صاحبي ، فاكببت عليه اقبله وابكي ، فقال : تحول يا سلمان هاكذى ، فتحولت فجلست بين يديه، واحب أن يسمع اصحابه حديثي عنه ، فحدثته يا ابن عباس كما حدثتك . فلما فرغت ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كاتب يا سلمان ، فكاتبت صاحبي على ثلاثماية نخلة احييها له ، واربعين اوقية ، فاعانني اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنخل

ثلاثين ودية -(15)- (الى) عشرة (1) ، كل رجل منهم على قدر ما عنده . فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : فقِّر لها ، فاذا فرغت ، فاذني ، حتى أكون انا الذي اضعها بيدي . ففقرتها ، واعانني اصحابي - يقول : حفرت لها حيث توضع - حتى فرغنا منها . ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : يا رسول الله ، قد فرغنا منها ، فخرج معي حتى جاءها ، فكنا نحمل اليه الودى ، فيضعه بيده ويسوي عليه . فوالذي بعثه بالحق ، ما ماتت منها ودية واحدة ، وبقيت علي الدراهم . فأتاه رجل من بعض المعادن بمثل البيضة من الذهب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اين الفارسي المسلم المكاتب ؟ فدعيت له ، فقال : خذ هذه يا سلمان ، فاد بها ما عليك ، فقلت : يا رسول الله ، واين تقع هذه مما علي ؟ قال : فان الله عزوجل سيؤدي بها عنك ، فوالذي نفس سلمان بيده ، لوزنت لهم منها اربعين أوقية ، فاديتها اليهم ، وعتق سلمان . وكان الرق قد حبسني حتى فاتتني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدر واحد ، ثم عتقت ، ثم فشهدت الخندق ، ثم لم يفتني معه مشهد (2) .

69) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، قال : حدثني من سمع عمر بن عبد العزيز، وحدث هذا من حديث سلمان ، فقال : حدثت عن سلمان ان صاحب عمورية قال لسلمان حين حضرته الوفاة : « أيت غيضتين من ارض الشام ، فان رجلا يخرج من احداهما الى الاخرى في كل سنة ليلة يعترضه ذوو الاسقام ، فلا يدعو لاحد به مرض الا شفي ، فسله عن هذا الدين الذي تسئلني عنه : عن الحنيفية دين ابراهيم . فخرجت حتى اقمت بها سنة ، حتى خرج تلك الليلة من احدى الغيضتين الى الاخرى، وانما كان يخرج مستحرا ، فخرج وغلبني عليه الناس ، حتى دخل في الغيضة

---

(1) ابن هشام : الرجل بثلاثين ودية ، والرجل بعشرين ودية ، والرجل بخمس عشر ودية ، والرجل بعشر .

(2) ابن هشام ، ص : 136 — 142

التي يدخل فيها حتى ما بقي الا منكبه ، فاخذت به فقلت : رحمك الله ، الحنيفية دين ابراهيم ؟ فقال : «انك لتسئل عن شيء ما يسئل عنه الناس اليوم ، قد أظلك نبي يخرج عند هذا البيت بهذا الحرم ، يبعث (1) . فلما ذكر سلمان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال ، « لئن كنت صدقت يا سلمان ، لقد رأيت عيسى بن مريم عليه السلام » (2) .ن.

70) حدثنا أحمد ، قال نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني يزيد بن ابي حبيب ، عن رجل من عبد القيس ، عن سلمان ، قال : لما اعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الذهب ، فقال : اقض به عنك ، فقلت : يا رسول الله ، واين يقع -(16)- هذه مما علي ؟ فقلبها رسول الله صلى الله عليه وسلم على لسانه، ثم قذفها الي ، ثم قال : انطلق بها فان الله عزوجل سيؤدي بها عنك . فانطلقت ، فوزنت لهم منها حتى أوفيتهم منها أربعين أوقية .ن.

71) حدثنا احمد ، قال نا يونس ، عن أبي ليلى ، قال : نا عتاب البكرى ، قال : كنا نجالس أبا سعيد الخدري ، فيبسط له على بابه بساط ، ثم يجعل عليه وسادة ، فيجلس على البساط ويتكي على الوسادة ونحن حوله نحدق به ، فسألته عن الخاتم الذي كان بين كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان ؟ قال فاشار ابو سعيد بالسبابة ووضع الابهام على اول مفصل اسفل من ذلك . قال يونس : اخرج المفصل كله ، قال : كانت بضعة ناشزة بين كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم .

72) نا احمد ، نا يونس ، قال : قال ابن اسحاق : وكانت قريش يعظمون الكعبة ويطوفون بها ، ويستغفرون عندها مع تعظيم الأوثان والشرك في ذبائحهم ، ويحجون ويقفون المواقف .ن.

---

(1) بالاصل المطموس كلمة شبيهة بما اثبتناه . وفي سيرة الكلاعي ، وطبقات ابن سعد : « يبعث بهذا الدين » .

(2) ابن هشام ص : 148 — 149

أثـــر الكـعـبـة

73) نـا احمد (1) ، نـا يونـس ، عن سعيد بن ميسـرة البكـرى ، قـال حـدثني انـس بـن مـالك أن رسول الله صلى الله عليه وسـلم قـال : كـانمـوضع البيت فـي زمـان آدم شبـرا أو اكثـر علمـا ، فكـانت الملائكة تحـج اليـه قبل آدم ، ثـم حج آدم ، فـاستقبله المـلائكة فقـالوا : يا آدم من أيـن جئت ؟ قـال حججت البيـت . قالوا : قـد حجته الملائكة قبلك .هـ.

74) نـا أحـمد ، نـا يـونس ، عـن ثـابت بن دينـار، عن عطاء قال: اهبـط آدم بـالهنـد ، فقـال : يـا رب ما لي لا اسمع صـوت الملائكـة كمـا كنـت أسمعهـا في الجنة ؟ فقال لـه : بخطيئتـك يـا آدم ، فانطلق فـابن لي بيتـا فتطوف بـه كما رايتهم يتطوفـون . فانطلـق حتى اتـى مكة ، فبنـى البيـت ، فكـان موضع قدمي آدم قـرى وانهـار وعمارة ، ومـا بين خـطـاه مفـاوز . فحج آدم البيت من الهنـد أربعين سنـة .ن.

75) نـا احـمد ، نـا يونس ، عن يحيى بـن سلمة بـن كهيل ، عـن ابـيه عـن مجاهد قـال : لما قيل لابـراهيم اذن في النـاس بالحج » (2) ، قـال : يا رب كيـف اقول ؟ قـال : قل « يآيـها النـاس اجيبـوا ربكـم » . فصعـد الجبل ينـادي : «ايها النـاس اجيبـوا ربكم». فأجابـوه : لبيك اللهم لبيـك . فـكان هـذا أول التلبية .ن.

76) نـا احـمد ، نا يونـس ، عـن ابـن اسحـاق ، قـال حـدثنـي وهـب بن كيسـان ، قال : سمعـت عبد بن عميـر الليثـي يقول : لما امـر ابـراهيـم بـدعاء الناس الـى الحج ، استقبـل المشرق فدعـا الـى اللـه

---

(1) بهـامـش الاصل ، نشر ، صح ، لا ندري بمـاذا يتعـلق

(2) القـرءان ، سـورة الحـج 22/27

عـزوجل . فـاجيب : لبيـك لبيك . ثـم استقبـل المغـرب فدعا الله عزوجل، فـاجيب : لبيـك لبيـك ، ثـم استقبـل الشـام فـدعا الـى الله عـزوجل ، فاجيب : لبيـك ـ(17)ـ لبيـك . ثـم استقبـل اليمن ، فـدعا الى الله عزوجل، فاجـيب : لبيـك لبيـك .ن.

77) نـا احـمد ، نـا يونس ، عـن ابن اسحـاق ، قـال : حـدثنـي ثقـة من أهـل المدينـة ، عـن عـروة بن الـزبير انـه قال : مـا من نبـي الا وقـد حـج البيت الا مـا كـان من هـود وصالح . ولقـد حجه نـوح : فلما كان مـن الارض مـا كان مـن الغـرق ، اصاب البيت مـا اصاب الارض، فـكان البيـت رونـة (1) حـمراء . فبعـث الله تعـالى هـودا ، فتشـاغـل بأمـر قـومه حـتى قبضه الله عـزوجل اليه ، فلـم يحجه حتى مـات . ثـم بعـث الله تعـالى صالحا ، فتشاغـل بـأمر قومه فلم يحجه حتى مات . فلما بـواه الله عـزوجل لابراهيم ، حجه . ثـم لـم يبـق نبي الا حجه .هـ.

78) نـا احـمد ، نا يـونس ، عـن ابن اسحـاق ، عن عطـاء بن ابي ربـاح ، عـن كعـب الحبـر ، قـال : شكـت الكعبـة الى ربهـا عـزوجـل وبكـت اليـه ، فقـالت : اى رب ، قـل زواري ، وجفـاني النـاس . فقال الله عـزوجل لهـا : انـي محدث لك انجيلا (2) ، وجـاعل لك زوارا يحنون اليك حنيـن الحمامة الـى بيضاتهـا .ن.

79) نـا احـمد ، قـال : حـدثني ابـي قـال : نـا جـرير بن عبـد الحـميد ، عـن منصـور ، عـن مجاهد ، عـن عبـد الله بـن عمـرو ، قال : خـلق البيت قبـل الارض بالفي عـام ، ثـم دحيت الارض منه .ن.

80) نـا احـمد ، نـا يـونس ، عـن الاسبـاط بن نصـر الهمـداني، عـن اسماعـيل بن عبـد الرحمـن السـدي ، قـال : خـرج آدم من الجنة ، معـه حجـر في يـده ، وورق فـي الكف الآخـر ، فبث الـورق بالهند. فمنه

---

(1) كذا بالاصل ، وبالهامش ، ج ، ربوة

(2) كذا بالاصل ، لعله : جيلا، او اجيالا

ما تـروون من الطيب . وأما الحجـر فكان ياقـوتة بيضـاء يستضاء بـها . فلما بنـى ابراهيـم البيت ، فبلـغ موضـع الحجر ، قال لاسماعيـل : ايتنـي بحجـر أضعه هـا هنا . فـأتاه بحجـر من الجبـل ، فقـال : غير هـــذا . فـرده مـرارا ، لا يـرضى ما ياتيـه ، فـذهب مرة وجـاءه جبـريل بالحجر، من الهند ، الـذي أخـرج به آدم مـن الجنـة ، فـوضعـه ، فلمـا جـاءه اسمـاعيل ، قـال : من جاءك بـهذا ؟ قال : من هـو أنشط منك .ن.

81) نـا أحـمد ، نـا يونـس ، عـن السـرى بـن اسماعـيل ، عـن عـامر ، عـن عمـر بـن الخـطاب انه قـال : الحجـر الأسود من أحجـار الجنـة أهبـط الى الأرض وهـو أشـد بيـاضا من الكرسف ، فما اسـود الا من خطـايا بني آدم ، ولولا ذلك ما مسه أبكم ولا أصم ولا أعمى الا برىء .ن.

82) نـا أحـمد ، نا يـونس ، عـن عبـد الرحمن بن عبد الله ، عـــن سلمـة بن كهيـل ، عـن رجل ، عـن علـي أنـه قـال : السكينـة لها وجه كـوجه الانسـان ، وهي في ذلك ريح هفـافة .هـ.

83) نـا أحـمد ، نا يـونس ، عـن ابـراهيم بـن اسمـاعيل ، عـن يـزيد الرقـاشي ، عن أبيـه ، عن أبي مـوسى الأشعـري ، أن رسـول الله صلى الله عـليه وسلـم قـال : لقـد مـر بالصخرة من الـروحاء سبعون نبيا حـفاة ، عليهـم العبـاء ، يؤمون بيت الله العـتيق ، منهـم مـوسى عـــليه الســـلام .ن.

84) نـا أحـمد ، نـا يونس ، عـن ـ(18)ـ سعيـد بن ميسـرة ، عن انـس بن مـالك أن رسـول الله صلى الله عـليه وسلـم قـال : كان الحجـر من ياقوت الجنـة ، فمسحه المشركون ، فاسواد من مسحهم اياه .ن.

85) نـا أحـمد ، نـا يونس ، عـن وهب بن عقبـة ، عـن عطيـــة العـوفي ، عـن ابن عبـاس ، قـال : ان الحجـر الأسود من حجـارة الجنة، كان أشد بيـاضا من اللبن ، فاسواد مما مسحـه بنو آدم من ذنوبهم .ن.

86) نــا احــمد ، نا يــونس ، عن مسلمــة بن عبيــد اللــه القرشــي ، عــن عبــد الكــريم ابي امية ، قــال : كــان البيــت يــاقوتة من ياقــوت الجنة، فلمــا كــان زمــن الطــوفان رفــع الى السمــاء الدنيــا ، فــلو وقــع الآن وقع عــلى مــوضع البيت ، يطــوف بــه كل ليــلة سبعــون الف ملك . واستودع جبــريل ابــا قبيــس الحجر ، وهو يــاقوتة بيــضاء من يــاقوت الجنة ، فلما بنــى ابراهيــم البيت اتــاه جبــريل ، فاخــرج لــه الحجر، فــوضعه فـــي قواعــد البيت ، وهو يــوم القيــامة اعظم من احد ، لــه لسان يشهد به .ن.

87) نــا احمد ، نا يــونس ، عن عبد الــرحمن بن عبــد الله المسعودي، عــن سعيــد بن ابــي بــردة الأشعري ، عن عبــد الله بــن عمــر انــه قــال لابيــه ابي بــردة : اتدري مــا كان قــومك يقــولون في الجــاهلية اذا طافوا بــالبيــت ؟ قــال : وما كــانوا يقــولون ؟ قــال : كــانوا يقولون : « اللهــم هــذا واحــد ان تمــا ، أتمــه الله وقد أتمــا ، ان تغفــر اللهم تغفــر جمــا ، وأي عبــد لــك لا المــا ؟» .ن.

88) نــا احمد ، نــا يونس عــن قيــس بن الربيــع عن منصــور عــن مجــاهد قال : كــان اهل الجاهلية يقــولون حين يطــوفون بالبيت : ان تغفر اللهم تغفــر جما . وأي عبــد لك لا المــا ؟ .ن.

89) نــا احمــد ، نا يونس ، عن هــشام بن عــروة ، عن ابيــه قــال : لــم يكن احد يــطوف بالكعبة عــليه ثيــاب الا الحــمس وكان بقيــة النــاس ، الرجــال والنساء ، يطوفــون عراة ، الا ان يحتسب عــليهم الحمس فيعطــون الــرجل او المراة الثــوب يلبسه .ن.

90) نا احــمد ، نا يــونس عن ابي معشــر المدني ، عن محمد بن قيس قـــال : كــان اهل الجــاهلية ممن لم يكن من الحمس ، فــان طــابت نفسه ان يــرمي بالثـــوب الذي عليه الــى الكعبــة اذا طــاف بالبيت ، او وجــد عــارية من اهل مــكة طــاف فيــه . فان لــم تطــب نفســه بــالثوب الـــذي عــليه ، ولــم يجــد عــارية من اهل مــكة ، طــاف عريانا . فقــالوا : «وجدنا

عـليها آبـاءنا ، والله أمرنـا بهـا ... » (1) حتـى بـلغ : « خـالصة يـوم القيامة » (2) . قـال محمد بن قيـس : هي للذيـن آمنـوا في الحياة الدنيا ، ليشركهم فيهـا الكفار. فاذا كـان يوم القيامة ، خلص بهـا المؤمنون .ن.

91) نـا احمـد ، نا يونـس ، عن هشـام بن عـروة ، عـن ابيه ، عن عـائشـة قـالت : كـانت قـريش ومـن يـدين دينهـا ، وهـم الحـمس ، يقفـون عشية عـرفة بـالمزدلفـة ، يقولون : ـ(19)ـ «نحن قطن البيت». وكان بقيـة النـاس والعـرب يقفون بعرفات ، فانزل الله تعالى : «ثـم افيضوا من حيث افاض الناس » (3) فيقدموا فوقفـوا مـع الناس بعرفـات . ن .

92) نـا أحـمد ، نا يونس ، عن ابن اسحـاق قـال : حـدثني عـبد الله بـن ابي بـكر ، عـن عثمـان بن أبي سليمان ، عن نافع بـن جبيـر بن مطعـم ، عـن ابيـه جبير بـن مطعـم ، قال : لقـد رايت رسول الله صـلى الله عليه وسلـم وهو على ديـن قومه وهو يقف عـلى بعير له بعـرفات من بين قومـه حتـى يدفـع معهـم توفيقـا من اللـه عـز وجـل لـه (4) . هـ.

93) نـا احـمد ، نا يونـس ، عن زكريا بـن أبي زائـدة ، عـن ابـي اسحاق (5) ، عـن عمـر بـن ميمـون ، عـن عمر قـال : كان المشاركون كلهـم يقولون : « أشـرق ثبير كي مـا نغير » . قال فكانـوا لا يفيضـون من جـمع (6) ، حـتى تـطلع الشمس . فنهـانا رسـول الله صلى الله عـليه وسلم عن ذلك . قال زكريـا : فنفـر رسول الله صلى الله عـليه وسلـم قبل ان تطـلع الشمـس .ن.

---

(1) القرءان ، سورة الاعـراف 28/7 غلط ناسخ المخطوطة فكتب : «اباءنا عليهـا مـع تقـديـم وتاخـيـر .
(2) ايضـا ءاية 32 :
(3) سـورة البقـرة ، 192/2
(4) ابـن هـشـام ، ص : 129
(5) هو ابو اسحاق الهمداني السبيعي ، وليس مؤلفنا ابن اسحـاق
(6) جـمـع : هو المـزدلـفـة

94) نــا أحمد ، نا يــونس ، عــن يــوسف بن ميمــون ، عــن الحسن قــال : كــان النــاس في الجــاهلية اذا أتــوا المعــرف قــام الرجل فــوق جبــل ، فقــال : أنــا فــلان بن فلان ، فعــلت كــذى وفعل ابي كــذى وفعــل جدي كــذى . فانــزل الله عــزوجل : « فــاذا قضيتم مناسكــكم فاذكروا الله كذكــر آبائكــم او اشــد ذكــرا » (1) يقــول : كما كنتــم تذكــرون آبــاءكــم فــي الجــاهلية . فقــال رسول الله صلى الله عليــه وسلــم حــين نزلت هذه الآيــة : يأيهــا النــاس ان الله قــد رفع عنكم هــذه النخــوة والتفــاخر فــي الآباء ، فنحن ولد آدم وخلق آدم من تراب . وقال الله عــز وجل : « يايها الناس انــا خلقناكــم مــن ذكــر وانثــى » الى قولــه : « اتقاكــم » (2) ن.

95) نــا أحــمد ، نا يونس ، عــن يوسف بن ميمــون التميمي ، عــن عــطاء بن أبــي ربــاح أن انسانا سـأله عــن السعي بين الصفا والمــروة ، فقــال : ان هــاجر لما وضعهــا ابراهيم هي وابنهــا اسمــاعيل ، أصابهــا عــطش شديد ، حتــى أريت أن اسماعيل سيقتله العطش ، فلما خــشيت ذلك منــه وضعتــه في موضــع البيت وانطلــقت حتى أتــت الصفا فصعــدت فوقه تنظــر هل مــات بعد أم لا . فجعــلت تدعــو الله تعالى لــه ثــم نزلت حــتى اتــت بــطن الوادي فسعــت فيه ، ثــم خــرجت تمشي حتــى أتــت المــروة فصعــدت فوقهــا تنظر هل مات بعــد أم لا ، وكــانا حجرين الــى البيت . ففعلت ذلك سبــع مرات ، فهذا أصــل السعي بين الصفا والمروة .ن.

96) نــا أحــمد ، نا يــونس ، عن هــشام بن عــروة ، عــن أبيــه في هذه الآية : « ان الصفا والمروة من شعائــر الله » (3) ــ (20) ــ الآية ، فقلــت لعائشــة : « لو ان انسانا حج فلــم يطف بين الصفــا والمــروة ما ظننت ان عــليه حرجــا». قــالت : «فاتل عــلي» ، فتــلوت عليهــا : «فلاجناح عليــه

---

(1) القــرءان ، سورة البقــرة 2/200
(2) القــرءان ، ســورة الحجــرات ، 39/13
(3) القــرءان ، سورة البقــرة 2/158

أن يطوف بهما»(1). فقالت : لو كان كما تقول ، كان «فلا جناح عليه ألا يطوف بهما » ، وانما نزلت هذه الآية في الناس من قريش كانوا يحرمون لمناة ، ولا يحل في دينهم أن يطوفوا بين الصفا والمروة ، فلما أسلموا قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم : انا كنا نحرم لمناة ، فلا يحل لنا في ديننا أن نطوف بين الصفا والمروة. فانزل الله عزوجل الآية : « ان الصفا والمروة من شعائر الله » (2) . فقالت عائشة : هما من شعائر الله ، فما أتم الله حج من لم يطف بهما .ن.

97) نا أحمد ، نا يونس ، عن يوسف بن ميمون ، عن عطاء بن أبي رباح انه سئل عن رمي الجمار ، فقال : ان ابراهيم أتى البيت الحرام فصلى به، ثم راح حتى أتى منى في بعض الليل . فانطلق حتى أتى الشجرة (3)، فعرض له الشيطان ، فرماه ابراهيم بسبعة احجار ، يكبر مع كل حجر . فذهب عنه . ثم مضى حتى اتى مكان الجمرة التي تليها فتعرض له الشيطان ، فرماه بسبعة احجار يكبر مع كل حجر ، فذهب عنه . ثم مضى حتى (اذا) أتى موضع الجمرة الثالثة ، عرض له الشيطان ، فرماه بسبعة احجار يكبر مع كل حجرة ، فذهب عنه . فلما بعث الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم ، اقتص ما صنع ابراهيم ، فصنع مثله .ن.

98) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابي بكر الهذلي ، قال : نا الحسن ، قال : كان الناس في الجاهلية اذا ذبحوا لطخوا بالدماء وجه الكعبة ، وشرجوا اللحوم (4) فوضعوها على الحجارة وقالوا : لا يحل لنا أن ناكل شيئا جعلناه لله عز وجل حتى تاكله السباع والطير . فلما جاء الاسلام ، جاء الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له : شيئا

---

(1) نفس الاية

(2) نفس الاية

(3) كذا بالاصل لعله ، الجمرة

(4) كذا ، كانه اراد ، شرجوا الحجارة فوضعوا عليها اللحوم

كنـا نصنعه فـي الجاهلية ، الا نصنعـه الآن ؟ فانمـا هو لله عزوجل . فأنزل الله عـز وجـل : « فكلوا منها واطعموا » (1) فقال رسول الله صلى الله عليـه وسلـم : لا تفعلوا ، فان ذلك ليـس لله عـز وجـل . قال الحسـن : فلـم يعزم عليهم الاكل، فـان شئت فكل ، وان شئت فـدع .ن.

99) نـا احـمد ، نا يونـس ، عن ابن اسحاق قـال : سالت ابن أبي نجيح عن قول رسول الله (2) صلى الله عليه وسلم :) ان الزمان قد استدار حتـى صار كهيئته يـوم خلق الله السموات والأرض». فقـال : كانت قـريش يدخـلون في كل سنـة شهـرا ، وانما كـانوا يوافقون ذا الحجة فـي كـل اثنتى عـشرة سنة مـرة . فـوفق الله تعالى لرسوله ـ(21)ـ في حجته التـي حج ذا الحجة ، فحج رسـول الله صلى الله عليه وسلـم فيهـا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلـم : ان الزمـان قد استـدار حتى صار كهيئتـه يوم خلق الله السموات والأرض . فقلت لابن ابـي نجيح : فكيـف بحجة أبي بكر وعتـاب بن اسيـد ؟ فقـال على ما كـان النـاس يحجـون عليه . ثم فـسر ابـن أبـي نجيح ، فقـال : كانوا يحجـون في ذى الحجة ، ثـم العام المقبل في المحـرم ، ثـم صفـر حتـى يبلغـوا اثنـى عشـر شهـرا . ن.

100) حـدثنا احمد ، قال نا يـونس ، عـن ابن أبي ليلي وابن أبـي انيسـة ، عن عبـد الله بن أبـي مليكـة ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول اللـه صلى الله عليـه وسلم قـال : نزل جبريل على ابراهيم صلى الله عليهما، فراح به فصلى به الصلوات بها . قال يحيى : الظهر والعصر والمغرب والعشاء . ثم اجتمعا فبات بـه حتى صلى الفجر. ثم سار به يوم عرفة، حتى نزل بـه المنزل الذي ينزل النـاس ، فصلى بـه الصلاتين . قال يحيى : جميعا . ثـم اجتمعا . قـال فسـار حتى وقـف به فـي الموقـف حتى كـان كـأعجل

(1) القـرءان ، سورة الحـج 22/28
(2) في خطبة حجـة الـوداع

ما يصلي أحد مـن المسلمين صلاة المغرب، ثـم أفاض حتى أتـى به جمعاً (1)، فصلى به الصلاتين . قـال يحيى : المغرب والعشاء جميعا . قـال : ثـم بات بهـا حتى اذا كـان كأعجل مـا يصلـي أحـد من المسلميـن صلاة الفـجر ، أفاض بـه . حـتى أتى بـه الجمرة فرماها ، ثـم ذبح وحلق . ثـم أتى بـه البيـت ، فطاف بـه . قـال ابن ابي ليلى : ثـم رجع بـه الى منـى ، فأقام فيهـا تلك الايـام . ثـم أوحى الله عـز وجـل الى محمـد صلى الله عليه وسلم « أن اتبع ملة ابـراهيم حنيفـا » (2) .ن.

101) نـا أحـمد ، نـا يونس ، عـن زكريـا بن ابـي زائدة ، عن أبي اسحـاق ، عن زيد بن يثيع ، عـن علي قـال : بعثنـي رسول الله صلى الله عليه وسلم حـين نـزلت « براءة » (3)، الا يطوف بالبيت عريان .ن.

102) نـا أحـمد نـا يـونس ، عـن ابن اسحـاق قـال : وكانت قريش لا ادري قبل بناء الكعبة أو بعده ، ابتدعت راي الحمس ، رايا رأوه واداروه بينهـم . فقـالوا « نحن بنو ابـراهيم وأهل الحرم وولاة البيت وقـاطنو مـكة وسكـانها ، فـليس لأحد من العـرب مثل حقنا ولا مثـل منزلتنـا ولا تعرف له العرب مثل ما تعرف لنـا ، فلا تعظموا شيئا من الحل كما تعظمون الحرم . فـانكم ان فعلتـم ذلك ، استخفت العـرب حـرمتكم وقالوا : قد عظموا مـن الحـل مثـل مـا عظمـوا من الحرم ». فتركـوا الـوقوف على عرفة والافاضة منهـا ، وهـم يقـرون ويعـرفون انهـا من المشاعر ـ(22)ـ والحج وديـن ابـراهيم عليه السـلام ، ويرون لسائر العـرب أن يقفوا عـليها وان يفيـضوا منهـا ، الا أنهـم قـالوا : نحن أهل الحـرم ، فليـس ينبغـي لنـا أن نخرج مـن الحـرمة ولا نعظم غيرها كما يعظمها الحـمس . والحمس اهل الحرم. ثـم جعلوا لمن ولدوا مـن العـرب من ساكني الحل والحرم مثل الذي لـهم ، لولادتهم ايـاهم : يحل لهم ما يحـل لهم ، ويحرم عـليهم مـا يحرم عـليهم.

---

(1) جـمع ، هـو المـزدلفـة
(2) القـرءان ، سـورة النحـل : 16/123
(3) أي السـورة التاسعـة من القـرءان

وكانت كنانة وخزاعة قد دخلوا معهم في ذلك . ثم ابتدعوا في ذلك أمورا لم تكن . فقالوا : لا ينبغي للحمس أن يأقطوا الاقط ، ولا يسلئوا السمن وهم حرم ، ولا يدخلوا بيتا من شعر ، ولا (1) يستظلوا الا في بيوت الادم ما داموا حراما . ثم رفعوا في ذلك ، فقالوا : لا ينبغي لاهل الحل ان ياكلوا من طعام جاؤوا به معهم من الحل في الحرم اذا جاؤوا حجاجا او عمارا ، ولا يطوفوا بالبيت اذا قدموا اول طوافهم الا في ثياب الحمس . فان لم يجدوا شيئا منها طافوا بالبيت عراة . فان تكرم منهم متكرم من رجل أو امراة لم يجد ثوبا من ثياب الحمس ، فطاف في ثيابه التي جاء بها من الحل ، القاها اذا فرغ من طوافه : لم ينتفع بها ولم يمسها ولا احد غيره ابدا . وكانت العرب تسمي تلك الثياب « اللقا ». فحملوا العرب على ذلك ، فدانت به ، ووقفوا على عرفات وافاضوا منها ، فاطافوا بالبيت عراة ، واخذوا بما شرعوا لهم من ذلك . فكان أهل الحل يأتون حجاجا وعمارا . فاذا دخلوا الحرم وضعوا ازوادهم التي جاؤوا بها وابتاعوا من طعام الحرم ، والتمسوا ثيابا من ثياب الحرم ، اما عارية واما باجارة ، فطافوا فيها . فان لم يجدوا ، طافوا عراة . اما الرجال فيطوفون عراة ، واما النساء فتضع احداهن ثيابها كلها الا درعا تطرحه عليها ثم تطوف فيه . فقالت امراة (2) من

---

(1) في الاصل : «ولاولا»

(2) والقصة بتمامها في المنمق لمحمد بن حبيب البغدادي (طبع حيدر اباد 1964) كما يلي : «الهيثم وابن الكلبي عن ابي صالح ، عن ابن عباس ، عن المطلب بن ابي وداعة ان المطلب حدث ابن عباس ، قال : كانت ضباعة بنت عامر بن قرط بن سلمة ابن قشير بن كعب تحت هوذة بن علي بن ثمامة الحنفي ، فهلك عنها فاصابت منه مالا كثيرا ، ثم رجعت الى بلاد قومها . فخطبها عبد الله بن جدعان التيمي الى ابيها ، فزوجه اياها . فاتاه ابن عم لها يقال له حزن بن عبد الله بن سلمة بن قشير فقال : زوجني ضباعة . قال : قد زوجتها ابن جدعان . قال : فحلف ابن عمها ان لا يصل اليها ابدا وليقتلنها دونه . قال : فكتب ابوها الى ابن جدعان يذكر ذلك له . فكتب اليه ابن جدعان : والله لئن فعلت هذا لارفعن لك راية غدر بسوق عكاظ. فقال

العرب ، وهي كذلك تطوف :

اليوم يبدو بعضه او كله ... وما بدا منه فلا أحله

ومن طاف منهم في ثيابه التي جاء فيها ، القاها فلم ينتفع بها هو ولا غيره . فقال قائل من العرب يذكر شيئا تركه لا يقربه وهو يحبه :

كفى حزنا كري عليه كأنه ... لقا بين أيدي الطائفين حريم

يقول : لا يمس . فكانوا كذلك حتى بعث الله عزوجل نبيه صلى الله عليه وسلم (1) . ن.

أبوها لابن عمه: قد جاء من الامر ما قد ترى،فلا بد من الوفاء لهذا الرجل. فجهز وحملها اليه . وركب حزن في اثرها واخذ الرمح فتبعها حتى انتهى اليها ، فوضع السنان بين كتفيها ، ثم قال : يا ضباعة ، أقوم يزتنون المال تجرا أحب اليك أم قوم حلول ؟ قالت : بل قوم حلول . قال : أما والله ان لو قلت غير هذا لا نفذته بين ثدييك . ثم انصرف عنها وهديت الى ابن جدعان فكانت عنده ما شاء الله أن تكون . قال : فبينما هي تطوف بالكعبة وكان لها جمال وشباب ، اذ رءاها هشام بن المغيرة المخزومي ، فاعجبته ، فكلمها عند البيت ، فقال : لقد رضيت أن يكون هذا الشباب والجمال عند شيخ كبير ؟ فلو سالته الفرقة لتزوجتك . وكان هشام رجلا جميلا مكثرا ، قال : فرجعت الى ابن جدعان فقالت : اني امرأة شابة وانت شيخ كبير . فقال لها : ما بدا لك في هذا ؟ أما اني قد اخبرت أن هشاما كلمك وأنت تطوفين بالبيت . واني أعطي الله عهدا الا افارقك حتى تحلفي الا تزوجي هشاما ، فيوم تفعلين ذلك فعليك أن تطوفي بالبيت عريانة ، وأن تنحري كذا بدنة ، وأن تغزلي وبرا بين الاخشبين من مكة وانت من الحمس ولا يحل لك ان تغزلي الوبر : قال الهيثم : والحمس قريش وكنانة وخزاعة ، ومن ولدت قريش من افناء العرب . فارسلت الى هشام تخبره بالذي اخذ عليها . فارسل اليها : أما ما ذكرت من طوافك بالبيت عريانة ، فاني أسال قريشا أن يخلوا لك المسجد فتطوفي قبل الفجر بسدفة من الليل، فلا احد (يراك) . وأما الابل التي تنحرينها ، فلك اليه أن انحرها عنك . وأما ما ذكرت من غزل الوبر ، فان هذا دين وضعه نفر من قريش ليس دينا جاءت (1) بانبوة . فقالت لعبد الله بن جدعان : نعم لك أن اصنع ما قلت وأخذت علي ان تزوجت هشاما . فطلقها . فتزوجت هشاما ، فكلم هشام قريشا وسالهم ان يخلوا لها المسجد . ففعلوا . قال الكلبي : فقال المطلب بن أبي وداعة : فكنت غلاما من غلمان قريش . فاقبلت من باب المسجد وأنا انظر اليها ، فوضعت ثيابها وطافت بالبيت أسبوعا ـ (اي سبع مرات) ـ وهي تقول :

اليوم يبدو بعضه او كله ... وما بدا منه فلا أحله

حتى فرغت ، ونحر عنها ما ذكرت من الابل ، وغزلت ذلك الوبر ، فولدت لهشام سلمة بن هشام فكان من خيار المسلمين » . (المنمق ، ص 270 — 273) .

(1) ابن هشام ، ص 126 — 129 .

حديث بنيان الكعبة

ـ(23)ـ 103) حدثنا احمد بن عبد الجبار ، نا يونس بن بكير ، عن ابن اسحاق قال : فاقامت قريش : في كل قبيلة منها اشراف ، فليس بينها اختلاف ولا نا ثرة . ثم ان قريشا اجتمعوا على بنيان الكعبة ، وكانوا يهمون بذلك فيهابون هدمها . وانما كانت رضما فوق القامة ، فأرادوا رفعها وتسقيفها . وذلك أن نفرا من قريش سرقوا كنز الكعبة ، وكان يكون في بئر جوف الكعبة ، وكان الذي وجد عنده الكنز دويل أو دويك (1) ـ شك أبو عمر ـ مولى لبني مليح بن عمرو من خزاعة . فقطعت قريش يده من بينهم . وكان ممن اتهم في ذلك الحارث بن عامر بن نوفل . وكان اخا الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف لامه ابو لهب (2) بن عبد المطلب ، فهو الذي تزعم قريش أنهم وضعوا كنز الكعبة حين اخذوه عند دويل أو دويك (3). فلما اتهم قريش ، دلوهم على دويل او دويك (4) ، فقطعوه . ويقال انهم وضعوه عنده . وذكروا أن قريشا حين استيقنوا بأن ذلك كان عند الحارث ابن عامر بن نوفل بن عبد مناف ، خرجوا به الى كاهنة من كهان العرب . فسجعت عليه من كهانتها بان لا يدخل مكة عشر سنين بما استحل من حرمة الكعبة . فزعموا أنهم أخرجوه من مكة ، فكان فيما حولها عشر سنين . وكان البحر قد رمى بسفينة الى جدة لرجل من الروم ، فتحطمت . فأخذوا خشبها ، فأعدوه لسقفها . وكان بمكة رجل قبطي نجار. فتهيأ لهم في انفسهم في بعض ما يصلحها . وكانت حية

---

(1) المخطوطة « دويد » والتصحيح عن ابن هشام ،
(2) المخطوطة : ابو وهب
(3) المخطوطة : « دويد »
(4) المخطوطة : « دويد »

تخــرج من بئــر الكعبــة التي كان يطــرح فيهــا مما يــهدى لها كــل يــوم ، فتشــرق على جــدار الكعبة ، وكانت مما يهــابون . وذلك أنهــم زعموا : قل مــا كان ينقرب من بئــر الكعبة أحــد الا احــزألت وكشت وفتحت فاها، فكانوا يهــابونها . فبينا هــي يوما تشرق عــلى جدار الكعبــة كما كانت تصنع ، بعث الله عــزوجل عليها طــائرا لا يدرون ما هو فاختطفهــا من متشرقها فذهب بها. فقالت قــريش : انا نــرجو أن يكون الله عــزوجل قد رضي ما أردنا . عنــدنا عامل رفيــق ، وعندنا الخــشب ، وقد ذهب الله تــعالى بالحية . وذلك بعــد الفجار بخمــس عشرة سنــة ، ورسول الله صلى الله عليه وسلــم اذ ذاك ابن خــمس وثلاثين سنــة . فلمــا أجمعــوا أمرهم على هدمها وبنائهــا ، قام أبو وهــب عامر بــن عــائذ بن عبــد بن عمــران بن مخــزوم ، -(24)- فتناول مــن الكعبــة حجرا فــوثب من يده حتــى رجع الى موضــعه ، فيما يزعمون. فقــال : « يا معشــر قــريش ، لا تدخلــن في بنيانهــا من كسبكــم الا طيبا، ولا تدخــلن فيهــا مهر بغي ، ولا بيع ربــا ، ولا مظلمة مــن أحد من الناس ». وينحلون ، هــذا الكلام ، **الوليــد بن المغيرة (1) .ن.**

104 نا أحــمد ، نا يونــس عن ابن اسحاق ، قــال : حــدثني عبــد الله ابــن أبي نجيح أنــه حــدث عن عبــد الله بن صفــوان بن أمية أنــه رأى ابنا لجعــدة بن هبيــرة بن أبي وهــب بن عمــرو بن عــائذ بن عبــد بن عــمران ابن مــخزوم يــطوف بالبيت . فسال عنــه . فقيل : هــذا ابن لجعدة بن هبيرة ابن أبي وهب، فقال عبد الله بن صفوان : ان جده يعني أبا وهب هو الذي أخذ من الكعبة حجــرا حين أرادت قــريش هدمهــا ، فوثب من يــده حتى رجع الــى مــوضعه . فقال عنــد ذلك : « يا معشر قــريش ، لا تدخلوا فيهــا من كسبكم الا طيبــا : لا تدخلوا مهر بغي ، ولا بيــع ربا ، ولا مظلمــة لأحد من الناس ». وأبو وهب خــال رســول الله صلى الله عليه وسلــم ، وكان شريفــا . وله يقول شــاعر مــن العــرب :

---

(1) ابن هــشــام ، ص : 122 – 123

لو بأبي وهب انخت مطيتي — لرحت وراحت رحلها غير خائب
وابيض من فرعى لؤي بن غالب — اذا حصلت أنسابه للذوائب
ابى لاحد الضيم يرتاح للندى — توسط جداه فروع الاطائب
عظيم رماد القدر تملا جفانه من الخبز يعلوهن مثل السبائب (1)

105) حدثنا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : ثم تجزات قريش الكعبة ، فكان شق الباب لبني عبد مناف وبني زهرة . وكان مما بين الركنين الأسود والركن اليماني لبني مخزوم وتيم وقبائل من قريش ضموا اليهم . وكان ظاهرها لسهم وجمح . وكان شق الحجر، وهو الحطيم، لبني عبد الدار بن قصي ، ولبني اسد بن عبد العزى بن قصي ، وبني عدي بن كعب . ثم ان الناس هابوا هدمها ، وفرقوا منه . فقال الوليد ابن المغيرة : انا ابراكم في هدمها . فاخذ المعول فقام عليها ثم قال : « اللهم لا ترع . اللهم انا لا نريد الا الخير ». ثم هدم من ناحية الركنين . فتربص الناس تلك الليلة ، وقالوا : ننظر ماذا يصيبه ؟ فان اصيب لم نهدم منها شيئا ، ورددناها كما كانت . وان لم يصبه شيء فقد رضي الله عزوجل ما صنعنا . فاصبح غاديا يهدم وهدم الناس معه . فلما انتهى به الهدم الى أس الكعبة اتبعوه ، حتى انتهوا الى -(25)- حجارة خضر كالاسنة (2) آخذ بعضها بعضا .ن.

106) حدثنا احمد ، نا ، يونس عن ابن اسحاق قال : حدثت ان رجالا من قريش ممن كان يهدمها قالوا : ادخل رجل بين حجرين منها العتلة ليقلع احدهما (3) فلما تحرك الحجر تنقضت مكة باسرها فهابوا عند ذلك تحريك ذلك الاس (4) .ن.

107) حدثنا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني يحيى ابن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه عباد قال : حدثت انهم

(1) ابن هشام ، ص 123
(2) ابن هشام ، ص 123 – 124 وعنده – كالاسنمة (وقال السهيلي 1/132 هما روايتان).
(3) المخطوطة . احداهما
(4) ابن هشام ، ص 124

وجدوا في اس الكعبة او في بعضها شيئا من صفر مثل بيض النعام ، مكتوب في احداهما : « هذا بيت الله عزوجل الحرام ، رزق أهله من كذى ، لا يحله (1) اول من اهله » (2) . وفي الاخرى غزالة لبني فلان حي من العرب من حجة لله حجوها .ن.

108) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثت ان قريشا وجدت في الركن أو في بعض المقام كتابا بالسريانية لم يدروا ما هو ، حتى قراه عليهم رجل من يهود : « أنا الله ذو بكة ، خلقتها يوم خلقت السموات والأرض ، وصفت الشمس والقمر ، وحففتها بسبعة أملاك حنفاء لا يزولون حتى تزول اخاشبها ، مبارك لأهلها في الماء واللبن » .ن. (3)

109) وحدثت انهم وجدوا في المقام كتابا فيه : « مكة الحرام ، ياتيها رزقها من ثلاث سبل لا يحلها اول من اهلها » .ن. (4) .

110) نا احمد ، نا يونس عن زكريا بن أبي زائدة عن عامر الشعبي قال : حدثني من قرا في أسفل المقام او في تختجة في سقف البيت : انا الله ذو بكة ، بنيته على وجوه سبعة املاك حنفاء باركت لاهله في اللحم والماء وجعلت رزقهم من ثلاثة سبل ، ولا يستحل حرمتها اول من اهلها .ن.(5)

111) نا أحمد ، نا يونس ، عن المنذر بن ثعلبة ، عن سعيد بن حرب ، قال : شهدت عبد الله بن الزبير وهو يقلع القواعد التي اسس ابراهيم صلى الله عليه وسلم لبناء البيت ، فاذا على تربة صفراء عند الحطيم . فقال ابن الزبير : هذا قبر اسماعيل عليه السلام . فواراه .ن.

112) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : ثم جمعت القبائل من قريش لبنائها . كل قبيلة تجمع على حدتها . ثم بنوا حتى

---

(1) راجع لمعناه ، الروض الانف للسهيلي : 131/1
(2) ابن هشام ، ص 124
(3) ابن هشام ص 124 ، (عنده : اخشباها وهما جبلان في جانبي مكة)
(4) ابن هشام ، ص 124
(5) ابن هشام ، ص 124 ، وعنده : الماء واللبن .

بـلغ البنـاء موضع الـركن . فاختصمـوا في رفع الـركن : كل قبيلـة تريد أن تـرفعه دون الأخرى . فقـالت كل قبيلة : نحـن نرفعـه . حتى تحـازبوا، او تحـالفوا واعـدوا القتال . فقربت بـنو عبد الـدار جفنة ، فملؤوها دماء ثـم تحالفوا هـم وبنو عـدي بن كعب عـلى المـوت . وأدخلوا ايـديهم فـي تلك الجـفنة ، فغمسوها في الدم . فقال فـي ذلك عـكرمة بن عامر بن هاشم ـ(26)ـ ابن عبد منـاف بن عبد الدار :

واالله لا نـاتي الـذي قد اردتم ونحـن جميع أو نخضب بالـدم
ونحن ولاة البيت لا تنكـرونـه وكيف على علم البـرية تظلـم
لنبغي به الحمد الذي هو نافع ونخشى عقاب الله في كل محرم
فكيف ترومونـا وعز قناتـنـا له مكسر صلب على كل معـلم
فهيهات انى يقرب الركن شاوه ونحن جميع عنده حين يقـسم
فاما تخلونا وبيت حجـابنـا واما تنوؤوا ذلك الركن بالحرم

فاجـابه وهب بـن عبـد منـاف :

ابلغ قريشا اذا ما جئت اكرمها انا ابينا فلا نؤتيكم غـلبـا
انا ابينا الى الغـصب ظاهـرة انا وحدك لا نئـاتيكم سـلبـا
نحن الكرام فلا حي يقـاربنـا نحن الملوك ونحن الاكرمون ابا
وقد أرى محدثا في حلفنا طهرا كما ترى في حجاب الملك محتجبا
آنا لنا عزنا ماذا اراد بـنـا قوم أرادوا بنا في حلفهم عجبا
قوم أرادوا بنا خسفا لنقبلـه كـلا وربك لا نؤتيهـم غضبـا

(113) حـدثنا احـمد ، نـا يونس ، عـن ابن اسحاق ، قـال : فمكثت قـريش اربع ليـال او خمسـا بعضهم من بـعض . ثـم انهم اجتمعـوا فـي المسجـد فتشاوروا وتناصفوا . فزعم بـعض أهل العلم والرواية أن أبـا أمية، وكـان كبيـرا وسيد قـريش كلهـا ، قـال : يـا معشر قـريش ، اجعـلوا بينكـم فيما تختلفون فيـه أول من يدخـل عليكـم من باب المسجد . فـلما تـوافقوا على ذلك ورضـوا به دخل رسول الله صلى الله عليـه وسلم . فلمـا راوه قـالوا : «هـذا الأمين ، قـد رضينا بمـا قـضى بيننـا». فلمـا انتهى اليهـم ، اخبـروه الخبـر .فقـال : هلموا ثـوبا . فاتـوه به . فوضع رسول

الله صلى الله عليه وسلم الركن فيه بيديه ، ثم قال : لتاخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ، ثم ارفعوا جميعا . فرفعوا . حتى اذا بلغوا به موضعه ، وضعه رسول الله صى الله عليه وسلم بيده . ثم بني عليه . فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمى في الجاهلية «الامين» قبل أن يوحى اليه (1) .ن.

114) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : كنت جالسا مع ابي جعفر محمد بن علي ، فمر بنا عبد الرحمن الاعرج مولى ربيعة ابن الحارث بن عبد المطلب . فدعاه . فجاءه . ـ(27)ـ فقال : يا أعرج ، ما هذا الذي يحدث به ان عبد المطلب هو الذي وضع حجر الركن في موضعه ؟ فقال : اصلحك الله ، حدثني من سمع عمر بن عبد العزيز، يحدثه انه حدث عن حسان بن ثابت يقول : «حضرت بنيان الكعبة، فكاني انظر الى عبد المطلب جالسا على السور شيخ كبير قد عصب له حاجباه ، حتى رفع اليه الركن ، فكان هو الذي وضعه بيديه ، فقال: انفذ راشدا ». ثم أقبل علي أبو جعفر، فقال : ان هذا لشيء ما سمعنا به قط . وما وضعه الا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ، اختلفت فيه قريش فقالوا : اول من يدخل عليكم من باب المسجد فهو بينكم فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : هذا الامين . فحكموه . فامر بثوب ، فبسط . ثم أخذ الركن بيده ، فوضعه على الثوب ، ثم قال : لتاخذ كل قبيلة من الثوب بناحية ، وارفعوا جميعا. فرفعوا جميعا حتى اذا انتهوا به الى موضعه ، أخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه في موضعه بيده . ثم بنى عليه .ن.

115) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ابن خمس وثلاثين سنة . ونزل عليه الوحي بعد بناء الكعبة بخمس سنين ، وهو ابن اربعين سنة ، واقام بمكة ثلاث عشرة سنة . ثم هاجر الى المدينة .ن .

(1) ابن هشام ، ص 125

116) نـا احمد ، نا يـونس ، عن ابـن اسحاق قال : ثـم سقفـت . فـكان ذلك أول مـا سقفت الكعبـة . فلمـا فـرغوا من البنيـان وبنوها علـى ما ارادوا ، قـال الـزبير بن عبـد المطلب فيمـا كان من أمر الحية التي كانت قريش تهـاب بنيان الكعبة لـها . فقـال (1) .

عجبت لما تصويت العقـــاب ... الى الثعبان وهي لها اضطراب
وقد كانت يكون لها كشيـــش ... وأحيانا يكون لـها وثـــاب
اذا قمنا الى البنيان شـــدت ... يهيبنـا البنـاء وقـد يـهاب
فلما أن خشينا الرجز جـــاءت ... عقاب قد يطل لـها انصبـاب
فضمـتها اليـها ثـم خـلـت ... لنا البنيان ليـس لـه حجـاب
فقمنا حاشدين على بنـــاء ... لنـا منـه القـواعد والـتراب
غداة نرفع التـأسيس منـــه ... وليـس على مساوينا ثيـــاب
أعـز بـه المليك بنـي لـؤي ... فليس لاصله منـهم ذهـــاب
وقد حـشدت هناك بنو عـدي ... ومـرة قد تقدمها كـــــلاب
فبوأنا المليك بذاك عـــزا ... وعند الله يلتمـس الثـــواب

-(28)- وقال الـزبير بن عبـد المطلب في ذلك أيضـا :

لقد كان في أمر العقاب عجيبة ... ومخطفها الثعبـان حين تـدلت
فكان مدي الأبصار آخر عـهدنا ... بها بعدما بـاتت هناك وطـلت
اذا جـاء قوم يرفعون عـمـاده ... من البيت شدت نحوهم واحزألت
فما برحت حتى ظننا جـماعة ... بان علينا لعـنة الله حـــلت
فقـلنا جـميعا قد عملنا خطيئة ... فتعسا لنا والحلم منـا اضلـت

وقـال الوليد بن المغيرة في بنيـان الكعبة وشان الحيـة :

لقد كان في الثعبان يا قوم عـبرة ... وراي لمن رام الامور على ذعر
غداة هوى النسر المحلق يرتمي ... به غير حمد منكم يا بني فـهـر
على حين ما ضلت حلوم سراتكم ... وخفتم بان لا ترفعوا آخر الـدهر

(1) ابـن هشـــام : ص 125 - 126

117) حدثنا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : وانزل الله عزوجل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم حين أحكم امره وشرع له سنن حجه : «ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله» (1) الآية ، يعني قريشا والناس العرب في سنة الحج الى عرفات والوقوف عليها والافاضة منها . وأنزل الله تعالى فيما كانوا حرموا على الناس من طعامهم ولباسهم عند البيت حين طافوا عراة ، وحرموا ما جاءوا به من الطعام من الحل : « يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين . قل من حرم زينة الله ... » (2) الى آخر الآية ، فوضع الله تعالى أمر الحمس وما كانت قريش ابتدعت من ذلك على الناس في الاسلام حين بعث الله عزوجل رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم (3) . ن.

118) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني عبد الله بن أبي بكر ، عن عثمان بن ابي سليمان ، عن نافع بن جبير ابن مطعم ، عن أبيه جبير بن مطعم أنه قال : لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقف على بعير له بعرفات من بين قرابته حتى يدفع معهم توفيقا من الله عزوجل له (4) .ن.

119) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : وكانت الاحبار من اليهود والرهبان من النصاري ، والكهان من العرب قد تحدثوا بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه لما تقارب من زمانه. اما الأحبار من يهود، والرهبان من النصاري فيما وجدوا من صفته في كتبهم وصفة زمانه لما كان في عهد انبيائهم اليهم -(29)- فيه . وأما الكهان من العرب فياتيهم به الشياطين من الجن فيما يسرقون من السمع اذ كانت وهي لا تحجب عن ذلك بالقذف بالنجوم . وكان الكاهن والكاهنة

---

(1) القرءان ، سورة البقرة ، 2/199
(2) القرءان ، سورة الاعراف ، 7/31 - 32
(3) ابن هشام ، ص 129
(4) ابن هشام ، ص 129

مـن العرب لا يـزال يقع منهمـا ذكر بعـض أمره لا تلقي العرب فيـه بـالا حتـى بعثه الله عـزوجل ، ووقعت تلك الأمـور التي كانوا يـذكرون ، فعرفوها. فلما تقـارب أمر رسول الله صلى الله عـليه وسلـم وحـضر مبعثه ، حجبـت الشيـاطين عن السمع وحيل بينهـا وبين المقـاعد التي كانت تقعـد لاستراق السمـع فيهـا ، فـرموا بالنجوم . فعرفت الجن أن ذلك لأمر حـدث من الله عـزوجل في العبـاد ، يقـول الله تعـالى لنبيه عـليه السلام حيـن بعثه وهو يقـص عليه خبـر الجن اذ حجبـوا عن السمع فعرفـوا ما عرفوا وما انكروا مـن ذلك حين راوا مـا رأوا : « قـل أوحي الي أنـه استمع ... » الى قوله : « أم أراد بهـم ربهم رشـدا » (1) . فلما سمعت الجن القول ، عرفت انمـا منعـت من السمـع قبـل ذلك لـه ، لأن لا يشـاكل الـوحي شيء من خـبر السمـاء فيلتبـس على أهـل الأرض ما جـاءهم مـن الله عـزوجل ، وقطـع الشبه ، فـآمنوا وصـدقوا « ولوا الـى قومهـم منذرين قـالوا يـا قـومنا انا سمعنـا كتابـا ...» (2) الى آخـر الآيـة . وكان قـول الجـن : « وانـه كان رجال مـن الانس يعوذون برجـال مـن الجن فزادهـم رهقـا » (3) ، أنه كـان رجـال من العـرب من قـريش وغيـرهم اذا سـافر الرجل فـنزل ببـطن واد مـن الأرض ليبيت به قـال : انـي أعـوذ بعزيز هـذا الـوادي مـن الجـن الليلـة مـن شـر ما فيـه (4) . ن.

120) نـا أحـمد ، نا يـونس ، عن ابن اسحـاق قال : حـدثني بعض أهـل العلم أن امرأة مـن بنـي سهـم يقال لها الغيطالجـة (5) كانت كاهنـة فـي الجـاهلية . جـاءها صاحبها ليلة من الليـالي فـانقض تحتهـا ، فقال: « أذن مـن أذن (6) ، يـوم عقر ونحـر » . فقالت قريش حيـن بلغها ذلك : « ما يريد ؟ » ثـم جـاءها ليلة اخـرى ، فانقـض تحتهـا فقال : « شعـوب،

(1) القـرءان ، سورة الجـن : 72/1 — 10
(2) سـورة الاحـقاب ـ 46/29 — 30
(3) القـرءان ، سورة الجـن 72/6
(4) ابـن هـشـام ، ص 130
(5) عـند ابن هـشـام : القـيطلة
(6) عند ابن هشـام ، ادر ما ادر

مـا شعـوب ؟ تصرع فيـه كعـب لجنـوب ». فـلما بـلغ ذلك قـريشا قالوا: « ماذا يريـد ؟ ان هـذا لأمر هو كـائن فانظـروا ما هو ؟ » فمـا عـرفـوه حتى كـانت وقعـة بدر وأحد بـالشعب ، فعـرفوا أنه كـان الذي جـاء بـه الـى صـاحبتـه (1) .ن.

121) نا أحمـد ، نا ابـي ، عـن جـرير بن عبـد الحـميد ، عـن منصـور ، عـن ابراهيم في قـوله تعـالى : « وأنه كـان رجـال من الانس يعـوذون برجـال من الجن فـزادوهم رهقا » (2) ، قـال كانـوا اذا نزلوا واديا قـالوا : انا نعـوذ بسيـد هذا الوادي من شر مـا فيه . ـ(30)ـ قال : فيقول الجـنيون : «تتعـوذون بنا ونحـن لا نملك لأنفسنـا ضرا ولا نفعـا ». قـال : « فـزادوهم رهقـا »، قـال : فازدادوا عليهـم جرأة .ن.

122) حـدثنا أحـمد ، نا يونس ، عـن ابن اسحاق قـال : وكان هذا الحي من الأنصـار يتحدثون مما كانوا يسمعـون من يهود من ذكر رسول الله صلى الله عـليه وسلـم . ان أول ذكـر وقع بالمدينة قبـل مبعث رسـول الله صلى الله عـليه وسلم أن فـاطمة ام النعمـان بن عـمرو أخى بنـي النجار ، وكانت من بغـايا الجاهلية ، وكان لهـا تابـع ، فـكانت تحـدث انه كـان اذا جـاءها اقتحـم البيت الذي هـي فيـه اقتحامـا على من فيـه ، حتـى جاءها يـوما فـوقع على الجدار ولم يصنـع كـما كان يصنع . فـقالت له : مـا لك اليـوم ؟ قـال : بعث نبي بتحريم الـزنا (3) .ن.

123) نا أحمـد ، نا يـونس ، عن ابن اسحـاق قـال : حدثني يعقوب ابـن عتبـة بن المغيـرة بن الأخـنس ، عن عبيد الله بن عبـد الله بـن عـتبة ابن مـسعـود انه حـدثه أن رجـلا من ثقيف يقـال له عـمرو بن أمية، وكان من ادهى العـرب ، وكان يضن بـرأيه عن النـاس . قـال يعقوب : فلمـا

---

(1) ابن هشـام ، ص : 132
(2) القـرءان ، سـورة الجـن ، 72/6
(3) السهيلـي 1/137

رمى بالنجوم كان اول حي فزع لها من الناس ثقيف . فجاؤوا الى عمرو بن أمية فقالوا له : هل علمت بهذا الحدث الذي كان ؟ فقال : وما هو ؟ فقالوا : نجوم السماء ترمى بها . قال : «ويحكم ، انظروا، فان كانت هي المعالم التي يهتدى بها في البر والبحر، وتعرف بها الأنواء من الشتاء والصيف لصلاح معائش الناس ، فهو والله فناء الدنيا وفناء هذا الخلق . وان كان غيرها ، فهو لأمر حدث أراد الله عزوجل به هذا الخلق . فانظروا ما هو ؟ (1) » .

124) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني الزهري عن علي بن حسين ، عن ابن عباس قال : حدثني رهط من الانصار قالوا : بينما نحن جلوسا (2) مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة اذ رأى كوكبا ، فقال : ما تقولون في هذا الكوكب الذي رمى به ؟ فقلنا : يولد مولود ، يهلك هالك ، يملك ملك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس كذلك ، ولكن الله عزوجل اذا قضى أمرا في السماء سبح بذلك حملة العرش ، فيسبح لتسبيحهم من يليهم ممن تحتهم من الملائكة . فما يزالون كذلك حتى ينتهي التسبيح الى السماء الدنيا، فيقول أهل السماء الدنيا لمن يليهم من الملائكة : مم سبحتم ؟ فيقولون: ما ندري سمعنا من فوقنا من الملائكة سبحوا فسبحنا لله عزوجل لتسبيحهم ، ولكنا نسئل . فيسئلون من فوقهم . فما يزالون كذلك حتى ينتهي الى حملة العرش . فيقولون : قضى الله عزوجل كذى وكذى . فيخبرون به من يليهم حتى ينتهي الى أهل سماء الدنيا ، -(31)- فيسترق الجن ما يقولون ، فينزلون به الى أوليائهم من الانس ، فيلقون على ألسنتهم بتوهم منهم ، فيخبرون الناس ، فيكون بعضه حقا وبعضه كذبا . فلم يزل الجن كذلك حتى رموا بهذه الشهب (3) .ن.

---

(1) ابن هشام : 131

(2) كذا بالاصل بدل : جلوس

(3) ابن هشام ، ص : 131 — 132

125) نـا أحـمد ، نا يونس ، عـن يـونس بن عـمرو ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبيـر ، عن ابن عبـاس أن الشيـاطين كانوا يصعـدون الى السماء فيستمعـون الكلمة من الـوحي فيهبطـون بهـا الى الأرض فيزيدون معهـا تسعـا ، فيجـد اهل الأرض تـلك الكلمة حـقا والتسـع بـاطلا . فلم يزالوا بـذلك حتـى بعث الله عـزوجل محمدا صلى الله عـليه وسلم ، فمنعوا تـلك المقـاعد ، فـذكروا ذلك لابليـس ، فقال : لقـد حدث في الأرض حـدث . فبعثهـم ، فـوجدوا رسول الله صلى الله عـليه وسلـم يتلو القـرآن بين جبلي نخـل . فقالـوا : هذا والله الحـدث ، وانهـم ليرمـون . فـاذا توارى النجم عـنكم فقد أدركه (1) لا يخطيء أبـدا ، ولكنـه لا يقتله: يحـرق وجهه، جنبه، يـــده .ن.

126) نـا احمد ، نـا يونس ، عن ابـن اسحاق ، قـال : وقد كـانت خديجـة بنت خويلد قـد ذكرت لورقة بـن نوفـل بن اسد ، وكان ابن عمـها وكان نـصرانيا قـد تبع الكتب وعـلم من عـلم النـاس ، ما ذكر لها غلامها ميسـرة من قـول الـراهب وما كان يـرى منه اذ كـان الملكان يظلانـه . فقـال ورقـة : لئـن كان هذا حـقا ، يا خـديجة ، ان مـحمدا لنبـي هـذه الأمـة ، قـد عـرفت انه كـائن لـهذه الأمة نبي ينتظـر ، هـذا زمـانه . او كمـا قـال . فجعـل ورقة يستبطـيء الأمر ، ويقـول : حتى متـى ؟ فكـان، فيمـا يـذكرون ، يـقول أشعارا يستبطيء فيهـا خبر خـديجة ويستريث ما ذكـرت له (2) . فقـال ورقة بن نـوفل (3) :

اتبكر ام انت العشيـة رائـح ... وفي الصدر من اضمارك الحزن قادح
لفرقة قوم لا احب فـراقـهـم ... كانك عنـهم بعـد يـومين نازح
واخبار صدق خبرت عن محمد ... يخبرها عنـه اذا غـاب ناصح

---

(1) أي ادرك الشـهـاب الجـن
(2) ابـن هشـام : ص ١٢١
(3) السـهـيـلي : ١/١٢٧

فتاك الذي وجهت يـا خير حرة / بغوري والنجدين حيث الصحاصح
الى سوق بصرى في الركاب التي غدت / وهن من الاحمال قعص دوالح
فخبرنا عن كل خير بعلمــه / وللحـق أبـواب لـهـن مفاتح
كأن ابن عبد الله أحمد مـرسل / الى كل من ضمت عليه الاباطـح
وظني به ان سوف يبعث صادقا / كما أرسل العبدان هود وصالح
وموسى وابراهيم حتى يرى له / بهاء ومنشور من الذكر واضح
(32) ويتبعه حيا لؤي جماعـة / شبابهم والاشيبـون الجحاجـح
فان أبق حتى يدرك الناس دهره / فاني به مستبشـر الود فـارح
والا فاني يا خـديجـة فاعلمي / عن أرضك في الارض العريضة سائح

127) حـدثنا احـمد ، نا يـونس ، عـن محمد بـن اسحاق قـال : وكـانت قـريش حيـن رفعوا بنيـان الكعبة وسقوفها يترافـدون على كسوتها كل عـام تعظيمـا لحقهـا . وكانوا يطوفون بهـا ، ويستغفـرون الله عـندها ويذكرونه مع تعظيـم الأوثان والشـرك في ذبائحـهم وبينهم كـله . وقـد كان نفر من قريش : زيد بن عمـرو بن نفيل ، وورقـة بن نوفـل بـن أسـد بـن عبـد العـزى ، وعثمان بن الحويرث (1) بن أسـد بن عبد العـزى ، وعبيد الله بـن جحـش بن رئاب وكانت أمه أميمة بنت عبـد المطلب بن هاشم حليف بنـي أميـة ، حـضروا قـريشا عنـد وثن لهـم كـانوا يذبحون عنـده لعيد مـن أعيـادهم . فلما اجتمعوا ، خلا بعـض أولئك النفـر الى بعـض وقالوا : تصادقوا ، وليكتم بعضكم علـى بعض . فقال قائلهـم : «تعلمون ، والله ما قـومكم على شيء . لقـد أخطئوا دين ابراهيم عليـه السلام وخالفوه . مـا وثـن يعبـد لا يضـر ولا ينفـع . فابتغـوا لأنفسكم ». فخرجـوا يطلـبون ، ويسيـرون في الأرض يلتمسون أهـل الكتاب من اليهود والنصاري والملـل كلهـا الحنيفيـة دين ابراهيـم عليه السلام . فأما ورقـة بن نوفـل فتنصـر فاستحكـم في النصرانية واتبع الكتب من أهلها حتى عـلم علمـا كثيرا مـن أهـل الكتـاب ، فلم يكن فيهـم اعـدل امرا ولا أعـدل شأنـا من زيـد بـن

(1) المـخـطـوطـة : الحـارث

عـمرو بن نفيـل : اعتـزل الأوثان ، وفارق الأديان مـن اليهـود والنصاري والمـلل كلها الا ديـن ابراهيم ، يـوحد الله عـزوجل ويخلع من دونـه ، ولا ياكل ذبائح قـومه ، باداهم بالفـراق لما هم فيه (1) .ن.

128) نا احـمد ، نا يـونس ، عـن ابن اسحاق قـال : حدثني هشام ابن عـروة ، عن أبيـه ، عـن أسمـاء بنت أبي بـكر قالت : لقـد رأيت زيـد ابـن عمـرو بن نفيل مسنـدا ظهره الـى الكعبة ، يقـول : « يا معشر قريش، والذي نـفس زيـد بيـده ، ما اصبح منكـم أحد عـلى دين ابراهيـم غيري». ثـم يقول : «اللهم لو أني أعـلم أحب الـوجوه اليك عـبدتك به . ولكنـي لا أعلمـه » . ثـم يسجد عـلى راحته (2) .ن.

129) نا احـمد ، نا يـونس ، عن ابن اسحاق قـال : حـدثني بعض آل زيـد بن عمـرو بن نفيـل أن زيـدا كان اذا دخـل الكعبة قـال : «لبيـك حقـا حقـا ، تعبـدا ورقا ، عذت بما عـاذ به ابـراهيم وهو قـائم ، اذ قال أنفي لـك عـان راغم ـ(33)ـ مهما تجشمنـي فاني جـاشم ، الـبر ابغي لا الخـال ، ـ يقول : لا الفخـر ـ ليـس مهجر كمن قال » (3) .هـ.

130) نا احمـد ، نا يونـس ، عن ابـن اسحاق قال حـدثني هشام بن عـروة ، قـال : رواني عـروة بن الزبير أن زيد بن عمـرو بن نفيل قـال :

اربـا واحـــدا ام الـــف رب ... اديـن اذا تقسمـت الامــــور
عزلـت اللات والعـزى جميعا ... كذلك يفعل الجـلد الصبـــور
فلا عزى اديـن ولا ابنتيهــــا ... ولا صنمي بنـي عمـرو أديــر
ولا غنما أدين وكـان ربـــــا ... لنا في الدهر اذ حلمـي يسيـر
عجبت وفي الليـالي معجبـــات ... وفي الايام يعـرفها البصيــــر

---

(1) راجع ابن هشـام : ص 143 ومـا بعـده ...
(2) ابن هـشـام ، ص 144 — 145
(3) ابن هـشـام ، ص 147 — 148

بـان الله قـد أفنـى رجـالا كثيرا كـان شانهـم الفجـور
وأبقى آخـرين ببـر قـوم فيربـل منهم الطفـل الصغيـر
وبينـا المـرء يعثر ثاب يـوما كما يتروح الغصن النضير (1)

131) نا احمـد ، نا يـونس ، عن ابن اسحاق قال : وقال زيد بن عمرو ابـن نفـيـل ايضـا :

اسلمت وجهي لمـن اسلمـت له الأرض تحمل صخرا ثقـالا
واسلمت وجهي لمـن اسلمـت لـه الـمزن تحمل عذبـا زلالا
اذا هي سيقت الـى بـلدة أطاعت فصبت عـليها سجـالا
واسلمت وجهي لـمن اسلمـت له الريح تصرف حالا فحالا (2)

132) نا احمـد ، نا يـونس ، عن ابن اسحـاق ، قـال : وكان الخطاب ابن نفيـل قد آذى زيـد بن عمـرو بن نفيـل حتى خرج عنـه الـى اعـلى مكـة ، فنـزل حراء مقـابل مكة . ووكل بـه الخطاب شبـابا من شباب قريش وسفهـاء من سفهـائهم ، فقـال : لا تتركوه يـدخل مكة . فـكان لا يـدخلها الا سـرا منهـم فـاذا علمـوا بذلك آذنـوا به الخطاب . فأخرجوه وآذوه ، كراهيـة ان يفسـد عليهم دينهم وأن يتـابعه أحد منهـم على فـراقهم. وكان الخطاب عـم زيد وأخاه لأمـه ، وكان عمـرو بن نفيـل قد خـلف علـى ام الخطـاب بعـد ، فولدت له زيـد بن عمرو وكان الخـطاب عمـه وأخاه لأمـه مع سنـه . فـكان يعاتبـه على فـراق دين قـومه ، حتى آذاه . فقـال زيـد ابـن عمـرو ، وهو يعظم حرمته على من استحل من قـومه ما استحل :

لاهـم اني مـحـرم لاحـلـه وان بيتـي أوسـط المحـلـه
عنـد الصفا ليس بـذى مظلـه (3)

---

(1) ابـن هـشـام : 145
(2) ابـن هـشـام : 148
(3) ابـن هشام : 148 (وعنده فصلة)

133) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : فحدثت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ، وهو يحدث عن زيد بن عمرو بن نفيل : «أن كان لأول –(34)– من عاب على الأوثان ونهاني عنها. أقبلت من الطائف ومعي زيد بن حارثة ، حتى مررت بزيد بن عمرو وهو بأعلى مكة ، وكانت قريش قد شهرته بفراق دينها ، حتى خرج من بين أظهرهم وكان بأعلى مكة. فجلست اليه ومعي سفرة لي فيها لحم يحملها زيد بن حارثة من ذبائحنا على اصنامنا . فقربتها له وأنا غلام شاب ، فقلت : كل من هذا الطعام اى عم . قال : فلعلها ، اى ابن أخي، من ذبائحكم هذه التي تذبحون لأوثانكم ؟ فقلت : نعم . فقال : «أما انك ، يا ابن أخي ، لو سألت بنات عبد المطلب أخبرتك اني لا آكل هذه الذبائح ، فلا حاجة لي بها». ثم عاب على الأوثان ومن يعبدها ويذبح لها ، وقال : انما هي باطل ، لا تضر ولا تنفع . او كما قال. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «فما تمسحت بوثن منها بعد ذلك على معرفة بها ، ولا ذبحت لها حتى أكرمني الله عزوجل برسالته ». صلى الله عليه وسلم .ن. (1) .

134) نا احمد ، نا يونس ، عن المسعودي ، عن نفيل بن هشام، عن أبيه قال : مر زيد بن عمرو بن نفيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى زيد بن حارثة ، فدعواه الى سفرة لهما ، فقال زيد : يابن أخي ، اني لا آكل ما ذبح على النصب . قال : فما رئي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك اليوم يأكل شيئا ذبح على النصب .ن.

135) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : وقد كان زيد أجمع على الخروج من مكة يضرب في الأرض يطلب الحنيفية دين ابراهيم فكانت امرأته صفية ابنة الحضرمي كلما ابصرته قد نهض الى الخروج وأراده آذنت به الخطاب بن نفيل . فخرج زيد الى الشأم يلتمس ويطلب

---

(1) السهيلي، 1/146 – 147

فـي أهل الكتاب الأول دين ابـراهيم ، ويسئل عنـه . فلم يزل في ذلك حتـى اتى الموصـل أو الجزيـرة كلهـا ، ثم أقبـل حتى أتى الشـأم فجال فيها ، حتى اتى راهبـا ببيعـة من أرض البلقـا كـان ينتهي اليه علم النصـرانيـة فيمـا يزعمـون . فساله عن الحنيفيـة دين ابـراهيم . فقال الـراهب : «انك لتـسأل عن دين مـا أنت بواجد من يحملك عـليه اليـوم . لقد درس عـلمه ، وذهب من كـان يعرفه . ولكنـه قد أظلك خـروج نبـي يبعث بأرضك الـتي خـرجت منهـا بديـن ابراهيم الحنيفية ، فالحق (1) ببلادك ، فانـه مبعوث الآن ، هـذا زمانه . وقـد كان شام اليهـودية والنصـرانية ، فلم يرض شيئا منهـما . فخرج سريعا حين قـال له الـراهب ما قال يريـد مكة . حتى اذا كـان بأرض لخـم ، عدوا عـليه فقتلـوه . فقال ورقة بن نـوفل ، وكـان قد اتبـع مثـل أثـر زيد ولم يفعل في ذلك ـ(35)ـ ما فعـل ، فبكاه ورقة فقال :

رشدت وأنعمت ابن عمرو وانما ... تجنبت تنورا من النـار حاميا
بدينك ربـا ليس رب كمثـلـه ... وتركك أوثان الطواغي كما هيا
وقد تدرك الانسان رحمة ربـه ... ولو كانتحت الأرضستين واديا

136) نا أحمـد ، نا يونـس ، عن ابن اسحاق ، قـال : حـدثني محمد ابن جعفـر بن الزبير ، او محمد بن عبـد الرحمن بن عـبد الله بن الحـصين التميمـي أن عمـر بن الخطاب وسعيـد بن زيد قالا : يا رسول الله ، نستغفـر لزيـد ؟ فقـال : نعـم ، فاستغفروا له ، فانه يبعـث أمة وحده .ن.

137) نا أحمد ، نا يونس ، عن المسعـودي ، عن نفيل بـن هشام ، عن أبيـه ، أن جـده سعيد بن زيـد سأل رسـول الله صلى الله عـليه وسلـم عن أبيـه زيد بن عمـرو ، فقـال : يا رسول الله ان أبـي زيـد بن عمـرو كـان كمـا رايت وكمـا بلغـك ، فـلو أدركك آمن بـك ، فأستغفر لـه ؟ قـال : نعم،

---

(1) مطموس الاصل ، والاعادة عن ابن هشـام

(2) ابن هشام ، ص 147 ـ 148 وقال تروى هذه الابيات لامية ابن ابي الصلت ، وزاد ابيـاتـا ليـست هنـا .

فاستغفر لـه ، فانه يجيء يوم القيامة امة وحده . وكان ، فيما ذكروا، يطلب الدين فمات وهو في طلبه .ن.

138) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : وكان حين اراد الله عزوجل كرامة نبيه صلى الله عليه وسلم ورحمة العباد به واتخاذ الحجة عليهم ، والعرب على أديان مختلفة متفرقة مع ما يجمعهم من تعظيم الحرمة ، وحج البيت ، والتمسك بما كان بين اظهرهم من آثار دين ابراهيم صلى الله عليه وسلم ، وهم يزعمون انهم على ملته ، وكانوا يحجون البيت على اختلاف من أمرهم فيه . فكانت الحمس قريش وكنانة وخزاعة ومن ولدت قريش من سائر العرب يهلون بحجهم . فمن اختلافهم أن يقولوا : «لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك ، تملكه وما ملك». فيوحد فيه بالتلبية ثم يدخلون معه أصنامهم ويجعلون ملكها بيده . يقول الله عزوجل لمحمد صلى الله عليه وسلم : « وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون » (1). ولا يخرجون من الحرم ، ولا يدفعون من المزدلفة ، يقولون : نحن أهل الحرم فلا نخرج منه . وكانوا لا يسكنون البيوت اذا كانوا حرما . وكان أهل نجد من مضر يهلون الى البيت ويقفون على عرفة .ن.

139) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني محمد ابن مسلم بن شهاب الزهري ، عن عروة ، عن عائشة انها قالت : أول ما ابتدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من النبوة حين أراد الله عزوجل كرامته ورحمة العباد به ، الا يرى شيئا الا جاءت كفلق الصبح . ـ(36)ـ فمكث على ذلك ما شاء الله عزوجل ان يمكث ، وحبب الله عزوجل اليه الخلوة ، فلم يكن شيء احب اليه من أن يخلو وحده (2) .ن.

140) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني عبد الملك بن عبد الله بن أبي سفيان بن العلاء بن جارية الثقفي ، وكان

---

(1) القرءان ، سورة يوسف ، 106/12
(2) ابن هشام ، ص : 151

واعيـة ، عن بـعض اهـل العـلم ان رسول الله صلى الله عـليه وسـلم حين اراد الله عزوجـل كرامتـه وابتـداه بـالنبوة ، وكان لا يـمر بحجر ولا شجر الا سـلم عليه ، وسـمع منـه ، فيلتفت رسول الله صلى الله عـليه وسلم خلفه وعـن يمينه وعن شمـاله ، فلا يـرى الا الشجـر وما حولـه من الـحجارة وهي تحييه بتحية النبوة : السلام عـليك يا رسول الله . فـكان رسـول الله صلى الله عـليه وسلـم يخرج الى حـراء في كل عـام شهرا مـن السنـة ، ينسـك فيـه . وكان مـن نسـك في الجـاهلية من قـريش يطعـم من جـاء من المسـاكين . حـتى اذا انصرف من مجاورته وقضاه ، لم يـدخل بيتـه حتىيـطوف بالكعبـة. حتى اذا كـان الشهر الآخر الـذي اراد الله عزوجـل به مـا اراد مـن كرامتـه من السنة التـي بعثه فيهـا ، وذلك شهر رمضـان، فخرج رسول الله صلى الله عـليه وسلـم كما كان يخـرج لجواره ، وخـرج معـه باهله . حـتى اذا كانت الليلة التـي أكرمـه الله عزوجـل فيها برسالته ورحـم العبـاد بـه ، جـاءه جبريل بأمـر الله تعـالى ، فقـال رسول الله صلى الله عـليه وسلم : لجـاءني وانـا نـائم ، فقـال : اقرأ . فـقلت ومـا اقـرا ! فغتنـي حتى ظننت انـه الموت ، ثـم كشطـه عنـي ، فقال : اقـرا . فقلت : ومـا اقرا ! فعـاد لي بمثل ذلك ، ثـم قال : اقرأ . فقـلت : وما اقرا ؟ ومـا أقولهـا الا تنجيـا أن يعود لي بمثـل الذي صنع بـي . فقال : « اقـرا باسـم ربك الذي خـلق ، خلق الانسان من عـلق ، اقرأ وربك الاكـرم الذي عـلم بالقلم عـلم الانسـان ما لم يعلم » (1). ثـم انتهى ، فانصـرف عـني وهببت مـن نومي وكـانما صـور في قلبـي كتاب . ولم يكن فـي خلـق الله عزوجل أحـد ابغض الـي من شاعر أو مجنـون كنت لا اطيـق انظر اليهما. فقـلت : ان الابعـد ـ يعني نفسـه صلى الله عليه وسلـم ـ لشاعر أو مجنون؟ ثـم قلت : لا تـحدث قـريش عنـي بهـذا ابـدا ، لاعمـدن الى حالـق مـن الجبل فلاطرحن نفســي منه فلاقتلنهـا ، فلاستريحن . فخـرجت ما اريد غير ذلـك . فبينا أنـا عامد لذلـك سمعت منـاديا ينادي من السمـاء ، يقـول : يا محمد انت رسـول الله ، وانا جـبريل . فرفعت راسي الـى السماء انظـر

---

(1) القـرءان ، سورة العـلق 96/1 ـ 5

فـاذا جبريـل في صورة رجـل صاف قدميـه في افـق السماء يقـول : يـا محمد أنت رسول الله وأنا جبريل . فوقفت أنظـر اليه ، وشغـلني عن ذلـك وعمـا أريد . فوقفت : مـا اقـدر عـلى أن ـ(37)ـ أتقـدم ولا أتاخـر ، ولا أصـرف وجهي فـي ناحية من السمـاء الا رأيتـه فيهـا . فمـا زلت واقفـا مـا أتقدم ولا أتأخـر حتى بعثت خـديجة رسلهـا في طلبي . حتى بـلغوا مكة ورجعـوا . فلـم أزل كـذلك حتى كـاد النهـار يتحول ، ثم انصرف عنـي . وانصرفت راجعـا الى اهلي . حتـى أتيت خـديجة ، فجلسـت الى فخذهـا مضيفا اليها . فقالـت : يا ابالقاسم ، اين كنـت ؟ فوالله لقـد بعثت رسلـي فـي طلبك حـتى بلغوا مكة ورجعـوا . فقلت لهـا : «ان الأبعـد لشاعـر أو مجنون » . فقالت : «اعيذك بالله يا ابالقاسم من ذلك . ما كان الله عـزوجل ليفعـل بك ذلك مـع ما أعـلم من صـدق حديثـك ، وعظم امـانتك ، وحـسن خـلقك ، وصلة رحمك . وما ذاك يـا بن عم ؟ لعلك رايت شيئـا او سمعته». فأخبرتهـا الخبر . فقـالت : «أبشـر يا بن عـم ، واثبت لـه . فوالـذي تحلف بـه ، انـي لأرجو أن تـكون نـبي هـذه الأمة». ثـم قـامت فجمعت ثيابهـا عـليها ، ثـم انطلقت الى ورقـة بن نوفـل ، وهو ابن عمـها وكـان قـد قرا الكتـب ، وكان قـد تنصر وسمـع من التوراة والانجيـل . فأخبـرته الخبر، وقصت عـليه ما قـص عليهـا رسول الله صلى الله عـليه وسلـم أنـه رأى وسمـع . فقـال ورقة : «قدوس ، قـدوس . والـذي نفـس ورقة بيـده ، لئن كنـت صدقتني يـا خديجة ، انه لنبـي هذه الأمة ، وانـه ليأتيـه النـاموس الأكبـر الذي كان يـأتي موسى عليه الـسلام . فقولي لـه فليثبت». ورجعت الى رسول الله صلى الله عـليه وسلـم ، فاخبرته ما قـال لهـا ورقة . فسهل ذلك عـليه بعـض ما هو فيـه من الهـم بمـا جـاءه . فلمـا قضى رسول الله صلى الله عـليه وسلـم جـواره ، صنـع كمـا كان يصنع : بـدأ بـالكعبـة فطاف بها . فلقيـه ورقـة وهو يطوف بالكعبـة فقال : يا بـن اخ ، اخبـرني بالـذي رأيت وسمعت . فقـص عـليه رسول الله صلى الله عـليه وسلم خبره. فـقال ورقة : « والذي نفس ورقة بيده ، انـه ليأتيك النـاموس الأكبر الـذي كـان يأتي مـوسى عليه السلام ، وانك لنبـي هذه الأمة . ولتوذين ، ولتكذبن، ولتقـاتلن ، ولتنصـرن . ولئـن انـا ادركـت ذلك لانصرنـك نصرا يعلمه الله».

ثم أدني اليه راسه ، فقبل يافوخه . ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى منزله ، وقد زاده الله عزوجل من قول ورقة ثباتا ، وخفف عنه بعض ما كان فيه من الهم (1) .ن.

141) نا أحمد ، نا يونس ، عن قرة بن خالد ، قال : حدثني أبو رجاء العطاردي ، قال : أول سورة نزلت على محمد صلى الله عليه وسلم : «اقرأ باسم ربك الذي خلق » (2) .ن.

142) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : وقد قال ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى بن قصي ، فيما كانت ذكرت -(38)- له خديجة من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيما يزعمون:

ان يك حقا يا خديجة فاعلمي ... حديثك ايانا فاحمد مرسل
وجبريل ياتيه وميكال معهما ... من الله وحي يشرح الصدر منزل
يفوز به من فاز فيها بتوبة ... ويشقى به العاتي الغوي المضلل
فريقان منهم فرقة في جنانه ... وأخرى باحوار الجحيم تغلل
اذا ما دعوا بالويل فيها تتابعت ... مقامع في هاماتهم ثم من عل
يسبحن من تهوي الرياح بامره ... ومن هو في الأيام ما شاء يفعل
ومن عرشه فوق السموات كلها ... واقضاؤه في خلقه لا تبدل

وقال ورقة في ذلك أيضا :

يال الرجال لصرف الدهر والقدر ... وما لشيء قضاه الله من غير
حتى خديجة تدعوني لاخبرها ... وما لها بخفي الغيب من خبر
جاءت لتسئلني عنه لاخبرها ... أمرا أراه سيأتي الناس من آخر
فخبرتني بامر قد سمعت به ... فيما مضى من قديمالدهر والعصر

(1) ابن هشام ، ص : 152 – 154
(2) سورة العلق 96 /1

بان احمد يأتيه فيخبره جبريل انك مبعوث الى البشر
فقلت عل الذي ترجين ينجزه لك الاله فرجي الخير وانتظري
وارسليه الينا كي نسائله عن امرهما يرى في النوم والسهر
فقال حين اتانا منطقا عجبا يقف منه اعالي الجلد والشعر
اني رايت أمين الله واجهني في صورة اكملت في اهيب الصور
ثم استمر فكاد الخوف يذعرني مما يسلم ما حولي من الشجر
فقلت ظني وما أدري أيصدقني ان سوف يبعث يتلو منزل السور
وسوف ابليك (ان) (1) أعلنت دعوتهم من الجهاد بلا من ولا كدر

143) حدثنا احمد ، نا يونس بن بكير ، عن محمد بن اسحاق قال : حدثني عبد الله بن ابي بكر، عن ابي جعفر قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم تصيبه العين بمكة ، فتسرع اليه قبل أن ينزل عليه الوحي . فكانت خديجة ابنة خويلد تبعث الى عجوز بمكة ترقيه . فلما نزل عليه القرآن ، فأصابه من العين نحو مما كان يصيبه ، فقالت له خديجة : يا رسول الله الا أبعث الى تلك العجوز ترقيك ؟ فقال : أما الآن فلا .ن.

144) نا احمد ، نا يونس ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : ما من نبي الا وقد رعى الغنم. فقيل : وانت يا رسول الله ؟ قال : وانا (2) .ن.

145) نا احمد ، نا يونس ، عن يونس بن -(39)- عمرو ، عن ابيه ، عن عبيدة النصري قال : تفاخر رعاء الابل ورعاء الغنم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأوطأهم رعاء الابل غلبة ، فقالوا : «ما انتم يا رعاء الغنم ؟ وهل تحمون او تصيدون ؟ » ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس ، فتكلم فقال : «بعث موسى عليه السلام وهو راعى

---

(1) مطموس الاصل ، لعله كما اثبتناه
(2) ابن هشام ، ص : 106

غنم . وبعث داود وهو راعي غنم . وبعثت انا وانا راعي غنم أهلي بأجياد». فغلبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم .ن.

146) نا أحمد ، نا يونس ، عن عبيد بن عتيبة العبدي ، عن وهب بن كعب بن عبد الله بن سؤر الازدي ، عن سلمان الفارسي ، أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : « يا رسول الله ، انه ليس من نبي الا وله وصي وسبطان . فمن وصيك وسبطاك ؟» فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرجع شيئا . فانصرف سلمان يقول : ياويله ، يا ويله . كلما لقيه ناس من المسلمين ، قالوا : مالك ، سلمان الخير؟ فيقول : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء ، فلم يرد علي، فخفت أن يكون من غضب . فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر ، قال : ادن يا سلمان ، فجعل يدنو ويقول : أعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله . فقال : سألتني عن شيء لم يأتني فيه أمر ، وقد أتاني . ان الله قد بعث أربعة آلاف نبي ، وكان أربعة آلاف وصي ، وثمانية آلاف سبط . فوالذي نفسي بيده ، لانا خير النبيين ، وان وصيي لخير الوصيين ، وسبطاي خير الاسباط .ن.

آخر الجزء الثاني . يتلوه في الثالث ان شاء الله : «نا أحمد، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : ثم بعث الله عزوجل محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين وكافة للناس».
والحمد لله حق حمده ، وصلواته على محمد سيد المرسلين وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا . وحسبنا ونعم الوكيل (1) .ن.

(1) ثم يتلوه في الاصل سماعات الى اخر الصفحة 44 والصفحة 45 فاضية . وبعض تلك السماعات مؤرخة في السنة 456 .

الجزء الثالث
من كتاب المغازي لابن اسحاق

ـ(46)ـ بسم الله الرحمن الرحيم . توكلت على الله

147) اخبرنا الشيخ ابو الحسين احمد بن محمد بن النقور البزاز قراءة عليه وانا اسمع ، قال : اخبرنا ابو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص قال : قرئ على ابي الحسين رضوان بن احمد وانا اسمع ، قال : نا ابو عمر احمد بن عبد الجبار العطاردي ، قال : نا يونس ابن بكير ، عن محمد بن اسحاق ، قال : ثم بعث (الله) محمدا رحمة للعالمين ، وكافة للناس . وكان الله قد اخذ له ميثاقا على كل نبي بعثه قبله بالايمان به والتصديق له والنصر له على من خالفه ، واخذ عليهم ان يؤدوا ذلك الى من آمن بهم وصدقهم . فادوا من ذلك ما كان عليهم من الحق فيه . يقول الله تبارك وتعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم : « واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه . قال : «أأقررتم واخذتم على ذلكم ...» الى آخر الآية (1) ، فأخذ الله ميثاق النبيين جميعا بالتصديق له والنصر له على من خالفه . فأدوا ذلك الى من آمن بهم وصدقهم من أهل هذين الكتابين . فبعثه الله بعد بنيان الكعبة بخمس سنين ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ابن أربعين سنة (2) .

148) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : فابتدئ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتنزيل في شهر رمضان . قال الله تبارك وتعالى : «شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن ... » الى آخر الآية (3) ، وقال الله

(1) القرآن ، سورة آل عمران 81/3
(2) ابن هشام ، ص 150 – 151
(3) القرآن ، سورة البقرة 185/2

تعالى : « انا انزلناه في ليلة القدر » الى آخر السورة (1) . وقال : « حم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منزلين » (2) . وقال «ان كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان» (3). وذلك التقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشركين ببدر.

149) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركون يوم بدر صبيحة الجمعة لسبع عشرة من شهر رمضان . نا أحمد ، نا يونس ، عن أسباط بن نصر عن اسماعيل بن عبد الرحمن قال : كان يوم بدر يوم الجمعة لسبع عشرة من رمضان .

150) نا احمد ، نا يونس ، عن ... (4) خالد قال : سألت عبد الرحمن بن القاسم عن ليلة القدر ، قال : كان زيد بن ثابت يعظم سابعة عشر، ويقول : هي وقعة بدر.

151) نا أحمد ، نا يونس ، عن بسر بن أبي حفص الكندي الدمشقي ، قال : نا مكحول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبلال : «الا لا يغادرك صيام الاثنين ، فاني ولدت يوم الاثنين ، و وحي الي يوم الاثنين ، وهاجرت يوم الاثنين ، واموت يوم الاثنين » .

152) نا احمد بن عبد الجبار، قال : نا محمد بن فضيل ، عن عاصم بن كليب ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عباس ، قال : كنت عند عمر بن الخطاب رحمه الله ، وعنده أصحابه ، فسألهم فقال : ارأيتم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة القدر : «التموسها في العشر -(47)- الأواخر وترا ؟ » أي ليلة ترونها ؟ فقال بعضهم : ليلة احدى . وقال بعضهم : ليلة ثلاث . وقال بعضهم : ليلة خمس . وقال بعضهم : ليلة سبع . وأنا ساكت . فقال : ما لك لا تكلم ؟ فقلت : انك

(1) القران ، سورة القدر 97/1-5
(2) القران ، سورة الدخان 44/1-3
(3) القران ، سورة الانفال 8/41
(4) مطموس

أمـرتني ألا أتكلـم حـتى يتكلموا . فقـال : ما ارسلت اليـك الا لتكلم . فقال: انـي سمعـت اللـه يذكـر السبـع ، فـذكر « سبـع سمـوات ومـن الارض مثلهن » (1)، وخـلق الانسان من سبـع ، ونبات الأرض من سبـع . فقـال عمـر : هـذا أخبرتني ما أعـلم ، أرايت ما لا أعـلم ، قـولك «نبات الأرض من سبع » . قـال قلت : قـال الله : « شققنا الأرض شقـا فأنبتنـا فيهـا حبا وعنبـا وقضبـا وزيتونا ونخلا وحـدائق غلبـا » ـ والحدائق غلبـا : الحيطان مـن النخل والشجـر ـ « وفاكهة وأبـا » (2). قـال : الاب مـا انبتت الارض ممـا يأكـل الـدواب والانعـام ، ولا يأكلـه النـاس . فقـال عمر لاصحابه : «اعجزتم أن تـقولوا كمـا قال هـذا الـغلام الذي لـم تجتـمع لـه ... (3) رأسـه ؟ والله انـي لأرى القـول كمـا قـال ».

153) نا أحمـد ، نا يـونس ، عن ابـن اسحـاق ، قـال : تتـام الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مؤمن بالله ومصدق لما جاءه ، قد تقبله بقول (4) ، وتحمل منه ما حمله الله على رضى العباد وسخطهم . وللنبوة أثقال ومؤونة لا يحملها ولا يستطيعها الا أهـل القوة والعـزم من الرسل بعـون الله وتوفيقـه لما يلقون من النـاس ، وما يـرد عليهـم مما جاء بـه من عنـد الله تعـالـى (5) .

154) نا أحمد ، نـا يونس ، عن ابن اسحـاق قال : حـدثني ربيعـة ابن ابـي عبـد الرحمن قـال : سمعت ابن منبـه وهو ـ(في)ـ (6) مسجد منـى ، وذكر لـه يـونس النبي عـليه السـلام . فقـال : «كـان عبدا صالحا، وكـان في خـلقه ضـيق . فلمـا حملت عـليه أثقـال النبـوة ـ ولها أثقال ـ فلما حملت عـليه تفسـخ تحتهـا الـربع تحت الحـمل الثقيل . فألقـاها عنه وخـرج هـاربا ».

(1) القران ، سورة الطلاق ، 65/12
(2) القران ، سورة عبس 80/26ـ31
(3) مطمـوس كانه « شـؤون »
(4) كـذا بالاصل ، لعلـه : بتبـول
(5) ابن هـشام ص 155
(6) الزيادة عن السهيلي 1/152

155) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : كانت خديجة أول من آمن بالله ورسوله وصدق بما جاء به . فخفف الله بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . لا يسمع شيئا يكرهه من رد عليه وتكذيب له فيحزنه ذلك الا فرج الله عنه بها اذا رجع اليها ، تثبته وتخفف عنه وتصدقه وتهون عليه امر الناس . رحمها الله (1) .

156) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني الزهري، عن عروة ، عن عائشة ، قالت : أول ما ابتدىء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من النبوة حين اراد الله كرامته ورحمة العباد به ، لا يرى شيئا الا جاءت كفلق الصبح . يمكث على ذلك ما شاء الله ان يمكث . وحبب اليه الخلوة . فلم يكن شيء أحب اليه من أن يخلو وحده (2) .

157) نا احمد ، نا يونس ، عن يونس بن عمرو ، عن أبى ميسرة عمرو بن شرحبيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لخديجة : « اني اذا خلوت -(48)- وحدي اسمع نداء ، وقد والله خشيت أن يكون هذا لأمر ». فقالت : «معاذ الله ، ما كان الله ليفعل بك ذلك . فوالله انك لتؤدي الأمانة ، وتصل الرحم ، وتصدق الحديث ». فلما دخل أبو بكر رحمه الله وليس (3) رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم ذكرت خديجة حديثه له ، فقالت : يا عتيق اذهب مع محمد الى ورقة . فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ أبو بكر بيده فقال : انطلق بنا الى ورقة . فقال : ومن أخبرك ؟ قال : خديجة . فانطلقا اليه ، فقصا عليه . فقال : اذا خلوت وحدي سمعت نداء خلفي « يا محمد ، يا محمد» فانطلق هاربا في الأرض . فقال : «لا تفعل ، اذا أتاك فاثبت حتى تسمع ما يقول ، ثم ائتني فاخبرني » . فلما خلا ، ناداه (4) « يا محمد ، قل : بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين » ، حتى

(1) ابن هشام ، ص 155 — 156
(2) ابن هشام ص 151
(3) اي ليس في بيته
(4) اي جبريل

بـلغ « ولا الضالين » (1) . قـل : لا الـه الا الله . فاتــى ورقة ، فـذكر ذلك لـه . فقــال لـه ورقة : «ابـشر ، ثـم ابشر فأنـا أشهـد انك الذي بشر بـك ابـن مريـم ، وأنك عـلى مثـل نـاموس مـوسى ، وأنك نبـي مرسل ، وانك ستـؤمر بالجهـاد بعد يومك هـذا . ولئـن أدركنـي ذلك لاجاهدن معك». فلما تـوفى ورقــة ، قــال رسول الله صلى الله عليه وسلـم : «لقـد رايـت القـس في الجنة ، عليه ثيـاب الحـرير ، لانه آمن بي وصدقني » ، يــعني ورقـــة (2) .

158) نا يونس ، عـن هشام بـن عـروة ، عن أبيـه ، قـال : سـاب أخ لـورقة . فتناول الـرجل ورقة ، فسبـه . فبلـغ ذلك رسول الله صلى الله عـليه وسلم ، فقـال لأخيـه : هل علمت انـي رايت لـورقة جنة او جنتيـن؟ فنهـى رسـول الله صلى الله عليه وسلم عـن سبه (5).

159) نا احـمد ، نا يونس ، عن ابن اسحـاق قال : حـدثني اسماعيل ابن أبـي حـكيم مولى الـزبير، انـه حـدث عن خـديجة بنت خويلد انـها قـالت لـرسول الله صلى الله عليه وسلـم فيما تثبتـه به فيما اكـرمه اللـه بـه من نبوتـه : يا بن عـم ، هـل تستطيـع أن تخبـرني بصاحبك هذا الذي ياتيك اذا جـاءك ؟» قـال : نعـم . فقـالت : اذا جـاءك فاخبرني . فبينا رسول الله صلى الله عـليه وسلم عنـدها يومـا اذ جـاءه جبـريل . فـرآه رسول الله صلى الله عـليه وسلـم ، فقـال : يا خـديجة هـذا جبريـل قـد جـاءني . فقـالت : أتراه الآن ؟ فقـال : نعـم . قـالت : فـاجلس الى شقي الأيسـر. فجـلس . فقـالت : هل تـراه الآن ؟ قـال : نعـم . قـالت : فـاجلس الى شقـي الأيمـن . فتحول ، فجـلس . فقـالت : هـل تراه الآن قـال : نعـم. قـالت : فتحـول فاجلس في حجـري . فتحول رسول الله صلى الله عليـــه وسلم فجـلس ، فقـالت : هـل تراه الآن ؟ قـال : نـعم . فتحسـرت فالقت

---

(1) القران ، سورة الفاتحة ، 1/1-7
(2) السهيلـي : 1/157
(3) السهيلـي ، 1/157

خمارها ورسول الله صلى لله عليه وسلم جالس في حجرها فقالت : هل تراه الآن ؟ قال : لا . قالت : ما هذا الشيطان ، ان هذا الملك ، يا بن عم ، فاثبت وابشر . ثم ءامنت به وشهدت أن الذي جاء به الحق (1) .

160) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : فحدثت -(49)- عبد الله بن الحسن هذا الحديث ، فقال : قد سمعت فاطمة بنت الحسين تحدث بهذا الحديث عن خديجة ، الا أني سمعتها تقول : أدخلت رسول الله صلى الله عليه وسلم بينها وبين درعها ، فذهب عند ذلك جبريل عليه السلام (2) .

161) نا يونس ، عن زكريا بن أبي زائدة ، عن عامر الشعبي قال : سئل رسول الله صلى الله عيه وسلم : متى استنبئت ؟ فقال : بين خلق آدم ونفخ الروح فيه .

162) نا يونس ، عن ابراهيم بن اسماعيل بن مجمع الانصاري، عن رجل ، عن سعيد بن المسيب قال : نزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه سلم وهو ابن ثلاث واربعين ، فاقام بمكة عشرا ، وبالمدينة عشرا .

163) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : ونزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن أربعين سنة . فاقام بمكة ثلاث عشرة سنة وبالمدينة عشرا .

164) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصبر لله على رسالته ، وتبليغ ما امر به .

---

(1) ابن هشام ، ص 154

(2) ابن هشام ص 154

165) نا يونس ، عن عيسى بن عبد الله التميمي ، عن الربيع بن انس ، عن أبي العالية «فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل» (1)، نوح ، وهود ، وابراهيم . فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يصبرها كما صبر هؤلاء . وكانوا ثلاثة ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم رابعهم ، عليهم السلام ورحمة الله . قال نوح : « يا قوم ان كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بآيات الله ... » (2) الى آخرها ، فاظهر لهم المفارقة وقال هود حين قالوا : «ان نقول الا اعتراك بعض آلهتنا بسوء قال اني اشهد الله واشهدوا أني بريء مما تشركون » (3) ، فأظهر لهم المفارقة . وقال ابراهيم : « قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم ... » (4) الى آخر الآية ، فاظهر لهم المفارقة ، وقال محمد : «اني نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله» (5)، فقام رسول الله صلى عليه وسلم عند الكعبة يقرؤها على المشركين فاظهر لهم المفارقة (6) .

166) نا احمد ، نا يونس عن ابن اسحاق قال ثم فتر الوحي عن النبي صلى الله عليه وسلم فترة من ذلك حتى شق عليه وأحزنه. ثم قال في نفسه مما ابلغ ذلك منه : قد خشيت ان يكون صاحبي قد قلاني وودعني . فجاء جبريل بسورة «والضحى» (7) يقسم له به ، وهو الذي أكرمه، «ما ودعك ربك وما قلى» (8). فقال : «والضحى والليل اذا سجى»(9)، يقول : ما ودعك ربك وما قلى ـ ما صرمك وتركك ـ «وما قلى»(10) ما ابغضك منذ أحبك . «وللآخرة خير لك من الأولى» (11)، أي ما

---

(1) القران ، سورة الاحقاب 15/46
(2) القران ، سورة يونس 71/10
(3) القران سورة هود 54/11
(4) القران ، سورة الممتحنة 4/60
(5) القران ، سورة الانعام 56/6 سورة المومن ، القافي 66/40
(6) راجع السهيلي 152/1 (7) سورة 93 من القران
(8) نفس السورة ، ءاية 3 ،
(9) نفس السورة ءاية 1-2
(10) ايضا ءاية 3
(11) ايضا ءاية 4

عنـدي من مرجعـك الـي خير لك مما عجلت لـك من الكـرامة في الدنيا. « ولسوف يعطيك ربك فترضى » (1) ، مـن الفتح فـي الدنيـا والثـواب في الآخـرة . «ألـم يجدك يتيمـا فـآوى ووجـدك ضـالا فهدى ووجـدك عـائلا فأغنـى » (2) ، يعـرفه ما ابتدأه بـه من كرامتـه في عاجل أمره ، ومـنه عليه في يتمـه ، -(50)- وعيلتـه ، وضلالته ، واستنقاذه مـن ذلـك كـله بـرحمته . « فاما اليتيـم فلا تقهـر وامـا السائـل فلا تنهـر » (3) ، لا تـكون جبـارا ولا متكبـرا ولا فاحشا فظا عـلى الضعفـاء من عباد الله. « وأما بنعمـة ربك فحدث » (4) ، بمـا جاءك من الله من كرامتـه ونعمتـه مـن النبوة ، فحـدث ، اذكرها وادع اليهـا . يـذكره ما انعـم الله عـليه وعـلى العبـاد من النبـوة (5) .

167) نا أحـمد ، نا يـونس ، عن هشـام بن عـروة ، عن أبيـه ، عن خـديجة أنهـا قـالت : لما أبـطأ عـلى رسول الله صلى الله عـليه وسلـم الوحـي ، جزع من ذلك جـزعا شديدا . فقلـت لـه لمـا (6) رايت مـن جزعـه : لقـد قلاك ربك (7) مما يـرى من جزعـك . فأنـزل الله : «مـا ودعـك ربـك ومـا قـلـى » (8) .

168) نا يـونس ، عن عمـرو بن ذر ، عـن أبيـه ، عـن سعيـد بن جبيـر ، عن ابن عبـاس ، أن رسول الله صلى الله عـليه وسلم قال لجبريل: ما يمنعك ان تـزورنا أكـثر مما تزورنا . فانزل الله تعـالى : « وما نتنـزل الا بامر ربك له ما بيـن أيدينـا » .. الى قوله وما كان ربك نسيا » (9) .

---

(1) ايـضا ءاية 5
(2) ايضـا ءاية 6 ـ 8
(3) ايـضا ءاية 9 ـ 10
(4) ايـضا ءاية 11
(5) ابن هشام ، ص 156 ـ 157
(6) المخطوطـة مما
(7) الاصح من هذا قول ام جميل زوجة ابي لهـب
(8) القران ، سورة والضحى 93/3
(9) القران سورة مريـم 19/64

169) نا أحمد ، نا يونس عن ابن اسحاق قال : ثم ان جبريل أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افترضت عليه الصلاة ، فهمز له بعقبه في ناحية الوادي ، فانفجرت منه عين ماء مزن ، فتوضأ جبريل عليه السلام ، ومحمد عليه السلام ينظر اليه . فوضأ وجهه ، ومضمض واستنشق ، ومسح برأسه واذنيه ورجليه الى الكعبين ، ونضح فرجه . ثم قام فصلى ركعتين ، وسجد أربع سجدات على وجهه . ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم قد أقر الله عينه ، وطابت نفسه ، وجاءه ما يحب من الله . فأخذ بيد خديجة، حتى أتى بها العين . فتوضأ كما توضأ جبريل ، ثم ركع ركعتين واربع سجدات هو وخديجة . ثم كان هو وخديجة يصليان سرا (1) .

170) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني صالح بن كيسان ، عن عروة بن الزبير، عن عائشة : أن الصلاة أول ما افترضت ركعتين ، ثم أكملت اربعا ، واثبتت للمسافر (2) . قال : فحدثت ذلك عمر بن عبد العزيز ، فقال لعروة : حدثتني أن عائشة كانت تصلي في السفر اربعا . فجاء عروة ، فقلت في نفسي : لا يكون -(هذا من)-(3) سألته عن الحديث ، فحدثه . فقال عمر : ما ادري ما أحاديثكم هذه . ثم حول وركه ونزل عن سريره ودخل .

171) نا يونس ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة أنها قالت : أول ما افترضت الصلاة ركعتين ، فأثبتت للمسافر وأكملت للمقيم أربعا (4) .

172) نا يونس ، عن سالم مولى أبى المهاجر قال : سمعت ميمون بن مهران يقول : كان أول الصلاة مثنى مثنى ، ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعا . فصارت سنة . وأقرت الركعتان للمسافر. وهي تمام .

(1) ابن هشام ، ص : 158
(2) ابن هشام ص 157
(3) مطموس في الاصل ، لعله كما اثبتناه
(4) ابن هشام ، ص 157

اسلام علي بن أبي طالب رضي الله عنه

173) نا أحمد ، حدثني يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : ثم -(51)- ان علي بن أبي طالب جاء بعد ذلك بيومين ، فوجدهما يصليان. فقال علي : ما هذا يا محمد ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : «دين الله الذي اصطفى لنفسه ، وبعث به رسله . فأدعوك الى الله وحده والى عبادته ، وكفر باللات والعزى». فقال له علي : «هذا أمر لم أسمع به قبل اليوم ، فلست بقاض امرا حتى احدث أبا طالب ». فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يفشي عليه سره قبل أن يستعلن أمره ، فقال له : يا علي ، اذا لم تسلم فاكتم . فمكث علي تلك الليلة . ثم ان الله أوقع في قلب علي الاسلام . فأصبح غاديا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى جاءه . فقال : ما عرضت علي يا محمد ؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : «تشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، وتكفر باللات والعزى ، وتبرأ من الأنداد» . ففعل علي وأسلم . ومكث علي يأتيه على خوف من أبي طالب ، وكتم علي اسلامه ولم يظهر به . وأسلم زيد بن حارثة . فمكثا قريبا من شهر ، يختلف علي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان مما انعم الله به على علي أنه كان في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الاسلام (1) .

174) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني عبد الله بن أبي نجيح ، قال : أراه عن مجاهد ، قال : أسلم علي بن أبي طالب وهو ابن عشر سنين .

(1) ابن هشام ، ص 158 — 159

175) نا احـمد ، نا يـونس ، عـن ابن اسحـاق ، قال حـدثني يحيى ابن أبـي الأشعث الكندي من أهـل الكوفـة ، قـال حـدثني اسماعيل بـن ايـاس بن عفيـف ، عن أبيـه ، عـن جده عفيـف أنـه قـال : كنت امـرأ تـاجرا ، فقدمت أيـام منـي ايام الحج ، وكان العبـاس بن عبـد المطلب امرأ تاجـرا . وأتيتـه أبتاع منـه وأبيعـه . قال : فبينا نحـن اذ خـرج رجل مـن خباء يصلـي ، فقـام تجـاه الكعبـة . ثم خرجت امرأة فقـامت تصلي معـه . وخـرج غلام فقام يصلي معـه . فقلت : « يا عبـاس ، مـا هـذا الدين ؟ ان هـذا الدين مـا ندري مـا هـو ؟ » فقـال العبـاس : « هـذا محمـد بن عبـد الله ، يـزعم ان الله ارسله . وأن كنـوز كسـرى وقيـصـر ستفتـح له . وهـذه امرأتـه خديجة بنت خـويلد آمنت بـه . وهذا الغـلام ابن عمـه علي بن أبـي طـالب آمن بـه ». قـال العفيف : فليتنـي آمنـت يومئـذ ، فكنـت اكـون ثـانيا (1) .

176) نا يـونس ، عـن يوسف بن صهيب ، عن عبـد الله بن بـريدة ، قـال : أول الـرجال اسلاما علي بن ابي طـالب ثم الـرهط الثلاثة أبو ذر ، وبـريدة ، وابـن عـم لأبي ذر.

---

(1) لعله يريد «ثانـي الرجال» ويؤيده ما جـاء بعـده مـن ان اول الـرجال اسلامـا عـلي ابن ابـي طـالب

إسلام أبي بكر الصديق رضي الله عنه

177) نا أحمد ، قال : نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : ثم ان ابا بكر لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : أحق ما تقول قريش ، يا محمد ، من تركك آلهتنا ، وتسفيهك عقولنا ، وتكفيرك آباءنا ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا ابا بكر ، اني رسول الله ونبيه بعثني لابلغ رسالته . فادعوك الى ـ(52)ـ الله بالحق . فوالله انه للحق وادعوك الى ـ(52)ـ الله يا ابا بكر وحده لا شريك له ، ولا يعبد غيره ، والموالاة على طاعته أهل (1) طاعته ». وقرأ عليه القرآن . فلم يقر (2) ولم ينكر ، وأسلم وكفر بالاصنام ، وخلع الانداد ، وأقر بحق الاسلام . ورجع ابو بكر وهو مؤمن مصدق .

178) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني محمد ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحصين التميمي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «ما دعوت أحدا الى الاسلام الا كانت له عنه كبوة وتردد ونظر ، الا أبا بكر : ما عتم حين ذكرته له وما تردد فيه.

179) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : فابتدأ أبو بكر أمره ، واظهر اسلامه ، ودعى الناس . وأظهر علي وزيد بن حارثة اسلامهما . فكبر ذلك على قريش . وكان أول من اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد زوجته . ثم كان أول ذكر آمن به علي ، وهو يومئذ ابن عشر سنين . ثم زيد بن حارثة ، ثم ابو بكر

---

(1) كأنه سقطت كلمة قبله ، مثلا : فهو أهل .
(2) بالاصل «لم يقر» ، والسياق يقتضي عدم التردد ، راجع ايضا رقم 178 ادناه .

الصديق رضي الله عنهم . فلما أسلم أبو بكر وأظهر اسلامه ودعى الى الله ورسوله . وكان أبو بكر رجلا مالفا لقومه ، محببا ، سهلا . وكان أنسب قريش لقريش ، وأعلم قريش بما كان فيها من خير أو شر . وكان رجلا تاجرا ذا خلق ومعروف . وكان رجال قومه يأتونه ويالفونه لغير واحد من الامر ، لعلمه وتجارته (1) وحسن مجالسته . فجعل يدعو الى الاسلام من وثق به من قومه ممن يغشاه ويجلس اليه. فاسلم على يديه ، فيما بلغني ، الزبير بن العوام ، وعثمان بن عفان ، وطلحة ابن عبيد الله ، وسعد بن أبي وقاص ، وعبد الرحمن بن عوف . ومعهم أبو بكر. فانطلقوا حتى أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض عليهم الاسلام ، وقرأ عليهم القرآن ، وأنبأهم بحق الاسلام ، وبما وعدهم الله من الكرامة . فآمنوا ، وأصبحوا مقرين بحق الاسلام . فكان هاؤلاء النفر الثمانية الذين سبقوا الى الاسلام . فصلوا ، وصدقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وآمنوا بما جاء من عند الله تعالى (2) .

---

(1) كذا بالاصل ، لعله : تجاريه

(2) ابن هشام ، ص 161 ـ 162

إسلام أبي ذر رضي الله عنه

180) نا يونس ، عن يوسف بن صهيب ، عن عبد الله بن بريدة، قال : انطلق ابو ذر وبريدة ، معهم ابن عم لابى ذر ، يطلبون رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالجبل مكتتم ، بطائفة من مكة . واتوه وهو نائم في الجبل ، مسجى بثوبه ، خارجا (1) قدميه . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم من احسن الناس قدما . فقال أبو ذر : ان كان نبي بهذه البلاد فهو هذا النائم . فمشوا حتى قاموا عليه ، ومع أبى ذر عصا يتوكؤ عليها . فقال ابو ذر : أنائم الرجل ؟ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم نائما ، فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نادى أبو ذر : أنائم الرجل ؟ فلم يجبه . ثم أعاد عليه أبو ذر : أنائم الرجل ؟ وغمز بعصاه في باطن قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم . ـ(53)ـ فاستيقظ رسول لله صلى الله عليه وسلم ، فقعد . فقال له أبو ذر : يا محمد أتيناك لنسمع ما تقول ، والى ما تدعو ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أقول : لا اله الا الله ، وأني رسول الله . فآمن به أبو ذر وصاحباه ، وكان علي رضي الله عنه في حاجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم أرسله فيها .

181) نا يونس ، عن جعفر بن حيان ، عن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أنتم توفون سبعين أمة ، أنتم خيرها وأكرمها على الله (2) .

---

(1) كذا بالاصل ، لعله : مخرجا

(2) راجع رقم 185 ادناه

182) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني محمد بن ثابت بن شرحبيل ، عن أم الدرداء قالت : قلت لكعب الحبر : كيف تجدون صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة ؟ قال : « نجده : محمد رسول الله . اسمه المتوكل . ليس بفظ ، ولا غليظ القلب ، ولا سخاب في الأسواق . وأعطي المفاتيح ، فيبصر الله به أعينا عورا ، ويسمع به آذانا وقرا ، ويقيم به ألسنا معوجة حتى تشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له . يعين المظلوم ويمنعه » .

183) نا يونس ، عن عبد الرحمن بن عبد الله عن عمرو بن مرة، عن أبي عبيدة ، عن أبى موسى ، قال : سمى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه اسماء ، منها ما حفظنا ، قال : أنا محمد ، وأحمد ، والمقفي ، والحاشر ، ونبي التوبة والملحمة .

184) نا يونس ، عن يونس بن عمرو ، عن العيزار بن الحريث ، عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مكتوب في الانجيل : لا فظ ، ولا غليظ ، ولا سخاب بالأسواق ، ولا يجزىء بالسيئة مثلها ولكن يعفو ويصفح .

185) نا يونس ، عن عبد الرحمن بن عبيد الله بن زياد مولى مصعب ، عن الحسن ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مضت تسع وستون أمة فأنتم توفون سبعين أمة أنتم خيرها وأكرمها على الله .

186) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : اخبرني الزهري، عن محمد بن جبير بن مطعم ، عن أبيه ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر لي خمسة أسماء : أنا محمد وأحمد، وأنا الماحي الذي يمحو الله به الكفر ، وأنا العاقب وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدميه .

اسلام المهاجرين رضي الله عنهم

187) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : انطلق ابو عبيدة بن الحارث وأبو سلمة بن عبد الاسد ، وعبد الله بن الارقم المخزومي ، وعثمان بن مظعون حتى أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض عليهم الاسلام وقرأ عليهم القرآن . فأسلموا ، وشهدوا أنه على هدى ونور . ثم أسلم ناس من قبائل العرب ، منهم سعيد بن زيد ابن عمرو بن نفيل اخو بني عدي بن كعب ، وامرأته فاطمة بنت الخطاب بن نفيل بن عبد العزى أخت عمر بن الخطاب . وأسماء بنت أبي بكر ، وعائشة بنت أبي بكر وهي صغيرة ، وقدامة بن مظعون ، وعبد الله بن مظعون الجمحيان ، وخباب بن الارت حليف بني زهرة ، وعمير بن ابي وقاص الزهري ، -(54)- وعبد الله بن مسعود حليف بني زهرة ، ومسعود بن القاري ، وسليط بن عمرو اخو بني عامر بن لؤي ، وعياش بن أبي ربيعة المخزومي ، وامرأته أسماء بنت سلامة بن مخرمة التميمي ، وخنيس بن حذافة السهمي ، وعامر بن ربيعة حليف بني عدي بن كعب ، وعبد الله بن جحش الاسدي ، وأبو أحمد بن جحش، وجعفر بن أبي طالب ، وامرأته أسماء بنت عميس ، وحاطب بن الحارث الجمحي ، وامرأته أسماء (1) بنت المجلل أخت بني عامر بن لؤي . والخطاب بن الحارث ، وامرأته فكهة بنت يسار ، ومعمر بن الحارث ابن معمر الجمحي ، والسائب بن عثمان بن مظعون ، والمطالب (2) بن أزهر بن عبد عوف الزهري ، وامرأته رملة بنت أبي عوف بن صبير (3) بن سعد (4) بن سهم ، والنحام واسمه نعيم بن عبد الله

---

(1) اسمها عند ابن هشام فاطمة
(2) كذا بالاصل ، وعند ابن هشام ، المطلب
(3) عند ابن هشام ، صبيرة
(4) عند ابن هشام : سعيد ، وعند السهيلي ، 1/167 بحث في هذا الاختلاف

اخـو بني عـدي بن كعـب ، وعامر بن فهيرة مـولى ابي بـكر الصديـق ، وخـالد بن سعيـد بن العاص ، وامرأتـه أمينة بـنت خلف بن اسعـد بـن عـامر بن بيـاضة ، من خـزاعة . وحاطب بن عـمرو بن عبـد شمس أخو بنـي عـامر بن لـؤي ، وابو حـذيفة بن عتبـة بن ربيعـة ، وواقـد بـن فـائد بن عـبد الله بن عـزيز (1) بـن ثعـلبة التميمي حـليف بني عدي بن كعب ، وخـالد بن البكيـر ، وعـامر بن البكير ، وعاقل بن الكبير، وايـاس ابن البكيـر بن عبد اللـه (2) بن نـاشب ، من بنـي سعد بن ليـث ، حلفاء بنـي عـدي بن كعـب . وعمار بن ياسـر حـليف بني مخـزوم ، وصهيب بن سنـان حـليف بني تيـم . ثـم دخل النـاس في الاسلام ارسالا من النساء والرجـال ، حتى فشـى ذكر الاسـلام ، وتحدث بـه . فلمـا اسلم هـاؤلاء النفـر وفشـى امرهم بمكة اعظمت ذلك قريش ، وغضبت له ، وظهر فيهـم لـرسول الله صلى الله عليه وسلم البغي والحسـد . وشخص له منهم رجال، فبـادوه بـالعداوة وطلبـوا لـه الخصومـة . منهـم ابو جهـل بن هـشام ، وأصحابه ، وابـو لهب ، وعبيـد بن عبـد يغـوث ، وعـمرو بن الطلاطلة ، والوليـد بن المغيرة ، والعاصي بن وائـل ، واميـة بن خـلف ، وابي بـن خلف وهـو الذي أصاب وجـه رسول الله صلى الله عـليه وسلم بمكة ، وابو قيـس بن الفـاكه بن المغيـرة ، وابو قـيس بن الأسـلت ، والحصين او الحصن ابـن الحـارث بن سعيد بن الحجـاج وهو زهير بن ابى اميـة بن المغيرة ، والسـائب بن صيفي بـن عـابد ، والأسـود بن عبـد الأسـد ، والعاص بن سعيـد ، وعتبـة بن ربيعة ، وشيبـة بن ربيعـة ، وأبو سفيـان بن حـرب ، وابو العـاص بن هشام ، وعقـبة بن أبي معيـط ، وأبـو الأصـداء الهـذلـي نطحتـه الأروى فسقـط فتقطـع . والحكم بن أبـي العـاصي ، وعـدي بـن جبـر الثقفـي ، ورمعـة بن الأسود . وكان الـذين يؤذونه أبـو لهب ، وعقبة

---

(1) ابـن هـشام : عـريـن
(2) ابن هـشام : عـبد ياليـل

ابن أبي معيط ، والحكم بن أبي العاص ، وعدي بن حمراء (1) الثقفي ، ورجل آخر (2) .

قوله عزوجل : « وأنذر عشيرتك الاقربين ».

-(55)- 188) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : وكان الذي ينتهي اليه عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويجتمع اليه فيها، أبو جهل ، حسدا وبغيا لما حض الله به رسوله صلى الله عليه وسلم من كرامته . ثم ان الله تعالى أمر رسوله صلى الله عليه وسلم أن يصدع بما جاء به وأن ينادي الناس بأمره ، وأن يدعو الى الله تعالى . وكان ربما أخفى الشيء واستسر به الى أن أمر باظهاره ثلاث سنين من مبعثه. ثم قال الله تعالى : « فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين » (3). وقال : « وأنذر عشيرتك الأقربين واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين ». (4) - وقال - : وقل انى أنا النذير المبين » (5).

189) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني من سمع عبد الله بن الحارث بن نوفل واستكتمني اسمه ، عن ابن عباس ، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وأنذر عشيرتك الأقربين واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين » ، (6) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عرفت أني ان بادأت بها قومي رأيت منهم ما أكره . فصمت عليها . فجاءني جبريل ، فقال : يا محمد انك ان لم تفعل ما أمرك ربك تعالى عذبك ربك . قال علي : فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « يا علي ان الله قد أمرني أن أنذر عشيرتي الاقربين ، فعرفت أني ان بادأتهم

(1) المخطوطة : حبر (مهملة) والتصحيح عن ابن هشام
(2) راجع ابن هشام ص 162-167 - 276 (وهذا الاخير المجهول هو عند ابن هشام ابن الاصداء الهذلي)
(3) القرءان : سورة الحجر 15/94
(4) القرءان : سورة الشعراء ، 26/214-215
(5) القرءان : سورة الحجر 15/89
(6) سورة الشعراء ، 26/214-215

بـذلك رايت منـهم ما اكـره ، فصمت عن ذلك حتى جـاءني جبريل فقـال : يا محمد ان لم تفعل ما أمرت به عذبك ربك . فاصنع لنا ، يا علي ، شاة على صـاع من طعـام ، وأعـد لنا عـس لبن . ثـم اجمع بنـي عـبد المطلب ». ففعـلت . فاجتمعوا لـه ، وهم يومئذ اربعـون رجـلا او ينقصـون ، فيهـم أعمـامه أبو طـالب ، وحمـزة ، والعبـاس ، وابولهب الكافر الخبيث . فقدمت اليهـم تلك الجفنـة . فاخـذ منهـا رسول الله صلى الله عليه وسلم حـذية فشقـها باسنانه ثم رمـى بها فـي نواحيها ، ثم قـال : كلوا بـاسـم الله فأكـل القـوم حتى تملئوا عنه ، فمـا رئي الا آثـار أصابعهم واللسـان ، وان كـان الرجل منهـم ليأكل مثلهـا . ثـم قال رسـول الله صلى الله عـليه وسلم : اسقهم ، يـا علي . فجئت بـذلك القعب . فشربوا حتى نهلوا جميعا، وايـم الله وان كـان الرجل منهم ليـشرب مثله . فلمـا أراد رسول صـلى الله عـليه وسلم ان يكلمهم ، بدره أبو لهب الى الكلام ، فقـال : لهدما (1) سحـركم صـاحبكم . فتفرقـوا . ولم يكلمهـم رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلمـا كان الغد ، قـال رسول الله صلي الله عـليه وسلم : يا عـلي ، عد لـنا بمثـل ما كنت صنعت لنـا بالأمـس من الطعـام والشراب ، فان هـذا الرجل قـد بدرني الـى ما قد سمعت قبـل ان اكلم القوم . ففعلت . ثـم جمعهم (2) لـه . فصـنع رسول الله صلى الله عـليه وسلم كمـا صنـع بالأمس . فأكلوا حتـى نهلوا عنـه . ثـم سقيتهم ، فـشربوا من ذلك القعب حتـى نهلوا عنه. وأيـم الله ان كان الرجـل منهم ليـأكل مثلهـا ويشرب مثله . ثـم قال رسول الله صلى الله عـليه وسلـم -(56)- « يا بني عبـد المطلب ، والله مـا أعلم شـابا من العـرب جـاء قـومه بأفضل ما جئتكم به . قد جئتـكم بـأمر الدنيا والآخـرة ».

190) نـا يـونس ، عن هشـام بن عـروة ، عـن أبيـه ، عـن عـائشة رضي الله عنهـا ، قـالت : سـأل الحـارث بن هشـام رسول الله صلى الله عليـه وسـلم ، فقـال : كيف ينزل عليك الـوحي ؟ فقال رسول الله صلى الله

(1) كـذا بـالاصـل
(2) كذا بالاصل ، لعـله : جمعتهـم

عـليه وسـلم : « كل ذلك ، يـأتيني الملك احيـانا في مثل صلصلة الجرس، وهو اشقه (1) عـلي ، فيفصـم عني وقد وعيته . ويتمثـل لي الملك احيانـا فـي صورة رجـل ، فيكلمني ، فاعـي مـا يقـول .

191) نا يونس عن عبـاد بن منصـور ، عـن عـكرمة، عـن ابن عباس، قـال : كـان اذا نـزل على رسول الله صلى الله عـليه وسلـم الـوحي ، ثقل عـليه ، وتـربد له جـلده ، وأمسـك الناس عن كلامه .

192) نا يونس ، عن عـمر بن ذر ، عن مجـاهد ، قال : كان اذا نـزل القـرآن على رسـول الله صلى الله عـليه وسـلم قـرأه على الـرجال ثـم عـلـى النـسـاء (2) .

193) نا يـونس ، عن ابـي معـشر ، عن سعيد المقبـري ، عن أبـى هـريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسـلم قـال : يا بنـي عبـد منـاف ، يـا بني عبـد المطلب ، يـا فاطمـة بنت محـمد ، يا صـفية عمة رسول الله اشتروا أنفسكم من اللـه . لا أغني عـنكم من الله شيئـا . سلونـي من مالي مـا شئتـم ، واعلموا أن اول آت يـوم القيامة المتقون . فـان تكونوا يـوم القيـامة مع قـرابتكم ، فذاك وايـاي . لا يأتون النـاس بالاعمال ، وتأتـون بـالدنيا تحملونها على أعنـاقكم ، فاصد وجهي عنكم ، فتقولون : يـا محمد. فاقـول هكذا ـ يصرف وجهه ـ فتقولـون : يا محمد ، فاقول : هكذا ـ وصرف وجهه الـى الشـق الآخـر .

194) نـا أحمد ، نـا يونس ، عن ابن اسحـاق ، قـال : كان اصحاب رسول الله صلى الله عليـه وسلم اذا صلـوا ذهبوا الى الشعاب ، واستخفوا بصلاتهم عن قـومهم . فبينا سعـد بن ابي وقـاص في نفـر مـن أصحـاب رسول الله صلى الله عـليه وسلم فـي شعب من شعـاب مكة ، اذ ظهـر عليهم

(1) بهامش الاصل ، «اشد» (وفوق هذه الكلمة «صل» لعله اراد : صح)
(2) مطلب مهم في تاريخ التعليم في الاسلام ، حذفه ابن هشام

نـفر من المشركين . وهـم يصلون ، فنـاكروهم وعـابوا عليهم ما يصنعون، حـتى قاتلوهم واقتتـلوا . فضرب سعـد بن أبي وقـاص رجلا من المشركين بـلحي بعيـر ، فشجـه . فكان أول دم اهـريق في الاسلام . فلما رأت قريش رسول الله صلى الله عـليه وسلم لا يعتبهـم من شيء أنكـروه عليه من فراقهم وعيـب آلهتهم ، ورأوا عمـه ابا طالب قـد حدب عـليه وقـام دونه فـلـم يسلمه لـهم ، مشى رجـال من أشراف قـريش الى أبي طـالب ، فيهـم عتبة ابـن ربيعة ، وشيبة ، وأبـو سفيان ، وابو البخـتـري ، والأسود بن المطلب، والوليـد بـن المغيـرة ، وأبـو جهل ، والعاصي بن وائـل ، ومنبه ونبيـه ابنـا الحجـاج ، أو من مـشى فيهـم . فقـالوا : يـأبا طالب ، ان ابن أخيك قـد سب آلهتنـا ، وعاب ديننـا ، وسفـه احلامنا ، وضلل آباءنا . فـاما أن تكفـه عنـا ، واما أن تخـلـي بيننا وبينـه فنكفيكـه . وانك عـلى مثـل ما نحـن عليه من ـ(57)ـ خلافـه ». فقـال ابو طـالب قـولا رقيقا ، ورد ردا جميـلا ، فانصرفوا عنـه . ومضى رسـول الله صلى الله عـليه وسلم على مـا هـو عليه يظهر دين الله ويـدعو اليه . ثـم ان قـريشا توامروا بينهم على مـن فـي القبـائل منهم من أصحـاب رسول الله صلى الله عـليه وسلم الذين اسـلموا . فـوثبت كل قبيلة عـلى من فيهـا من المسلمين يعذبونهم ويفتنونهم عـن دينهـم . ومنع الله منهـم رسوله بعمه أبي طالب . وقد قـال ابو طالب حيـن رأى قـريشا تصنـع ما تصنع في بنـي هاشم وبنـي المطلب ، دعاهم الى مـا هو عـليه من منع رسـول الله صلى الله عليه وسـلم والقيام دونه . فاجتمعـوا اليه ، وقـاموا معه ، وأجابـوا الى ما دعاهم اليـه من دفـع عن رسول الله صـلى الله عـليه وسلم ، الا مـا كـان من أبـي لهـب وهو يحرض بنـي هـاشم . وانما كـانت بنو المطلب تـدعى لهـاشم اذا دعـوا بالحلف الـذي كان بين بنـي هـاشم وبني المطلب ، دون بنـي عبد مناف . فقال :

حتى متى نحـن على فتنـــة ... يا هـاشم والقوم في محفـل
يدعون بالخيل على رقبـــة ... منا لـدى الخوف وفي معـزل
كالرحبة السوداء يعلو بهـــا ... سرعانها في سبسب مجفـل
عـليهم الـترك عـلى رعـلـه ... مثل القطـا الشـارب المهمـل

يــا قــوم ذودوا عــن حمــاكم بكل مفصــال على مسبـــــــل
وقد شهدت الحــرب فـــــــي فتيةعند الوغا في عثير القسطل

فلما اجتمعت بنــو هاشــم وبنو المطلب معــه ، ورأى أن قد امتنــع بهــم ، وان قريشــا يعــادوه معهم ، قال ابو طــالب ، وبادا قومــه بالعداوة ونصب لهــم الحــرب ، فقــال :

منعت الرسول رسول المليــك ببيــض تــلالا كلمــع البــريــق
بضرب يزبــر دون التهــــــاب جــذار البــوادر كــالجنفقيــق
أذب واحـــمى رسول المليـــك حمــاية يحــام عليــه شفيـــق
ومــــا أن ادب لأعــدائـــــــه دبيب البكار حــذار الفنيـــق
ولكن أزيـــر لـــهــم ســاميــا كما زار لــيث بغيــل مضيــق

فلمــا رأى ابــو طالب من قــومه ما ســره من حدهم معــه وحد بهــم عليــه ، جــعل يمدحهــم ويذكر قــديمهم ويذكر فــضل رسول الله صلى الله عـــليه وسلم فيهــم ومكانه منــهم ، ليشتــد لهــم رأيهم فيــه وليحدبــوا معه على امرهم . فقــال ابو طــالب :

اذا اجتمعت يوما قريش لمفخر فعبد مناف سرهــا وصميمهــا
وان حطلت أشراف عبد منافها ففي هاشم أشرافها وقديمهــــا
وان فخرت يوما فان محمـــــدا هو المصطفى من سرها وكريمها
تداعت قريش غثها وسمينهــا علينا فلم تظفر وطاشت حلومها
وكنا قديما لا نقــر ظــلامـــة اذا ما ثنوا صعر الخدود نقيمها
ونحمي حماها كل يوم كريهة ونضرب عنأعجازها من يرومها

195) نا احمــد ، نا يــونس ، عن ابن اسحاق ، قــال : أقبــل ابــو طــالب على أبــي لهب حيــن ظــافر عليه قومــه ، ونصب لعداوة رســول

---

(١) ابن هشام ، ص : ١٦٦ ـ ١٦٨ ، ١٧٠

الله صلى الله عـليه وسلم مع من نصب لـه ، وكان أبـو لهـب للخزاعية ، وكان أبـو طالب وعبد الله أبو رسول الله والـزبير لفاطمـة بنت عمرو بن عـائذ بن عمـران بن مخـزوم ، فغمزه أبو طـالب بأم له يقـال لها سماحيج، واغـلظ لـه في القـول :

مستعرض الاقوام بخبـرهـــم ... عذري وما ان جـئت من غدر
فاجعل فلانـة وابنهـا عوضـا ... لكرائم الاكفـاء والصـهـــر
واسمع نوادر من حديث صادق ... تهوين مثل جنادل الصخـــر
انا بنو أم الزبير وفحلـهـــا ... حملتنا للطيب(...) (1) والطهر
فحرمت منا صاحبـا ومـؤازرا ... وأخا على السـراء والضـــر

قال : ولمـا مضى أبو طـالب على أمره من خلاف قـومه فيمـا أراد رسـول الله صلى الله عـليه وسلم ، واجتمعت قـريش على عـداوته وخلافه ، قـال أبـو طالـب في ذلـك :

ما ان جنينا من قريش عظيمة ... سوى أن منعنا خير من وطيء الترابا
اخـائـقة للنـائبـات مـــرزا ... كريما منساه لا لئيمـا ولا زربـا
فيال خـوينا عبد شمس ونوفـلا ... فايـا كما أن تسعرا بيننـا حربا
وأن تصبحوا من بعد ود وألفـــة ... أحابيش فيها كلكم يشتكي النكبـا
ألم تعلموا ما كان في حرب داحس ... ورهط أبي يكسوم اذ ملئوا الشعبا
فوالله لولا الله لا شيء غيــــره ... لأصبحتـم لا تملكون لنـا سربـا

196) نا أحمـد ، نا يـونس ، عن ابن اسحـاق ، قـال : حـدثنـي محمـد بن ابي محمـد ، عن سعيـد بن جبير ، أو عـكرمة ، عـن ابن عباس، أن الوليد بن المغيرة (2) اجتمع اليه نفر من قريش ، وكان ذا سن فيهم ، وقـد حـضر الموسم ، فقـال : « يا معـشر (قريش) ، انه قـد حـضر

---

(1) مطمـوس الاصـل
(2) راجع الفقرة 256 ادناه حيث عزي مثل هذا الحديث الى النضر بن الحارث

الموسم ، وان وفود العرب ستقدم عليكم ، -(59)- وقد سمعوا بأمر صاحبكم هذا . فاجتمعوا فيه رأيا واحدا ، ولا تختلفوا يكذب بعضكم بعضا ويرد قول بعضكم بعضا » . فقالوا : « فانت يا أبا عبد شمس . فقل وأقم لنا رأيا نقوم به » . فقال : « بل أنتم قولوا ، اسمع » . فقالوا : « نقول كاهن » . فقال : « ما هو بكاهن » . لقد رأيت الكهان . فما هو بزمزمة الكاهن وسجعه». فقالوا : «نقول مجنون». فقال : ما هو بمجنون . لقد رأينا الجنون وعرفناه . فما هو بخنقه ولا تخالجه ولا وسوسته». فقالوا : « نقول شاعر » . فقال : « ما هو بشاعر ، قد عرفنا الشعر برجزه وهزجه وقريضه ومقبوضه ومبسوطه » . فما هو بالشعر». قالوا : «فنقول ساحر». قال : «ما هو بساحر. قد رأينا السحار وسحرهم . فما هو بنفثه ولا عقده». قالوا : «فما نقول ياأبا عبد شمس ؟» قال : « والله ان لقوله لحلاوة » . ان اصله لعذق ، وان فرعه لجني . فما أنتم بقائلين من هذا شيئا الا اعرف أنه باطل. وان أقرب القول لأن تقولوا : ساحر . فقولوا : ساحر ، يفرق بين المرء وبين أبيه ، وبين المرء وبين أخيه ، وبين المرء وزوجته ، وبين المرء وعشيرته». فتفرقوا عنه بذلك . فجعلوا يجلسون يسئلون الناس حين قدموا الموسم ، لا يمر بهم احد الا حذروه اياه ، وذكروا لهم أمره . فأنزل الله تعالى في الوليد بن المغيرة ، وفي ذلك من قوله : « ذرني ومن خلقت وحيدا » الى قوله : « ساصليه سقر » (1) . وانزل الله عزوجل في النفر الذين كانوا معه يصنفون له القول في رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيما جاءبه من عند الله تعالى : «الذين جعلوا القرآن عضين»، أي اصنافا ، «فوربك لنسئلنهم اجمعين» (2)، أولئك النفر الذين يقولون ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم لمن لقوا من الناس . وصدرت العرب من ذلك الموسم بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وانتشر ذكره في بلاد العرب كلها .

(1) القرءان ، سورة المدثر ، 26/74
(2) القرءان ، سورة الحجر 15/91-92

197) نــا يونس ، عــن أبي معــشر ، عــن محــمد بن قيــس في قوله: « وقالوا قلوبنا في أكنة » (1) ، قال : قالت : قريش لرسول الله صلى الله عــليه وسلم : ان ما تقول حــق . والله ان قــلوبنا لفي أكنــة منــه ، ما نعقله، وفي آذاننــا وقر فمــا نسمــعه ، ومن بيننا وبينــك حجاب فما ندري ما تقول.

198) نا أحــمد ، نا يونس ، عــن ابن اسحــاق ، قال : ثــم ان قريشاً حيــن عــرفت أن أبا طالب أبــى خــذلان رسول الله صلى الله عــليه وسلــم واسلامه واجمــاعه لفراقهم في ذلــك وعداوتهم ، مشــوا اليه ومعهم عمارة ابن الوليد بن المغيرة ، فقالوا لــه ، فيما بلغنــا : « يا أبا طــالب ، قــد جئناك بفتــى قريش عمــارة بن الوليــد ، جمالا وشبــابا ونهادة . فهو لك : نصــره وعقلــه . فاتخذه ولدا ، لا تنــازع فيــه . وخل بيننا وبيــن ابن أخيك هــذا ــ(60)ــ الذي فارق دينك وديــن آبائك ، وفــرق جمــاعة قومه ، وسفه احلامهم . فانمــا رجــل كرجل ، لنقتلــه . فــان ذلك أجمع للعشيرة ، وأفضل في عــواقب الأمــور مغبة». فقــال لهم أبو طــالب : «والله ما انصفتمــوني. تعطوني ابنكــم أغذوه لكــم ، واعطيكم ابــن أخــي تقتــلونه . هــذا والله لا يكــون أبــدا . أفلا تعلمــون أن الناقة اذا فقــدت ولدها لم تحــن الى غيره؟» فقال له المطعــم بن عــدي بن نــوفل بن عبــد مناف : «لقــد أنصفك قومــك يا أبا طــالب . وما أراك تريــد أن تقبــل ذلك منهم » . فقــال أبــو طــالــب للمطعــم بن عــدي : «والله ما أنصفتموني ، ولكنك قــد أجمعت على خذلانــي ومظاهرة الــقوم عــلي . فاصنــع ما بدالك». أو كمــا قال أبــو طالب . فحقب الأمر عــند ذلك ، وجمعت (2) للحــرب ، وتنادي القــوم ، ونــادى بعضهم بعضا . فقال أبــو طالب عند ذلك ، وأنــه يعرض بالمطعم ويعــم من خــذله من بنــي عبد منــاف ومن عــاداه من قبا ئل قريش ، ويذكر ما سألــوه فيما طلبوا منــه ، ومــا تبــاعد من أمــرهم :

---

(1) القرءان ، سورة فصلت (حم السجدة) 5/41

(2) عند ابن هشام ، حميت الحرب

(ألا قل لعمرو والوليد ومطعم)(1) ألا ليت حظي من حياطتكم بكر
(من الخور حبحاب كثير رغاؤه) يرش على الساقين من بوله قطر
(تخلف خلف الورد ليس بلاحق)(2) اذا ما على الفيفاء تحسبه وبر
أرى أخوينا من أبينا وامنا اذا سئلا قالا الى غيرنا الأمر
بلي لهما أمر ولكن تجرجما كما جرجمت من رأس ذي العلق الصخر (3)
هما اغمزا للقوم في اخويهما وقد أصبحا منهم اكفهما صفر
أخص خصوصا عبد شمس ونوفلا هما نبذانا مثل ما نبذ الجمر
فأقسمت لا ينفك منهم مجاور يجاورنا ما دام من نسلنا شفر
هما أشركا في المجد من لا اخاله من الناس الا ان يرس له ذكر
وليدا أبوه كان عبدا لجدنا الى علجة زرقاء جاش بها البحر
وتيم ومخزوم وزهرة منهم وكانوا لنا مولى اذا ابتغى النصر
فقد سفهت أحلامهم وعقولهم وكانوا كجفر شرها جهلت جفر(4)

---

(1) سقط من الاصل فزدناه عن ابن هشام
(2) كذلك ، مع تقديم وتاخير واختلاف يسير
(3) ابن هشام : علق صخر
(4) ابن هشام : ص 168 ـ 170

بَاب مَا نَال أصْحَاب رسُول اللّه صَلى اللّه عَلَيْه وسَلّم مِن البَلاء والجهد

199) ثم ان قريشا مشوا الى أبي طالب تارة اخرى ، فكلموه وقالوا: « ما نحن ، يا ابا طالب ، وان كنت فينا ذا منزلة بسنك وشرفك وموضعك . بتاركي ابن اخيك على هذا ، حتى نهلكه (1) أو يكف عنا ما قد أظهر بيننا من شتم آلهتنا ، وسب آبائنا ، وعيب ـ(61)ـ ديننا ، فان شئت فاجمع لحربنا . وان شئت فدع ، فقد أعذرنا اليك وطلبنا التخلص من حربك وعداوتك . فكل ما نظن أن ذلك مخلص ، فانظر في أمرك ، ثم اقض الينا قضاءك » (2) .

200) قال : نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس ، أنه حدث أن قريشا حين قالت لأبي طالب هذه المقالة ، بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له : « يا بن اخي ، ان القوم جاؤوني فقالوا كذا وكذا ـ للذي قالوا له ـ واذنوني قبل الحرب . فابق علي وعلى نفسك . ولا تحملني من الامر ما لا أطيق انا ولا أنت . واكفف عن قومك ما يكرهون من قولك هذا الذي فرق بيننا وبينهم ». فظن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد بدا لعمه بداء ، وأنه خاذله ومسلمه . وضعف عن نصرته والقيام معه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا عم ، لو وضعت الشمس في يميني والقمر في يساري ، ما تركت الأمر حتى يظاهره الله ، أو اهلك في طلبه ». ثم استعبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبكى . فلما ولى ، قال له حين رأى ما بلغ الامر برسول الله

(1) بالاصل هنا نهاكه ولاكن نفس العبارة وردت في الفقرة 254 بعده على لسان شرعي قريش وفيها : « حتى نهلكك أو تهلكنا ».
(2) ابن هشام ، ص 168

صلى الله عليه وسلم : « أقبل يابن أخي ». فأقبل عليه ، فقال : «أمض على أمرك ، وافعل ما احببت . فوالله لا نسلمك بشيء أبدا » (1) .

201) نا يونس ، عن طلحة بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله ، عن موسى بن طلحة ، قال : أخبرني عقيل بن أبي طالب ، قال : جاءت قريش الى أبي طالب ، فقالوا : «ان ابن أخيك هذا فقد آذانا في نادينا ومسجدنا ، فانهه عنا». فقال : « يا عقيل ، انطلق فائتني بمحمد » صلى الله عليه وسلم . فانطلقت اليه ، فاستخرجته من حنش – يقول : من بيت صغير – فجاء به في الظهيرة ، في شدة الحر . فجعل يطلب الفيء يمشي فيه من شدة الحر الرحض . فلما أتاهم ، قال أبو طالب : « ان بني عمك هاؤلاء قد زعموا أنك تؤذيهم في ناديهم ومسجدهم . فانته عن أذاهم ». فحلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ببصره الى السماء ، فقال : أترون هذه الشمس ؟ قالوا : نعم . قال : فما أنا أقدر على أن أدع ذلك منكم على أن تستشعلوا منها شعلة . فقال أبو طالب : والله ما كذبنا ابن أخي قط ، فارجعوا .

202) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : ثم قال ابو طالب في شعر قاله ، حين أجمع لذلك من نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم والدفاع عنه على ما كان من عداوة قومه وفراقهم له :

والله لن يصلوا اليه بجمعهم حتى أوسد في التراب دفينا
امض لأمرك ما عليك غضاضة وأبشر وقر بذاك منك عيونا
ودعوتني وعلمت أنك ناصح فلقد صدقت وكنت قدما أمينا
وعرضت دينا قد عرفت أنه خير أديان البرية دينا
لو لا الملامة أو حذاري سبة لوجدتني سمحا لذاك مبينا

فلما قالت قريش «لقد سفه أحلامنا ، وعاب ديننا ، وسب آبائنا ، فوالله لا نقر بهذا أبدا » ، وقام (أبو) طالب دون رسول الله صلى الله عليه

(1) ابن هشام : ص 168

وسلـم ، وكان أحب النـاس اليـه ، فشمـر في شأنـه ، ونادى قومه ، قال قصيـدة ، يعـور فيهـا منهم ويأذاهم في آخرها ، فقال (1) :

لما رأيت القوم لا ود بينهـم وقد قطعوا كل العرى والوسائل
وقد صارحونا بالعـداوة والأذى وقد طاوعوا أمر العدو المزايل
وقد حالفوا قـوما علينـا أظنة يعضون غيظا خلفنـا بالأنامـل
صبرت لهم نفسي بصفراء سمحة وأبيض عضب من سيوف المقاول
واحضرت عند البيت رهطي واسرتي وأمسكت من أثوابه (2) بالوصائل
عكوفا مـعا مستقبلين وتـاره لدى حيث يقضي حلفه كل نافل
وحيث ينيخ الأشعرون ركابهـم بمفضي السيول بين ساف ونائل

203) نا احمـد ، نا يونس ، عن ابـن اسحـاق ، قال : فلمـا مـضى رسول الله صلى الله عـليه وسلـم على الذي بعث بـه ، وقامت بنـو هاشم وبنـو المطلب دونه ، وأبـوا أن يسلمـوه وهم من خلافه عـلى مثل مـا قومهم عـليه ، الا أنهـم أنفوا أن يستـذلوا ويسلموا أخاهم لمن فـارقه من قـومه . فلمـا فعلت ذلك بنو هـاشم وبنو المطلب ، وعـرفت قـريش أنه لا سبيل الى محمـد صلى الله عـليه وسلم معهـم ، اجتمعوا على أن يكتبوا فيما بينهم على بنـي هاشم وبنـي المطلب ألا يناكحوهم ولا ينكحوا اليهم . ولا يبايعونهم ولا يبتاعون (3) منهم . فكتبوا صحيفة في ذلك . وكتب في الصحيفة (منصور ابـن (4) عكرمـة بن عامر بن هـاشم بن عبـد منـاف بـن عبـد الـدار ، وعلقوهـا بالكعبـة . ثـم عدوا على من أسـلم ، فأوثقوهم وآذوهم . واشتـد البلاء عـليهم ، وعظمت الفتنة فيهم ، وزلزلـوا زلزالا شديدا . فخرج أبو

(1) نقل ابن هشام هذه القصيدة بتمامها ص : 173-176 وفي البيت الرابع عنده : «تراث المتاول» ، وفي هذه القصيدة أيضا :
ابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل
(2) المخطوطة «ابوابها» والتصحيح عن ابن هشام
(3) كـذا بـالاصـل
(4) الزيادة عن ابن هشام، وعن كتابنا هذا الفقرة : 210 أدناه

لهب عدو الله يظاهر عليهم (الى) (1) قريش ، وقال : نصرت اللات والعزى يا معشر قريش . فانزل الله عزوجل : « تبت يدا أبي لهب ... » الى آخرها (2) .

204) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : وقالت صفية ابنة عبد المطلب :

ألا من مبلغ عني قريشا ... ففيم الأمر فينا والأمار
لنا الأمر المقدم قد علمتم ... ولم توقد لنا بالغدر نار
مجازيل العطا اذا وهبنا ... وأيسار اذا ابتغى اليسار
-67- وكل مناقب الخيراتفينا ... وبعض الأمر منقصة وعار
فلاموا لعاديات غداة جمع ... بأيديها اذا سطع الغبار
لنصطبرن لأمر الله حتى ... يبين ربنا أين القرار ؟

وقال أبو طالب (3) :

ألا ابلغا عني على ذات نايها ... لؤيا وخصا من لؤي بني كعب
ألم تعلموا أنا وجدنا محمدا ... نبيا كموسى خط في أول الكتب
وأن عليه في العباد محبة ... ولا خير فيمن خصه الله بالحب
وان الذي أضفتم في كتابكم ... لكم كائن نحسا كراغية السقب
أفيقوا أفيقوا قبل أن يحفر الثرى ... ويصبح منلميجن ذنبا كذىالذنب
ولا تتبعوا أمر الغواة وتقطعوا ... أياصرنا بعد المودة والقرب
وتستجلبوا حربا عوانا وربما ... أمر على من ذاقه حلب الحرب
ولسنا ورب البيت نسلم أحمدا ... على الحالمنعضالزمان ولا كرب
أليس أبونا هاشم شد أزره ... وأوصى بنيه بالطعان وبالضرب؟

---

(1) زاده ابن هشام
(2) ابن هشام 230-231 وراجع القرءان سورة المسد 1/111
(3) ابن هشام : 231

ولسنا نمل الحرب حتى تملنا ... ولا نشتكي ما ينوب من النكب
ولكننا أهل الحفاظ ذوو النهى ... اذا طار أرواح الكماة من الرعب

وقال أبو طالب :

ألا أبلغا عني لؤيا رسالة ... بحق وما تغني رسالة مرسل
بني عمنا الادنين تيما نخصهم ... واخوننا من عبد شمس ونوفل
أتظاهرتم قوما علينا ولاية ... وامر غوي من غواة وجهل ؟
يقولون انا قد قتلنا محمدا ... أقرت نواصي هاشم بالتذلل
كذبتم ورب الهدى تدمى نحورها ... بمكة والركن العتيق المقبل
تنالونه أو تبطلون لقتله ... صوارم تفري كل عظم ومفصل
وتدعوا بويل أنتم ان ظلمتم ... مقاليه في يوم أغر محجل
فمهلا ولما تنتج الحرب بكرها ... ويأتي تماما أواخر معجل
وانا متى ما تمرها بسيوفنا ... تجلجل وتعرك من منسا تكلكل
ويعلو ربيع الابطحين محمد ... على ربوة من راس عنقاء عيطل
ويأوي اليها هاشم ان هاشما ... عرانين كعب آخرا بعد أول
-64- فان كنتم ترجون قتل محمد ... فروموا بما جمعتم نقل يذبل
فانا سنمنعه بكل طمرة ... وذى ميعة نهد المواكل هيكل
وكل رديني طما كعوبه ... وغضب كايماض الغمامة يفصل
بايمان شم من ذؤابة هاشم ... مغاوير الأبطال في كل محفل

205) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال فلما سمعت قريش بذلك ، ورأوا منه الجد وأيسوا منه ، فأبدوا لبني عبد المطلب الجفا. وانطلق بهم ابو طالب ، فقاموا بين أستار الكعبة فدعوا الله على ظلم قومهم لهم وفي قطيعتهم ارحامهم ، واجتماعهم على محاربتهم ، وتناولهم بسفك دمائهم . فقال ابو طالب : «اللهم ان ابى قومنا الا النصر علينا . فعجل نصرنا ، وحل بينهم وبين قتل ابن أخي». ثم اقبل الى

جمع قريش وهم (1) ينظرون اليه والى أصحابه ، فقال أبو طالب : «ندعو برب هذا البيت على القاطع ، المنتهك للمحارم . والله لتنتهين عن الذي تريدون أو لينزلن الله بكم في قطيعتنا بعض الذي تكرهون ». فأجابوه : «انكم يا بني عبد المطلب ، لا صلح بيننا وبينكم ولا رحم الا على قتل هذا الصبي السفيه ». ثم عمد أبو طالب ، فأدخل الشعب ابن أخيه وبني أبيه ومن اتبعهم من بين مؤمن دخل لنصرة الله ونصرة رسوله صلى الله عليه وسلم ، ومن بين مشرك يحمى ، فدخلوا شعبهم وهو شعب أبي طالب في ناحية من مكة . فلما قدم عمرو : عمرو بن العاص ، وعبد الله بن أبي ربيعة الى قريش وأخبروهم بالذي قال النجاشي لمحمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه اشتد وجدهم ، وآذوا النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه أذى شديدا ، وضربوهم في كل طريق ، وحصروهم في شعبهم ، وقطعوا عنهم المادة من الأسواق فلم يدعوا أحدا من الناس يدخل عليهم طعاما ولا شيئا مما يرفق بهم . وكانوا يخرجون من الشعب الى الموسم . وكانت قريش تبادرهم الى الأسواق فيشترونها ويغلونها عليهم . ونادى منادي الوليد بن المغيرة في قريش : أيما رجل وجدتموه عند طعام يشتريه فزيدوا عليه .

206) نا يونس ، عن عيسى بن عبد الله التميمي ، عن الربيع ابن أنس ، قال : نزلت في الوليد بن المغيرة : «عتل بعد ذلك زنيم» (2)، قال : فاحش ، مع ذلك لئيم .

207) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق في حديثه عن الوليد : فمن رأيتموه عند طعام يشتريه فزيدوا عليه ، وحولوا بينهم وبينه. ـ(65)ـ ومن لم يكن عنده نقد فليشتر وعلي النقد . ففعلوا ذلك ثلاث سنين حتى بلغ القوم الجهد الشديد ، وحتى سمعوا أصوات صبيانهم يتضاغون من وراء الشعب . وكان المشركون يكرهون ما فيه بنو هاشم من البلاء ، حتى

---

(1) المخطوطة : هو

(2) القرءان ، سورة القلم ـ ن ، 13/68

كـره عامة قـريش ما أصاب بني هـاشم ، وأظهروا لكراهيتهم لصحيفتهـم القاطعة الظـالمة الذي تعاهدوا فيها عـلى محمد صلى الله عليه وسلم ورهطه، وحتى اراد رجال منهم ان يبـرؤوا منها . وكـان ابو طالب يخاف ان يغتالوا رسول الله صلى الله عـليه وسلم ليلا أو سـرا . فـكان رسول الله صلى الله عـليه وسلم اذا أخـذ مضجعه أو رقـد بعثه ابو طـالب من فـراشه ، وجـعله بينـه وبين بنيـه خشية أن يقتـلوه . ويصبح قـريش فيسمعوا مـن الليـل أصـوات (1) صبيان بنـي هاشم الذين في الشعب يتضاغـون من الـجوع . فـاذا أصبحوا جـلسوا عند الكعبة فيسئـل بعضهم بعضا ، فيقول الـرجل لصاحبه : كيف بات أهلـك البارحة ؟ فيقـول : بخير . فيقـول : لكن اخوانكم هـاؤلاء الذين فـي الشعـب بات صبيـانهم يتضاغـون من الـجوع ، حـتى أصبحوا . فمنهـم من يعجبه ما يلقى محمد صلى الله عليـه وسلم ورهطـه، ومنهم مـن يكره ذلـك . فقال أبـو طالب ، وهو يذكر مـا طلبـوا من محمد صلى الله عـليه وسلـم وما حشدوهم فـي كل موسم يمنعـونهم أن يبتاعوا بـعض ما يصلحهم ، وذكر في الشعـر :

الا من لهم آخر الليل معتـــم	طواني وأخرى النجم لم يتقحم
طواني وقد نامت عيون كثيـرة	وسائر أخرى ساهر لم ينـوم
لأحلام أقـوام أرادوا محمـــدا	بسوء ومن لا يتقي الظلم يظلـم
سعوا سفها واقتادهـم ســورا	يهم على قليل من رأيهم غير محكم
رجاء أمور لم يسائلوا نظامهـا	وان حشدوا في كل نفر وموسم
يرجون أن نسخي بقتل محمـد	ولم تختضب سمر العوالى من الدم
يرجون منا خطة دون نيلهـــا	أضراب وطعن بـالوشيح المقوم
كذبتم وبيت الله لا تقتـلونـــه	جمـاجم تلقـى بالحطيم وزمزم
وتقطع أرحام وتنسى حـليلـــة	خليلا وتغشى محرما بعد محرم
وينهض قوم في الدروع اليكـم	يذبون عن أحسابهم كل مجرم

208) نا احـمد ، نا يونس ، عن ابن اسحـاق : فاقامت قريش عـلى ذلك من أمرهم فـي بني هـاشم وبني المطلب -(66)- سنتين أو ثلاثا ، حتى

(1) المخـطوطة ، اصـواب

جهد القوم جهدا شديدا ، لا يصل اليهم شيء الا سرا أو مستخفى به ممن أراد صلتهم من قريش . فبلغني أن حكيم بن حزام خرج يوما ومعه انسان يحمل طعاما الى عمته خديجة ابنة خويلد ، وهي تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومعه في الشعب ، اذ لقيه أبو جهل، فقال : تذهب بالطعام الى بني هاشم ؟ والله لا تبرح أنت وطعامك حتى أفضحك عند قريش . فقال له أبو البختري بن هاشم بن الحارث بن أسد تمنعه أن يرسل الى عمته بطعام كان لها عنده ؟ فأبى أبو جهل أن يدعه . فقام اليه أبو البختري بساق البعير فشجه ، ووطئه وطئا شديدا ، وحمزة بن عبد المطلب قريبا يرى ذلك وهم يكرهون أن يبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فيشمتوا بهم (1) . فقال أبو البختري بن هاشم في ذلك :

ذق يا أبا جهل لقيت غما ... كذلك الجهل يكون ذما
سوف ترى عودي ان ألما ... كذلك اللوم يعود (2) ذما
تعلم انا نفرج المهما ... ويمنع الأبلج أن يطما

209) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : ثم ان الله عزوجل برحمته أرسل على صحيفة قريش ، التي كتبوا فيها تظاهرهم على بني هاشم ، الأرضة فلم تدع فيها اسما هو لله عزوجل الا أكلته وبقي فيها (3) الظلم والقطيعة والبهتان . فأخبر الله عزوجل بذلك رسوله صلى الله عليه وسلم . فأخبر ابا طالب . فقال أبو طالب : يابن أخي ، من حدثك هذا ؟ وليس يدخل الينا أحد ، ولا تخرج أنت الى أحد ، ولست في نفسي من أهل الكذب . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : أخبرني ربي هذا . فقال له عمه : ان ربك لحق ، وأنا أشهد أنك صادق . فجمع أبو طالب رهطه ، ولم يخبرهم ما أخبره

---

(1) ابن هشام ، ص 232
(2) بهامش الاصل : يذهب
(3) في رواية عند ابن هشام : «اسما هو لله الا اثبتته ونفت منها» وفي رواية أخرى : «الارضة قد اكلتها الا باسمك اللهم» كما سيأتي بعد أوراق في أواخر الفقرة 210

بـه رسول الله صلى الله عـليه وسلم كراهية أن يفـشوا ذلك الخبر ، فيبـلغ المشـركين ، فيحتالوا للصحيفـة الخبث والمكر . فانطلق أبو طالب برهطه حتى دخلوا المسجـد ، والمشركون من قـريش في ظل الكعبة . فلما ابصروه تبـاشروا بـه ، وظنوا ان الحصر والبلاء حملهم عـلى أن يدفعـوا اليهـم رسول الله صلى الله عـليه وسلم فيقتـلوه . فلما انتهـى اليهـم ابو طـالب ورهطه ، رحبـوا بهم وقالوا : قد آن لـك ان تطيب نـفسك عن قتـل رجـل في قتـله صلاحكم وجماعتكم ، وفي حياته فرقتـكم وفسادكم . فقـال أبـو طالب : « قـد جئتكم في أمـر لعلـه يـكون فيـه صـلاح ـ(67)ـ وجماعة . فاقبـلوا ذلك منـا . هلموا صحيفتكم التـي فيها تظاهركم عـلينا » . فجاؤوا بهـا ، ولا يشكون الا أنـهم سيدفعون رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم اذا نشـروها . فلما جاؤوا بصحيفتهـم ، قال ابـو طالب : صحيفتكم بيني وبينكـم ، وان ابن أخـي قد خبرني ، ولـم يكذبنـي ، ان الله عـزوجل قـد بعث عـلى صحيفتكم الأرضة ، فـلم يدع لله فيهـا اسما الا أكلتـه وبـقي فيها الظلـم والقطيعـة والبهتان . فـان كان كـاذبا ، فلـكم على أن أدفعـه اليكـم تقتـلونه . وان كان صـادقا ، فهل ذلك ناهيـكم عن تظاهركم علينا ؟ فأخذ عـليهم المواثـيق ، واخذوا عليه . فلمـا نشروها ، فاذا هي كما قال رسـول الله صلى الله عليه وسلم . وكـانوا هم بالغدر أولـى منهم. واستبشر ابو طـالب واصحابه ، وقـالوا : أينا أولـى بالسحر والقطيعة والبهتان ؟ فقام المطعـم بن عـدي بن نوفل بـن عبد منـاف ، وهشام بن عـمرو أخو عامر ابن لـؤي بن حـارثة ، فقـالوا : نحن بـرآء من هـذه الصحيفة القـاطعـة العادية الظالمة ، ولـن نمالىء احدا في فســاد أنفسنا وأشرافنا (1) . وتتابع عـلى ذلك نـاس من أشـراف قـريش . فخرج أقوام من شعبهم ، وقد أصابهم الجهد الشـديد ، فقال ابو طـالب في ذلك مـن أمر محمد صلى الله عـليه وسـلم وما ارادوا مـن قتـلـه :

تطـاول ليلي بهـم وصـــب	ودمـع كسح السقـــاء السرب
للعـب قصـي بـأحـلامـهـا	وهل يرجع الـحلم بعد اللعـب

(1) راجع ابن هشام ، ص : 249 (وعنده اختلاف في القصة)

ونفي قصي بني هاشم كنفي الطهاة لطاف الحطب
وقول لأحمد أنت امرؤ خلوف الحديث ضعيف النسب
وان كان أحمد قد جاءهم بحق ولم يأتهم بالكذب
على أن اخوتنا وازروا بني هاشم وبني المطلب
هما اخوان كعظم اليمين امر علينا كعقد الكرب
فيال خي لم تخبروا بما قد مضى من شؤون العرب
فلا تمسكن بأيديهم بعد الأنوف بعجب الذنب
علام علام تلافيتم بأمر مراح وحلم عزب
ورمتم بأحمد ما رمتم على الأصرات وقرب النسب
فانا وما حج من راكب لكعبة مكة ذات الحجب
(68) تنالون احمدا وتصطلوا طبات الرماح وحد القضب
وتعترفوا بين أبياتكم صدور العوالي وحبا عصب
تراهن من بين صافي السبيب قصير الحزام طويل اللبب
وجردا كالطير سمحوجة طواها المقانع بعد الحلب
عليها صناديد من هاشم هم الأنجبون مع المنتجب

وقال ابو طالب في شان الصحيفة حين رأى قومه لا يتناهون ، وقد رأوا فيها من العلم ما رأوا :

الا من لهم آخر الليل منصب وشعب العصا من قومك المتشعب
وحرب أبينا من لؤي بن غالب متى ما تزاحمها الصحيفة تخرب
اذا ما نشير قام فيها بخطة الذوابة ذنبا وليس بمذنب
وما ذنبمنيدعو الى البر والتقى ولميستطعان يارب الشعب يأرب
وقد جربوا فيما مضى غب أمرهم وما عالم أمرا كمن لم يجرب
وقد كان في أمر الصحيفة عبرة متى يخبر غائب القوم يعجب
محى الله منها كفرهم وعقوقهم وما نقموا من باطل الحق معرب
فأصبح ما قالوا من الأمر باطلا ومن يختلق ما ليس بالحق يكذب

وأمسى ابن عبد لله فينا مصدقا	على سخط من قومنا غير معتب
فلا تحسبوا يا مسلمين محمدا	لذى غـربه منا ولا متغـــرب
ستمنعـه مـنا يـد هـاشميـة	مركبهـا في الناس خير مركب

فلما باداهم أبو طالب بالعـداوة وباداهم بالحرب ، عـدت قريش على من أسلم منهـم فاوثـقوه وآذوه ، واشتـد البلاء عـليهم ، وعـظمت الـفتنة فـيهم ، وزلـزلوا زلـزالا شـديدا . وعـدت بنو جـمح على عثمان بن مظعون . وفر ابو سلمـة بن عبد الأسـد بن هلال بن عبد الله بن عمـر بن مخـزوم الى ابي طـالب ليمنعـه ، وكان خـاله . فجـاء بنو مخـزوم ليأخـذوه . فمنعـهم . فقـالوا : يا أبا طالـب ، منعـت منا ابن أخـيك ، أتمنـع منـا ابن أخينـا ؟ فقال أبو طـالب : أمنـع ابن أخـتي مما أمنـع ابن أخـي . فقال أبو لهب ، ولم يتكلم بكـلام خير قـط ليس يـومئذ : صدق أبـو طالب ، لا يسلمه اليكم. فطمـع فيـه أبو طالب حـين سمـع منـه ما سمع ، ورجـا نصره والقيـام معـه ، فقال شعـرا استجلبه بـذلك :

(69) وان امرا ابو عتيبة عمه	لفي روضة من أن يسام المظالما
أقول له وأين مني نصيحـــتي	أبا معـتب ثبت سـوادك قائما
ولا تقبلن الدهر ما عشت خطة	تسب بـها اما هبطت المواسما
وحارب فان الحرب نصفولنترى	أخا الحرب يعطي الضيم الا يسالما
وولى سبيل العجز غيرك منهم	فانك لن تلحق على العجز لازما(1)

210) نا أحـمد ، نا يونـس ، عن ابن اسحاق ، قـال : ثـم انه قـام فـي نقـض الصحيفة التـي تكاتبت فيهـا قـريش على بـني هاشم وبنـي المطلب نفر من قريش، ولم يبل أحد فيها بلاء احسن ببلاء من هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن خبيب بن خزيمة بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي. وذلك أنـه كان ابـن أخي نضلة بن هـاشم بن عبد منـاف لأمه . وكان عمرو ونضـلة اخـوين لأم . وكان هـشام لبني هـاشم واصلا . وكـان ذا شـرف

(1) ابن هشام ، ص 244 — 245

في قــومه . وكان فيمــا بلغني ياتــي بنــي المغيــرة (1) وبني هاشم وبني المطلــب في الشعب ليلا ، قد أوقــر جملا طعــاما . حتى اذا اقبــله في الشعب حــل خــطامه من راســه ، ثم ضرب جنبــه . فــدخل الشعب عليهم . ويأتي بــه وقد أوقره بــرا ، أو بــزا . فيفعــل به مثل ذلك . ثــم انــه مــشى الــى زهير بن أبــي أمــية بــن المغيــرة بن عبد الله بــن عمــر بن مخزوم، وكانت أمه عــاتكة بنت عبــد المطلب ، فقــال لزهير : « قد رضيــت أن تــأكل الطعام وتلبس الثياب وتنــكح النســاء وأخوالك حيث قــد علمت ؟ لا يباعون ولا يباع منهــم ، ولا ينكحــون ولا ينــكح اليهــم ، ولا يــأمنون ولا يــؤمن عليهم . أما اني احــلف بالله ، لــو كــانوا اخــوال أبــي الحــكم بن هــشام ، ثــم دعــوته الــى مثــل ما دعاك اليــه منهــم مــا اجــابك اليــه أبدا ». قــال : « ويحك ، فمــا أصنــع ؟ أنا رجــل واحــد ». قــال ، فقــال : «قد وجــدت ثــانيــا». قــال : «ومن هــو ؟» قــال : «أنا أقــوم معــك». فقــال له زهير : «ابغنــا ثــالثــا». قــال : فذهب الى المطعــم بن عــدي بن نــوفل بن عــبــد مناف ، فقــال له : «يا مطعــم ، قــد رضيــت أن تهــلك بطن من بنــي عبــد منــاف ، وأنت شاهد علــى ذلك ، مــوافق عليه ؟ أمــا والله ، لئن أمكنتموهم مــن هــذه لتجدنهم اليهــا ســراعا منكم». فقــال : «ويحك ، فمــا اصنع ؟ انمــا انــا رجل». فقــال : « قــد وجــدت ثــانيا ». قــال : «فــمن هــو ؟» قــال : «انا». فقــال : «ابغنــا ثالثا» . قــال : «قــد فعــلت». قــال : «ومن هــو ؟» قــال : «زهيــر بن أبــي أميــة». قــال : «فابغنــا رابعــا ، يتكلــم معنــا». قــال : فــذهب الى أبي البخــتري بــن هشــام ، فــذكر قرابتهــم وحقهم ، فقال : « هل معك من احد يعين على هذا ؟ » قال : « نعم المطعم بــن عــدي وزهيــر ابــن ابــي اميــة » ، فــقال : « ابغنــا خــامــسا » ، فذهب الى زمعة بن الاســود بن المطلب بن اســد فكلمه وذكــر له قرابتهم وحقهم فقــال لــه زمعــة : « هــل معــك عــلى هــذا الامــر الــذي تــدعــونــي اليه ــ(70)ــ من احــد ؟» فقــال : نعــم ، ثــم سمــى لــه القــوم . فتواعدوا عنــد حــطم الحجــون ليلا بأعــلى مكــة ، فاجتمعوا هناك واجمعوا امرهم

---

(1) كذا بالاصل ، وعند ابن هشام : «بالبعير وبنو هاشم وبنو المطلب ــ قد اوقره طعاما لعله : « يأتي بالميرة الى بني هاشم»

وتعاهدوا على القيام في الصحيفة حتى ينقضوها . فقال زهير : « انا ابدؤكم ، فأكون أولكم». فلما اصبحوا ، غدوا على أنديتهم . وغدا زهير بن ابي أمية في حلة له ، فطاف بالبيت سبعا ، ثم أقبل على الناس فقال : يا أهل مكة ، ناكل الطعام.ونشرب الشراب ونلبس الثياب وبنو هاشم وبنو المطلب هلكي لا يباعون ولا يباع منهم ، ولا ينكحون ولا ينكح اليهم ؟ والله لا اذوق طعاما ولا شرابا حتى تشق هذه الصحيفة الظالمة القاطعة . فقال أبو جهل : كذبت والله ، ـ وهو في ناحية المسجد ، ـ لا تشق هذه الصحيفة . فقال زمعة بن الاسود : بل أنت والله أكذب ، ما رضينا كتابها حين كتبت . فقال ابو البختري : صدق زمعة بن الاسود ، لا نرضى بما كتب فيها ، ولا نعرفه . فقال المطعم بن عدي : صدقتما وكذب من قال غير ذلك ، نبرأ الى الله عزوجل منها ، ومما كتب فيها . وقال هشام بن عمرو مثل ما قالوا في نقضها وردها . فقال ابو جهل : هذا امر قضي بليل تشور فيه ، يعني بغير هذا المكان . وأبو طالب جالس في ناحية المسجد يرى ما يصنع القوم . ثم ان المطعم بن عدي قام الى الصحيفة فشقها، فوجد الارضة قد اكلتها الا « باسمك اللهم » . وكان الذي كتب الصحيفة منصور بن عكرمة بن هشام بن عبد مناف بن عبد الدار ، فشلت يده فيما يزعمون ، والله أعلم . فلما مزقت وبطل ما فيها ، قال أبو طالب في ذلك مما كان في أمر أولئك النفر في نقضها يمدحهم :

ألا هل اتى الاعداء كافة ربنا	على نأيهم والله بالناس أرود
فيخبرهم أن الصحيفة مزقت	وأن كل ما لم يرضه الله مفسد
تراوحها (1) افك وسحر مجمع	ولم يلف سحرا آخر الدهر يصعد
تداعي لها من ليس فيها بقربة	فطائرها في وسطها يتردد
ألم تك حقا وقعة صيلمية	ليقطع فيها ساعد ومقلد
ويظعن أهل ماكثون (2) فيهربوا	فرائصهم منخشيةالموت ترعد(3

(1) كذا عند ابن هشام ، وفي مخطوطتنا (تداعي لها كما في اول البيت الثاني)
(2) عند ابن هشام : اهل المكتين
(3) ابن هشام : وزاد ابياتا ، ص ، 247 ـ 250

211) نـا أحـمد ، نا يـونس، عن ابن اسحاق ، قـال : وقـد كـان عمـارة بن الوليـد بن المغيرة ، وعمرو بن العـاص بعـد مبعث رسول اللـه صلى الله عـليه وسلم ، ومشي قريش بعمارة الى أبي طـالب ، قد خرجـا تـاجرين الى أرض الحبشـة . وكانت لقـريش ملجأ ووجهـا ، وهما عـلى شركهما . وكلاهمـا كان شـاعرا عـازما ـ(71)ـ فاتكا . وكان عـمارة رجلا جميـلا وسيمـا ، يفتـن النساء ، صاحب محادثة . فـركب البحر مع عمرو ابن العاصـي امرأته . حتى اذا سارا فـي البحر ليالـي ، أصابا من خـمر معهمـا . فلمـا انتشى عمـارة بن الوليد ، قـال لامرأة عمـرو : قبـليني . فقال عـمرو : قبلـي ابن عمـك . فقبلته . فالقاهـا عمارة بن الوليد فجعـل يريدهـا عن نفسـها . فامتنعت منـه . ثـم ان عمـرا قعد عـلى منجـاف السفينـة يبول ، فدفعـه عمـارة في البحر. فلما وقـع فيه ، سبـح حـتى أخـذ بمنجـاف السفينة . فقـال له عمارة : اما والله لـو عرفت ، يا عمرو، أنك تسبـح ما طرحتك ، ولكـن كنت أظنك لا تحسـن السباحة . فلما قـال ذلك عمـارة لعمرو ، ضغـن عليه عمرو فـي نفسـه وعرف أنه قد اراد قتله. ومضيـا في وجههما ، حتى قـدما أرض الحبشة ، كتب عـمرو الى أبيـه العـاصي بن وائـل أن اخـلعني ، وتبرأ من جريرتي الـى بني المغيرة وجميع بنـي مخـزوم . وخشى على أبيـه أن يتبـع بجريرتـه . فلما قـدم الكتاب على العـاصي ، مشى الى رجال من بنـي مخزوم ورجال من بني المغيرة، فقـال : ان هذين الـرجلين قـد خرجا حيث قـد علمتـم . وكلاهما فـاتك ، صاحب شر ، غير مامونين (1) على انفسهما . ولا ادري ما يكون . انـي أتبـرأ اليكـم من عمـرو وجريرتـه ، فقـد خلعته . فقـالت لـه عند ذلـك بنـو المغيرة ورجال من بنـي المخزوم : وانت تخـاف على عـمارة ، ونحن قـد خلعنا عمـارة وتبرأنا اليـك من جـريرته . فخل بين الـرجلين . فقال: قـد فعلت . فخلعوهمـا ، وتبرأ كـل واحـد من صاحبهـم ومما جر عـليهم. فلما اطمأنـا ، لم يلبث عمـارة أن دب لامرأة النجـاشي . وكان رجلا جميلا وسيمـا . فأدخـلته ، فاختلف اليهـا . وجعل اذا رجـع من مدخـله ذلك ،

---

(1) المخطوطة : مامومنيـن

تحدث عمرا بما كان من أمره . فجعل عمرو يقول : ما أصدقك أنك قدرت على هذا ، شأن المرأة أرفع من هذا . فلما أكثر عليه عمارة ، وكان عمرو قد صدقه وعرف أنه قد دخل عليها ، ورأى من هيئته وما يصنع به والذهاب اليها (1) أمسى وبيتوتته عنه حتى يأتي من السحر ما عرف به في ذلك ، وكانا في منزل واحد ، ولكنه كان يريد أن يأتيه بشيء لا يستطيع دفعه ان هو رفع شأنه الى النجاشي . فقال له في بعض ما يذكر له من أمرها : ان كنت صادقا أنك بلغت منها ما تقول ، فقل لها فلتدهنك من دهن النجاشي الذي لا يدهن به غيره ، فاني أعرفه ، وائتني بشيء منه حتى أصدقك بما تقول . قال : -(72)- افعل . قال : فجاءها (2) في بعض ما يدخل عليها ، فدهنته وأعطته منه شيئا في قارورة ، فلما شمه عمرو ، عرف ، وقال له عند ذلك : أشهد أنك قد صدقت ، ولقد أصبت شيئا ما أصاب أحد من العرب مثله : امرأة الملك ، ما سمعنا مثل هذا . وكانوا أهل جاهلية ، وكان ذلك في أنفسهم فضلا لمن أصابه وقدر عليه . ثم انه سكت عنه ، حتى اذا اطمأن ، دخل عمرو على النجاشي ، فقال : ايها الملك معي سفيه من سفهاء قريش ، وقد خشيت أن يعزى عندك أمره ، وقد أردت أن أرفع اليك شأنه . ولم أعلمك ذلك حتى استثبت انه قد دخل على بعض نسائك فاكثر ، وهذا دهنك قد أعطته ، وادهن به . فلما شم النجاشي الدهن ، قال : صدقت، هذا دهني الذي لا يكون الا عند نسائي . ثم دعا بعمارة بن الوليد ودعا بالسواحر، فجرد له من ثيابه . ثم أمرهن ، فنفخن في احليله. ثم خلى سبيله . فخرج هاربا في الوحش . فلم يزل بارض الحبشة حتى كانت خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه . فخرج اليه رجال من بني المغيرة ، منهم عبد الله بن ابي ربيعة بن المغيرة ، وكان اسم عبد الله قبل أن يسلم «بجير» ، فلما أسلم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله . فرصده بأرض الحبشة بما كان يرده مع الوحش.

(1) مطموس
(2) بالاصل : فجاه

فـذكروا أنه أقبل في حمـر من حمـر الـوحش يرد معهـا . فلما وجـد ريـح الانـس هـرب ، حتـى أجهده العطـش . فورد يـشرب حتى اذا امتلأ خرجـوا في طلبـه . قال عبد اللـه بن أبـي ربيعة ، فسبقت اليـه فالتزمته، فجعـل يقول : أي بجير أرسلنـي فـاني أموت ان أمسكتنـي . قال عبـدالله: فضبطته ، فمـات في يدي مكـانه . فـواريته . ثـم انصرفنا ، وكان شعـره، فيمـا يزعمـون ، قـد غطى كـل شيء منه . فقـال عمـرو ، وهو يذكـر ما صنـع به ومـا أراد مـن امراتـه :

تعلم عمار ان من شر شـيمة لمثلك أن يدعا ابن عم له ابنما
أأن كنت ذا بردين أحوى مرجلا فلست ترای لابن عمك محـرما
اذا المرء لم يترك طعامـا يحبه ولم ينه قلبا غاويا حيث يممـا
قضى وطرا منها يسيرا فأصبحت اذا ذكرت أمثـاله تملأ الفمـا
اصبت من الأمر الدقيق جليله وعيشا اذا لاقيت من قـد تلوما
(73)الى ملجا ربعٍعن مطامع خشية وعالج أمر المجد لا يتنـدمـا
فليس الفنى وان أنمت عـروقه بذى كرم الا بـأن يتكرمـا (1)

---

(1) السهيلي 1/212 ـ 213 أنساب الاشراف للبلاذر ، 1/232 ـ 233

إسْلام حَمْزة بن عَبْد المُطلِب رضِي اللّه عَنْه

212) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : فحدثني رجل من أسلم ، وكان واعية ، أن أبا جهل اعترض رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الصفا ، فآذاه وشتمه ونال منه ما يكره من العيب لدينه والتضعيف له . فلم يكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومولاة لعبد الله بن جدعان التيمي في مسكن لها فوق الصفا تسمع ذلك ، ثم انصرف عنه ، فعمد الى ناد (1) لقريش عند الكعبة فجلس معهم . ولم يلبث حمزة بن عبد المطلب أن أقبل متوشحا قوسه ، راجعا من قنص له . كان صاحب قنص يرميه ، ويخرج له . فكان اذا رجع من قنصه لم يرجع الى أهله حتى يطوف بالكعبة . وكان اذا فعل ذلك ، لا يمر على ناد (2) من قريش الا وقف وسلم وتحدث معهم . وكان أعز قريش وأشدها شكيمة . وكان يومئذ مشركا على دين قومه . فلما مر بالمولاة ، وقد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع الى بيته ، فقالت له : يا أبا عمارة ، لو رأيت ما لقي ابن اخيك من أبى الحكم آنفا قبيل ، وجده هاهنا فآذاه وشتمه وبلغ منه ما يكره ، ثم انصرف عنه ، ولم يكلمه محمد . فاحتمل حمزة الغضب لما أراد الله عزوجل به من كرامته . فخرج سريعا لا يقف على احد ، كما كان يصنع ، يريد الطواف بالبيت . معدا لأبي جهل أن يقع به . فلما دخل المسجد ، نظر اليه جالسا في القوم . فاقبل نحوه حتى (اذا) قام على رأسه ، رفع القوس وضربه بها ربة شجه بها شجة منكرة . وقامت رجال من قريش من بني مخزوم الى حمزة لينصروا أبا جهل منه . فقالوا : ما نراك يا حمزة

---

(1) المخطوطة : نادى
(2) كذلك .

الا قد صبأت . قال حمزة : وما يمنعني منه ، وقد استبان لي منه ذلك ، وأنا أشهد انه رسول الله ، وأن الذي يقول حق . فوالله لا أنزع، فامنعوني ان كنتم صادقين . فقال أبو جهل : دعوا أبا عمارة ، فاني والله لقد سببت ابن أخيه سبا قبيحا . وتم حمزة على اسلامه وعلى ما تابع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله . فلما أسلم حمزة عرفت قريش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عز وامتنع ، ـ(74) وأن حمزة سيمنعه . فكفوا عن بعض ما كانوا يتناولون منه (1) . فقال في ذلك شعرا حين ضرب أبا جهل وأسلم :

ذق يا ابا جهل ما عسيت ... من أمرك الظالم اذ مشيت

عز أمرك الظالم اذ عنيت ... لو كنت ترجو الله ما شقيت

ستسعط الرغم بما اتيت ... تؤذي رسول الله اذ نهيت

ولا تركت الحق اذ دعيت ... ولا هويت بعد ما هويت

حتى تذوق الخوى قد لقيت ... فقد شفيت النفس وأشفيت

213) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : ثم رجع حمزة الى بيته فأتاه الشيطان ، فقال : أنت سيد قريش اتبعت هذا الصابي وتركت دين آبائك ، للموت كان خيرا لك مما صنعت . فأقبل على حمزة بثه . فقال : ما صنعت اللهم ان كان رشدا فاجعل تصديقه في قلبي والا فاجعل لي مما وقعت فيه مخرجا . فبات بليلة لم يبت بمثلها من وسوسة الشيطان وتزيينه حتى أصبح . فغدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : «يابن اخي ، اني وقعت في أمر لا أعرف المخرج منه، واقامة مثلي على ما لا أدري ما هو : أرشد هو أم غي ، شديد. فحدثني حديثا ، فقد اشتهيت يابن اخي أن تحدثني». فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره ووعظه وخوفه وبشره . قال : فالقى الله عزوجل في نفسه الايمان بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : اشهد

---

(1) ابن هشام : ص 184 ـ 185

أنك صادق شهادة الصدق العارف ، وأظهر ، يابن أخي ، دينك ، فوالله ما أحب أن لي ما اظلته السماء واني على ديني الاول . فكان حمزة ممن أعز الله به الدين (1).

214) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : وقال حمزة ابن عبد المطلب :

حمدت الله حين هدى فؤادي ... الى الاسلام والدين الحنيف
لدين جاء من رب عزيز ... خبير بالعباد بهم لطيف
اذا تليت رسائله علينا ... تحدرد مع ذى اللب الحصيف
رسائل جاء أحمد من هداها ... بآيات مبينات الحروف
واحمد مصطفى فينا مطاع ... فلا تغشوه بالقول العنيف
(75) فلا والله نسلمه لقوم ... ولما نقض فيهم بالسيوف
ونترك منهم قتلى بقاع ... عليها الطير كالورد العكوف
وقد خبرت ما صنعت ثقيف ... به فجزي القبائل من ثقيف
اله الناس شر جزاء قوم ... ولا أسقاهم صوب الخريف(2)

---

(1) السهيلي ، 1/186 (ولخصه من غير ابن اسحاق)

(2) كذلك عند السهيلي ، وبهامش المخطوطة ما لا ندري بماذا يتعلق ، وهذا نصه «خ» نا يونس ابن بكير قال ، قال معاوية بن ابي سفيان : ايها الناس البسوا حوائجكم دوننا ، فان مطالبنا بعيد كثيرا من الرواية » ، وءاخره غير واضح

ما جاء في هجرة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أرض الحبشة

215) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : ومنع الله عزوجل بأبي طالب رسوله صلى الله عليه وسلم . فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه وما يصيبهم من البلاء والشدة ، وأن الله تعالى قد أعفاه من ذلك ، وأنه لا يقدر على أن يمنعهم من قومهم، وأنه ليس في قومهم من يمنعهم كما منعه أبو طالب ، أمرهم بالهجرة الى ارض الحبشة ، وقال لهم : «ان بها ملكا لا يظلم الناس ببلاده ، في أرض صدق ، فتحرزوا عنده حتى يأتيكم الله عزوجل بفرج منه ويجعل لي ولكم مخرجا » . فهاجر رجال من أصحابه الى أرض الحبشة مخافة الفتنة وفروا الى الله عز وجل بدينهم (1) . واستخفى آخرون باسلامهم .

216) نا يونس ، عن عيسى بن عبد الله التميمي ، عن الربيع بن أنس ، عن أبي العالية في قوله عزوجل : «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم ... » (2) الآية : فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة عشر سنين بعد ما اوحى اليه ، خائفا هو وأصحابه يدعون الله عزوجل سرا وعلانية . ثم امروا بالهجرة الى المدينة ، وكانوا بها خائفين يمسون ويصبحون في السلاح . فقال رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله ، أما يأتي علينا يوم نأمن فيه ونضع السلاح ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لن تعبروا الا يسيرا حتى يجلس الرجل منكم في الملأ العظيم ليس فيه حديد . فأنزل الله عز وجل هذه الآية : «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات .. » (3) الى آخر الآية ، لقول الرجل وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقوله : « فمن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون » (4)

---

(1) ابن هشام ، ص 208

(2) القرءان ، سورة النور 24/55

(3) نفس الآية

(4) نفس الآية

قــال : ومن كفــر بهذه النعمــة ، ليس يقــول : من كفر بالله . وكانوا كذلك حــتى قبض الله عــزوجل رسوله صلى الله عــليه وسلم . ثم كــانوا كذلك في امرة أبــي بــكر ، وعمــر ، وعثمــان . ثــم غيروا ما بهــم ، كفروا بـــهذه النعمــة ، فادخل الله عــزوجل عليهم الخوف الذي كان قد وضعه عنهم .

ـ(76)ـ 217) نا يــونس ، عن هشــام بن سعيــد ، عن زيد بن أسلم ، قــال : كان أصحــاب رسول الله صلى الله عــليه وسلم على ثلاث فرق . فرقة بــالمدينة ، وفــرقتين بمكة . فــرقة كانوا يــؤذون بمكة عــشر سنين ، فيعفون عــن المشركين . وفرقة كــانوا اذا اوذوا انتصــروا منهم . فانزل الله عزوجل عــليهم جميعا ، فقال : (1) « الذين يجتنبون كبائر الاثم » ـ وهو الشــرك ـ « والفــواحش » ـ وهو الــزنا ـ «واذا ما غضبــوا هم يغفــرون» . هؤلاء الذين كــانوا لا ينتصــرون من المشــركين. «والذين استجــابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهــم شــورى بينهم» ، الذين كــانوا بالمدينة ، لــم يكن عــليهم اميــر ، كــان رسول الله صلــى الله عــليه وسلم بــمكة وهــم بالمدينة ، يتشــاورون في أمرهم . « والــذين اذا أصــابهم البغي هم ينتصــرون » ، هؤلاء الــذين انتصروا . « وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفى واصلح فاجره على الله » ، الــذين عــفوا . «ولمن انتصــر بعد ظلمــه .. » الــى قوله : «في الارض بغير الــحق» ، المشــركين الذين كانوا يظلمون النــاس المسلمين « لــهم عذاب الــيــم » .

(5) القرءان : سورة الشورى ، 42/37 ـ 42

تسميّة من هَاجَر الى ارض الحبشَة مِن مَكَّة

218) نـا احمد ، نا يونـس ، عـن ابن اسحاق ، قال : وكـان ممـن هـاجر من مكة الـى أرض الحبشة قبـل هجـرة جعفـر وأصحابـه ، مـن بنـي أمية بـن عبـد شمس بن عبـد منـاف : (عثمـان) بن عـفان ، معـه امراته (رقية) ابنـة رسول الله صلى الله عـليه وسلم . و(أبوحذيفـة) بن عتبة ابـن ربيعة بن عبـد شمس ، معـه امراته (سهلة) ابنـة سهيـل بن عمـرو ابـن عبـد شمس بـن عـبد ود بـن نصـر بن مـالك بن حـسـل ، و لدت هنـاك (محمد) بن أبـي حـذيفة ، ومن حـلفائهـم (عبد الله) بن جحش بـن رئـاب . ومن بنـي نـوفل بن عبـد مناف : (عتبة) بن غـزوان بن جـابر ، حـليف لهم من قيس عـيلان . ومن بني أسـد بن عبد العـزى بن قصـي : (الزبير) بن العـوام بن خويلد بن اسـد . ومن بني عبد الدار بن قـصـي : (مصعب) بن عمـير بن عامـر بن هاشـم بن عبـد مناف بن عبـد الدار. ومن بنـي عبد بن قصـي : (طليب) بن عمير بن وهب بن أبي كثير بن عبـد بن قـصي . ومن بنـي زهرة بن كلاب : (عبد الرحمن) بن عوف بن عبد عوف ابن عبـد بن الحـارث بن زهرة . و (عبـد الله) بن مسعـود حـليف لهـم . و(المقـداد) حليف لهـم. ومن بنـي مخـزوم بن يقظة بـن مرة : (أبو سلمة) ابـن عبـد الأسد ، معـه امراتـه (أم سلمة) بنت أبـي أمية . و(سلمة) بن هشـام بن المغيـرة ، حـبس بمكة فـلم يقـدم الا بعـد بدر وأحد والخندق. و(عيـاش) بن أبـي ربيعة بن المغيـرة هـاجر معه الى المدينة . ولحق به اخـواه لامه ، ابـو جهل بن هـشام ـ(77)ـ والحـارث بن هشام ، فرجعـا به الى مـكة فحبسـاه بها حتى مضى بدر واحد والخنـدق . ومن حـلفائهم (عمـار) بن يـاسر ، يشـك فيـه أكان خـرج الى الحبشة أم لا . و (معتب) ابـن عـوف بن عـامر، من خـزاعة . (و) من بنـي عـدي بن كعـب بن

لؤي (1) : (عامر) بن ربيعة حليفا لهم ، مع امرأته (ليلى) ابنة أبي حثمة بن غانم . ومن بني جمح بن عمرو بن هصيص : (عثمان) بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح . وابنه (السائب). و(قدامة) ابن مظعون . ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب : (خنيس) ابن حذافة بن قيس بن عدي . و(هشام) بن العاصي بن وائل . ومن بني عامر بن لؤي : (حاطب) بن عمرو بن عبد شمس ، وهو أول من هاجر فيما يقال . و(سليط) بن عمرو بن عبد شمس ، معه امرأته (ام يقظة) بنت علقمة ، ولدت له (؟ . .) ، ثم (سليط) بن سليط ، و(السكران) بن عمرو بن عبد شمس ، معه امرأته (سودة) بنت زمعة ابن قيس . مات بمكة قبل هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ، فخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأته سودة ابنة زمعة . ومن حلفائهم (سعد) (2) بن خولة . ومن بني الحارث بن فهر ابن مالك : (أبو عبيدة) بن الجراح . و(سهيل) بن بيضاء . و(عمرو) ابن أبي شريح بن ربيعة . و(عمرو) بن الحارث بن زهير بن أبي شداد (3).

219) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : فاقاموا حتى بلغهم أن أهل مكة قد أسلموا وسجدوا . وذلك أن سورة النجم (4) أنزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنصت اليها كل مسلم ومشرك حتى انتهى الى قوله : «أفرأيتم اللات والعزى» (5)، فأصاخوا له ، والمؤمنون يتصدقون ، وارتد ناس حين سمعوا سجع الشيطان . فقال : والله لنعبدهن ليقربونا الى الله زلفا . وعلم الشيطان تينك الآيتين كل مشرك ، وذلت بها السنتهم ، وكبر ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتاه جبريل عليه

---

(1) المخطوطة : لؤي بن عامر ، والتصحيح عن انساب الاشراف ، للبلاذري

(2) المخطوطة «سعيد» وهو ابو سعيد ، والتصحيح عن الانساب للبلاذري

(3) ابن هشام ص : 208 — 215 ، راجع ايضا الفقرة 302 ادناه

(4) سورة 53 من القرءان

(5) نفس السورة : الآية 19

السلام ، فشكى اليـه هاتيـن الآيتين وما لقـي من الناس فيهما . فتبـرأ جبـريل عـليه السلام منهمـا ، وقال : لقـد تلـوت عـلى الناس مـا لم آتك بـه عن الله عــزوجل ، وقلت مـا لم يقـل لك . فحـزن رسول الله صلى الله عليه وسـلم حزنا شـديدا ، وخاف . فأنـزل الله عـزوجل يعـزيه له : «وما أرسلنـا من قبلك مـن رسول ولا نبـي الا اذا تـمنى ألقـى الشيطان فـي امنيته .. » الـى قوله : « عليم حكيـم » (1) .

220) نا أحـمد ، نا يـونس ، عن ابن اسحـاق ، قـال : فلمـا بلغ مـن بـالحبشة مـن المسلمين سجـود أهل مكة مع رسـول الله صلى الله عـليه وسلم اقبـلوا ، أو من شـاء الله عـزوجل منهم ، وهـم يرون أنهـم قـد تابعوا رسـول الله صلى الله عـليه وسلم . ـ(78)ـ فلـما دنـوا من مـكة ، بلغهـم الأمر ، فثقـل عليهم أن يـرجعوا الى أرض الحبشـة ، وتخوفوا أن يدخـلوا مكة بغيـر جـوار . فمكثـوا على ذلك حتى دخل كل رجل منهـم بجوار مـن بعض أهل مكة . وقـدم عثمـان بن مظعـون بجوار من الوليـد بن المغيـرة . وأبو سـلمة بن عبـد الأسد بجـوار من أبي طـالب ، وكان خاله : وأم أبـي سـلمة بـرة بنت عبـد المطلب . فأمـا عثمـان بن مظعون فـكان من خبـره ، أن يـونس بن بكيـر ، نا عـن محمد بن اسحـاق قـال : فحدثني صالح ، عـن ابراهيم بـن عبد الرحمن بن عـوف ، عمن حـدثه قال : لمـا رأى عثمان مـا يلقى رسـول الله صلى الله عـليه وسلم وأصحابـه من الأذى، وهو يغدو ويروح بأمان الوليـد بن المغيرة ، قال عثمان : والله ان غدوي ورواحي آمنا بجوار رجـل من أهل الشرك وأصحابي وأهل بيتـي يلقـون من البلاء والاذى في الله عـزوجل ما لا يصيبني لنقـص كثير في نفسـي. فمشى الى الوليـد بن المغيـرة ، وهو في المسجد ، فقال : ياابا عبد شمس ، وفت ذمتـك . قد كنـت في جـوارك وقد أحببت أن أخـرج منه الى رســول الله صلى الله عـليه وسلم ، ولـي بـه وباصـحابه أسوة . قـال الـوليد : فلعـلك يابن أخـي أوذيت أو انتهكـت . فقـال : لا ، ولكنـي ارضى بـجوار

(1) القرءان : سورة الحج 22/52 ومما يلاحظ أن سورة النجم من أوائل السور المكية ـ وسورة الحج من اواخر السور المدنية ، فالصلة بينهما كالسبب والمسبب بعيدة ، وراجع للقصة السهيلي 1/229

الله تعالى ، ولا اريد ان استجير بغيره . قال : فانطلق الى المسجد فأردد علي جواري علانية كما اجرتك علانية . قال : فانطلق . قال : فخرجا حتى أتيا المسجد ، فقال الوليد : هذا عثمان بن مظعون قد جاء ليرد علي جواري . فقال : عثمان : صدق ، وقد وجدته وفيا كريم الجوار، وقد أحببت ألا أستجير بغير الله ، وقد رددت عليه جواره. ثم انصرف عثمان بن مظعون ، ولبيد بن ربيعة بن جعفر بن كلاب القيسي في مجلس قريش . فجلس معهم عثمان . فقال لبيد ، وهو ينشدهم : « ألا كل شيء ما خلا الله باطل » . فقال عثمان : صدقت . فقال لبيد : «وكل نعيم لا محالة زائل» فقال عثمان : كذبت . فالتفت اليه القوم ، وقالوا للبيد : أعد علينا . فأعاد لبيد ، وعاد له عثمان بتصديقه مرة وتكذيبه مرة . وانما يعني عثمان اذا قال : «كذبت» يعني نعيم الجنة لا يزول . فقال لبيد : والله يا معشر قريش ما كانت مجالسكم هكذا. فقام سفيه منهم الى عثمان ، ولطم عينه فاخضرت . فقال له من حوله : والله يا عثمان ، لقد كنت في ذمة منيعة ، وكانت عينك غنية عما لقيت. فقال عثمان : جوار الله آمن وأعز ، وعيني الصحيحة فقيرة الى ما لقيت أختها ، -(79)- ولي برسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة ، ولمن معه أسوة . فقال الوليد : هل لك في جواري ؟ فقال عثمان : لا أرب لي في جوار احد الا جوار الله (1) . ثم قال عثمان في ذلك :

لا ارب لي يا بن المغيرة في الذي	تقول ولكني بأحمد واثق
رسول عظيم الشأن يتلو كتابه	له كل من يبغي التلاوة وامق
محب عليه كل يوم حلاوة	وان قال قولا فالذي قال صادق
فيارب اني مؤمن لمحمد	وجبريل اذ جبريل بالوحي طارق
وما نزل الرحمن من كل آية	لها كل قلب حين يذكر خافق
من الخوف مما ينذر الله خلقه	اذا صد عن آيات ذى العرش وامق
ترى الناس ضلالا وقد ضل سعيه	وبالخير مغبون وبالشر سابق

(1) ابن هشام ، ص : 243 — 244

اسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه

221) نا أحمد ، نا يونس ، عن محمد بن اسحاق قال : كان اسلام عمر بن الخطاب بعد خروج من خرج من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أرض الحبشة .

222) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني عبد الرحمن بن الحارث ، عن عبد العزيز بن عبد الله ، عن عبد الله بن عامر ابن ربيعة ، عن أمه ليلى قالت : كان عمر بن الخطاب من أشد الناس علينا في اسلامنا . فلما تهيأنا للخروج الى أرض الحبشة جاءني عمر بن الخطاب وأنا على بعيري نريد أن نتوجه ، فقال : اين يا ام عبد الله ؟ فقلت له : آذيتمونا في ديننا فنذهب الى أرض الله عزوجل حيث لا نؤذى في عبادة الله . فقال : صحبكم الله . فذهب ، ثم جاءني زوجي عامر بن ربيعة ، فأخبرته بما رأيت من رقة عمر ، فقال : أترجين يسلم ؟ فقلت : نعم ، فقال : والله لا يسلم حتى يسلم حمار الخطاب.

223) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : ثم ان قريشا بعثت عمر بن الخطاب وهو يومئذ مشرك في طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم في دار في أصل الصفا. ولقيه النحام ، وهو نعيم بن عبد (الله) بن اسد، اخو بني عدي ابن كعب . قال : واسلم قبل ذلك . وعمر متقلد سيفه ، فقال : يا عمر ، أين تراك تعمد ؟ فقال : أعمد الى محمد هذا الذي سفه أحلام قريش وسفه آلهتها وخالف جماعتها . فقال له النحام : والله لبئست الممشى مشيت يا عمر ، ولقد فرطت واردت هلكة بني عدي بن كعب . أو تراك تنفلت من بني هاشم وبني زهرة وقد قتلت محمدا (صلى الله عليه وسلم)؟ ـ(80)ـ فتحاورا حتى ارتفعت أصواتهما . فقال له عمر :

اني لأظنك قـد صبأت . ولو أعـلم ذلك لبـدأت بك . فلمـا رأى النحام انـه غير منته ، قال : فاني أخبرك أن أهلك وأهل ختنك قد أسلموا وتركوك ومـا أنت عـليه من ضلالتك . فلمـا سمع عمـر تـلك المقالة بقـولها قال : وأيهم؟ قـال : ختنك وابن عـمك واختـك . فانطلق عمر حـتى أتى أختـه . وكـان رسول الله صلى الله عـليه وسلم اذا أتتـه الطائفـة مـن أصحابه مـن ذوي الحاجة نظر الى أولي السعة ، فيقول : عندك فلان فليكن اليك (1) . فوافـق ذلك ابـن عـم عمـر ، وختنـه : زوج اختـه : سعيـد بـن زيـد بن عـمرو ابن نفيـل . فـدفع اليـه رسول الله صـلى الله عـليه وسلم خبـاب بن الارت مـولى ثـابت بن أم أنمار حـليف بنـي زهرة . وقـد أنـزل الله عـزوجل : « طه ما أنزلنا عـليك القرآن لتشقـى الا تذكرة لمـن يخشى » (2) . وكـان رسول الله صلى الله عـليه وسـلم دعا ليـلة الخميس ، فقـال : اللهـم اعز الاسلام بعمـر بن الخـطاب أو بأبـي الحكم بن هـشام . فقـال ابن عـم عمر واختـه : نرجو أن يـكون دعوة رسول الله صلـى الله عـليه وسلم لعمـر . فكـانت . فأقبـل عمـر حتى انتهـى الى بـاب أختـه ليغير عليهـا ما بـلغه مـن اسلامها ، فاذا خبـاب بن الأرت عنـد أخت عمـر يدرس عليها «طه»(3)، ويـدرس عليها « اذا الشمس كـورت» (4). وكان المشـركون يدعون الدراسة « الهيمنة » . فدخل عمر ، فلما ابصرته اخته ، عرفت الشر فـي وجـهـه ، فخبـأت الصحيفة ، وراغ خباب فدخل البيت . فقـال عمـر لأختـه : ما هذه الهيمنـة في بيتك ؟ قالـت : ما عدا حديثـا يتحدث بـه بيننـا . فعذلها ، وحـلف الا يخرج حـتّى تبين شـأنها . فقـال له زوجها سعيـد بن زيـد بن عـمرو بن نفيـل : انك لا تستطيـع أن تجمـع الناس عـلى هواك يـا عمر، وان كـان الحـق سواه . فبطـش به عمـر ، فوطئـه وطيا شـديدا ، وهـو غـضبان . فقـامت اليه أختـه تحجزه عن زوجهـا . فنفحـها عمر بيـده ، فشجها . فـلما رات الدم ، قالت : « هـل تسمع يا عمر ؟ أرأيت كل شـيء

---

(1) مطلب مهم جذبه ابن هشام

(2) القرءان : سورة طه 1/20 – 3

(3) سورة 20 من القرءان

(4) سورة 81 من القـرءان

بـلغك عنـي مما يـذكر من تركي آلهتـك وكفري بـاللات والعـزى ، فـهو حـق ، أشهـد أن لا الـه الا الله وحـده لا شـريك له وأن محمدا عبده ورسوله، فـائتمر أمرك واقض ما أنت قـاض » . فلـما رأى ذلـك عمر، سقـط في يديه ، فقـال عـمر لأختـه : ارأيت مـا كنت تـدرسين ؟ أعطيـك موثقا مـن الله لا امـحوها حتـى أردها اليك ، ولا أرتبـك فيهـا . فـلما رأت ذلك أختـه ورات حـرصه عـلى الكتـاب ، رجت أن تـكون دعـوة رسول الله صلى الله عـليه وسلـم له ، فقـالت : انك نجس ، « ولا يمسه الا المطهرون » (1) ، ولسـت آمنك على ذلك ، فاغتسل غـسلك من الجنابة واعطني موثقا ـ(81)ـ لمنـن اليـه نفســي . ففعـل عمـر . فـدفعت اليه الصحيفـة ، وكان عـمر يـقرا الكتاب ، فقـرا « طـه .. » (2) حـتى اذا بلـغ « ان الساعـة آتيـة اكـاد اخفيها لتجزى كل نفـس بما تسعـى » ، الـى قوله « فتردى (3) . وقـرا « اذا الشمس كورت ... » (4) حتى بلغ « علمت نفـس ما احضرت » (5) . فـاسلم عنـد ذلك عـمر . فقـال لاختـه وختنـه : كيف الاسـلام ؟ قـالا : تشهـد أن لا الـه الا اللـه وحـده لا شـريك له وأن محمـدا عبده ورسوله ، وتخـلع الأنـداد ، وتكفر باللات والعـزى . ففعـل ذلك عـمر . وخـرج خباب ابـن الأرت ، وكان فـي البيت داخـلا . فكبـر خبـاب وقـال : ابشر يا عمر بـكرامة الله ، فـان رسـول الله صلى الله عـليه وسـلم قـد دعـا لك أن يعز الله الاسـلام بك . قـال عـمر : فدلـوني عـلى المنزل الذي فيـه رسـول الله صـلى الله عـليه وسلـم . فقـال لـه خبـاب بن الارت : انـا اخبرك . فـاخبـره أنـه في الـدار التي في أصل الصفـا . فأقبل عـمر ، وهو حريص عـلى ان يـلقى رسول الله صلـى الله عـليه وسلـم . وقد بـلغ رسول الله صـلى الله عـليه وسلم ان عـمر يطلبـه ليقتلـه ، ولم يبلغـه اسلامه . فلما انتهـى عمـر الى الـدار ، استفتح . فلمـا رأى أصحاب رسول الله صلى الله

---

(1) القرءان : سورة الواقعة 79/56
(2) سـورة 1/20
(3) نفس السـورة : الآية 15 ـ 16
(4) سـورة 1/81
(5) نفس السـورة : الآية 14

عليه وسلم عمر متقلدا بالسيف أشفقوا منه . فلما رأى رسول الله صلى الله عـليه وسلـم وجل الـقوم ، قـال : افتحوا له ، فـان كان الله عزوجل يريد بعـمر خيرا اتبـع الاسلام وصـدق الـرسول ، وان كان يـريد غير ذلك لـم يـكن قتـله عـلينا هينـا (1). فابتدره رجـال من أصحاب رسول الله صـلى الله عـليه وسلم ، ورسول الله صـلى الله عـليه وسلم يوحـى اليه . فخـرج رسول الله صلى الله عـليه وسلـم حـين سمـع صوت عـمر ، وليـس عليه رداء ، حـتى أخذ بمجمـع قميص عـمر وردائه ، فقـال لـه رسول الله صلى الله عـليه وسلم : ما أراك منتهيـا يا عمر ، حتى ينـزل الله بـك من الـرجز مـا أنزل بـالوليد بن المغيـرة . ثم قـال : اللهـم أهد عمر . فضحك عمر ، فقـال : يا نبـي الله أشهـد أن لا الـه الا الله وأشهـد أن محمـدا عبـده ورسوله . فكبـر أهل الاسـلام تكبيرة واحـدة ، سمعهـا من وراء الـدار (2). والمسلمون يومئذ بضعة وأربعون رجلا واحدى عشرة امرأة .

224) نا أحـمد ، نا يونس ، عن ابن اسحـاق ، قال : قال عـمر حين اسلـم (3) :

الحمد لله ذى المن الذي وجبت	له علينا أياد ما لهـا غيـر
وقد بدانا فكذبنـا فقـال لنـا	صدق الحديث نبي عنده الخبر
وقد ظلمت ابنة الخطاب ثمهدى	ربي عشيـة قالوا قد صبا عمر
وقد ندمت على ما كان من زلل	بظلمها حين تتلى عندها السور
لما دعت ربها ذا العرش جاهدة	والدمع من عينها عجلان يبتدر
(82)ايقنتان الذي تدعو مخالقها	فكاد يسبقني مـن عبـرة درر
فقلت أشهد أن الله خـالقنـا	وأن احمد فينا اليـوم مشتهـر
نبي صدق اتى بالحـق من ثقة	وافي الامانة ما في عوده خور

(1) كذا بالاصـل ولم يرد الا « صعبا »
(2) تلخيصه عند ابن هشـام ، ص : 225 – 227
(3) السهيلـي 1/218

225) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : قال عمر عند ذلك : والله لنحن بالاسلام أحق أن ينادى منا بالكفر ، فليظهرن بمكة دين الله . فان أراد قومنا بغيا علينا ، ناجزناهم . وان قومنا أنصفونا قبلنا منهم ، فخرج عمر وأصحابه ، فجلسوا في المسجد . فلما رأت قريش اسلام عمر ، سقط في أيديهم .

226) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني نافع، عن ابن عمر ، قال : لما أسلم عمر بن الخطاب قال : أي اهل مكة أنقل للحديث ؟ قالوا : جميل بن معمر الجمحي . فخرج عمر ، وخرجت وراء أبي ، وأنا غليم أعقل كلما رأيت ، حتى أتاه . فقال : يا جميل، هل علمت اني أسلمت ؟ فوالله ما راجعه الكلام حتى قام يجر رداءه . وخرج عمر معه ، وأنا مع أبي . حتى اذا قام على باب المسجد، صرخ بأعلى صوته : يا معشر قريش ان عمر قد صبا . فقال عمر : كذبت ، ولكني أسلمت . فبادروه . فقاتلهم وقاتلوه ، حتى قامت الشمس على رؤوسهم . وبلح فجلس . وعرشوا على رأسه قياما ، وهو يقول : اصنعوا ما بدا لكم . فاقسم بالله لو قد كنا ثلاث مائة رجل لقد تركتموها لنا ، أو تركناها لكم . فبيناهم على ذلك اذ اقبل شيخ من قريش عليه حلة حبرة وقميص قومسي ، فقال : مه ؟ فقالوا : خيرا ، عمر بن الخطاب صبا . فقال : فمه ؟ رجل اختار لنفسه دينا . أترون بني عدي بن كعب يسلمون لكم صاحبكم هكذا عن الرجل؟ فوالله لكانما كان ثوب كشف عنه . فلما قدمنا المدينة ، قلت : يا ابة ، من الرجل صاحب الحلة الذي صرف القوم عنك ؟ قال : ذاك العاصي بن وائل السهمي (1) .

227) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني المنكدر ان أعرابيا من بني الديل قال ، حيث بلغه أمر رسول الله صلى الله عليه

---

(1) ابن هشام ، ص : 229 – 230

وسلم وظهوره واختلاف الناس بها ، قال : «فما فعل الأصلع الطوال الاعسر ؟ مع اي الحزبين هو ؟ فوالله ليملأنها غدا خيرا او شرا ، ـ يعني عمر بن الخطاب ـ .

228) نا يونس ، عن النضر أبي عمر ، عن عكرمة ، عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اللهم أيد الاسلام بأبي جهل بن هشام أو بعمر بن الخطاب . فأصبح عمر فغدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واسلم ، ثم خرج فصلى في المسجد ظاهرا.

229) نا يونس ، عن عبد الرحمن بن عبد الله ، عن القاسم ، عن عبد الله ـ(83)ـ بن مسعود انه قال : كان اسلام عمر بن الخطاب فتحا ، وهجرته نصرا ، وامارته رحمة . وما استطعنا أن نصلي ظاهرين عند الكعبة حتى أسلم عمر . رحمه الله

ما جاء في أول من جهر بالقرآن بمكة

230) نا يونس ، عن محمد بن اسحاق ، قال : حدثني يحيى بن عروة بن الزبير بن العوام ، عن أبيه قال : كان اول من جهر بالقرآن بمكة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن مسعود . اجتمع يوما اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : والله ما سمعت قريش بهذا القرآن يجهر لها به قط ، فمن رجل يسمعهم ؟ فقال عبد الله بن مسعود : أنا . قالوا : انا نخشاهم عليك ، انما نريد رجلا له عشيرة تمنعه من القوم ان آذوه . فقال : دعوني ، فان الله عزوجل سيمنعني. فغدا عبد الله حتى أتى المقام في الضحى ، وقريش في أنديتها . حتى قام عند المقام ، فقال رافعا صوته : « بسم الله الرحمن الرحيم ، الرحمن علم القرآن » (1). فاستقبلها فقرأها . فتأملوا ، فجعلوا يقولون : ما يقول ابن أم عبد ؟ قالوا : انه يتلو بعض ما جاء به محمد (صلى الله عليه وسلم). فقاموا ، فجعلوا يضربون في وجهه ، وجعل يقرأ حتى بلغ منها ما شاء الله ان يبلغ ، ثم انصرف الى أصحابه . وقد أثروا بوجهه . فقالوا : هذا الذي خشينا عليك . فقال : ما كان أعداء الله قط أهون علي منهم الآن ، ولئن شئتم لا غادينهم بمثلها غدا . قالوا : حسبك ، قد أسمعتهم ما يكرهون .

231) نا يونس ، عن عبد الرحمن بن عبد الله ، عن القاسم، قال: كان اول من افشى القرآن بمكة من في رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

آخر الجزء الثالث

يتلوه ان شاء الله «من عذب في الله بمكة من المؤمنين». وحسبنا الله ، وصلى الله على سيدنا النبي محمد وآله وسلم (2)

---

(1) سورة الرحمن 55/1 — 2

(2) خلى ناسخ الكتاب الصفحتين 84 و 85 فاضيتين فملأهما احد من تملك الكتاب بفدائد لا تتعلق بالكتاب

الجزء الرابع
من كتاب المغازي لابن اسحاق

ـ(86)ـ بسم الله الرحمن الرحيم . توكلت على الله

من عذب في الله بمكة من المؤمنين

232) نا الشيخ ابو الحسين احمد بن محمد بن النقور البزاز قراءة عليه وأنا أسمع ، قال : نا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص . قال : قرىء على ابي الحسين رضوان بن احمد وأنا أسمع ، قال : نا أبو عمر أحمد بن عبد الجبار العطاردي ، قال : نا يونس بن بكير ، عن ابن اسحاق قال : نا الزهري ، قال : حدثت أن أبا جهل وابا سفيان والاخنس بن شريق خرجوا ليلة ليسمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي بالليل في بيته ، وأخذ كل رجل منهم مجلسا ليستمع فيه ، وكل لا يعلم بمكان صاحبه . فباتوا يستمعون له . حتى اذا أصبحوا ، أو طلع الفجر ، تفرقوا . فجمعهم الطريق ، فتلاوموا ، وقال بعضهم لبعض : لا تعودن ، لو رآكم بعض سفهائكم لاوقعتم في نفسه شيئا . ثم انصرفوا ، حتى اذا كانت الليلة الثانية عاد كل رجل منهم الى مجلسه ، فباتوا (1) يستمعون له . حتى اذا طلع الفجر تفرقوا . فجمعهم الطريق . فقال بعضهم لبعض مثل ما قالوا أول مرة ، ثم انصرفوا . فلما كانت الليلة الثالثة أخذ كل رجل منهم مجلسه ، فباتوا يستمعون له . حتى اذا طلع الفجر تفرقوا ، فجمعهم الطريق . فقالوا : لا نبرح حتى نتعاهد (2) لا نعود . فتعاهدوا على ذلك ، ثم تفرقوا. فلما أصبح الاخنس بن شريق ، اخذ عصا ، ثم خرج حتى اتى أبا سفيان في بيته ، فقال : حدثني يا ابا حنظلة عن رأيك فيما سمعت من محمد . فقال : يا أبا ثعلبة ، والله لقد سمعت أشياء أعرفها واعرف

---

(1) المخطوطة : فتابوا

(2) المخطوطة : نتقاعد

مـا يراد بهـا ، واشيـاء ما اعرف معناها ولا ما يراد بهـا . فقـال الاخنس: وأنـا ، والـذي حلفت لـه . ثـم خرج من عـنده حتـى أتى ابا جهـل فدخل عـليه بيته ، فقال : يا ابا الحكم ، ما رايك فيما سمعت من محمد ؟ فقال : ماذا سمعـت ؟ تنازعنا نحـن وبنو عبد منـاف الشرف : أطعموا فاطعمنـا ، وحمـلوا فحملنا ، وأعطـوا فأعطينـا ، حتى اذا تجـاثينا عـلى الركـب وكنا كفرسـي رهان ، قـالوا : منا نبـي ياتيـه الوحي من السـماء ، فمتى تدرك هذه ؟ والله لا نؤمن بـه ابدا ولا نصدقـه . فقام عنه الاخـنس بن شريق (1).

233) نا أحمد ، نـا يونس ، عن ابن اسحـاق قال : ثم عـدوا على من اسـلم واتبع رسـول الله صلى الله عـليه وسلم من اصحـابه . فوثبت كل قبيلة عـلى من فيها من المسلمين ، فجعلوا يعذبونهم (2) .

234) نا أحمـد ، نا يونـس ، عن ابن اسـحاق ، قال : حـدثني هشام ابن عـروة ، عن أبيـه ، قـال : كان ورقـة بن نوفـل يمر ببلال وهو يعذب عـلى الاسلام ، وهو يقـول : أحد ، أحـد . فيقـول ورقـة : أحد ، أحد ، والله يـا بلال ، لـن تفـدى . ثـم يقبل على مـن يفعل ذلك بـه من بني جـمح ، وعلى أمـية ، ـ(87)ـ فيقـول : احلف بـالله ، لـئن قتلتموه على هـذا ، لاتـخـذنه حـنانـا (3) .

235) نا احمـد ، نا يونـس ، عن ابـن اسحاق ، قـال : بلغنـي أن عمـار بن يـاسر قال ، وهو يـذكر بلال بـن ربـاح وامه حـمامة وأصحابه ومـا كانوا فيـه من البلاء وعتاقة أبي بـكر رضي الله عنه اياهم ، فقال :

جزى الله خيرا عن بلال وصحبه عتيقا واخزى فاكها وابا جـهل
عشيـة همـا في بلال بـسوءة ولم يحذروا مايحذر المرء ذوالعقل

---

(1) ابن هـشام ، ص : 203 — 204
(2) ابن هشـام ، ص : 205
(3) ابن هشـام ، ص : 205

بتوحيده رب الانام وقوله	شهدت بأن الله ربي على مهل
فان تقتلوني تقتلوني ولم أكن	لاشرك بالرحمن من خيفة القتل
فيا رب ابراهيم والعبد يونس	وموسى وعيسى نجني ثم لا تملي
لمن ظل يهوى الغي من آل غالب	على غير بر كان منه ولا عدل

236) نا يونس ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ان أبا بكر أعتق ممن كان يعذب في الله عزوجل سبعة اعتق : بلالا ، وعامر بن فهيرة ، والزنيرة ، وجارية بني عمرو بن مؤمل ، والنهدية (1) ، وابنتها، وأم عبيس . وذكر أنه مر بالنهدية (2) ، ومولاتها تعذبها ، تقول : والله لا اعتقك حتى يعتقك صباتك . فقال أبو بكر : أجل ، يا أم فلان . قالت: فاعتقها اذن ، فانها على دينك . قال أبو بكر : فبكاين ؟ قالت : بكذا وكذا . فقال قد أخذتها . وأعتقها ، (ثم قال لها) : ردي عليها طحينها. قالت : دعني اطحنه لها (3).

237) نا يونس ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه قال : ذهب بصر الزنيرة ، وكانت ممن تعذب في الله عزوجل على الاسلام ، فتابى الا الاسلام . فقال المشركون : ما أصاب بصرها الا اللات والعزى . فقالت : كذا والله ما هو كذلك . فرد الله عليها بصرها (4).

238) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني ابن عبد الله ، عن (5) أبي عتيق ، عن عامر بن عبد الله بن الزبير ، قال: لما جعل أبو بكر يعتق أولئك الضعفاء بمكة ، قال له أبو قحافة : أى بني لو أنك اذا أعتقت أعتقت رجالا جلدا يمنعونك ويقومون معك . فقال له :

---

(1) المخطوطة : الهذية
(2) المخطوطة الهذية
(3) ابن هشام ، ص : 205 – 206
(4) ابن هشام ، ص : 206
(5) عند ابن هشام : محمد بن عبد الله بن ابي عتيق عن عامر

يا أبت ، انما أريد ما أريد . فيحدث أن هذه الايات نزلن في ابى بكر : « فاما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى » (1) الى آخر السورة (2) .

239) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : فحدثني رجال من آل عمار بن ياسر ، أن سمية أم عمار عذبها هذا الحي من بني المغيرة بن عبد اله بن مخزوم على الاسلام ، وهي تأبى غيره ، حتى قتلوها . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمر بعمار وبأمه ، وهم يعذبون بالأبطح -(88)- في رمضاء مكة ، فيقول : صبرا آل ياسر، موعدكم الجنة (3) .

240) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : وكان ياسر عبدا لبني بكر ، من بني الاشجع بن ليث ، فاشتروه منهم ، فزوجوه سمية أم عمار ، فولدت عمارا . وكانت سمية أمة لهم . فاعتقوا سمية وعمارا وياسرا .

241) نا يونس ، عن عبد الله بن عون ، عن محمد بن سيرين ، قال : مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعمار بن ياسر، وهو يبكي بذلك عليه . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما لك ؟ أخذك الكفار ، فغطوك في الماء ، فقلت كذا وكذا ، فان عادوا لك فقل كما قلت .

242) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني حكيم بن جبير ، عن سعيد بن جبير ، قال : قلت لابن عباس : يا ابا عباس أكان المشركون يبلغون من المسلمين في العذاب ما يعذرون به في ترك دينهم. فقال : نعم ، والله ، ان كانوا ليضربون احدهم ويجيعونه ويعطشونه حتى

---

(1) القرءان : سورة الليل ، 92/5 – 21
(2) ابن هشام ، ص : 206
(3) ابن هشام ، ص : 206

مــا يقــدر على أن يستــوي جــالسا مــن شــدة الضـر الذي به ، حتى انه ليعطيهــم ما سالــوه من الفتنــة ، وحــتى يقولوا : اللات والعزى الهك مــن دون الله ؟ فيقــول : نعــم ، وحتى أن الجعــل ليمر بهــم ، فيقولون : اهـــذا الجعــل الهك من دون الله ؟ فيقــول : نعــم ، اقتداء منهــم لما يبــلغــون من جـــهده (1) .

243) نا يونس ، عن العيزار بن حــريث ، قال : مر خــالد بن الوليــد علــى اللات والعــزى ، فقال : «كفــرانك ، لا سبحانك، انــي رأيت الله قــد اهــانك ». ثــم مــضى .

244) نا يــونس ، عن حبيب بن ... (2) الاســدى ، عن مســلم بن صبيح قـــال : قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلــم لرسول الله صلى الله عــليه وسلم : اما قــد كثرنا ، فلو امــرت كل عشرة منا فاتــوا رجلا مــن صناديــد قــريش ليلا وأخذوه فقتلوه ، فتصبح البلاد لنا . فــسر النبي صلى الله عليه وســلم بذلك حتى رئــي في وجــهه . فقــام عثمان بن عــفان فقال: يا رسول الله ابناءنا ، اباءنــا اخواننا ، فمــا زال عثمان يردد ذلك حتى ساء رسول الله صلى الله عليه وسلم قولهم الاول ورئي في وجهه حتى رفض ذلك . واخذنا المشركون حين امسينا ، فما من احد من اصحاب رسول الله صلى الله عــليه وســلم الا قــد أعــطى الفتنة ، غير بــلال ، فانه قــال : الأحد، الأحد.

245) نا أحــمد ، نا يونس ، عــن ابن اسحاق قال : حــدثني صالــح ابن كيســان ، عن بعض آل سعــد بن أبي وقــاص ، قال : كنــا قــوما يصيبنا صــلف العيش بمكــة مع رســول الله صلى الله عــليه وسلم وشدته . فــلما اصابنــا البلاء اعترفنا لذلك وصبرنا له . وكان مصعب بن عمير انعم غــلام بمكة واجوده حــلة مع ابويه ثــم لقد رايته جهد في الاسلام جهدا شــديدا

(1) ابــن هشــام ، ص : 207

(2) مطموس : كأنه احــرمان ، (وحبيب بن ربيعة الاسدي من رواة الطبري)

حتى لقد رأيت جلده يتخشف -(89)- تخشف جلد الحية عنها ، حتى ان كنا لنعرضه على قسينا فنحمله مما به من الجهد ، وما يقصر عن شيء بلغناه ، ثم أكرمه الله عزوجل بالشهادة يوم أحد .

246) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني يزيد ابن زياد ، عن محمد بن كعب القرظي ، قال : حدثني من سمع علي ابن ابي طالب رضي الله عنه يقول : انا لجلوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد اذ طلع علينا مصعب بن عمير ما عليه الا بردة له مرقوعة بفرو . قال فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى للذي كان فيه من النعمة وبما هو فيه اليوم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كيف بك اذا غدا احدكم في حلة ، وراح في حلة ، ووضعت بين يديه صحفة ورفعت أخرى ، وسترتم جدر بيوتكم كما تستر الكعبة ؟ فقالوا : يا رسول الله نحن يومئذ خير منا اليوم نتفرغ (1) للعبادة ونكفي المؤنة . فقال رسول صلى الله عليه وسلم : أنتم اليوم خير منكم يومئذ .

247) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني صالح ابن كيسان ، عن بعض آل سعد ، عن سعد بن أبي وقاص قال : لقد رأيتني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ، فخرجت من الليل ابول، فاذا انا أسمع قعقعة شيء تحت بولي . فنظرت فاذا قطعة جلد بعير. فأخذتها ، فغسلتها ثم أحرقتها فرضضتها بين حجرين ، ثم استففتها فشربت عليها من الماء ، فقويت عليها ثلاثا (1) .

248) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني يزيد بن زياد ، عن محمد بن كعب القرظي ، قال : حدثني من سمع علي بن

---

(1) السهيلي ، 232/1

ابـي طالب رضي الله عنـه يقـول : خرجت في يـوم شاتيء من بيت رسـول الله صلى الله عليه وسلم ولقد اخـذت اهابا مقـطوعا ، فخـويت وسطـه فادخلتـه في عنقـي وشددت وسطـي وحزمته بخوص النخل ، وانـي لشديد الجـوع . فلو كـان في بيـت رسول الله صـلى الله عليه وسـلم طعام اطعمت منـه . فخرجت التمـس شيئا . فمـررت بيهـودي في مال لـه ، وهو يستقي ببـكرة لـه . فـاطلعت عليه مـن ثلمـة في الحائط . فقال : مـا لك يا عربي؟ هـل لك فـي كـل دلو بتمرة ؟ فقـلت نعـم ، فافتـح البـاب ، حتى ادخل. ففتـح ، فدخـلت . فاعطاني دلـوه . فلمـا نزعت دلوا ، أعطـاني تمرة. حتى اذا امتـلئت كفي أرسلـت الـدلو ، وقلت : حسبـي . فاكلتها ، ثـم فرغت في المـاء فشربت ، ثـم جئت المسجد ، فـوجدت رسول الله صلى الله عـليه وسـلـم .

249) نا يـونس ، عن هشام بن عـروة ، عن أبيـه ، عن عـائشة قالت: كان ضجاع (1) رسول الله صى الله عـليه وسلم ـ(90)ـ ادما ، حشوه ليف.

250) نـا احـمـد ، نـا يـونـس ، عـن ابـن اسـحـاق ، عـن الـزهري ، عن عبيـد الله بن ابـي ثـور ، عن عـمر بـن الخـطاب رضـي الله عنـه قـال : دخلت عـلى رسول الله صلى الله عـليه وسلم وهو مضطجع عـلى خصفة ، وان بعـضه لفـي تـراب ، متوسدا وسادة ادم مـحشوة ليفا، فـوق راسـه اهاب معطـون معلق في سقـف العلية ، وفي زاوية منهـا شيء مـن قـرط .

251) نا يـونس ، عـن ابـي معـشر المدنـي ، عـن سعيد المقبري، قـال : كان لـرسول الله صلى الله عـليه وسلم حصير يفرشـه بالنهار، حتى اذا كـان الليل احتجـره فـي المسجد فصلـى فيـه .

---

(1) بحث عن لفظ ـ ضجاع في اللسان فلم يوجد وانما وجد لفظ ـ ضجعه ـ وتحتـه ساق الحديث هكذا : (كانت ضجعة) الحديث

252) نا يونس ، عن المسعودي ، عن عمرو بن مرة ، عن أدهم ، عن علقمة ، عن عبدالله قال : اضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم على حصير ، فقام وقد أثر بجلده . فلما استيقظ ، جعلت امسح عنه واقول : الا اذنتنا حتى نبسط لك على الحصير شيئا يقيك منه ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وما أنا والدنيا ؟ ما أنا والدنيا الا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها .

253) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني عبد الملك بن ابي سفيان الثقفي ، قال : قدم رجل من أراش بابل له مكة، فابتاعها منه أبو جهل بن هشام ، فماطله بأثمانها . واقبل الأراشي حتى وقف على نادي قريش ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في ناحية المسجد . فقال : « يا معشر قريش ، من رجل يؤديني على أبي الحكم بن هشام ؟ فاني غريب ، ابن سبيل ، وقد غلبني على حقي ، وأنا غريب ، ابن سبيل ». فقال أهل المجلس : ترى ذلك الرجل — وهم يهزؤون به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما يعلمون بينه وبين أبي جهل من العداوة — اذهب اليه ، فهو يؤديك عليه . فأقبل الأراشي حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : «يا عبد الله، ان ابا الحكم بن هشام قد غلبني على حق لي ، وأنا غريب ، ابن سبيل، وقد سألت هؤلاء القوم عن رجل يؤديني عليه ياخذ لي حقي منه ، فاشاروا لي اليك ، فخذ لي حقي منه ، رحمك الله ». فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انطلق اليه . وقام معه . فلما رأوه قام معه ، قالوا لرجل ممن معهم : اتبعه فانظر ماذا يصنع . يقول : فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءه ، فضرب عليه بابه ، فقال : من هذا ؟ فقال : محمد ، فاخرج الي . فخرج اليه ، وما في وجهه رائحة ، وقد انتقع لونه . فقال له : أعط هذا الرجل حقه . فقال : نعم ، لاتبرح حتى أعطيه الذي له . فدخل ، فخرج اليه بحقه ، فدفعه اليه . ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال للأراشي : الحق شانك . فاقبل الأراشي حتى وقف على ذلك المجلس ، فقال : جزاه الله —(91)— خيرا

نقـد اخــذ الذي لي . وجاء الرجل الذي بعثوا معه . فقالوا : ويحك ، ماذا رأيــت ؟ فقــال : عجبــا من العجب . والله ، الا أن ضــرب عليه بابه ، فخرج ومــا معه روحـــه . فقــال : أعــط هذا الرجل حــقه . قــال : نعــم ، لا تبرح حــتى اخرج اليه حــقه . فدخل ، فاخــرج اليه حقه ، فاعطــاه اياه . ثـم لـم يلبث ان جــاء أبو جــهل . فقالوا لــه : ويلك ، مــالك ؟ فــوالله ما رأينا مثل مــاصنعت . قال : ويحكــم ، والله ما هــو الا أن ضــرب عــلى بــابي وسمعت صــوته ، فملئــت رعبا ، ثم خــرجت اليــه وان فــوق راسي لفحلا من الابل ما رايت مثل هامتــه ولا قصرته ولا أنيابه لفحل قط . والله لو أبيت ــ لاكلني.

(١) ابن هــشام : ص ، 257 ــ 258

حديث النبي عليه السلام حيث خاصمه المشركون

254) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني شيخ من اهل مكة قديم منذ بضع وأربعين سنة عن عكرمة ، عن ابن عباس ان عتبة وشيبة ابني ربيعة ، وابا سفيان بن حرب ، والنضر بن الحارث اخا بني عبد الدار ، وابا البختري اخا بني اسد ، والاسود بن المطلب ابن اسد ، وزمعة بن الأسود ، والوليد بن المغيرة ، وابا جهل بن هشام وعبد الله بن أبي امية ، وامية بن خلف ، والعاص بن وائل ، ونبيه ومنبه (1) ابني الحجاج السهميين اجتمعوا ـ او اجتمع منهم ـ بعد غروب الشمس عند ظهر الكعبة ، فقال بعضهم لبعض : ابعثوا الى محمد وكلموه وخاصموه حتى تعذروا فيه . فبعثوا اليه : ان أشراف قومك قد اجتمعوا لك ليكلموك . فجاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سريعا وهو يظن أن قد بدا لهم في امره بداء ، وكان عليهم حريصا يحب رشدهم ، ويعز عليه عنتهم ، حتى جلس اليهم . فقالوا له : يا محمد، انا قد بعثنا اليك لنعذر فيك . وانا والله ما نعلم رجلا من العرب ادخل على قومه ما ادخلت على قومك . ولقد شتمت الآباء ، وعبت الدين ، وسفهت الاحلام ، وشتمت الآلهة وفرقت الجماعة . فان بقي امر قبيح الا قد جئته فيما بيننا وبينك . فان كنت انما جئت بهذا الحديث تطلب به مالا، جمعنا لك من اموالنا حتى تكون اكثرنا مالا . وان كنت انما تطلب به الشرف فينا ، سودناك علينا . وان كنت تريد به ملكا ، ملكناك علينا ، وان كان هذا الذي ياتيك بما ياتيك به رئي تراه قد غلب عليك ـ وكانوا يسمون التابع من الجن «الرئي» ، ـ فربما كان ذلك ، بذلنا اموالنا في طلب الطب لك حتى نبرئك منه أو نعذر فيك (2) . فقال لهم رسول الله صلى

(1) كذا ، بدل ، نبيها ومنبها
(2) راجع أيضا : الفقرة 268 ادناه

الله عـليه وسلم : « ما أدري ما تقـولون ؟ ـ(92)ـ مـا جئتكم بمـا جئتكـم بـه لطلب امـوالكم ، ولا الشـرف فيكم ، ولا الملك عـليكم . ولكن الله بعثني اليـكم رسولا ، وأنزل عـلي كتابا ، وامرني أن اكـون لكـم بشيـرا ونذيـرا . فبلغتكم رسالة ربـي ونصحت لكم . فان تقـبلوا مني ما جئتكم بـه فهـو حظكـم من الدنيا والآخرة ، وان تردوا علي أصبر لأمر الله حتى يحكم الله بينـي وبينكم ». أو كمـا قـال رسول الله صلى الله عـليه وسلـم . فقالوا : يا محمـد ، فان كنـت غير قابـل منا ما عـرضنا عليك فانك قـد علمت أنـه ليـس احد من النـاس أضيق بلادا ، وأقـل مـاء ، ولا أشـد عيشا منـا ، فسـل لنا ربك الـذي بعثك بمـا بعثك بـه فليسيـر عنا هـذه الجبـال التي قد ضيقـت علينا ، وليبسـط لنا بلادنا ، وليجـر فيها انهارا كانهار الشـام والعـراق ، وليبعث لنـا من مضى من آبـائنا ، ـ وليكن فيمـن يبعث لنـا فيـهم قصـي بن كلاب فانه كـان شيخا صدوقا ـ نسئلـهم عما تقـول احق هـو أم بـاطل . فـان صنعت لنا مـا سألناك ، وصدقوك ، صدقنـاك وعرفنا بـه منزلتـك من الله ، وأنه بعـثك رسولا كما تـقول . فقـال لهم رسـول الله صلى الله عـليه وسلـم : ما بهـذا بعثت ، انمـا جئتكم من الله بمـا بعثني بـه ، وقد بـلغتكم ما أرسلت بـه . فـان تقبلوا مني فـهو حظكم من الدنيا والآخـرة ، وان تـردوه علي أصبـر لأمر الله حتـى يحكم الله بيني وبينكـم . فقـالوا : فـان لـم تفعـل لنا هـذا ، فخذ لنفسـك ، فسل ربـك أن يبعـث معـك ملكا يصدقك بما تـقول ويراجعنا عـنك ، وسله فليجعل لك جـنانـا وكنـوزا وقصورا مـن ذهب وفضة يغنيـك بها عمـا نراك تبتغـي ، فـانك تقـوم بالاسواق ، وتلتمـس المعاش كـما نلتمسه ، وحتى تعـرف العـرب فضلك ومنـزلتك من ربك ان كنـت رسولا كـما تزعم . فقـال لهم رسول الله صلى الله عـليه وسلم : ما أنـا بفـاعل ، ما انا بـالذي يسئل ربـه هـذا ، ولا بعثت اليكـم بـهذا ، لكن الله بعثني بشيـرا ونذيـرا ، فان تقبـلوا مـا جئتكـم به فهو حـظكم من الدنيـا والآخرة ، وان تـردوه علي أصبر لامر الله حتـى يحكم الله بيني وبينكـم . قالوا : فاسقـط السمـاء (1) كما زعمت ان

(1) راجع القرءان ، سورة الاسراء ، 92/17 وفي مواضع اخرى

ربك ان شاء فعل ، فانا لا نؤمن لك الا أن تفعل . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ذلك اليه ، ان شاء فعل ذلك ربكم . قالوا : يا محمد، فما علم ربك أنا سنجلس معك ونسئلك عما سألناك عنه ، ونطلب منك ما نطلب ، فيتقدم اليك فيعلمك ما تراجعنا به ، ويخبرك ما هو صانع في ذلك بنا اذا لم نقبل منك ما جئتنا به . فقد بلغنا انه انما يعلمك هذا الرجل باليمامة ، يقال له الرحمن ، وانا والله لا نؤمن بالرحمن ابدا . فقد أعذرنا اليك ، يا محمد . وانا والله لا نتركك وما بلغت منا حتى نهلكك -(93)- أو تهلكنا . وقال قائلهم : نحن نعبد الملائكة ، وهن بنات الله وقال قائلهم : لن نؤمن لك حتى تأتي بالله والملائكة قبيلا (1) فلما قالوا له ذلك ، قام رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم ، وقام معه عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وهو ابن عمته : ابن عاتكة بنت عبد المطلب ، فقال له : يا محمد ، عرض عليك قومك ما عرضوا ، فلم تقبله منهم ، ثم سالوك لانفسهم أمورا ليعرفوا بها منزلتك من الله فلم تفعل ، ثم سالوك ان تعجل لهم بعض ما تخوفهم به من العذاب . فوالله لا اومن بك ابدا حتى تتخذ الى السماء سلما ثم ترقي فيه ، وانا انتظر حتى تأتيها ثم تأتي معك بصك منشور ومعك اربعة من الملائكة يشهدون انك كما تقول . وأيم الله، ان لو فعلت ذلك ما ظننت اني أصدقك . ثم انصرف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهله حزينا آسفا لما فاته مما كان فيه يطمع من قومه حين دعوه ولما رأى من مباعدتهم اياه . فلما قام عنهم رسول لله صلى الله عليه وسلم، قال أبو جهل : يا معشر قريش ، ان محمدا قد ابى الا ما ترون من عيب ديننا وشتم آبائنا وتسفيه أحلامنا وسب الهتنا ، واني اعاهد الله لأجلس له غدا بحجر هو ما أطيق حمله ، فاذا سجد في صلاته فضخت به رأسه ، فاسلموني عند ذلك او امنعوني ، فليصنع بعد ذلك بنو

---

(1) راجع القرءان سورة الاسراء : 17/92 في مواضع اخرى

عبد مناف ما بدا لهم . قالوا : والله ما نسلمك لشيء أبدا ، فامض لما تريد . فلما أصبح أبو جهل أخذ حجرا كما وصف ، ثم جلس لرسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظره . وغدا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان يغدو ، وكان رسول صلى الله عليه وسلم بمكة وقبلته الى الشام، وكان اذا صلى صلى بين الركنين الأسود واليماني ، وجعل الكعبة بينه وبين الشام . فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ، وقد غدت قريش فجلسوا في انديتهم ينتظرون ما ابوجهل فاعل . فلما سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، احتمل الحجر ثم أقبل نحوه . حتى اذا دنا منه ، رجع متهيبا منتقعا قد تغير لونه مرعوبا ، قد يبست يداه على حجره حتى قذف الحجر من يده . وقامت رجال من قريش ، فقالوا « مالك ياأبا الحكم ؟ » فقال : قمت اليه لافعل ما قلت لكم البارحة . فلما دنوت منه ، عرض لي دونه فحل من الابل ، والله ما رأيت مثل هامته ولا قصرته ولا أنيابه لفحل قط . فهم بأن يأكلني (1) .

255) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق : فذكر لي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ذلك جبريل ، لو دنا لأخذه (2) .

256) نا يونس ، قال : ثم رجع الحديث -(94)- الى الأول . قال: فلما قال له ذلك أبو جهل ، قام النضر بن الحارث بن كلدة بن علقمة ابن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي ، فقال : يا معشر قريش ، انه والله قد نزل بكم أمر ما أشلتم له نبلة بعد . لقد كان محمد فيكم غلاما حدثا ، أرضاكم فيكم ، وأصدقكم حديثا ، وأعظمكم أمانة ، حتى اذا رأيتم في صدغيه الشيب وجاءكم بما جاءكم قلتم : ساحر . ولا والله ما هو بساحر ، قد رأينا السحرة ونفثهم وعقدهم . وقلتم : كاهن. ولا والله ما هو بكاهن ، وقد رأينا الكهنة وحالهم ، وسمعنا سجعهم . وقلتم : شاعر . ولا والله ما هو بشاعر ، ولقد روينا الشعر وسمعنا

---

(1) ابن هشام ، ص : 167 و 185 و 187 – 191
(2) ابن هشام ، ص : 191 .

اصنافه كلها ، هزجه ورجزه وقريضه . وقلتم : مجنون . ولا والله ما هو بمجنون ، ولقد رأينا الجنون فما هو بخنقه ، ولا وسوسته ، ولا تخليطه . يا معشر قريش ، انظروا في شأنكم ، فانه والله قد نزل بكم امر عظيم . وكان النضر من شياطين قريش ، وممن كان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وينصب له العداوة . وكان قد قدم الحيرة وتعلم بها احاديث ما لفارس (1) واحاديث رستم واسفندياذ . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس مجلسا يذكر فيه بالله ويحذر قومه ما اصاب من قبلهم من الامم من نقمة الله ، خلفه في مجلسه اذا قام، ثم يقول : انا والله يا معشر قريش احسن حديثا منه ، فهلموا فانا احدثكم احسن من حديثه . ثم يحدثهم عن ملوك فارس ورستم واسفندياذ، ثم يقول : بماذا محمد احسن حديثا مني ؟ (2) .

257) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني رجل من اهل مكة ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : انزل الله في النضر ثماني آيات من القرآن ، قول الله تعالى : «اذا تتلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين » (3) ، وكل ما ذكر فيه « الاساطير » من القرآن (4) . فلما قال النضر ذلك ، بعثوه وبعثوا معه عقبة بن ابي معيط الى احبار يهود بالمدينة ، فقالوا لهما : سلوهم عن محمد ، وصفوا لهم صفته ، واخبروهم بقوله ، فانهم أهل الكتاب الاول ، وعندهم علم ما ليس عندنا من علم الانبياء . فخرجا حتى قدما المدينة ، فسالا احبار يهود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ووصفوا لهم امره ، واخبروهم ببعض قوله ، وقالوا لهم : انكم اهل التوراة ، فقد جئناكم لتخبرونا عن صاحبنا هذا . فقالت لهم

---

(1) املاؤه في الاصل : مال فارس
(2) ابن هشام ، ص : 191 وراجع الفقرة 196 اعلاه لما عزي الى الوليد بن المغيرة
(3) القرءان : 15/68 و 83 13
(4) وردت هذه الكلمة تسع مرات في القرءان (لا ثماني مرات كما ذكر) وهي : 25/6 و 8/31 و 16/24 و 23/83 و 25/5 و 27/68 و 46/17 و 68/15 و 83/13

احبار يهود : «سلوه عن ثلاث نأمركم بهن ، فان اخبركم بهن فهو نبي مرسل ، وان لم يفعل فالرجل متقول ، فروا فيه رأيكم . سلوه عن -(95)- فتية ذهبوا في الدهر الاول ما كان من أمرهم ، فانه كان لهم حديث عجيب ، وسلوه عن رجل طواف قد بلغ مشارق الارض ومغاربها ما كان نبؤه ، وسلوه عن الروح ما هو ؟ فان اخبركم بذلك ، فهو نبي ، فاتبعوه . وان لم يخبركم ، فهو رجل متقول ، فاصنعوا في أمره ما بدالكم ». فأقبل النضر وعقبة حتى قدما مكة على قريش ، فقالا : يا معشر قريش ، قد جئناكم بفصل ما بينكم وبين محمد . قد أمرنا احبار يهود ان نسئله عن امور . واخبروهم بها . فجاؤوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : يا محمد اخبرنا . فسالوه عما امروهم به . فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : أخبركم عما سألتم عنه غدا» ، ولم يستثن . فانصرفوا عنه . فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة ليلة لا يحدث الله تعالى اليه في ذلك وحيا ، ولا يأتيه جبريل عليه السلام ، حتى ارجف أهل مكة ، وقالوا : وعدنا محمد «غدا» ، واليوم خمس عشرة (ليلة) وقد اصبحنا فيها لا يخبرنا بشيء مما سألناه عنه . حتى حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث الوحي عنه ، وشق عليه ما تكلم به اهل مكة . ثم جاءه جبريل من الله بسورة اصحاب الكهف (1) ، فيها معاتبته اياه على حزنه ، (2) وخبر ما سألوه عنه من امر الفتية (3)، والرجل الطواف (4). يقول الله تعالى : «ويسئلونك عن الروح ، قل الروح من أمر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا » (5) .

---

(1) سورة 18 من القرءان
(2) نفس السورة ، ءاية 23 — 24
(3) نفس السورة ، ءاية 9 وما بعد
(4) نفس السورة ، ءاية 83 وما بعد
(5) سورة الاسراء 85/17 ومما يشار اليه ان ذكر الروح ليس في سورة الكهف كالامرين الآخرين بل في سورة الاسراء ، فلا ندري كيف التوجيه ، ففيه ما فيه . وراجع لجميع الفقرة ابن هشام ، ص 192 ، 197

258) نـا أحـمد ، نا يونس ، عن ابن اسحـاق ، قال : فبلغنـي أن رسول الله صلى الله عـليه وسـلم افتتح السـورة ، فقـال : «الحمـد للـه الـذي انزل عـلى عـبده الكتاب » (1) ، يعني محمدا انك رسول مني ، تحقيقا لما سالـوه عنه من نبـوته ، « ولم يجعـل له عوجا قيمـا » (2) ، أي معتدلا لا إختلاف فيه ، « لينـذر بأسا شديدا من لدنه » (3) ، قال : عاجل عقوبة في الدنيـا وعذابه في الآخـرة من عنـد ربك الذي بعثك رسولا .

باب أحاديث الأحبار وأهل الكتاب بصفة النبي صلى الله عليه وسلم

259) نا يـونس ، عن الأعـمش ، عن ابراهيـم ، عن عبد الله قـال : كنت مع رسول اللـه صلى الله عليه وسـلم وهو يمشي في حـرث ، ومعه عسيب يتوكـا عليه ، فمر عـلى نـاس من اليهود ، فقـال بعضهم لبعـض : سـلوه عـن الـروح ما هـو ؟ وقال بعضهم : لا تسئـلوه . فقـام اليه بعضهم، فقـال : اخبرنا يـا محمد عن الـروح ما هـو ؟ فقـام رسول الله صلى الله عـليه وسلم سـاكتا لا يتكلم . فعرفت أنـه يـوحى الـيه . وكنـت وراءه ، فتـاخرت . ثم تكلم رسـول الله صلى الله عـليه وسلـم ، فقـال ـ(96)ـ : « ويسئلونك عن الروح ، قل الروح من أمر ربي ... » الى قوله : «قليلا» (4) ، فقـالوا : أليـس قـد نهينـاكم أن تسئـلوه .

260) نا أحـمد ، نا يـونس ، عن ابـن اسحاق ، قـال : حـدثني رجل بمـكة ، عن سعيـد بن جبير ، عـن ابن عبـاس أن أحبـار اليهـود قـالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلـم بالمدينة : يا محمـد ، ارأيت قولـك « وما اوتيتـم من العلم الا قـليلا » (5) ، ايانـا تريد ام قـومك ؟ فقـال رسـول الله صلى الله عـليه وسلم : كلا . فقـالوا : الست تتـلو فيما جـاءك انا قـد

---

(1) سورة الكهف 18/1
(2) نفس السـورة ، ءاية : 1 ـ 2
(3) نفـس السورة 2
(1) القـرءان : سورة الاسراء ، 17/85
(5) كـــذلـــك

أوتينا التوراة فيها تبيان كل شيء ؟ (1) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « انهـا في علم قليـل ، وعنـدكم من ذلك مـا يكفيكم لـو أقمتمـوه ». فأنزل الله عـزوجل فيما سألوه عنـه . من ذلك : «ولو أن مـا في الارض من شجرة أقلام ... » الى قوله : « ما نفذت كلمات الله » (2) ، اني أرى ، التوراة فـي عـلم اللـه قـليـل (3) .

261) نـا يونس ، عن بسام مولى عـلي بن (4) أبي الطفيل ، قال : قـام علي بـن أبي طـالب على المنبـر فقال : سلـوني قبل أن لا تسئلوني ، ولـن تسئـلوا بعـدي مثلي . فقـام ابن الكواء فقـال : يا أميـر المؤمنيـن مـا ذو القـرنين ، نبي أو مـلك ؟ فقـال : ليـس بملـك ولا نبـي ، ولكـن كان عبـدا لله صالحـا ، أحب الله وأحـبه ، وناصـح الله فنصحه ، فـضرب على قرنه الأيمن فمات ، ثـم بعثه ، ثـم ضرب على قرنـه الايسر فمـات ، وفيكـم مثـلـه .

262) نـا يونس ، عن عمـرو بـن ثابت ، عـن سماك بن حـرب ، عن رجل من بنـي اسد ، قـال : سـأل رجل عليا : أرأيت ذا القـرنين ، كـيف استطـاع أن يبلغ المشـرق والمغرب ؟ فقال : سخـر له السحاب ، ومد لـه فـي الأسبـاب ، وبسط لـه النور ، فكان الليل والنهار عليه سواء .

263) نا أحـمد ، نا يونس ، عن ابـن اسحـاق قـال : فلما جـاءهم رسول الله صلى الله عـليه وسلم بمـا عرفوا من الـحق وعرفوا صـدقه فيما حـدث ، وموقع نبوتـه فيما جـاءهم به من عـلم الغيوب حـين سألوه عـما سألـوه عنـه ، فحـال الحسد منهـم له بينهم وبيـن اتباعـه وتصـديقه ، فعتوا عـلى الله وتركوا أمـره عيـانا ولجوا فيمـا هم عليه من الكفر ، فقـال قـائلهم : « لا تسمعوا لهـذا القرآن والغـوا فيه لـعلكم تغلبون » (5) ، أي

---

(1) وردت كلمة «تبيانا لكل شيء» مرة واحدة في القران في سورة النحل 16/89 وتتعلق بالقران لا بالتوراة ، ففي الرواية ما فيهـا
(2) القـرءان ، سـورة لقمـان ، 31/27
(3) ابن هـشام : ص ، 197 - 198
(4) كذا «بن» بالاصل : فلعله «عن» ، فقد روى السهيلي 1/195 هذه القصة عن أبي الطفيل عـامـر بـن واثـلـة
(5) القران ، سورة : فصلت (حم السجدة) ، 41/26

اجعلوه لعبا وباطلا ، واتخذوه هزوءا ، اي «لعلكم تغلبون» تغلبوه بذلك. فانكم ان وافقتموه وناصفتموه ، غلبكم . فلما قال ذلك بعضهم لبعض ، جعلوا اذا جهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقرآن وهو يصلي يتفرقون عنه ويأبون أن يسمعوا له . وكان الرجل منهم اذا أراد أن يسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض ما يتلو من القرآن وهو يصلي استتر واستمع دونهم ، فرقا منهم . فان رأى أنهم قد عرفوا أنه يستمع ذهب خشية أذاهم ، ولم يستمع . وان خفض رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته ، فظن الذين يستمعون أنهم -(97)- لم يسمعوا من قراءته شيئا، وسمع هو دونهم ، أشاح له ليستمع منه .

264) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني داود ابن الحسين ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جهر بالقرآن وهو يصلي ، تفرقوا عنه وابوا أن يستمعوا منه . وكان الرجل اذا أراد أن يستمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض ما يتلو وهو يصلي ، يسترق السمع دونهم ، فرقا منهم . فان رأى انهم قد عرفوا انه يستمع ذهب خشية اذاهم ، ولم يستمع . وان خفض رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته ، فظن الذي يستمع انهم لم يستمعوا شيئا من قراءته وسمع من دونهم أشاح له يستمع . فأنزل الله تعالى : «ولا تجهر بصلاتك» ، فيتفرقوا عنك ، « ولا تخافت بها » فلا يسمع من أراد أن يستمعها ممن يسترق ذلك دونهم ، لعله يرعوي الى بعض ما يسمع ، فينتفع به ، « وابتغ بين ذلك سبيلا » (1).

265) نا يونس ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة: «ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها» ، قالت : نزلت في الدعاء .

---

(1) سورة الاسراء : 17/110 وراجع للفقرة ابن هشام : ص 202

266) نا يونس ، عن عيسى بن عبد الله التميمي ، عن رجل ، عن مجاهد ، في قول الله تعالى : « فاصدع بما تؤمر » (1) ، قال : أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجهر بالقرآن بمكة .

267) نا يونس ، عن يونس بن عمرو الهمداني ، عن أبيه ، عن سعد بن عياض اليماني قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من أقل الناس منطقا . فلما أمر بالقتال ، شمر فكان من اشد الناس بأسا.

268) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني يزيد ابن زياد مولى بني هاشم ، عن محمد بن كعب ، قال : حدثت أن عتبة ابن ربيعة كان سيدا حليما . قال ذات يوم وهو جالس في نادي قريش ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وحده في المسجد : يا معشر قريش ، الا أقوم الى هذا فأكلمه أمورا لعله أن يقبل بعضها ، فنعطيه ايها شاء ، ويكف عنا ؟ وذلك حين أسلم حمزة بن عبد المطلب، ورأوا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيدون ويكثرون . فقالوا: بلى يا أبا الوليد ، فقم فكلمه . فقام عتبة حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : «يابن أخي انك منا حيث قد علمت من السطة في العشيرة ، والمكان في النسب ، وانك قد أتيت قومك بأمر عظيم فرقت به جماعتهم ، وسفهت به أحلامهم ، وعبت به آلهتهم ودينهم وكفرت من مضى من آبائهم ، فاستمع مني أعرض عليك أموراً تنظر فيها . لعلك أن تقبل منها بعضها . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قل يا أبا الوليد اسمع ، فقال : « يا بن اخي ، أن كنت انما تريد بما جئت من هذا القول مالا ، جمعنا لك من اموالنا حتى تكون اكثرنا مالا . وان كنت انما تريد شرفا ، شرفناك علينا حتى لا نقطع أمرا دونك . وان كنت تريد ملكا ، ملكناك . وان كان -(98)- هذا الذي

---

(1) القرآن : سورة الحجر 15/94

يأتيك رئيا تراه ولا تستطيع أن ترده عن نفسك ، طلبنا لك الطب وبذلنا فيه أموالنا حتى نبرئك منه . فانه ربما غلب التابع على الرجل حتى يداوى منه . ولعل هذا الذي يأتي به شعر جاش به صدرك ، فانكم، لعمري يا بني عبد المطلب ، تقدرون منه على ما لا يقدر عليه أحد » (1) . حتى اذا فرغ عتبة ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع منه ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : افرغت ، يا أبا الوليد ؟ قال : نعم . قال : فاستمع مني . قال : أفعل . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «بسم الله الرحمن الرحيم ، حم تنزيل من الرحمن الرحيم . كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا » (2) ، فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها عليه . فلما سمعها عتبة أنصت له ، وألقى بيده خلف ظهره معتمدا عليها يستمع منه . حتى انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السجدة (3) ، فسجد فيها . ثم قال قد سمعت يا أبا الوليد ما سمعت فانت وذاك . فقام عتبة الى اصحابه ، فقال بعضهم لبعض ، يحلف بالله لقد جاءكم أبو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به . فلما جلس اليهم ، قالوا : ما وراءك يا أبا الوليد ؟ فقال : ورائي اني والله قد سمعت قولا ما سمعت لمثله قط ، والله ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا الكهانة . يا معشر قريش ، أطيعوني واجعلوها بي . خلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه ، واعتزلوه . فوالله ليكونن لقوله الذي سمعت نبأ . فان تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم . وان يظهر على العرب ، فملكه ملككم ، وعزه عزكم ، كنتم أسعد الناس به. قالوا : سحرك والله يا أبا الوليد بلسانه . فقال : هذا رأيي لكم ، فاصنعوا ما بدا لكم (4) .

---

(1) مطلب مهم في شعراء بني عبد المطلب حذفه ابن هشام
(2) سورة ، فصلت (حم السجدة) 41/1 – 2
(3) نفس السورة ، ءاية 38
(4) ابن هشام : ص ، 185 – 186 ، وراجع عن هذا الخبر كله الفقرة 254 أعلاه

269) نا أحـمد ، نا يونس ، عن ابن اسحـاق قال : ثـم ان الاسـلام جعـل يفشو بمكة حـتى كثر في الرجال والنساء . وقريش تحبـس من قدرت على حبسه ، وتفتـن من استطاعت فتنتـه من الناس (1) . فقـال ابو طالـب يمدح عتبـة بن ربيعة حين رد على ابي جهل ، فقـال : مـا ينكر ان يكـون محمـد نبيـا :

عجبت لحلم يابن شيبة حـادث ... وأحلام أقوام لديك سخـاف
يقولون شائع من أراد مـحمدا ... بسـوء وقـم في أمره بخلاف
فلاتركبن الدهر مني ظـلامـة ... وأنت امرء من خـير عبد مناف
ولا تتركنه ما حييـت لمطمـع ... وكن رجلا ذا نجـدة وعفـاف
تدور العدى عن دورة هاشمية ... الافهم فـي النـاس خير الاف
فان لـه قربا لـديك قـريبـة ... وليـس بذى خـلف ولا بمضاف
(99) ولانه من هاشم في صميمها ... الى ابحر فوق البحور صواف
وزاحم جميع الناس فيه وكن له ... ظهيرا على الاعداء غير مجاف
فان غضبت فيه قريش فقل لهم ... بني عمنا مـا قومكـم بضعاف
فما بالكم تغشون منا ظـلامـة ... وما بال أحلام هنـاك خفـاف
وما قومنا بالقوم تغشون ظلمنا ... وما نحن فيما ساءهم بخفـاف
ولكننا اهل الحفائظ والنهـي ... وعز ببطحـاء الحطيم مـواف

270) نا احـمد ، نا يـونس ، عن ابن اسحاق قال : ان رسـول الله صلى الله عـليه وسلم قـال : يا معـشر قريش ، اتبعـوني وأطيعوا أمري ، فانـه الهـدى وديـن الحق ، يعـززكم ويمنعكـم مـن النـاس ، ويمدد كـم باموال وبنيـن . فقـالت قـريش : «ان نتبع الهـدى معـك نتـخطف مـن

(1) ابـن هشـام : ص ، 187

أرضنـا» (1) . فأنـزل الله تعـالى : «أو لم نمكن لهـم حـرما آمنـا » الى قـوله « اكثرهم لا يعـلمـون » (2) .

271) نا يـونس ، عن يـونس بن عمـرو ، عن العيزار بن حـريث ، قـال : كان رسول الله صلى الله عـليه وسلم يقول : اللهـم اني ادعو قريشا لتملك بـرا وبحرا ، وقد حفلوا طعـامي كطعم الحجلة . يا معشر قـريش ، أطيعـوني يطأ النـاس أعقابكـم الى يوم القيـامة . قـال أبو جهل : والله لئن بايعنـاك يا بن اخـي لا تبـايعك مضر ولا ربيعـة . قال : بـلى واللـــه طوعـا وكرها ، وفـارس والـروم .

272) نا يونس ، عـن محمد بـن أبي حـميد المدينـي ، عن مـحمد بن المنكـدر ، قال : أتـي رسول الله صلى الله عـليه وسلم ، فقيـل لـه : ان قـريشا يتواعدونك ليقتـلوك . فخرج رسول الله صلى الله عـليه وسلم مـن بـاب الصفا حتى وقف عندهـا ، فأتاه جبريـل عليه السلام فقـال له : يا محمـد ان الله قـد أمر السمـاء أن تطيعك ، والارض أن تطيعك ، وأمـــر الجبـال أن تطيعك ، فـان احببت فمـر السماء أن تنزل عـليهم عذابا منها، وان احببت فمـر الأرض أن تخسف بهـم ، وأن احببت فمر الجبال ان تنضم عـليهم . فقـال رسول الله صلى الله عـليه وسـلم : أؤخـر عن امتـي ، لعل الله أن يتـوب عـليهم .

273) نا أحـمد ، نا عبد الجبـار، قـال : نا أبـو معاويـة ، عـــن الاعـمش ، عن أبي المنهـال ، عن سعيـد ، وعبـد الله بن الحـارث ، عن ابـن عباس ، قـال : لمـا اتى مـوسى قومه فامرهم بالزكاة ، جمعهـم قـارون فقـال : هـذا جـاءكم بـالصوم والصـلاة وأشيـاء تحملونهـا ،

---

(1) سـورة القصص من القران 28/57
(2) نفـس الآيـــة

افتحملون ان تعطوه أموالكم ؟ قالوا : ما نحتمل أن نعطيه اموالنا ، فما ترى ؟ قال : أرى أن ترسلوا اليه بغي بني اسرائيل فتأمروها أن ترميه (1) بانه ارادها على نفسها . فرمت موسى على رؤوس الناس بانه قد أرادها على نفسها . فدعى الله عليهم . فأمر الله الأرض أن تطيعه . فقال للارض : خذيهم . فأخذتهم الى ـ(100)ـ أعقابهم . فجعلوا يقولون : يا موسى يا موسى ، فقال : خذيهم . فأخذتهم ألى ركبهم . فجعلوا يقولون : يا موسى ، فقال : خذيهم . فاخذتهم الى حجزهم فجعلوا يقولون : يا موسى يا موسى ، فقال : خذيهم فاخذتهم فغيبتهم فيها . فاوحى الله اليه أن : يا موسى ، سألك عبادي وتضرعوا اليك فلم تجبهم ، لو اياي دعوا لأجبتهم .

274) نا يونس ، عن هشام بن سعيد ، عن زيد بن أسلم ، عن المغيرة بن شعبة ، قال : ان أول يوم عرفت فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أني أمشي أنا وأبو جهل بن هشام في بعض أزقة مكة ، اذ لقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي جهل : « يا أبا الحكم هلم الى الله والى رسوله ، اني أدعوك الى الله ». فقال أبو جهل : «يا محمد ، هل أنت منته عن سب آلهتنا ؟ هل تريد الا ان نشهد أن قد بلغت ؟ (2) فنحن نشهد ان قد بلغت . فوالله لو اني اعلم ان ما تقول حق ما تبعتك » . فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأقبل علي ، فقال : والله ا ني لاعلم ان ما يقول حق ولكن بني قصي قالوا : فينا الحجابة، فقلنا : نعم . قالوا : فينا الندوة ، قلنا : نعم . قالوا : فينا اللواء ، قلنا : نعم . قالوا : فينا السقاية ، قلنا : نعم . ثم أطعموا وأطعمنا، حتى اذا تحاكت الركب قالوا : منا نبي . فلا والله لا افعل .

---

(1) المخطوطة : يرميه

(2) كانه اشار الى سورة الشورى، (42/48 وهي سورة مكية حيث ورد ـ فان اعرضوا ـ فما ارسلناك عليهم حفيظا ان عليك الا البلاغ ـ الآية

275) نا يونس ، عن المبارك بن فضالة ، عن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ان لكل امة فرعون ، وان فرعون هذه الأمة ابو جهل .

276) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني حكيم بن حكيم ، عن عباد بن حنيف ، عن عكرمة ، عن ابن عباس انه تلا : « والشجرة الملعونة في القرآن » (1) ، قال : يقول : المذمومة، نزلت في ابي جهل بن هشام .

277) نا يونس ، عن يونس بن عمرو ، عن أبيه ، عن عمرو بن ميمون الأودي ، قال : نا عبدالله بن مسعود ، قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي عند المقام ، فقال ابو جهل لأصحابه ، وهم جلوس عنده : من يذهب فياتينا بسلى الجزور عند بني فلان ؟ فقام غاو منهم ، فجاء به . فقيل له : اذا رأيت محمدا ساجدا ، فضعه بين كتفيه . فلما سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وضعه بين كتفيه، فلم يتحلحل حتى فرغ من سجوده . وبلغ فاطمة ، فجاءت وهي جارية، فاخذته وجعلت تمسح عن ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم أقبلت عليهم تشتمهم . واستضحكوا حتى صرعوا . فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته ، استقبل الكعبة ، ورفع يديه فدعا عليهم : اللهم عليك بعمرو بن هشام ، وعتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، والوليد بن عتبة ، وعمارة بن الوليد ، وأمية بن خلف ، وعقبة بن ابي معيط . قال عبد الله بن مسعود : ـ(101)ـ وانا يومئذ غلام غير ذى منعة في القوم . فوالذي أنزل الكتاب على محمد ، لقد رايتهم صرعى في الطوى طوى بدر .

(1) القران ، سورة الاسراء 60/17

278) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : وقد قال عمر بن الخطاب فيما يزعمون بعد اسلامه يذكر ما رأت قريش من العبرة فيما كان ابو جهل هم به من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقائل يقول : قالها أبو طالب ، فالله أعلم بمن قالها :

افيقوا بني غالب وانتهوا عن البغي في بعض ذا المنطق
والا فاني اذن خائف بوائق في داركم تلتقي
تكون لغابركم عبرة ورب المغارب والمشرق
كما ذاق من كان من قبلكم ثمود وعاد فمن ذا بقي
غداة أتاهم بها صرصرا وناقة ذى العرش اذ تستقي
فحل عليهم بها سخطة من الله في ضربة الأزرق
غداة يعض بعرقوبها حسام من الهند ذو رونق
واعجب من ذاك من أمركم عجائب في الحجر الملصق
بكف الذي قام من حينه الى الصابر الصادق المتقي
فأيبسه الله في كفه على رغم ذا الخائن (1) الاحمق
أحيمق مخزومكم اذ غوى بغي الغواة ولم يصدق

279) نا يونس ، عن المبارك بن فضالة ، عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أيها الناس ، انظروني وقريشا ، فان غلبوني فسترون ذاكم ، وان غلبهم الله لي فانتظروا . فكف ناس وقالوا : صدق ، ان غلب قريشا فما ذاك الا من الله ليس من هذا . فكفوا عن قتاله . وأما آخرون فهلكوا .

280) نا يونس ، عن قيس بن الربيع ، عن حكيم بن الديلم ، عن الضحاك بن مزاحم ، عن عبدالله بن عباس ، في قوله تعالى : « وانتم سامدون» (2) ، قال : كانوا يمرون على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي . الم تر الى البعير يكون في الابل ، فتراه يخطر بذنبه شائحا .

(1) بهامش الاصل : الجائر
(2) القران : سورة النجم ، 61/53

حديث الهجرة الاولى الى الحبشة

281) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : فلما اشتد البلاء ، وعظمت الفتنة تواثبوا على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكانت الفتنة الآخرة التي أخرجت من كان هاجر من المسلمين بعد الذين كانوا خرجوا قبلهم الى ارض الحشبة .

282) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني ـ(102)ـ الزهري ، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت : لما ضاقت علينا مكة ، واوذي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفتنوا ، ورأوا ما يصيبهم من البلاء والفتنة في دينهم ، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستطيع دفع ذلك عنهم ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في منعة من قومه وعمه لا يصل اليه شيء مما يكره مما ينال أصحابه ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان بارض الحبشة ملكا لا يظلم احد عنده ، فالحقوا ببلاده حتى يجعل الله لكم فرجا ومخرجا مما أنتم فيه . فخرجنا اليها أرسالا ، حتى اجتمعنا بها ، فنزلنا بخير دار الى خير جار ، امنا على ديننا ، ولم نخش منه ظلما . فلما رأت قريش ان قد اصبنا دارا وأمنا ، أجمعوا على أن يبعثوا اليه فينا ، ليخرجنا من بلاده وليردنا عليهم . فبعثوا عمرو بن العاص ، وعبد الله بن أبي ربيعة . فجمعوا له هدايا ولبطارقته . فلم يدعوا منهم رجلا الا هيئوا له هدية على ذى حدة . وقالوا لهما : ادفعا الى كل بطريق هديته قبل ان تكلموا فيهم ، ثم ادفعوا اليه هداياه . وان استطعتم ان يردهم عليكما قبل أن يكلمهم ، فافعلا . فقدما عليه فلم يبق بطريق من بطارقته الا قدموا اليه هديته ، وكلموه ، وقالوا له : انا قدمنا على هذا

الملـك في سفهـاء من سفهـائنا ، فارقوا اقوامهم فـي دينهـم ولم يدخلوا فـي دينكـم . فبعثنـا قـومهـم فيهم ليـردهم الملك عـليهم . فاذا نحن كلمناه فأشيـروا عـليه بأن يفعـل . فقـالوا : نفعـل . ثـم قدمـا الـى النجـاشي هـداياه . وكان أحـب ما يهدى اليـه من مكـة الادم . فلمـا ادخلوا عـليه هـداياه ، قـالوا لـه : أيهـا الملك ، ان فتيـة منـا سفهاء فـارقوا ديـن قـومهم ، ولـم يدخلوا فـي دينـك ، وجـاؤوا بـدين مبتدع لا نعـرفه ، وقـد لجئوا الـى بلادك ، فبعثنا اليـك فيهـم عشائرهم: آباؤهم واعمـامهم وقومهم ، لتردهم عـليهم . فـهم أعـلى بهم عينـا . فقـالت بطـارقته : صدقوا ، ايها الملك ، لـو رددتهم عليهم كانـوا هم اعلى بـهم عينـا ، فانهـم لم يدخلوا في دينـك فتمنعهـم بذلك فغضب ثـم قـال : لا ، لعمـرو الله ، لا اردهـم عليهـم حتى ادعـوهم وأكلمهم وانظـر ما امـرهم . قـوم لجئوا الـى بلادي ، واختـاروا جواري على جـوار غيري . فان كانوا كمـا يقـولون رددتهم عـليهم . وان كـانوا على غيـر ذلك منعتهـم ولم ادخـل بينهـم وبـينهم ولـم انعمهم عينـا . فارسـل اليهم النجاشـي فجمعهم . ولم يكن شيء (ابغض) (1) الـى عمرو بن العاص وعـبد الله ابن ابي ربيعة من ان يسمع كلامهم . فلما جاءهم رسول ـ(103)ـ النجاشي اجتمـع القوم ، فقـالوا : ماذا تـقولون ؟ فقـالوا : وماذا نقول ؟ نقـول والله مـا نعرف ومـا نحن عـليه من امـر ديننـا ، وما جـاء به نبينـا ، كـائن فـي ذلك مـا كان . فلـما دخلوا عـليه ، كان الـذي تكلمـه منهم جـعفر ابـن ابي طـالب . فقـال لـه النجاشي : « ما هذا الديـن الذي انتم عليه ؟ فارقتم دين قومـكم ولم تدخـلوا فـي يهودية ولا نصرانيـة . فـما هـذا الـدين ؟ » فقـال جعفـر : «ايها المـلك ، كـنا قـوما على الشـرك ، نعبد الاوثـان ، ونأكل الميتـة ، ونسيء الجـوار ، ونستحل المحـارم بعضنا من بعض فـي سفك الدمـاء وغيرها . لا نحل شيئا ولا نحرمه . فبعـث الله الينا نبيـا من انفسنـا ، نعـرف وفاءه وصدقه وامانته . فدعانا الى أن نعبـد الله وحـده ، لا شريـك له ، ونصـل الرحم ، ونحسـن الجوار ، ونصلي ونصوم ،

(1) الـزيادق عـن ابن هشـام

ولا نعبد غيره » . فقال : هل معك شيء مما جاء به ؟ وقد دعا اساقفته ، فأمرهم ، فنشروا المصاحف حوله . فقال له جعفر : نعم قال : هلم ، فاتل علي ما جاء به . فقرأ عليه صدرا من كهيعص(1). فبكى والله النجاشي حتى اخضل لحيته ، وبكت اساقفته حتى اخضلوا مصاحفهم . ثم قال : «ان هذا الكلام ليخرج من المشكاة التي (2) جاء بها موسى . انطلقوا راشدين (3) . لا والله لا أردهم عليكم (4) ولا أنعمكم عينا » . فخرجا من عنده . وكان أتقى الرجلين فينا (5) عبدالله بن أبي ربيعة ، فقال له عمرو بن العاص : والله لآتينه غدا بما أستأصل به خضراءهم : لاخبرته انهم يزعمون أن الهه الذي يعبد، عيسى بن مريم ، عبد . فقال له عبد الله بن أبي ربيعة ، وكان أتقى الرجلين : لاتفعل ، فانهم وان كانوا خالفونا فان لهم رحما ولهم حقا . فقال : والله لأفعلن . فلما كان الغد ، دخل عليه فقال : ايها الملك انهم يقولون في عيسى قولا عظيما ، فأرسل اليهم فسلهم عنه . فبعث اليهم . ولم ينزل بنا مثلها . فقال بعضنا لبعض : ماذا تقولون له في عيسى ان هو سألكم عنه ؟ فقالوا : نقول والله الذي قاله فيه ، والذي أمرنا نبينا أن نقوله فيه . فدخلوا عليه ، وعنده بطارقته . فقال : ما تقولون في عيسى بن مريم ؟ فقال له جعفر : نقول هو عبد الله ورسوله وكلمته وروحه ألقاها الى مريم العذراء البتول . فدلى النجاشي يده الى الارض فأخذ عويدا بين اصبعيه ، فقال : ما عدا عيسى بن مريم مما قلت هذا العود . ـ(104)ـ فتناخرت بطارقته . فقال : وان تناخرتم ، والله. اذهبوا فانتم سيوم بأرضي ـ والسيوم الآمنون ـ ومن سبكم غرم ،

(1) القرآن : سورة مريم 19/1 وما بعد (وفيها قصة ولادة يحيى عليه السلام من ام عاقر وولادة عيسى عليه السلام من غير اب)
(2) المخطوطة : الذي
(3) يخاطب فيه المسلمين
(4) يخاطب فيه سفراء مشركي مكة
(5) « فينا » كذا عند ابن هشام وفي المخطوطة ، حينا

ومن سبكم غرم ، ومن سبكم غرم ـ ثلاثا ـ ما احب ان لي دبيرا واني آذيت رجلا منكم ـ والدبير بلسانهم الذهب ـ فوالله ما أخذ الله مني الرشوة حين رد علي ملكي فآخذ الرشوة فيه ، ولا اطاع الناس في فاطيع الناس فيه . ردوا عليهما هداياهما ، فلا حاجة لنا بها . واخرجا من بلادي . فخرجا مقبوحين ، مردود عليهما ما جاءا به . فاقمنا مع خير جار في خير دار. فلم ينشب أن خرج عليه رجل من الحبشة ينازعه في ملكه . فوالله ما علمنا حزنا قط كان اشد منه ، فرقا ان يظهر ذلك الملك عليه فيأتي ملك لا يعرف من حقنا ما كان يعرف. فجعلنا ندعو الله ونستنصره للنجاشي . فخرج اليه سائرا . فقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضهم لبعض : من رجل يخرج فيحضر الوقعة حتى ينظر على من تكون ؟ فقال الزبير ، وكان من احدثهم سنا : انا . فنفخوا له قربة ، فجعلها في صدره ، ثم خرج يسبح عليها في النيل ، حتى خرج من شقه الآخر الى جنب التقاء الناس . فحضر الوقعة . فهزم الله ذلك الملك ، وقتله ، وظهر النجاشي عليه فجاءنا الزبير ، فجعل يلمح الينا بردائه ويقول : ألا ابشروا ، فقد اظهر الله النجاشي . فوالله ما علمنا فرحنا بشيء قط فرحنا بظهور النجاشي . ثم اقمنا عنده ، حتى خرج من خرج منا راجعا الى مكة ، وأقام من اقام (1) .

283 نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : قال الزهري : فحدثت بهذا الحديث عروة بن الزبير ، عن ام سلمة ، فقال عروة : هل تدري ما قوله : «ما اخذ الله مني الرشوة حين رد علي ملكي فاخذ الرشوة فيه ، ولا اطاع الناس في فاطيع الناس فيه » ؟ فقال الزهري : لا ، ما حدثني ذاك ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث عن أم سلمة . فقال عروة : فان عائشة حدثتني ان اباه

---

(1) ابن هشام ، ص : 217 — 221

كـان ملك قـومه ، وكـان له أخ من صـلبه اثنا عـشر رجلا ، ولـم يكـن لأبـي النجـاشي ولد غير النجـاشي . فادارت الحـبشة رأيهـا بينـها ، فقـالوا : لـو انـا قتـلنا أبـا النجـاشي وملكنا أخاه ، فـان له اثـنـى عشـر رجلا من صلبـه ، فتوارثوا الملـك ، لبقيـت الحبشـة بملكهـم (1) دهـرا طويـلا ، لا يكون بينهـا اختلاف . فعـدوا عـليه فقتلـوه ، وملكوا اخـاه . فـدخل النجـاشي لعمـه حتى غـلب عـليه ، فـلا يـدير أمـــره غيره . وكـان لبيبـا . فلمـا رأت الحبـشة ـ(105)ـ مكـانه من عمه ، قالوا: لقـد غلب هـذا الغلام عـلى أمر عـمه . فـما نأمن أن يملكـه عـلينا ، وقد عـرف انا قتلنا اباه وجعلنـاه مكانه ، وانا لا نامـن ان يملكـه عـلينا فيقتلنا. (فمشوا الى عـمه فقالـوا) (2) « فامـا ان تقتـله وامـا ان تخـرجه مـن بلادنـا » . فـقال : ويحكـم ، قتلتم اباه بالامـس ، وأقتـله اليوم ؟ بـل اخرجـوه من بلادكم . فخرجوا بـه ، فوقـفوه بالسوق ، فباعوه من تاجـر من التجار، فقذفه في سفينة بست مائة درهم او سبعمائة درهم. فانطلق به.فلما كان العشي ، هاجت سحابة من سحائب الخريف ، فخرج عمه يتمطر تحتها . فاصابتـه صاعقـة فقتلته . ففزعـوا الى ولده ، فـاذا هم محمقـون ، ليس في أحـد منهم خيـر . فمـرج على الحبشـة امرهم . فقـال بعضهم لبعض : تعلمـن والله أن مـلككم الـذي لا يصلـح امركم غيـر الذي بعتـم الغداة . فـان كان لـكم بأمـر الحبشة حاجـة فادركـوه قبل أن يذهب . فخرجوا في طلبه ، حتى أدركـوه . فـردوه ، فعقـدوا عـليه تـاجه واجلـسوه عـلى سـريره وملكـوه . فقـال التاجر : ردوا عـلي مـالي كمـا اخـذتم منـي غـلامي . فقـالوا : لا نعطيـك . قـال : اذن والله اكـلمه . فقـالوا : وان . فـمشى اليـه فقال : ايهـا الملك ، انـي ابتعت غـلاما ، فقبض منـي الذين بـاعوه ثمنـه ، ثـم عدوا عـلى غـلامي فنزعـوه من يدي ولم يردوا عـلي مـالي . فـكان أول مـا اختبر من صلابـة حـكمه وعدله أن قـال : لتـردن

(1) مطموس ، لعله كما اثبتنـاه
(2) الزيـادة عـن ابن هـشـام

عـليه مـاله او لنجعلن غـلامه يده فـي يده ، فـليذهبـن بـه حيث شـاء .
فقالوا ' .ل نعطيه مالـه . فاعـطوه اياه . فلذلك يقـول : « مـا اخذ اللـه منـي رشوة فاخـذ الرشوة فيـه ، حين رد عـلي ملكي ، ولا اطـاع الناس فـي فاطيعـهـم فيه » (1).

284) نا احـمد ، نا يـونس ، عن ابـن اسحاق قـال : حـدثني يزيـد ابـن رومـان ، عـن عروة بن الزبيـر ، قال : انما كان يكـلم النجـاشي عثمـان بن عـفـان (2) .

285) نا أحـمد ، نا يـونس عن ابن اسحـاق قال : ولـيس كـذلك ، وانمـا كان يكلمـه جعفر بن أبـي طالب .

286) نا احـمد ، نا يونس ، عـن ابـن اسحـاق ، قـال : حـدثني بعض أهـل العلم أن فتيـة من الحبشـة قـد راوا رقيـة بنـت رسـول الله صلى الله عـليه وسلم ، وهي هنـاك مع زوجها عثمـان بن عفـان ، وكانت فيمـا يقـال اجـمل وأحسـن البشر . وكانـوا .. (3) اليهـا (و) ينظـرون اليهـا ويدركـلون لهـا اذا راوهـا عجـبا منهـا ، حتى آذاهـا ذلـك مـن أمرهـم . وهم يتقون أن يـؤذوا أحدا منهـم للغربـة ، ولما رأوا مـن حـسن جـوارهم . فلمـا سار النجاشي الـى عـدوه ، سـاروا معه ، فقتلهـم الله جـميعا ، لـم يفلـت منهـم أحـد (4).

ـ(106)ـ 287) نا أحمـد ، نا يـونس ، عن ابن اسحـاق ، قال : ثم قـدم على رسول الله صـلى الله عـليه وسلم وهو بـمكة عشرون رجـلا او قـريبا من ذلك من النـصاري حـين ظهر خـبره من الحبشة . فـوجدوه

---

(1) ابن هشـام : ص ، 222
(2) اي بدل جعفر بن ابي طالب المذكور في الرواية السالفة وأيضا في الرواية التالية
(3) مطمـوس ، لعـله : يشيـرون
(4) السهيـلـي 1/205

فـي المسجـد ، فجلسوا اليـه ، فكلمـوه وسايلوه . ورجـال من قريش في انديتهم حـول الكعبـة . فلما فرغوا مـن مسئلتهم رسـول الله صـلى الله عـليه وسلم عـما ارادوا ، دعـاهم رسول الله صلى الله عـليه وسلم الـى الله ، وتلا عـليهم القرآن . فـلما سمعوا فـاضت اعينهم من الدمـع ، ثـم استجابـوا لـه وآمنوا بـه ، وصدقوه ، وعرفوا منـه ما كان يوصف لهم في كتـابهم من أمـره . فلمـا قاموا من عـنده ، اعترضهم أبوجـهل في نفـر من قـريش ، فقالوا : خيبكـم الله من ركـب ، بعثكم مـن وراءكـم مـن أهل دينكـم ترتـادون لهـم لتأتوهم بخبر الرجل ، فـلم تطمئـن مجالسكم عنده حـتى فارقتـم دينكم وصـدقتموه بما قال لكـم ، ما نعلم ركبا أحـمق منكم، أو كمـا قالوا لهـم . فقـالوا : سلام عـليكم ، لا نجاهلكم ، لنـا أعمـالنا ولكـم أعمالكم ، لا نالو أنفسنـا خيرا . ويقـال ان النفـر النصاري مـن اهـل نجران . فالله اعلم أي ذلك كـان . ويقـال ، والله أعـلم ، ان فيهـم نـزلت هـذه الآيـات : « الـذين آتينـاهم الكتاب من قبلـه هم بـه يؤمنون ... » الـى قوله : « لا نبتغـي الجاهليـن » (1) .

288) نا يـونس ، عن أسبـاط بن نصر الهمدانـي ، عن اسماعيـل ابن عبـد الرحمن ، قـال : بعـث النجاشي الى رسول الله صلى الله عـليه وسـلم اثنـى عـشر رجلا يسئلونه وياتونـه بخبره . فقـرأ عليهم رسـول الله صلى الله عـليه وسلـم القـرآن ، فبكـوا . وكان فيهم سبعـة رهبان ، وخمسة قسيسيـن ، او خمسة رهبـان وسبعة قسيسين . ففيهـم انزل الله : « واذا سمعـوا ما أنزل الـى الرسول ترى أعينهـم تفيض من الـدمع ...» الـى آخر الآيـة (2)

289) نا أحـمد ، نا يـونس ، عن ابن اسحاق ، قـال : سالت الزهري عـن الآيـات : « ذلك بـأن منهـم قسيسيـن ورهبانا وأنهـم لا يستكبـرون

---

(1) القرآن : سورة الـقصص 28/52 – 55
(2) القرآن : سورة المـائدة 5/83

واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ... » الى قوله «مع الشاهدين » (1)، وقوله : « واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما » (2). فقال : ما زلت اسمع علماءنا يقولون : نزلت في النجاشي واصحابه (3) .

290) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني الزهري عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة ، قال : خرج بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المصلى ، فصففنا خلفه وكبر بنا اربعا . فلما انصرف ، قلنا يا رسول الله على من صليت ؟ فقال : على اخيكم النجاشي ، مات اليوم .

291) نا يونس ، عن عبدالله بن عمر ، عن ابن شهاب ، قال : كبر رسول الله صلى الله عليه وسلم على النجاشي اربعا .

292) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني -(107)- يزيد بن رومان ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت : ما كان يزال يرى على قبر النجاشي نور (4) .

293) نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : كان اسم النجاشي « مصحمة » ، وهو بالعربية « عطية » . وانما النجاشي اسم الملك ، كقولك كسرى وهرقل (5) .

294) نا احمد ، نا يونس ، عن يونس الأيلي ، عن الزهري قال: قال ابن عمر لرجل جالس معه : تمنه . فقال : لا افعل . فقال ابن عمر : لكني لوددت ان لي مثل أحد ذهبا ، أحصي وزنه وأؤدي زكاته .

---

(1) القرآن : سورة المائدة 5/82 – 83
(2) القرآن : سورة الفرقان 25/63
(3) السهيلي 1/211
(4) السهيلي 1/211
(5) هرقل ، كانه اراد قيصر

295) نا يونس ، عن هشام بن عروة ، عن ابيه ، عن عائشة انها قالت : اذا تمنى أحدكم ، فليستكثر ، فانما ، يسئل ربه عزوجل .

296) نا أحمد . نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني والدي اسحاق بن يسار ، قال : رأيت أبا نيزر بن النجاشي ، فما رأيت رجلا قط عربيا ولا عجميا اعظم ولا أطول ولا أوسم منه . وجده علي ابن ابي طالب مع تاجر بمكة ، فابتاعه منه وأعتقه مكافاة للنجاشي لما كان ولي من أمر جعفر وأصحابه . فقلت لأبي : أكان (أبا) نيزر أسود كسواد الحبشة ؟ فقال : لو رأيته لقلت رجل من العرب (1).

297) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني عبد الله بن الحسن أن أمه فاطمة بنت الحسين حدثته ، قالت : قدم على أبي نيزر بن النجاشي – وكان علي أعتقه – ناس من الحبشة فأقاموا عنده شهرا ... (2) لهم علي بن أبي طالب ، ويصنع لهم الطعام . فقالوا له : ان أمر الحبشة قد مرج عليهم ، فانطلق معنا نملكك عليهم، فانك ابن من قد علمت . فقال : أما اذ أكرمني الله بالاسلام ، ما كنت لأفعل . فلما أيسوا منه ، رجعوا وتركوه (3) . وكان أيما رجل ، غير أنه كان رجلا ... (4) ويصيب الخمر .

298) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : وكان مما قيل في الحبشة من الشعر أن عبد الله (5) بن الحارث بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم حين أمنوا بأرض الحبشة وحمدوا جوار النجاشي ، وعبدوا الله لا يخافون على دينهم أحدا ، وكان قد أحسن النجاشي جوارهم حين نزلوا به . فقال :

---

(1) السهيلي : 216/1
(2) مطموس
(3) السهيلي 216/1
(4) مطموس ، كأنه : يشمئز
(5) المخطوطة ، عبد المطلب ، والتصحيح عن ابن هشام

يا راكبا (1) أبلغا عني مغلغلة — من كان يرجو بلاغ الله والدين
كل امريء من عباد الله مضطهد — ببطن مكة مقهور ومفتون
انا وجدنا بلاد الله واسعة — تنجي من الذل والمخزاة والهون
لا تقيموا على ذل الحياة ولا — خزي الممات وعيب غير مأمون
انا تبعنا رسول الله فاطرحوا — قول النبي وغالوا في الموازين
فاجعل عذابك في القوم الذين بغوا — وعائذ بك أن يعلوا فيطغوني (2)

ـ(108)ـ وقال أيضا يذكر نفي قريش اياهم من بلادهم ويعاتب بعض قومهم في ذلك ، فقال :

أبت كبدي لا اكذبنك قتالهم — علي ويأباه على انامي
وكيف قتالي معشرا يادبونهم — على الحق ألا يأشبوه بباطل
نفتهم عباد لله من حر أرضهم — فأضحوا على أمر كثير البلابل
فان نك كانت في عدي أمانة — عدي بن سعد من تقى وتواصل
فقد كنت احسب أن ذلك فيكم — بحمد الذي لا يطبا بالجعائل
فبدلت شبلا شبل كل كتيبة — بذى فخرها مأوى الضعاف الأرامل (3)

وقال ابو طالب حين رأى ذلك من رايهم وما نشبوا فيه ابياتا للمنجاشي ليبلغه يحضه على حسن جوارهم والمنع عنهم ، فقال :

ألا ليت شعري كيف في النأي جعفر — وزيد وأعداء العدو الأقارب
وهل نال أفعال النجاشي جعفرا — وأصحابه أم عاق ذلك شاغب
تعلم ابيت اللعن انك ماجد — كريم فلا يشقى لديك المجانب
تعلم بأن الله زادك بسطة — وأسباب خير كلها بك لازب
فانك فيض ذو سجال غزيرة — ينال الأعادي نفعها والاقارل(4)

(1) المخطوطة : «الاء» بدل ، «يا راكبا» الذي عند ابن هشام
(2) ابن هشام ، ص : 215 ـ 216
(3) ابن هشام : ص 216
(4) ابن هشام ، ص : 217

وقال ابو طالب أيضا في ذلك :

تعلم خيار الناس ان محمدا ... وزير لموسى والمسيح بن مريم
انا نهدى مثل الذي أتيا به ... وكل بأمر الله يهدى ويعصم
وانكم تتلونه في كتابكم ... بصدق حديث لا حديث الترجم
وانك ما ياتيك منا عصابة ... لفضلك الا ارجعوا بالتكرم

299) نا يونس ، عن زكريا بن أبي زائدة ، عن عامر الشعبي، عن أسماء بنت عميس ، أنها انطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت : يا رسول الله ان ناسا من المهاجرين يفخرون علينا ويزعمون أنا لسنا من المهاجرين الاولين . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بل لكم هجرتان : هاجرتم الى أرض الحبشة ونحن مدهنون بمكة ، وهاجرتم بعد . وكانوا قدموا مرجعه خيبر .

300) نا يونس ، عن ابراهيم بن اسماعيل ، عن الزهري ، عن قبيصة ابن ذؤيب ، عن أبي سلمة بن عبد الاسد ، وكان ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأول من هاجر بظعينته الى أرض الحبشة ثم الى المدينة ، وكانت تحته ام سلمة التي هاجر بها . فلما توفي عنها تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده .

301) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني صالح ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، عن أبيه قال : كنت اسير مع عثمان بن عفان في طريق مكة اذ رأى عبد الرحمن بن عوف ، فقال : ما يستطيع احد ان يفند على هذا الشيخ فضلا في الهجرتين جميعا ، يعني هجرته الى الحبشة وهجرته الى المدينة .

تسمية من هاجر الى أرض الحبشة

302) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : هذه تسمية من هاجر الى أرض الحبشة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، من شهد بدرا ومن تخلف حتى قدم بعد بدر منهم ، ومن تخلف حتى بعث فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية الضمري فحملهم في سفينة ، ثم بعث بهم فقدموا عام الحديبية سنة سبع (1) . وكان من قدم عليه وشهد معه بدرا ، من بني امية بن عبد شمس بن عبد مناف : (عثمان) بن عفان ، ضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم في بدر بسهمه وأجره ، وكان تخلف على (رقية) بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت معه بأرض الحبشة ، وله عقب . و(أبو حذيفة) بن عتبة بن ربيعة بن عبدشمس بن عبد مناف ، وقتل يوم اليمامة شهيدا . وكانت معه امراته بارض الحبشة (سهلة) بنت سهيل ابن عمرو ، أخي بني عامر بن لؤي ، ولدت له بأرض الحبشة محمد ابن أبي حذيفة ، لا عقب له . ومن بني أسد بن عبد العزى : (الزبير) ابن العوام . ومن بني عبد الدار بن قصي : (مصعب) بن عمير . ومن بني زهرة : (عبد الرحمن) بن عوف . ومن بني مخزوم : (أبو سلمة) ابن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، معه امراته (أم سلمة) بنت ابي امية . ومن بني جمح بن عمرو بن هصيص : (عثمان) بن مظعون . ومن بني عدي بن كعب : (عامر) بن ربيعة ، حليف آل الخطاب ، معه امرأته (ليلى) بنت أبي حثمة . ومن بني عامر بن لؤي : (أبو سبرة) بن ابي رهم بن عبد العزى . ويقال : بل هو (أبو حاطب) بن (عمرو بن) (2) عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن

(1) كذا ، وهدنة الحديبية في ذي القعدة سنة ست ــ وانظر ما تقدم من تسمية من هاجر الى ارض الحبشة من مكة في الفقرة 218 قبله

(2) الزيادة عن ابن هشام ، بالأصل : «أبو حاطب بن عبد شمس »

مـالك . ويقـال : بل هو كان أول من قدمهـا . ومن بنـي الحارث بن فهر : (سهيل) بن بيضـاء ، وهو سهيـل بن ربيعة بن هـلال بن أهيـب . وكـان هؤلاء العـشرة أول من خرج من المسلمين الى أرض الحبشة ، فيما بلغنـي . ثـم (جعفر) بن أبي طالب . ومن بنـي نوفل بن عبـد منـاف بن قصى : (عتبة) ابـن غـزوان بن جـابر بن وهـب ، حليـف لهم رجـل وله عقب . ومـن بنـي عبـد الدار : (سويبط) بن خزيمة ، امـه حـرملة بنت الأسـود بـن خزيمة بن اقيـش بن ـ(110)ـ عامر بن بياضة بـن سبيـع (1) بـن خثعمة(2) مـن خـزاعـة . (جـهم) بن قـيس (3) وابنـاه (عـمرو) بـن جـهم ، و (خزيمة) بن جهم . و(ابو الـروم) بن عميـر بن هـاشم بن عبد منـاف بن عبـد الـدار . و (فـراس) بـن النـضـر بـن الـحـارث بـن كـلـدة ابـن عـلقـة بـن عبـد مـنـاف بن عـبد الـدار . ومـن بـني عـبـد ابـن قصى (طلـيب) بن عـمير بن وهـب بن أبـي كبيـر بن عـبد بـن قـصي ، رجـل ، لا عقب لـه . ومـن بنـي زهرة بـن كرب : (عبد الرحمن) ابن عوف (4) ، له عـقب . و(عامر) (5) بن أبـي وقاص (6) ــ وابو وقـاص مـالك ــ بن أهيـب بن عبد منـاف بن زهـرة . و(المطلب) بن أزهر بن عبـد عـوف بـن عبـد ــ بن ــ الحارث بن زهرة ، معـه امراتـه (رملـة) بـنت أبي عـوف بن صبيـرة ، ولدت بارض الحبشـة عبد الله بن المطلب . ومـن حلفـائهـم : (عبد الله) بن مسعـود ، وأخوه (عتبة) بن مسعـود . ومن بهراء: (المقـداد) بن عـمرو ، وكان يقال : المقـداد بن الأسود بن عبـد يغـوث بن وهـب بن عبـد منـاف بن زهـرة . وذلك أنـه كان تبنـاه وحالفـه ، ستـة نفـر . ومن بنـي مخزوم : (شمـاس) بن عثمان بن الشريـد بن سويد بـن

---

(1) المخطوطة : تبيع ، والتصحيح عن ابن هشام وعن الفقرة التالية من كتابنا

(2) المخطوطة ، خعثمة (بالخاء المنقوطة ثم العين) وفي الفقرة الثالثة خثعمة ، وكـذلك عـنـد ابن هـشـام .

(3) الزيادة عن ابن هشام ، كلمة «جهم بن قيس» ليس بالاصل ، ولابد منها

(4) كرر ذكره هنا وقد تقدم ، انما زاد هنا أن له عقبـا

(5) المخطوطة ، علقمة ، والتصحيح عن ابن هشام وعن الفقرة التالية من كتابنا

(6) المخطوطة : ابي وقاص ووقـاص

هـرمي بن عـمر بن مخـزوم . وكـان اسم شمـاس عثمـان ، ولا عقـب له . و (هبـار) بن سفيـان بن عبـد الأسد بـن هـلال ، وأخوه (عبد الله) بـن سفيـان ، و(هشام) بن أبـي حـذيفة . ومن حـلفائهم : (معتب) بـن عـوف ابن عـامر بن الفضل بن عفيف ، وهـو الـذي يدعـى عيهلة (1) ، بـن فليت ابن سـاول بن كعـب بن خزاعة . ومـن عـامر بن لـؤي : (عبـد الله) بـن سهيـل بن عـمرو ، وله عـقب . و (أبو سـبرة) بن أبـي رهم ، معـه امرأته (أم كلثوم) ابنة سهيـل بن عمرو . و (عبد الله) بن مخرمة بن عـبد العـزى ابن أبـي قيـس بن عبـد ود . و (سـليط) بن عـمرو بن عبـد شمس بن عبد ود . وأخـوه (السكـران) بن عـمرو ، مـعه امرأتـه (سـودة) بنت زمعـة . و (مالك) بن ربيعـة بن قـيس عبد شمس بـن لؤي ، ومعه امرأته (عمرة) ابنة السعدي . و(سعد) ، حليف لهم . ومن بني جمح بن عمرو بن هصيص : (عثمان) ابن مظعون، وابنه (السائب) بن عثمان، لا عقب لهما. وأخوه (قدامة) بن مظعون، لـه عقـب . و (حاطب) بن الحارث بن المغيرة بن حـبيب بن حـذافة ، معـه امرأته (فاطمة) بنت المحجل (2) بن عبـد الله ، وابنـاه (محمد) بن حـاطب، و(الحارث) بن حـاطب ، وهما لابنة المحجل . وابنـه الحـارث بن حاطب ، معه امرأته (فكيهة) بنت يسار . و (سفيان) بن معـمر بن حـبيب معـه ابنـاه (جابر) بن سفيـان ، و (جنادة) بن سفيـان ، ومعه امرأتـه (حسنة) وهـي أمهما . واخوهما من أمهما (شرحبيل) بن حسنـة . و (عثمان) بن ربيعة بن وهبـان . أحـد عشر رجلا . ومن بنـي سهم بن عـمرو بن هصيص : (خنيس) ابـن حذافة ، قتـل يوم بدر شهيـدا ، لـم يكن لـه عـقب الا امرأتـه . وكانت عنـده حفصـة بنت عـمر بن الخطـاب ، خلف عـليها رسول الله صلى الله عليه وسـلم -(111)- بعده . و (عبدالله) بن الحـارث بن قـيس . و (هشام) ابن العـاصي بن وائـل . و (ابو قيس) بن الحـارث . و (الحجاج) بن الحارث. و (معمـر) بن الحارث . وأخ لـه من أمـه من بنـي تيـم يقال له (سعيد) بن عـمرو . و (سعيـد) بن الحارث بن قـيس . و (السائب) بن الحارث بن قيس.

(1) كذا بالاصل ، وعند ابن هشام ، عيهامة

(2) عند ابن هـشام ، المجـلل

و (عمران) (1) بن رئاب بن حذيفة . و (محمية) بن جزء ، حليف لهم من بني زبيد . اثنا عشر (2) رجلا . ومن بني الحارث بن فهر : (ابو عبيدة) ، وهو عامر بن عبد الله بن الجراح ، هلك بعمواس من ارض الشأم أميرا لعمر بن الخطاب ، لا عقب له . و (سهيل) بن بيضاء ، وهو « سهيل بن بيضاء بن سهيل بن وهب » ، والبيضاء امه – كذى في الأصل وهو : سهيل بن وهب بن ربيعة – لا عقب له . ولكن أمه غلبت على نسبه ، فهو ينسب اليها ، وهي دعد بنت جحدم بن امية بن ظرب ، وكانت تدعى البيضاء . قتل يوم بدر شهيدا . و (عياض) بن زهير بن ابي شديد بن ربيعة ، لا عقب له . ويقال : بل (3) ربيعة بن هلال بن مالك . و(الحا رث) بن عبد قيس بن عامر بن أمية . و (عمرو) بن أبي سرح ابن ربيعة بن هلال . ثمانية (4) نفر (5) .

303) ثم تتابع المسلمون حتى اجتمعوا بارض الحبشة ، فكانوا بها . فمنهم من خرج بنفسه وأهله معه . من بني هاشم بن عبد مناف : (جعفر) بن ابي طالب ، قتل يوم مؤتة شهيدا ، اميرا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، له عقب . وكان يقال انه اول من عقر من المسلمين دابته « عبد الحارث » . معه امراته اسماء بنت عميس بن كعب بن مالك ابن قحافة ، من خثعم . ولدت له بأرض الحبشة عبد الله بن جعفر . رجل . نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني يحيى بن عباد ابن عبد الله بن الزبير ، عن ابيه عباد ، عن رجل من بني مرة بن رئاب – ويقال : ابن ذبيان – قال : كاني انظر الى جعفر حين لحمته الحرب عقر فرسا له شقرا . ثم قاتل حتى قتل .

---

(1) عند ابن هشام ، عمي
(2) لم يذكر الا أحد عشر رجلا اما ابن هشام فقال : اربعة عشر رجلا من هذه القبيلة فزاد : قيس بن حذافة بن قيس بن عدي وعبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي وبشر بن الحارث .
(3) المخطوطة : ابن ، والتصحيح عن ابن هشام
(4) لم يذكروا الا خمسة ، والباقون عند ابن هشام ، عمرو بن الحارث بن زهير ، وعمر بن عبد غنم ابن زهير ، وسعيد بن عبد قيس
(5) ابن هشام ص : 208 – 218 ، راجع ايضا الفقرة 218 اعلاه

ـ ومن بني امية بن عبد شمس : (خالد) بن سعيد بن العاصي ، معه امراته أمينة بنت خلف بن أسعد بن عامر بن بياضة ، من بني سبيع ابن خثعمة ، من خزاعه ، ولدت له بأرض الحبشة سعيد بن خالد ، وأمه ابنة خالد . فتزوج أمة الزبير بن العوام ، فولدت له عمرو بن الزبير ، وخالد بن الزبير . قتل خالد يوم مرج الصفر بارض الشأم. و (عمرو) بن سعيد بن العاصي ، معه امرأته فاطمة بنت صفوان بن أمية بن شفي بن محرب بن شفي الكناني ، قتل يوم أجنادين . ولعمرو(1) يقول ابو سعيد :

ليت شعري عنك يا عمرو سائلا	اذا شب واشتد دماه تبلجا
ايترك امر القوم فيه بلابل	ويكشف غيظا كان في الصدرموهجا

ومن حلفائهم من بني أسد بن خزيمة : (عبد الله) بن جحش ، معه امرأته بركة بنت يسار . ـ(112)ـ و (معيقيب) بن أبي فاطمة ، وهو الى سعيد ابن العاص ، وله عقب .

ـ ومن بني عبد الدار بن قصي : (جهم) بن قيس بن عبد شرحبيل ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار . و (عمرو) بن جهم . و (أبو الروم) بن عمير بن وهب .

ـ ومن عبد بن قصي (طليب) بن عمير بن ابي كبير لا عقب له .

ـ ومن بني اسد بن عبد العزى بن قصي : (الاسود) بن نوفل بن خويلد .

ـ ومن بني زهرة بن كلاب : (عامر) بن ابي وقاص وهو مالك ، ابن اهيب بن عبد مناف بن زهرة ، وله عقب . و (عتبة) بن مسعود بن الحارث .

---

(1) المخطوطة ، عمر

ـ ومن بني تيم بن مرة : (الحارث) بن خالد بن صخر بن عامر ابن كعب بن ربيعة بن تيم بن مرة ، معه امرأته ريطة بنت الحارث من بني تميم ولدت له بارض الحبشة موسى بن الحارث وعائشة ابنة الحارث وزينب ابنة الحارث و(عمرو) بن عثمان بن كعب بن سعد بن تيم . رجلان

304) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : وكان جميع من لحق بأرض الحبشة وهاجر اليها من المسلمين ، سوى أبنائهم الذين خرجوا بهم معهم أو ولدوا بها ، نيفا وثمانين رجلا . ان كان عمار ابن ياسر فيهم ؟ وهو يشك فيه (1) .

305) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، فقالت هند بنت عتبة تهجو أبا حذيفة حين أسلم :

الاحوال الابلق المقلوب كليته	أبو حذيفة شر الناس في الدين
ماذا جزيت أبا رباك من صغر	ثمت غذاك غذاء غير محجون

306) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : وهذا كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى النجاشي : « بسم الله الرحمن الرحيم. هذا كتاب من محمد النبي الى النجاشي الاصحم عظيم الحبشة . سلام على من اتبع الهدى ، وآمن بالله ورسوله ، وشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ، وان محمدا عبده ورسوله. وأدعوك بدعاية الله ، فاني انا رسوله . فأسلم تسلم . ويأهل الكتاب تعالوا الى كلمه سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله . فان أبيت فعليك اثم النصاري قومك » .

---

(1) ابن هشام ص 219

307) نا يونس ، عن ابـن اسحاق قال : فقـال عبـد الله بن الحارث السهمي يـذكر نفـي قريـش ايـاهم :

تلك قريش تجحد الله حـقـه ... كما جحدت عاد ومدين والحجر
فان أنـا لم أبرق فلا يسعـني ... من الأرض بر ذو فضاء ولا بحر
بأرض بها عبد الاله محـمـد ... ابين ما في النفس اذ بلغ النقر(1)

(1) ابن هشام : ص 216 (ج المصراع الاخير في المخطوطة ــ بين بدل ــ امين

ـ(113)ـ حديث ما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم من أذى قومه

308) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني يحيى ابن عروة ،عن ابيه عروة بن الزبير قال : قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص : ما اكثر ما رايت قريشا اصابت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما كانت تظهر من عداوته ؟ فقال : لقد رايتهم وقد اجتمع اشرافهم يوما في الحجر ، فقالوا : فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : ما راينا مثل ما صبرنا عليه من هذا الرجل قط ، سفه احلامنا ، وشتم آباءنا ، وعاب ديننا ، وفرق جماعتنا وسب آلهتنا ، وصبرنا منه على امر عظيم . او كما قال : فبينا هم في ذلك (اذ) طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاقبل يمشي حتى استلم الركن ، ثم مر بهم طائفا بالبيت . فغمزوه ببعض القول . فعرفت ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فمضى . فلما مر به الثانية غمزوه بمثلها ، فعرفتها في وجهه ، فمضى . ثم مر الثالثة ، فغمزوه بمثلها ، فوقف ثم قال : اتسمعون يا معشر قريش ؟ اما والذي نفسي بيده ، لقد جئتكم بالذبح . فاخذت القوم كلمته ، حتى ما منهم من رجل الا ولكانما على راسه طائر واقع ، وحتى ان اشدهم فيه وصاة قبل ذلك لتلقاه باحسن ما يجد من القول ، حتى انه ليقول : انصرف يا ابا القاسم راشدا ، فوالله ما انت بجهول . فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان من الغد اجتمعوا في الحجر ، وانا معهم ، فقال بعضهم لبعض : ذكرتم ما بلغ منكم وما بلغكم عنه ، حتى اذا باداكم بما تكرهون تركتموه . فبيناهم على ذلك ، طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوثبوا اليه وثبة رجل ، فاحاطوا به يقولون : انت الذي تقول كذا وكذا؟ لما يبلغهم من عيب الهتهم ودينهم . فيقول رسول الله صلى الله عليه

وسـلم : نعـم ، انـا الذي أقـول ذلك . فلقـد رأيت رجـلا منهم أخذ بجامع ردائـه ، وقام ابـو بكر دونـه يبكـي ويقول : ويلكـم ، أتقتلـون رجـلا أن يقـول ربـي الله ؟ ثـم انصرفوا عـنه . فـان ذلك لأكثـر ما رأيت قـريشا بـلغـت منـه قـط (1) .

309) نا احـمد ، نا يـونس ، عن ابـن اسحاق قـال : حـدثني بعض آل أم كـلثوم بنت أبي بكـر انهـا كانت تقول : لقـد رجع ابـو بكر ذلك اليوم ولقـد صدعوا فوق رأسـه بمـا جبذوه ، وكـان رجلا كثير الشعر (2) .

310) نا يـونس ، عن عيسى بن عـبد الله اليمني ، عن ـ(114)ـ الربيع ابن أنـس الـبكري قال : كـان رسول الله صلى الله عـليه وسلم يصلي. فلما سجـد ، جـاءه أبو جهـل فوطىء عنقـه فأنزل الله : «أرأيت الـذي ينهي عبدا اذا صلى » (3) ـ ابو جـهل ـ « ارأيت ان كان علـى الهدى » (4) ـ محمدا ـ « ارايت ان كذب وتولى » (5) ـ ابو جـهل ـ « كلا لئن لم ينته » (6) ـ ابـو جهل ـ « سندع الزبانية » (7) ، قال : هم تسعة عشر خزنة النـار . فقـال رسول الله صلى الله عليه وسلـم : والله لئـن عـاد لتأخذنه الزبانية . فانتهى، فـلـم يعـد .

311) نا يونس ، عـن المبـارك بن فضـالة ، عـن الحسن ، قال : بات جهلـة قـوم رسول الله صلى الله عـليه وسلم عامة ليـله يقولون له : يا محمد تـكفر آبـاءك وتراد امـرهم، وتفعـل وتفعل . فأنـزل الله تعالى : « أفغيـر الله تامروني اعبد ايها الجاهلون ... » الـى قوله : « وكن من الشاكرين » (8).

---

(1) ابن هشام ، ص 183 ـ 184
(2) ابن هشام ، ص : 184
(3) القران ، سورة العلـق 96/9ـ10
(4) نفـس السورة : الآيـة 11
(5) ايـضـا : الآية 13
(6) ايـضـا : الآية 15
(7) ايـضـا : الآيـة 18
(8) القـرءان : سورة الزمر 39/64ـ66

312) نا يونس ، عن ابـي معـشر ، عن محمد بن قيـس ، قـال: كان رسول الله صلى الله عـليه وسلم جـالسا وعنـده عتبـة بن ربيعة ، وابن أم مكتـوم الأعـمى فقـال : يا رسول الله علمني القرآن . فعبـس رسول اللـه صلى الله عـليه وسلم في وجهه ، وصرفـه عنه كراهية أن يزهـد اقبـالـه عنيـه عتبـة في الاسـلام ، يقـول : انما يتبـع هـذا العـميان والمساكيـن فانزل الله تعـالى : « عبس وتولى ... » (9) الى قوله : « فانت لـه تصدى » ـ (3) عتبة ـ « واما من جاءك يسعى وهو يخشى » (4) ـ ابن ام مكتـوم . فلـم يعذر رسول الله صلى الله عـليه وسلم بمثل ذلك (5) .

313) نا يـونس ، عن مسعـر بن كدام ، عن أشعث بن أبـي الشعثاء ، عـن رجل من كنـانة قـال : سمعت رسول الله صلى الله عـليه وسلم يقول : يـايها النـاس ، قولوا لا اله الا الله ، تفلحـوا .

---

(1) القـران : سورة عـبس 1/80
(2) نفـس السـورة : الآيـة 6
(3) سورة عـبس : الآيـة 6
(4) نفـس الـسورة : الآيـة 8 ـ 9
(5) راجع ابن هشـام ، ص 240

قصة النبي صلى الله عليه وسلم لما عرض على نفسه العرب

314) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على مثل ذلك من أمره يدعو القبائل الى الله والى الاسلام ، يعرض عليهم نفسه وما جاء به من الله تعالى من الهدى والرحمة (1) .

315) نا احمد ، نا يونس عن ابن اسحاق قال : حدثني الزهري قال : اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من كندة في منازلهم (2) وفيهم سيدهم يقال له فليح (3). فدعاهم الى الله عز وجل وعرض عليهم نفسه فابوا ان يقبلوا منه بقبيحة (4) عليه ثم اتى حيا من كلب يقال لهم بنو عبد الله فقال لهم يابني عبد الله قد احسن الله اسم ابيكم . فلم يقبلوا وعرضوا عنه (5).

316) نا يونس ، عن يزيد بن زياد ، عن ابي الجعدى ، عن مسامع ابن شداد ، عن طارق قال : رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين. رايته -(115)- بسوق ذى المجاز وانا في بياعة لي . فمر وعليه حلة حمراء ، فسمعته يقول : يايها الناس ، قولوا لا اله الا الله ، تفلحوا . ورجل يتبعه يرميه بالحجارة ، وقد ادمى كعبيه ، وهو يقول : يايها الناس، لا تطيعوا هذا فانه كذاب . فقلت : من هذا ؟ فقيل : هذا غلام من بني عبد المطلب . فقلت : من هذا الذي يرميه بالحجارة ؟ فقيل : عمه عبد

---

(1) ابن هشام ، ص : 281 — 282

(2) المخطوطة ، حياة لهم ، والتصحيح عن ابن هشام ، ص 282

(3) ابن هشام ، مليح

(4) مطموس

(5) ابن هشام ، 282 — 283

العـزى أبو لهب بن عبـد المطلب (1). فلمـا اظهر الله الاسـلام ، خرجنـا من الربذة ، ومعنا ظعينـة لنا ، حتى نزلنا قريبا مـن المدينـة . فبتنا نحن في عود ، اذا انا بـرجل عليـه ثوبان . فسلـم علينا ، فقـال : من أين أقبـل القـوم ؟ فقـلت : من الربذة ، ومعنـا جمـل أحمـر . فقـال : تبيعون الجمـل ؟ فقلنـا : نعـم . فقال : بكـم ؟ فقلنـا : بكذا وكـذا صاعا من تـمر . فقـال : قـد أخذته . وما استقضى ، وأخـذ بخطـام الجـمل فـذهب به حـتى توارى بحيطان المدينة . فقـال بعضنا لبعـض : تعرفون الرجل ؟ فلم يـكن منا أحد يعـرفه . فلام القـوم بعضهم بعضا ، وقـالوا : اتعطون جملكم من لا تعـرفون ؟ فقـالت الظعينة : فلا تـلاوموا ، فلقـد رايت وجـه رجل لا يغدر بكـم ، فمـا رايـت أشبـه بالقمر ليـلة البـدر من وجـهه . فلما كـان العـشي ، اتانا رجل ، فقال : السلام عليكم ورحمة الله ، االنتـم الذين جئتـم مـن الـربذة ؟ فقلنـا : نعـم . فقـال : أنا رسول رسول الله صلى الله عليه وسـلم اليكـم ، وهـو يأمركـم أن تأكلوا مـن هـذا التمر حـتى تشبعـوا ، وتكتـالوا حتى تستـوفوا . فأكلنا من التمـر حتى شبعنـا ، واكتلـنا حـتى استوفينـا . ثم قدمنـا المدينة من الغـد ، فاذا رسـول الله صلى الله عـليه وسلـم قائم يخطب النـاس على المنبر . فسمعتـه يقول : « يـد المعـطي العليـا ، وابدأ بمـن تعـول : امك وأباك واختـك وأخاك ، وأدنـاك ادناك » . وثـم رجل من الأنصـار فقال : يا رسول الله ، هـاؤلاء بنو ثعلبة بن يربوع الذين قتـلوا فلانا فـي الجاهلية ، فخـذ لنا بثـارنا . فرفع رسـول الله صلى الله عـليه وسـلم يـديه ، حـتى رأيت بيـاض ابطيـه ، فقـال : « لا تـجني أم عـلي ولـد ، لا تجنـي أم علـي ولـد ».

317) نا يـونس ، عن يزيـد بن عـمرو ، عن أبي الس ... (2) سعيـد ابن احـمد الثوري ، قـال : بعث أبو طـالب الى رسول الله صلى الله عـليه

---

(1) ابـن هـشـام : 282

(2) مطـمـوس

وسلـم ، فقـال : اطعمنـي من عنب جنتك . وأبو بكـر الصديق جـالس عند رسـول الله صلى الله عـليه وسلـم . فقـال أبو بـكر : ان الله حـرمها عـلى الكـافرين .

318) نا يونس ، قـال : قـال ابن اسحـاق : ولمـا سمع ابـو سفيان بـاسلام خفاف بن أيمـاء بن رحضـة ، قـال : لقـد صبـا الليـلة سـيـد بنـي كنـانة .

319) نا أحمد ، نا يـونس ، عن ابن اسحـاق ، قـال : حـدثني يعقوب ابـن عتبـة ، عـن سـالـم بـن عبـد اللـه بـن عمـر ، قـال : جـاء رجـل ـ (116) ـ من قـريش بمكة الى رسـول اللـه صلـى اللـه عـليه وسلـم ، فقال : يا محمـد ، ألم يبلغـني انك تنهـي عن السبا ؟ (1) يقول عن سبـا العرب . فقـال رسول الله صلى الله عـليه وسـلم : بلى . فتحـول الـرجل ، فكشف عن استـه في وجه رسول الله صلى الله عـليه وسلم ، فلعنه رسـول الله صلى الله عـليه وسلم ودعا عـليه . فأنزل الله تعـالى فيه : «ليس لك من الأمر شيء او يتوب عـليهم او يعـذبهم فانهم ظـالمون » (2) فاسلم الـرجل بعد ذلك ، وحـسن اسلامه .

320) نا يونس ، عن يـونس بن عـمرو ، عن أبيـه ، قـال : شج غلام من قـريش فـاطمة بنت رسـول الله صلى الله عـليه وسلم وهـي غـادية ، فنادت يـال عبـد شمس . فخرج أبو سفيـان ، وخرج ابو جهـل ، فقـال : يـا ابا سفيـان ، هذه يدي ، فرجـع .

321) نا يونس ، عن زكريا بـن أبي زائدة ، عن الشعبـي انه سئـل عـن « الزنيـم » (3) ، فقـال : هو الـرجل تكون له الزنمة مـن الشر يعرف بـهـا . وهو الأخـنس بن شريق الثقفي نـزلت فيه .

---

(1) كذا ، السبا في الاصل ، ولعله : السباب ، اي الشتـم

(2) القرءان ، سورة ءال عـمران ، 128/3

(3) القرءان : سـورة القـلم : 13/68

322) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني والدي اسحاق بن يسار ، عن رجال من بني سعد بن بكر ، قال : قدم الحارث بن عبد العزى أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ، فقالت له قريش حين انزلت عليه : الا تسمع ، يا حار ، ما يقول ابنك هذا ؟ قال : وما يقول ؟ قالوا : يزعم أن الله يبعث بعد الموت ، وأن لله دارين يعذب فيهما من عصاه ويكرم فيهما من أطاعه ، وقد شتت أمرنا ، وفرق جماعتنا . فأتاه ، فقال : أى بني ، مالك ولقومك يشكونك ؟ ويزعمون أنك تقول ان الناس يبعثون بعد الموت ثم يصيرون الى جنة ونار . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم ، أنا أزعم ذلك . ولو قد كان ذلك اليوم ، يا أبت . لقد أخذت بيدك حتى أعرفك حديثك اليوم . فأسلم الحارث بعد ذلك ، فحسن اسلامه . وكان يقول حين أسلم : لو قد أخذ ابني بيدي فعرفني ما قال ، لم يرسلني ان شاء الله حتى يدخلني الجنة .

323) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال حدثني الزهري عن عروة ، عن عائشة ، قالت : كان لأبي بكر مسجد بفناء داره. فكان اذا صلى فيه وقرأ القرآن بكى بكاء كثيرا ، فيجتمع اليه النساء والصبيان والعبيد يعجبون مما يرون من رقته . وقد كان استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة حين أوذوا بمكة . فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فخرج حتى كان من مكة على يومين، فلقيه ابن الدغنة ، رجل من بني الحارث بن عبد مناة بن كنانة ، وكان سيد الاحابيش . فقال له : أين يا أبا بكر ؟ فقال : اذاني قومي واخرجوني من بلادي ، فأود بأن أؤم بلدة نكون ... (1) أستريح من أذاهم وآمن منهم ، فقال : ولم ؟ فوالله انك لتزين العشيرة ، وتعين على النائبة ، وتفعل المعروف ، وتكسب المعدم . ارجع ، فأنت في جواري . فرجع . فلما دخل

(1) مطموس ، لعله ءامنة ، او مطمئنة

مكــة قــام (ابن الدغنة) (117) يصرخ بمــكة : يا معشــر قــريش ، انــي قــد اجرت ابن أبي قحــافة ، فلا يؤذيه أحد . وكــانوا اذا عقــدوا فبخ (1). وكف عــنه هــذا الحــي من قــريش . وكان اذا صلى فــي مصلاه ذلك بمكة ، كــان من أمره مــا وصفت . فمشــى اليه رجال من قــريش ، فقالوا : يا بــن الــدغنة ، ان هــذا الرجل الذي اجرت رجل له حال مــا هو لغيره : انــه اذا تــلا ما جاء به محمد ، بــكى بكاء لا يبكيــه أحد ، فيــرق لذلك منــه ضعفاؤنا، ونســاؤنا ، وخــدمنا . فمــره فليكــف عنــا ، يتخــذ مصلــى غير هذا في بيتــه . فمشى اليــه ابن الدغنــة ، فقــال : يا أبا بكر اني لم أجــرك لتؤذي قــومك ، فاتخــذ مصلى غيــر هــذا . فقــال أبو بكــر : أو غيــر ذلك ؟ فقال : ومــا هــو ؟ قــال : أرد عــليك جــوارك ، وأرضــى بجوار الله . فقــال : نعم. فقــال أبو بكــر : فقــد رددت عــليك جوارك . فقــال ابن الدغنــة : يا معشر قــريش ، ان ابا بكر قد رد عــلي جواري ، فشأنكم بصاحبكم (2) .

---

(1) كذا في الاصل مشكلة بفتح الفاء والباء وسكون الخاء لانه يريد اذا عقد الاجاليش، وهم حلفاء اهل مكة عقد جوار لاحد رضي به أهل مكة وسكن جاشهم

(2) ابن هشــام ، ص : 245 — 246

وفـاة أبي طـالب ومـا جـاء فيـه

324) نا احمد ، نـا يونس ، عـن ابن اسحـاق قـال : فقـال ابو جهل، وعتبة وشيبة ابنا ربيعـة ، والعاصي بن سعـيد (وسعيد بن العـاصي ، (العاصي بن وائل) ، وامية بن خـلف : يـا معشر قـريش ، ان هــذا الأمـر يـزداد ، وان أبـا طالب ذو راي وشـرف وسـن ، وهو عـلى دينكم، وهـو اليـوم مدنف ، فـامشوا اليه فأعطوه السواء يأخذ لكم وعـليكم فـي ابن أخيـه . فانكم ان خـلوتم بعـمر بن الخطاب وحمزة بن عبـد المطلب ، وقـد خالفا دينكـم ، يـكون الحـرب بينكم وبين قـومكم . فاقبلوا يمشون الى ابـي طـالب ، حـتى جـاؤوه ، فقـالوا : « انت سيدنا وانصفنا في انفسنا، وقـد رأيت الذي فعـل هؤلاء السفهـاء مع ابن اخيك من تركهم آلهتنـا ، وطعنهم في ديننـا . وقد فـرق بيننا محمد ، واكفـر آلهتنا ، وسب آباءنا . فأرسـل الى ابن اخيـك ، فأنت بيننـا عـدل ». قـال : فأرسل أبو طـالب الى رسـول الله صلى الله عـليه وسلم ، فأتاه ، فقـال : « هـؤلاء قـومك وذوو أسنـانهم وأهل الشرف بينهـم . وهم يعطونك السواء . فلا تمل عـليهم كل الميـل ». فقـال رسول الله صلى الله عـليه وسلم : «قولوا ، أسمـع قولكم ». فقـال أبو جهل بن هشام : «ترفضنا من ذكرك ، ولا تلزمنا ولا من آلهتنـا من شـيء ، وندعك وربك ». فقـال رسول الله صلى الله عـليه وسلم : « ان اعطيتكم ما سألتـم ، امعطـي انتم كلمـة واحـدة ؟ لكـم فيها خيـر ، تملكون بهـا العـرب ، وتدين لكـم بها العجم ». فقـال أبو جـهل ، وهو مستهزىء : «نعم، لله أبـوك ، كلمة نعطيكهـا وعشر أمثالهـا». فقـال : «قولوا لا الـه الا الله وحـده لا شريك له » . فنفـروا من كلامه ، و ... ، (1) مفارقنا ، وقـالوا :

---

(1) مطمـوسة كانها جنحـوا

« امشوا واصبروا على آلهتكم ان هذا لشيء يراد . ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة ، ان هذا الا اختلاق . ؟ أنزل عليه الذكر من بيننا ؟ بل هم في شك من ذكري . بل لما يذوقوا عذاب » (1) . وكان ممشاهم الى ابي طالب لما لقوا من عمر ، وسمعوا منه (2) .

ـ(118)ـ 325 نا أحمد ، نا يونس ، عن محمد بن اسحاق ، قال : فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم تكذيبهم بالحق ، قال : « لقد دعوت قومي الى أمر ما اشتططت في القول ». فقال عمه : «أجل ، لم تشتط » .فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك ، وأعجبه قول عمه : «يا عم ، بك علي كرامة ، ويدك عندي حسنة . ولست أجد اليوم ما اجزيك به ، غير اني اسئلك كلمة واحدة تحل لي بها الشفاعة عند ربي : أن تقول لا اله الا الله وحده لا شريك له ، تصيب بها الكرامة عند الممات . فقد حيل بينك وبين الدنيا . وتنزل بكلمتك هذه الشرف الأعلى في الآخرة » . فقال له عمه : « والله يا بن أخي ، لو لا أن ترى قريش انما ذعرني الجزع ، وتعهدك بعدي سبة تكون عليك وعلى بني ابيك غضاضة لقلت الذي تقول ، وأقررت بها عينك ، لما أرى من شدة وجدك ونصحك لي ». ثم ان أبا طالب دعا بني عبد المطلب ، فقال: انكم لن تزالوا بخير ما سمعتم قول محمد واتبعتم امره . فاتبعوه وصدقوه ترشدوا ». فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك : « تأمرهم بالنصيحة وتدعها لنفسك ؟ » فقال له عمه : «أجل لو سألتني هذه الكلمة وأنا صحيح لها لاتبعتك على الذي تقول . ولكني أكره الجزع عند الموت . وترى قريش اني أخذتها عند الموت وتركتها وأنا صحيح » . فأنزل الله تعالى : « انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين » (3) .

---

(1) القرآن : سورة صاد : 38/6 ـ 8
(2) ابن هشام ، ص : 277 ـ 278
(3) القرآن : سورة القصص ، 28/56

326) نا يونس ، عن يحيى بن أبي انيسة ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبيه قال : لما حضرت أبا طالب الوفاة ، جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوجد عنده أبا جهل ، وعبد الله بن أبي أمية. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي طالب : «يا عماه ، قل لا اله الا الله ، كلمة أشهد لك بها عند الله ». فقال أبو جهل : «فوالله يا أبا طالب ، أترغب عن ملة عبد المطلب ؟ » فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه ويعيد له تلك المقالة ، حتى قال له ابو طالب آخر ما كلمهم هو : « على ملة عبد المطلب » ، وأبى أن يقول لا اله الا الله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أما والله لأستغفرن لك ما لم انه عنك ». فأنزل الله في ذلك : « ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم » (1) . وأنزل الله في أبي طالب : « انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين » (2) .

327) نا يونس ، عن قيس بن الربيع ،عن حبيب بن أبي ثابت ،قال: حدثني من سمع ابن عباس ، يقول في قوله تعالى : «وهم ينهون عنه وينئون عنه » (3) ، نزلت في ابي طالب . كان ينهي عن اذى محمد ، وينئا عما يجيء به أن يتبعه .

328) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال :حدثني العباس ابن عبد الله بن معبد ، عن بعض أهله ، عن ابن عباس ، قال : لما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا طالب -(119)- في مرضه ، فقال له : « يا عم ، قل لا اله الا الله ، استحل بها لك الشفاعة يوم القيامة». قال : «والله يابن اخي ، لو لا ان يكون سبة عليك وعلى أهل بيتك من بعدي يرون انني قلتها جزعا حين نزل بي الموت ، لقلتها . لا

(1) القران ، سورة التوبة 113/9
(2) القرن . سورة القصص ، 56/28 وراجع السهيلي 259/1
(3) القرءان . سورة الانعام 26/6

اقولها الا لاشـــرك بها » . ولما ثقل ابو طالب ، رئي يحرك شفتيه . فاصغى اليــه العباس ليستمع قــوله . فرفع العبــاس عنه ، فقــال : « يــا رسول الله ، قـــد والله قـــال الكلمـــة التي سالتـــه ». فقـــال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لـــم اسمـــع .

329) نا يـــونس ، عن سنان بن اسماعيل الحنفي ، عـــن يزيد الرقاشي، قـــال : قيـــل لرســـول الله صلى الله عـــليه وسلم : يا رســـول الله ، ابو طالب ونصـــرته لك وحيطتـــه عليك ، أيـــن منزلتـــه ؟ فقـــال رسول الله صلى اللـــه عـــليه وسلـــم : هو فـــي ضحضاح من نار . فقيـــل : وان فيهـــا لضحضاحا وغـــمرا ؟ فقـــال رسول الله صلى الله عـــليه وسلم : نعـــم ، ان أدنـــى اهـــل النـــار منـــزلة لمـــن يحذى له نعلان من نار يغلي من وهجها دماغـــه حـــتى يسيـــل على قوائـــمه . قال سنـــان : فبلغنـــي انـــه ينـــادي ، يرى ألا يعـــذب احد عـــذابه (1) ، من شـــدة ما هو فيـــه .

330) نا يـــونس ، عن يـــونس بن عـــمرو ، عن أبيه ، عـــن ناجية بـــن كعـــب ، عن علي بن أبـــي طالب ، قـــال : لمـــا مات أبـــو طـــالب ، أتيت رسول الله صـــلى الله عـــليه وسلم ، فقـــلت : ان أبـــا طالب عـــمك الكـــافر قد مات . فقـــال رسول الله صلى الله عـــليه وسلم : اذهـــب فـــواره . فقـــلت : والله لا أواريه . فقـــال : «فمـــن يواريـــه ان لم تـــواره ؟ فانطلق ، فـــواره . ثم لا تحدث شيئا حـــتى تاتيني » . فانطلقت فواريـــته ، ثم رجعت الـــى رسول الله صلـــى الله عـــليه وسلم . فقـــال : انطلق فاغتســـل ، ثم أئتني . ففعـــلت ، ثم أتيته. فلمـــا ان أتيتـــه ، دعى لـــي بدعوات ما أحب ان لـــي بهـــن ما عـــلى الأرض مـــن شـــــيء .

331) نا يونـــس ، عن هـــشام بن عـــروة ، عن ابيه ان رسول الله صلى الله عـــليه وسلم قـــال : ما زالت قـــريش كافين عني حتى مات ابو طالب.

(1) أي لا يحرق انسان حيا بالنـــار

332) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : وقال علي بن أبي طالب يرثي اباه حين (1) مات :

أرقت لنوح آخر الليل عردا | اباطالب مأوى الصعاليك ذا الندى
وذا الحلم لا جلفا ولم يك قعددا | لشيخي ينعي والرئيس المسودا
أخا الملك خلا ثلمة سيشدها | بنو هاشم أو تستباح وتضهدا
فامست قريش يفرحون لفقده | ولست أرى حيا لشيء مخلدا
ارادوا امورا زينتها حلومهم | ستوردهم يوما من الغي موردا
يرجون تكذيب النبي وقتله | وأن يفتروا بهتا عليه وجحدا
كذبتم وبيت الله حتى نذيقكم | صدور العوالي والصفيح المهندا
ويبدوا منا منظر ذو كريهة | اذا ما سربلنا الحديد المسردا
فاما تبيدونا واما نبيدكم | واما تروا سلم العشيرة أرشدا
والا فان الحي دون محمد | بنو هاشم خير البرية مجندا
ـ120ـ وان له منكم من اشناصرا | ولست أرى حيا لشيء مخلدا
نبي أتانا بالوحي من كل حطة(2) | فسماه ربي في الكتاب محمدا
اغر كضوء الشمس صورة وجهه | جلا الغيم عنه ضوؤه فتعددا
أمين على ما استودع الله قلبه | وان قال قولا كان فيه مسددا

آخر الجزء الرابع ، بحمد الله وعونه . يتلوه :
وفاة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها (3) .

---

(1) في المخطوطة ، لما ، وفوقها ـ حين
(2) القرءان · سورة الانعام 6/20
(3) الصفحة التالية في الاصل فارغة ليس فيها حتى رقم الصفحة

الجزء الخامس
من كتاب المغازي لابن اسحاق

ـ(121)ـ بسم الله الرحمن الرحيم

وفـاة خـديجـة بنت خـويلـد رضي اللـه عنهـا

329) نا الشيخ أبو الحسيـن احمد بن محمد بن النقور البـزاز قراءة عليه وأنـا أسمع ، قال أنـا ابو طـاهر محمد بن عبـد الرحمن المخلـص قال : قرىء علي أبي الحسيـن رضـوان بـن احمـد وانا أسمع قال : نا ابـو عـمر احمد بن عبـد الجبار العطاردي ، قال : نا يـونس بن بكيـر ، عن ابن اسحـاق ، قـال : ثم ان خـديجة بنت خويلد وأبا طالب ماتـا في عـــام واحد . فتتابعت على رسول الله صلى الله عليه وسـلم المـصائب بـهلاك خديجـة وابـي طالب . وكانت خديجـة وزيرة صـدق على الاسلام كان يسكن اليهـا (1) .

330) نا يونس عن فـائد بن عبد الـرحمن العبـدي ، عن عبـدالله بن ابـي أوفى ان رسـول الله صلى الله عـليه وسلم قـال : أتانـي آت من الله عـز وجـل يبشـر خديجة ببيت في الجنة من قصب لاصخب فيه ولانصب (2)

331) نا يـونس ، عن هـشام بن عـروة ، عـن ابيه ، عـن عـائشة قـالت : مـا غرت عـلى امرأة لـرسول الله صلى الله عـليه وسلـم ما غرت عـلى خـديجة ،مفـا كنت أسمـع من ذكره لهـا . وما تـزوجني الا بعـد مـوتها بثلاث سنين . ولقـد أمر ربـه أن يبشـرها ببيت في الجنة من قصب لا نصب فيـه ولا صخب (3).

---

(1) ابـن هـشـام : ص 277

(2) ابن هشام ، ص : 156 (لاكن بغير هذا الاسناد)

(3) ابن هشام ، ص : 156 السهيلي 1/158 – 159

332) نا يونس ، عن عبد الواحد بن أيمن المخزومي قال : نا ابو نجيح أبو «عبد الله بن ابي نجيح» قال : أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم جزور أو لحم ، فأخذ عظما منها فتناوله الرسول بيده فقال له : اذهب به الى فلانة . فقالت له عائشة : لم غمرت يدك ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان خديجة اوصتني بها . فغارت عائشة وقالت : لكأنه ليس في الأرض امرأة الا خديجة . فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم مغضبا . فلبث ما شاء الله ، ثم رجع ، فاذا ام رومان . فقالت : يا رسول الله ما لك ولعائشة ؟ انها حدث ، وأنت أحق من تجاوز عنها . فاخذ بشدق عائشة وقال : الست القائلة : « كأنما ليس على الأرض امرأة الا خديجة ؟ » والله ، لقد آمنت بي اذ كفر قومك ، ورزقت مني الولد وحرمتموه (1) .

333) نا يونس ، عن هشام بن عروة ، عن ابيه ، عن عبد الله ابن جعفر ، عن علي بن ابي طالب قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : خير نسائها مريم ابنة عمران ، وخير نسائها خديجة بنت خويلد (2) .

334) نا يونس ، عن الحسن بن دينار ، عن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : حسبك من نساء العالمين بأربع . مريم ابنة عمران ، وآسية امرأة فرعون ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة ابنة محمد (صلى الله عليه وسلم) .

335) نا يونس قال : كل شيء من ذكر ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ، فقول ابي اسحاق حرفا حرفا .

336) نا يونس ، عن -(122)- ابن اسحاق قال : كان اول امراة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد بن اسد

---

(1) السهيلي : 1/159

(2) السهيلي : 1/159

ابن عبد العزى بن قصي . وتزوج خديجة قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهي بكر ، عتيق بن عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، فولدت له امرأة . ثم هلك عنها ، فتزوجها بعده أبو هالة النباش بن زرارة ، أحد بني عمرو بن تميم ، حليف بني عبد الدار ، فولدت له رجلا وامرأة . ثم هلك عنها ، فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فولدت له بناته الأربع : زينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة ، وولدت بعد البنات القاسم والطاهر والطيب ، فذهب الغلمة جميعا وهم يرضعون .

337) نا يونس ، عن ابراهيم بن عثمان بن الحكم ، عن مقسم ، عن ابن عباس قال : ولدت خديجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم غلامين وأربع نسوة : القاسم وعبد الله ، وفاطمة وأم كلثوم وزينب ورقية.

338) نا يونس ، عن أبي عبد الله الجعفي ، عن جابر ، عن محمد ابن علي قال : كان القاسم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بلغ ان يركب الدابة ، ويسير على النجيبة . فلما قبضه الله عزوجل قال عمرو ابن العاصي (1) « لقد اصبح محمد أبتر من ابنه » . فأنزل الله عز وجل : «انا أعطيناك الكوثر» ـ عوضا يا محمد من مصيبتك بالقاسم ـ « فصل لربك وانحر ان شانئك هو الأبتر » (2)

339) نا احمد ، عن يونس ، عن ابن اسحاق قال : وعاشت رقية حتى تزوجها عثمان بن عفان . فلما ماتت ، زوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم أم كلثوم . ويزعمون أنه قد ولد له من رقية غلام ، فذهب وهو صغير رضيع . وبه كان يكنى عثمان ابا عبد الله .

340) انا احمد ، انا يونس ، عن ابن اسحاق قال : وكانت زينب عند أبي العاصي بن الربيع ، فولدت له امامة وعليا . فذهب علي وهو غلام . وبقيت امامة حتى تزوجها علي بعد فاطمة . فتزوجت ، بعد قتل علي ، المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ، فهلكت عنده .

---

(1) بهامش الاصل : المعروف ، العاصي بن وائل ، وكذلك في الفقرة 413 ـ ادناه فاذن ما كتب ها هنا هو سهو من الناسخ

(2) القرءان . سورة الكوثر 108/1-3

تزويج فاطمة رضي الله عنها

341) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني عبد الله بن أبي نجيح ، عن مجاهد ، عن علي قال : خطبت فاطمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقالت لي مولاة لي : هل علمت أن فاطمة قد خطبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقلت : لا . قالت : فقد خطبت ، فما تنفك ان تأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيزوجك . فقلت : وعندي شيء أتزوج به ؟ فقالت : انك ان جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، زوجك . فوالله ما زالت /123/ ترجيني حتى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جلال وهيبة . فلما قعدت بين يديه افحمت ، فوالله ما استطعت ان أتكلم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما جاء بك ؟ ألك حاجة ؟ فسكت (1) . فقال : ما جاء بك ؟ ألك حاجة ؟ فسكت (2). فقال : لعلك جئت تخطب فاطمة ؟ فقلت : نعم . فقال : وهل عندك من شيء تستحلها به ؟ فقلت : لا والله يا رسول الله . فقال: ما فعلت درع سلحتكها ؟ فوالذي نفس علي بيده ، انها لحطمية ، ما ثمنها أربعة دراهم . فقلت : عندي . فقال : قد زوجتكها ، فابعث بها اليها واستحلها بها . فان كانت لصداق فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم . نا يونس ، عن عباد بن منصور ، عن عطاء بن أبي رباح قال : لما خطب علي فاطمة أباها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ان عليا قد ذكرك . فسكتت . فخرج رسول الله صلى الله عليهوسلم فزوجها .

---

(1) المخطوطة : فسكتت ، والذي اثبتناه بصيغة المتكلم
(2) كـــذلـك

342) نا احمد ، نا يونس ، قال : سمعت ابن اسحاق قال : فولدت فاطمة لعلي الحسن والحسين ومحسن ، فذهب محسن صغيرا، وولدت له أم كلثوم وزينب .

343) نا يونس ، عن يونس بن عمرو ، عن أبيه ، عن هانيء ابن هانيء ، عن علي قال : لما ولد حسن ، سميته حربا . قال : فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : اروني بني . ماذا سميتموه ؟ فقلت : سميته حربا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا ولكن اسمه حسن . فلما ولدت حسينا ، سميته حربا . فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : اروني ابني ، ما سميتموه ؟ فقلت : سميته حربا . فقال : لا ولكن اسمه حسين ، فلما ولدت الثالث ، سميته حربا . فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أروني ابني ، ماذا سميتموه ؟ فقلنا : سميناه حربا . فقال : لا ولكن اسمه محسن . ثم قال : اني سميتهم ببني هارون : شبرة وشبيرا ، ـ يقول : حسن وحسين .

تزويج عمر بن الخطاب أم كلثوم بنت على رضي الله عنهم

344) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : وتزوج ام كلثوم ابنة علي ، من فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عمر بن الخطاب . فولدت له زيد بن عمر ، وامراة معه . فمات عمر عنها .

345) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : فحدثني عاصم ابن عمرو بن قتادة قال : خطب عمر بن الخطاب الى علي بن أبي طالب ابنته ام كلثوم ، وكانت لفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتل علي عليه وقال : هي صغيرة . فقال عمر : لا والله ما ذاك بك ، ولكن أردت منعي . فان كان كما تقول ، -(124)- فابعثها الي . فرجع علي ، فدعاها ، فأعطاها حلة ، فقال : انطلقي بهذه الى أمير المؤمنين ، فقولي : «يقول لك أبي : كيف ترى هذه الحلة ؟ » ، فاتته بها ، فقالت له ذلك . واخذ عمر بدرعها . فاجتبذتها منه ، وقالت : ارسل . فأرسلها وقال : حصان كريم ، انطلقي فقولي له : « ما احسنها وأجملها ، ليست والله كما قلت ». فزوجها اياه .

346) نا يونس ، عن خالد بن صالح ، عن واقد بن محمد بن عبد الله بن عمر ، عن بعض أهله قال : خطب عمر بن الخطاب الى علي بن ابي طالب ابنته ام كلثوم ، وامها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال له علي : ان علي فيها امرا (1) ، حتى أستأذنهم . فأتى ولد فاطمة فذكر ذلك لهم . فقالوا : زوجه . فدعا أم كلثوم ، وهي يومئذ صبية ، فقال : انطلقي الى أمير المؤمنين ،

(1) كذا ، لعله « اميرا » كما في الفقرة 353 ادناه

فقـولي : «ان ابـي يقـرئك السلام ويقول لـك : انا قـد قضينـا حاجـتك التـي طلبتهـا ». فأخذها عـمر فضمهـا اليه ، وقال : انـي خطبتهـا الى ابيهـا ، فزوجنيهـا . فقيـل : يا أميـر المؤمنين ، مـا كنت تـريد اليهـا ، وهي صبـي صغيـرة ؟ قـال : اني سمعت رسول الله صلى الله عـليه وسلم يقـول : « كل سبب منقطـع يوم القيامة الا سببي ». فاردت أن يكون بـيني وبيـن رسول الله صلى الله عـليه وسلم سبب صهـر .

347) نا أحـمد ، نا يـونس ، عن ابن اسحـاق قال : حـدثني أبـو جعفر ، عن أبيـه ، علي بـن الحسين ، قال : لما تـزوج عـمر بن الخطاب ام كـلثوم ابنـة عـلي ، أتـى مجلسـا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسـلم بين القبـر والمنبـر للمهاجرين ، لم يكن يجـلس فيـه غـيرهم . فدعوا لـه بالبركـة . فقال : اما والله ما دعانـي الى تزويجها الا اني سمعت رسـول الله صلى الله عـليه وسلم يـقول : « كل سبب ونسب منقطـع يوم القيـامة الا ما كـان من نسبـي وسببـي .

348) انـا يونس ، عن هشام بن سعد القرشي ، عن عطاء الخراساني، عـن عـمر بن الخطـاب أنه قـال : لا تغـالوا في مهـور النسـاء ، فانه لـو كان تقوى لله او مكرمـة في الدنيـا ، كان نبيكـم أولاكـم بـذلك . ما اصـدق احـدا من نسـائه ، ولا اصدق بناتـه اكثر من اثنتى عـشرة أوقية ، أربع مـائة وثمـانون درهما . ثم ان عـمر بن الخطاب ، بعـد ، خطب أم كلثوم ابنـة علـي بن أبـي طالب ، فاصـدقها أربعين ألفا .

349) نا احـمد ، نا يـونس ، عـن ابن اسحـاق قـال : فلمـا مـات عـمر بن الخـطاب عن أم كلثـوم ابنة عـلي ، ثـم تزوجت عـون بن جعفر ، فهـلك عنها عـون ، ولم يصـب منهـا ولدا .

تزويج أم كلثوم عون بن جعفر بن أبي طالب

350) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني والدي اسحاق بن يسار ، عن حسن بن حسن ، عن علي بن ابي طالب - (165) - انه قال : لما ايمت ام كلثوم ابنة علي من عمر بن الخطاب ، دخل عليها حسن وحسين اخواها فقالا لها : انك قد عرفت بسيدة نساء المسلمين وابنة سيدتهن ، وانك والله لئن أمكنت عليا من رمتك ، لينكحنك بعض ايتامه ، ولئن أردت أن تصيبي بنفسك مالا عظيما ، لتصيبنه. فوالله ما قاما حتى طلع علي متوكأ على عصاه ، فجلس فحمد الله واثنى عليه ، ثم ذكر منزلتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : قد عرفتم منزلتكم يا بني فاطمة وأثرتكم على سائر ولدي، لمكانكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرابتكم منه . فقالوا : صدقت ، رحمك الله وجزاك عنا خيرا . فقال : اى بنية ، ان الله عزوجل قد جعل امرك بيدك ، فأنا احب ان تجعليه بيدي . فقالت : اي انت والله ، انى لامرأة ارغب فيما يرغب فيه النساء ، واحب أن أصيب ما يصيبه النساء من الدنيا ، فأنا أريد أن أنظر في أمر نفسي . فقال : والله يا بنية ، ما هذا من رايك ، ما هو الا من راى هذين . ثم قام فقال: والله لا أكلم رجلا منهما أو تفعلين . فاخذا بثيابه فقالا : اجلس يا ابت فوالله ما على هجرتك من صبر . اجعلي أمرك بيده . فقالت : قد فعلت: قال : فاني قد زوجتك عون بن جعفر ، وانه لغلام . ثم رجع الى بيته . فبعث اليها بأربعة آلاف ، وبعث الى ابن اخيه فأدخله عليها. قال حسن : فوالله ما سمعت بمثل عشق منها له منذ خلقك (1) الله . فما نشب عون ان هلك ، فرجع اليها علي ، فقال : أى بنية ، اجعلي أمرك بيدي . ففعلت . فزوجها محمد بن جعفر ، ثم خرج فبعث اليها بأربعة الاف درهم ، ثم أدخله عليها .

351) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : فمات عون ابن جعفر عن ام كلثوم ابنة علي ، فتزوجها محمد بن جعفر بن ابي طالب ، فمات عنها ولم يصب منها .

---

(1) كذا بالاصل : لعله يريد ، خلقه

تزويج زينب بنت علي وأمها فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

352) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : كانت زينب ابنة علي تحب عبد الله بن جعفر بن ابي طالب فولدت له علي بن عبد الله بن جعفر ، وام أبيها . فتزوج أم ابيها عبد الملك بن مروان، وطلقها ، فتزوجها ، علي بن عبد الله بن عباس .

353) نا يونس ، عن ثابت بن دينار ، عن يحيى بن جعفر ، قال : خطب معاوية بن ابي سفيان الى عبد الله بن جعفر ابنته من زينب ابنة علي وامها فاطمة ، وقال له معاوية : أقضي (1) عنك دينك . فوعده . فقال عبد الله : ان علي أميرا ، لست أستطيع ان أزوجها حتى أستأمره . فقال له معاوية : فاستأمره . فأتى حسين بن علي ، ـ (126) ـ فقال : ان معاوية خطب الي ابنتي ، ووعدني قضاء ديني ، وانما انا والدها وانت خالها ، فما ترى ؟ قال له : أحب أن تجعل امرها بيدي . فقال : هو بيدك . قال : فدخل حسين بن (علي) على الجارية ، فقال : ان اباك قد جعل امرك بيدي فاجعلي امرك بيدي . فقالت : هو بيدك . فخرج حسين ، فقال : اللهم أقدر لها خير من تعلم . فلقي شابا منهم ، فقال : اجعل أمرك بيدي ، فقال : هو بيدك . وكتب معاوية الى مروان بن الحكم ، وهو أمير المدينة ، اني خطبت الى جعفر ابنته، فاشترط رضا حسين . فادعه اليك حتى يسلم . فجمع مروان الناس، وجاء بالدف والسكر ، ودعى حسينا ، فقال : ان أمير المؤمنين كتب الي انه خطب الى عبد الله بن جعفر واشترط رضاك ، فسلم له . فحمد الله حسين وأثنى عليه ، ثم قال : أشهدكم اني قد زوجتها فلانا ، يعني

(1) بالاصل : امض ، لعله كما اثبتناه ، للسياق

الشـاب الذي لقيه . فقال مـروان : ابيتم يا بني هـاشم الا غـدرا . فقـال لـه حـسين : نشـدتك بالله ، هل تعـلم ان الحـسن بن عـلي خطب ابنـة عثمـان ، فاجتمع النـاس مثل اجتماعهم الآن ، وحضر الحسن لذلك ، فجئت انـت فخطبت ، ثـم زوجتهـا غيره . فقال : نعـم . قـال الحسين : فمن الغـادر ؟ نحـن أم انتـم ؟ ثـم اعـطى حـسين عبـد الله بن جعفر أرضـا لـه يقـال لهـا البغيبغـة ، فباعـها من معـاوية بالفي ألف ، وأعطى الشاب الـذي زوج أرضـا له اخرى ، قـومت الفي ألف . وأعـطى من صـلب ماله قيمـة أربعـة آلاف الف .

ما جاء في تزويج عثمان بن عفان رضي الله عنه

354) نا يونس ، عن الحسن بن دينار ، عن الحسن ، قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم على عثمان وهو مهموم . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما لك ؟ قال : خطبت الى عمر ، فردني. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أفلا أدلك على ختن خير لك من عمر ، وادل عمر على ختن خير منك ؟ فتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة ابنة عمر ، وزوج النبي صلى الله عليه وسلم ابنته عثمان بن عفان .

355) نا يونس ، عن هشام بن شنبر ، عن يحيى بن ابي كثير ، عن المهاجر بن عكرمة المخزومي ، قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد أن ينكح امراة من بناته جلس عند خدرها ، فقال : ان فلانا يريد فلانة .

356) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني من لا اتهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغار لبناته غيرة شديدة ، وكان لا ينكح بناته على ضرة .

357) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني عمرو بن عبيد ، عن الحسن ان ـ (127) ـ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لامراة عثمان : « أى بنية ، انها لا امرأة لرجل لم تأت (1) ما يهوى ودمه في وجهه . وان أمرها ان تنقل من جبل أسود الى جبل أحمر، أو من جبل أحمر الى جبل أسود . فاستصلحى زوجك ».

---

(1) المخطوطة : تات ، غير منقوطة

358) نا يـونس ، عن زكريا بن ابـي زائـدة ، عن عامر الشعبـي ، قـال : خـطب عـلي ابنـة أبي جـهل الى عمها الحارث ، واستأمر رسول الله صلى الله عـليه وسلم . فقال : عـن أي شأنهـا تسئلنـي ؟ عن حسبها؟ قـال : لا ، ولكـن تأمرني بهـا . فقـال : فاطمة بضعـة منـي ، ولا أحـب أن تجزع . فقـال : لا اتي شيـئا تكرهه .

تـزويج النبي صلى اللـه عليه وسلـم سـودة بنت زمعـة

359) نا أحـمد ، نا يـونس ، عن ابن اسحـاق قال : فمـاتت خديجة بنت خويلـد قبـل مهاجرة النبـي صلى الله عليـه وسلـم بثـلاث سنيـن ، لم يتزوج رسول الله صلى الله عـليه وسلم عليها امراة حتى مـاتت هي وأبو طـالب في سنـة . ثم تـزوج رسول الله صلى الله عـليه وسلم ، بعد خديجة، سـودة بنت زمعـة . وكانت قبـله عنـد السكران بن عـمرو ، أخي سهيل ابـن عمـرو ، وكان ابن عمهـا ، تزوجها وهـي بكـر . فهاجـر الـى أرض الحبشـة ، ثـم قدما مـكة فمـات عنهـا مسلمـا بمكة . فتزوجها رسـول الله صلى الله عـليه وسلم ، ولم يـصب منهـا ولدا ، حتى مـات .

360) نا يـونس ، عن النعمـان بن ثابت ، عـن الهيثـم أن رسـول الله صلى الله عليـه وسلـم قال لسـودة ابنـة زمعـة : اعتـدي . فتعـرضـت لـه في طـريقه ، فقـالت : نشدتك بالله الا راجعتنـي ، ولك يـومي اجعـله لأي نـسائك شئـت ، فانمـا أريـد أن أحـشر من أزواجـك يوم القيـامة . فـراجعها رسول الله صلى الله عـليه وسـلم .

تـزويج النبي صلى اللـه عليـه وسلـم
عـائشـة بنت أبي بكـر الصـديق رضي اللـه عنهمـا

361) نا يونـس ، عن هـشام بن عـروة ، عن ابيـه عـروة بن الزبير قـال : لمـا دخلت سـودة في الســن ، جعلت يومها لعـائشة. فكان رسول الله صـلى الله عـليه وسـلم يقسـم به لهـا .

362) قـال ابن اسحـاق : ثم تزوج رسول الله صلى الله عـليه وسلم بعـد سودة بنت زمعـة ، عـائشة بنت ابي بكـر وهي بكـر . لم يتزوج بكرا غيرهـا، ولـم يصب منها ولدا حتى مـات .

363) نا يـونس ، عن هشـام بن عـروة ، عن أبيه قـال : تـزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة بعد موت خديجة بثلاث سنين ، وعائشة يومئـذ ابنـة ست سنيـن . وبنى بهـا رسـول الله صلى الله عـليه وسلـم وهي ابنـة تسع سنين . ومات رسول الله صلى الله عـليه وسلم وعائشة ابنة ثـماني عـشرة سنـة .

364) نا يـونس ، عن هشـام بن عـروة ، عن أبيـه ، عن عـائشة أن رسـول الله صلى الله عـليه وسلـم قـال : أرينك في -(128)- المنام مرتين. أرى أن رجـلا يحملك في سرقة حـرير ، فيقـول : «هـذه امرأتك» ، فأكشف فأراك، فـأقول : ان كانَ هـذا من عنـد الله يمضـه .

365) نا يـونس ، عن هـشام بن عـروة ، عـن أبيـه ، عـن عـائشة قـالت : كـانت أمي تعالجني ، تريد لتسمنني بعـض السمن ، لتدخلني على رسول الله صلى الله عـليه وسلم فمـا استقام لهـا بعض ذلك حـتى أكـلت التـمر بالـقثـاء . فسمنت عليه كاحسن ما يـكون من السمـن .

366) نا يـونس ، قـال فحـدث هـشام بن عـروة ، عن أبيه ، عـن عـائشة قـالت : اني لألعب مع جـواري من الانصـار في أرجوحة بين نخلتين اذ اتـت أمي فـأخذت بيـدي ، مـا ادري مـا تصنـع بي . فجعلت اضـع يدي عـلى بطنـي لأرد نفسـي ، لكي تـرى ما بـي . فـذهبت بـي أمـي ، ونظفتنـي ، وأدخـلتني على رسول الله صلى الله عـليه وسلم .

367) نا أحمـد ، نا يـونس ، عن ابن اسحـاق قال : حـدثني يحيى ابـن عبـاد ، عـن أبيـه عبـاد بن عبـد الله بـن الزبير ، عـن عائشة قالت: لمـا قدمنا مهاجرين ، سلكنا في ثنية صعبـة ، فنفـر بي جمـل كنت عـنه قـوى (1) منكر . فـوالله ما أنسى قول أمـي : «وا عروساه» . فركب (2) بي راسـه ، فسمعـت قائـلا يقـول ، والله ما أراه : « القـى خطامه » . فالقيته ، فقـام يستديـر عليه ، كانمـا انسان جالس تحته يمسكه .

تزويج النبي صلى اللـه عليه وسلم حفصـة بنـت عمـر رضي اللـه عنهمـا

368) نا احـمد ، نا يـونس ، عن محمد بن اسحـاق قال : ثم تـزوج رسـول الله صلى الله عـليه وسلم ، بعـد عائشة ، حفصة بنت عـمر. وكانت قبلـه عند خنيـس بن حـذافة احد بنـي سهـم . فمـات رسول الله صلى الله عـليه وسـلم ولم يصب منهـا ولدا .

369) نا يـونس ، عن سليمان الاعـمش ، عن ابي صالح ، عن ابن عمر قـال : دخل عمـر على اخـتي حفصة وهي تبكـي . فقـال لهـا : ما يبكيك؟ لعـل رسول الله صلى الله عـليه وسلم طلقـك ؟ انه قد كان طلقـك مـرة ثـم راجعـك . والله ان كان طلقـك اخرى ، لا أكلمـك كلمة أبـدا .

(1) كذا بالاصل غير منقوطة ، ولم نهتد الى صوابها
(2) كذا بالاصل ولم نهتد الى صـوابها

تزويج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت خزيمة رضي الله عنها

370) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق : ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بعد حفصة ، زينب ابنة خزيمة الهلالية أم المساكين . وكانت قبلة عند الحصين بن الحارث ، أو عند أخيه الطفيل ابن الحارث بن المطلب بن عبد مناف . فماتت بالمدينة أول نسائه موتا . ولم يصب رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ولدا .

371) نا يونس ، عن زكريا بن ابي زائدة ، عن عامر الشعبي ، قال : (1) النسوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم : اينا اسرع لحاقا بك ؟ قال : فقال : أطولكن يدا . ـ(129)ـ فأخذن تنتار عن أطولهن يدا . فلما توفيت زينب ، علموا انها كانت اطولهن يدا في الخير والصدقة .

تزويج النبي صلى الله عليه وسلم أم حبيبة رضي الله عنها

372) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بعد زينب ، أم حبيبة بنت أبي سفيان. وكانت قبله عند عبد الله (2) بن جحش بن رئاب ، احد بني اسد ، أخي عبد الله بن جحش . كان تزوجها وهي بكر ، وكان له منها حبيبة ابنة

(1) كذا بالاصل : ويوجد هذا الاستعمال ولو نادرا
(2) المخطوطة : عبد الله

عبد الله فمات عنها بارض الدبشة . وقد تنصر بعد اسلامه . وكانت مهاجره معه بأرض الحبشة . فلم يصب رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ولدا .

373) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني ابو جعفر قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية الضمري الى النجاشي ، فزوجه أم حبيبة ابنة أبي سفيان ، وساق عنه أربع مائة دينار .

تزويج النبي صلى الله عليه وسلم أم سلمة رضي الله عنها

374) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بعد أم حبيبة ، أم سلمة هند بنت ابي امية . وكانت قبله عند أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم . هاجرا جميعا الى ارض الحبشة ، ثم قدما المدينة ، فأصابته جراحة باحد ، فمات بها من جراحته . (1) وتزوجها وهي بكر . فولدت له سلمة ، وعمر ، ودرة ، وزينب . ولم يصب رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ولدا .

375) نا يونس ، عن يونس بن عمرو ، عن أبيه ، عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب أم سلمة ، فيجلس على اسكفة الباب ويضع ثوبه ويتكي عليه ويقول عليه السلام : ان كان انما بك أن أزيدك في الصداق زدتك ، وان اردت أزد النسوة (2)

---

(1) كذا بهامش المخطوطة ، وفي المتن : ثم

(2) كذا بالاصل ، وهو غير واضح كان المراد ما تذكره انساب الاشراف للبلادري (1/431: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لام سلمة حين دخل بها في صبيحتها انه ليس بج على اهلك هوان ، فان شئت ثلا ثاو خمس او سبع فاني لم اسبع لامرأة من نساءي قط

376) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال :حدثني والدي اسحاق بن يسار قال : كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم في كل يوم من سعد بن عبادة جفنة طعام يدور بها معه حيث دار . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب امرأة ، عرض عليها ما أراد أن يسمي لها ، ثم يقول : وجفنة سعد بن عبادة تأتيك كل غداة .

377) نا يونس ، عن ابي معشر المديني ، عن سعيد المقبري قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ام سلمة يخطبها . فقالت : « ان في خصالا لا أقدر على أن اتزوجك ، يا رسول الله : اني امرأة كبيرة ، واني أغار على زوجي ، وأخاف أن أغار على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنا امرأة محسوسة (1) سهمي، وأنا مطفلة ذات عيال». فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أما ما - (130) - تذكرين من الكبر ، فانه ليس عليك أن تتزوجي من هو أكبر منك ، وانا أكبر منك . وأما ما تذكرين من الغيرة ، فاني ادعو الله أن يذهبها عنك . وأما ما تذكرين من السهم ، فانا أدعو الله أن يحسن سهمك . وأما ما تذكرين من العيال ، فمن ترك مالا فلورثته ، ومن ترك دينا أو عيالا ، فعلى الله وعلى رسوله. فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم .

378) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم ، وعبد الرحمن بن الحارث ، ومن لا اتهم ، عن عبد الله بن شداد بن الهاد قال : كان الذي زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم سلمة ابنها سلمة ، (2) ، فزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنة حمزة ، وهما صبيان صغيران ، فلم يجتمعا حتى ماتا (3) ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «هل جزيت سلمة بتزويجه اياي أمه ؟ » .

---

(1) مطموسة
(2) بالاصل : ابو سلمة
(3) كذا بالاصل

379) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ابن هشام ، عن ابيه ، قال : تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم سلمة في شوال ، وجمعها في شوال . فقالت له : «سبع عندي ». فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ان شئت فعلت وسبعت عند صواحبك . وان شئت فثلاثا ، ثم أدور (1) عليهن في يومك » . فقالت : لا بل ثلاث .

380) نا يونس ، عن النعمان بن ثابت ، عن الهيثم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أولم على أم سلمة بتمر وسويق .

تزويج زينب ابنة جحش رضي الله عنها

381) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بعد أم سلمة ، زينب ابنة جحش ، أخت عبدالله بن جحش ، احدى نساء بني أسد بن خزيمة . وكانت قبله عند مولاه زيد بن حارثة . زوجه الله اياها ، فمات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يصب منها ولدا . وهي أم الحكم .

382) نا يونس ، عن أبي سلمة الهمداني مولى الشعبي ، عن الشعبي قال : مرض زيد بن حارثة فذهب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوده ، وزينب ابنة جحش امرأته جالسة عند راس زيد . فقامت زينب لبعض شأنها ، فنظر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم طأطأ راسه فقال : سبحان مقلب القلوب والأبصار . فقال زيد : أطلقها لك ، يا رسول الله . فقال : لا . فأنزل الله عزوجل : «واذ تقول للذي انعم الله» عليه وانعمت عليه ... » الى قوله : « وكان أمر الله مفعولا » (2).

---

(1) بالاصل : ادور عليهم عليهن مع حرف (م) فوق كلمة عليهم لعل المراد من (م) مكة او متروك

(2) القرءان . سورة الاحزاب . 33/73

تـزويج جويـريـة ابنـة الحـارث رضي اللـه عنهـا

383) نا أحمـد ، نا يـونس ، عن ابن اسحاق قال : تـزوج رسـول الله صلى الله عليه وسلم ، بعد زينب بنت جـحش ، /131/ جويرية ابنـة الحـارث بن ابي صفوان . وكانت قبله عنـد ابن عـم لهـا ، يقال لـه ابـن ذى الشفـر . فمات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يصب منها ولدا .

384) نا أحـمد ، نا يونس ، عن ابن اسحـاق قال : حـدثني محـمد ابن جعفـر بن الـزبير ، عن عروة ، عن عـائشة أنها قـالت : لمـا قـسم رسول الله صلى الله عـليه وسلم سبايا بنـي المصطلق ، وقعت جويرية ابنة الحارث في السهـم لثـابت بن قـيس ، أو لابـن عـم لـه . فـكاتبتـه على نفسهـا ، وكانت امرأة حـلوة ملاحة لا يـراها احـد الا أخـذت بنفسـه . فاتت رسـول الله صلى الله عـليه وسلم تستعينه في كتابتهـا . قالت عائشة: فـوالله ما هو الا أن رايتهـا فكرهتهـا ، وقلت : سيرى منها مثـ لما رايت. فلما دخلت عليه قالت : يا رسول الله انا جويرية ابنـة الحـارث سيد قومه، وقد اصابنـي من البلاء ما لم يخف عليـك ، وقد كاتبـت على نفسي ، فاعني على كتابتـي . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أو خيـر من ذلـك ؟ أؤدي عنك كتابتك واتـزوجك ؟ فقالت : نعـم . ففعـل رسول الله صلـى الله عـليه وسلم . فبلـغ النـاس أن رسول الله صلى الله عـليه وسلـم تزوجها، فقـالوا : اصهار رسول الله صلى الله عـليه وسلم ! فارسلوا ما كـان فـي ايديهـم من بني المصطلق . فلقـد اعتق بها مائة اهل بيت من بني المصطلق. فما اعـلم امراة اعـظم بركة علـى اهل بيت منها .

385) نا يونس ، عـن زكريا بن ابـي زائـدة ، عـن عامر الشعبـي ، قال : كـانت جويرية من مـلك يمين رسـول الله صلـى الله عـليه وسلـم ، فاعتقهـا واستنكحها ، وجعـل مهرها عـتق كل مملوك من بنـي المصطلق .

تــزويــج صفيــة ابنــة حيى رضي اللــه عنهــا (1)

386) نا احمـد ، نا يـونس ، عن ابن اسـحاق ، قـال : ثـم تـزوج رسـول الله صلى الله عليـه وسلم ، بعـد جويرية ، صفيـة ابنـة حيـى . وكـانت قبلـه عنـد كنـانة بن الـربيع بن أبـي الحقيق . فمـات عنها رسول الله صلى الله عـليه وسلم ولم يصب منها ولدا.

387) نا احـمد ، نا يـونس ، عن ابـن اسحـاق قال : حـدثني والدي اسحـاق بن يسـار قال : لمـا افتتـح رسول الله صـلى الله عـليه وسلـم حـصن ابن ابي الحقيق ، اتـي بصفية ابنة حيـي ، ومعها ابنـة عم لهـا . جـاء بهمـا بلال ، فمر بهمـا على قتلى من اليهـود . فلما راتهم التـي مـع صفية ، صكت وجهها وصاحت وحثت التراب على راسهـا . فقال رسول الله صلى الله عـليه وسلم : «غربوا هـذه الشيطانة عنـي ». وأمر بصفيـة خـلفه ، وغـطى عليها ثوبـه . فعـرف به النـاس أنه اصطفـاها لنفسـه . وقال رسـول الله صلى الله عـليه وسلم لبـلال ، حـيث رأى من اليهـودية ما رأى : « يا بـلال ، نزعت منـك الرحمة حـين تمر بامرأتين عـلى قتلاهما ». وقد كانت صفيـة رأت قبل ذلك ...(132)ـ أن قمرا وقـع في حجرها ، فذكرت ذلك لابيهـا ، فضرب وجهها ضربـة أثرت فيه ، وقال : انك لتمدين عـنقك ان تكونـي عند ملك العـرب . فلـم يزل الاثـر فـي وجهها حتى اتي بـها رسول الله صلى الله عـليه وسلم . فسالها عـنه ، فأخبرته خبـره .

388) نا يونس ، عن هشام بن ابـي عبد الله ، عن شعيب بن الحبحاب عن انـس بن مالك قال : أعتق رسـول الله صلى الله عـليه وسلم صفيـة ، وجعـل عتقها صـداقها .

389) نا يـونس ، عن عبـد الله بن عبيـد الله الازدي ، عـن انـس بن مالك قـال : لما تـزوج رسول الله صلى الله عـليه وسلم صفية ابنة حيي ، دعـى الناس على مـأدبته ، وهي يـومئذ بالحيس والتمر .

---

(1) رقع هذا العنوان في الاصل قبل الفقرة 385 ، والظاهر ان هذا من سهو الناسخ

390) نا يونس ، عن سليمان الأعمش قال : بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أولم على بعض نسائه بقدر من حيسة (1) .

تزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم
ميمونة بنت الحارث الهلالية رضي الله عنها

391) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بعد صفية ، ميمونة بنت الحارث الهلالية . وكانت قبله عند أبي رهم بن أبي قيس أحد بني مالك بن حسل ، من بني عامر بن لؤي . فمات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يصب منها ولدا .

392) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني ثقة ، عن سعيد بن المسيب أنه قال : هذا عبد الله بن عباس يزعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نكح ميمونة وهو محرم وكذب . انما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ، فحل ، فكان الحل والنكاح جميعا . فشبه ذلك على الناس .

393) نا يونس ، عن جعفر بن برقان ، عن ميمون بن مهران ، عن يزيد بن الأصم ، قال : تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة وهو حلال . بعث اليها الفضل بن عباس ورجلا معه ، فزوجها اياه .

394) نا يونس ، عن عبد الله بن محرز ، عن يزيد بن الأصم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو حلال بسرف ، وبنى بها وهو حلال في قبة لها . فماتت بها .

395) نا يونس ، عن عبد الله بن محرز ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن ابن عباس ، قال : تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة وهو محرم .

---

(1) بالاصل : حشيشة . ورد رقها «حسيسة» أو ما شابهها

396) نا يـونس ، عن زكريا بن ابي زائدة ، عـن الشعبي قـال : تزوج رسول الله صلى الله عـليه وسـلم ميمونة وهو محرم .

تزويج أسمـاء بنت كعب الجونيـة ، وعمـرة بنت يـزيـد

397) نا احـمد ، نا يونـس ، عن ابن اسحـاق قال : كان رسـول الله صلى الله عليه وسـلم تـزوج أسماء بنت كعب الجونية ولـم يدخل بها حتى طلقهـا . وتزوج عـمرة ابنة يزيد ، احـدى نسـاء بنـي كلاب ، ـ(133)ـ ثم بنـي الـوحيد . وكانت قبله عنـد الفضل بن العبـاس بـن عبـد المطلب . فطلقهـا رسول الله صلى الله عـليه وسلم قبل أن يدخل بهـا .

امـرأة من غفـار

398) نا يـونس ، عن أبي يحيى ، عـن حميـل بن زيـد الطـائي ، عن سعـد بن زيـد الانصاري قـال : تـزوج رسول الله صلى الله عليـه وسـلم امـرأة من غـفار ، فدخل بهـا ، فامرها فنـزعت ثوبها ، فراى بها بيـاضا من بـرص عنـد ثديهـا ، فانمـاز رسول الله صلى الله عـليه وسلم ، وقال : خـذي ثوبك ، والحـقي بأهلك ، وأكمل لـها الصـداق .

399) نا يونس ، عن ابـراهيم بن اسمـاعيل ، عن عثمان بن كعـب القرظي ان أخا لتميمة ابنة وهب ذكـر اختا له لرسول الله صلى الله عـليه وسـلم ، وذكر له خـالها . فقـال لـها رسول الله صلى الله عـليه وسـلم : اتجيئني ان اتـزوجك ؟ قالت : اعوذ بالله منـك . فقـال رسول الله صلى الله عـليه وسلم : منـع الله عـائذة .

400) نا احـمد ، نا يـونس ، عن ابن اسحاق قال : حـدثني الحسين ابن عبـد الله بن عبيـد الله بن عبـاس ، عن عكرمة ، عـن ابن عباس قـال : نظر رسول الله صـلى الله عـليه وسلم الى أم حبيبة ابنـة عباس وهـي تدر بين يـديه . فقال رسول الله صلى الله عـليه وسلم : لئـن بلغت هـذه وأنـا

حـي ، لأتزوجنهـا . فقبـض رسول الله صلى الله عـليه وسلم قبل أن تبلغ . فتزوجها الأسود بن عبد الأسـد أخو ابي سلمة ، فولدت لـه رزق بن الاسود، ولبابة ابنـة الاسود ، سمتها بامها ام الفضل وكان اسمها لبابة .

عـدد النسـوة اللاتي و هـبـن أنفسهـن

401) نا يـونس ، عن زكريا بن ابي زائـدة ، عن الشعبي قال : وهبن(1) لـرسول الله صلى الله عـليه وسلم نساء انفسهن ، فدخل ببعضهن ، وارجا بعض (2) فلم يقربهـن حتـى توفي . ولم ينكحـن بعده . فيهـن أم شـريك . فـذلك قوله تعـالى : « ترجي من تشاء منهـن وتؤوى اليـك من تشاء ومـن ابتغيت ممن عـزلت فلا جناح عـليك » (3).

402) نا احمد ، قال : نا ابي ، عـن جرير بن عبد الحميد ، عن منصور ابـن ابي رزين ، فـي قول الله تعالى : «ترجي مـن تشـاء منهن وتؤوي اليك مـن تـشاء » (4) ، فـكان فيمن أرجا رسـول الله صلى الله عليه وسلم سودة، وام حبيبـة ، وميمـونة : فاراد فراقهـن ، فقلـن : لا تفارقنا ودعنـا عـلى حالنـا ، واقسم لنا ما شـئت من نفـسك ومالك . قال : فتركهن علي حالهن، وقسم لهن مـا شاء . قـال : وكـان ممـن اوى عائشـة وام سلمـه وزينـب وحفصه (5) . وكـانت قسمتـه من نفسه وماله بينهن سواء .

---

(1) كذا الفعل بالاصل بصفة الجمع ، ومضى مثال اخر اعلاه في الفقرة 371

(2) كذا بالاصل يدل ـ بعضا

(3) القران ، سورة الاحزاب 33/51 ، (كانه اراد ان يسدل بالاية التي قبلها «انا احللنا لك ... وامراة مومنة ان وهبت نفسها للنبيء ان أراد النبيء أن يستنكحها «الاية» وسيذكر المؤلف قصة الارجاء في الفقرة التالية ، فلا صلة بين هبة المراة نفسها والارجاء

(4) القران : 33/5

(5) لما نزلت ءاية تحديد الزوجات على الاربع ، كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع نسوة فعرض عليهن المفارقة مع المتاع لمعاشهن ، فلم تأبن ايتهن أن تدع المفخرة التي ان تكون أم المومنين ، فأبقاهن كلهن برخصة من الله ، حبالة نكاحه بشرط ان لا يطأ الا مع الاربع منهن فقبلن الشرط ، فلم يتجاوز النبي عليه السلام الشريعة ولم يتعداها ، وكان في أول الامر ينتخب اربعا منهن ثم يتبدل بعضهن ببعض ، باذن من الله ، كما ذكر القران: « ذلك أدنى أن تقر اعينهن ولا يحزن » ، ثم منع الله من هذا التوسع وقال : ولا ان تبدل بـهن من ازواج » .

403) نا يونس ، عن هشام بن عروة ، عن ابيه ، عن عائشة ، قالت: فكنت اغار ، فقلت لامرأة فيمن وهبت نفسها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما تستحق -(134)- المرأة أن تهب نفسها بغير صداق . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اعتزل بعضهن . وكنت على رجاء . فلما نزل : « ترجى من تشاء منهن وتؤوى اليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك » (1) ، أيست ، وقلت : اني لارى ربك يسارع لك في هواك .

404) نا يونس ، عن عنبسة بن الأزهر ، عن سماك بن حرب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : لم يكن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة وهبت نفسها له .

405) نا يونس ، عن ابي سلمة الهمداني ، عن الشعبي : نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم : «يآيها النبي قل لأزواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا، وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة » (2) ، فشكر الله لهن ذلك ، وأنزل الله عليه : « لايحل لك النساء من بعد و لاأن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك » (3) .

ما اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم من السراري

406) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : ومات رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التسع البواقي من نسائه . ولم تمت قبله غير خديجة ابنة خويلد وزينب ام المساكين . ومات عن التسع البواقي ، ولم تهاجر منهن الى أرض الحبشة غير هؤلاء الثلاث : ام سلمة ، وام حبيبة ، وفلانة (4) . ولم يصب الولد الا من خديجة . وكان عند رسول الله صلى

(1) القرءان : 33/5
(2) القرءان : 33/28
(3) القرءان : 33/ 52
(4) لعلها ام المؤمنين حفصة بنت عمر ، فان زوجها الاول خنيس كان بين مهاجري الحبشة

الله عـليه وسلم في مـلك يمينـه ريحانة ابنـة عـمرو بن حذافة (1) ، فلـم يصب منهـا ولدا حتى مات . ومـارية ام ابراهيـم القبطية ، ولدت له ابراهيم. فـلم يصب رسول الله صلى الله عـليه وسلم الولد الا من خديجة ومارية .

407) نا أحـمد ، نا يونس ، عـن ابن اسحاق قال : حـدثني محمد بن طلحة بن يزيـد بن ركانة ، قـال : مات ابراهيـم بن رسـول الله صلى اللـه عليه وسلـم وهو ابن ثمـانية عشر شهرا . فلـم يصل عـليه .

408) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني عبد الله بن ابي بـكر ، عن عـمرة ، عن عائشة بمثـله .

409) نا يونس ، عن ابراهيم بن عثـمان ، عن الحكم ، عن مقـسم ، عن ابن عبـاس ، قال : ولـدت مارية القبطية لرسول الله صلى الله عـليه وسلـم ابراهيـم ، فقال (2) رسـول الله صـلى الله عـليه وسلم : ان له لمرضعة فـي الجنة ، ولو بقي لكان صديقا نبيـا ، ولو بقـى لأعتق كل قبطي .

410) نا يـونس ، عن محمد بن عبد الرحمن بن ابـي ليلى ، عن عطاء ، عن جـابر ، عن عبـد الرحمن بن عوف ، قال : أخـذ رسول الله صلـى الله عليه وسلم بيـدي فانطلق بي الى النخـل يوجد فيه ابراهيـم بن النبي صلى الله عليه وسـلم ، فأخذه فوضعه في حجره ، فذرفت عينـاه . ثـم قال : يـا بنـي ما أملك لك من الله شيئا . فقلـت له : يا رسول الله ، ألـم تنـه عـن ـ(135)ـ البكاء ؟ فقال : «اني نهيت عن النوح عن صوتين أحمقين فاجرين : صوت عنـد نعمة لعـب ولهـو ومزاميـر شيطان ، وصوت عند مصيبة خمش وجوه وشـق جيـوب ورنة شيطان . وهـذا رحمة . ومن لا يرحـم لا يـرحم. يا ابراهيم ، لو لا انه امر حق ووعد صدق وانها سبيل مائية لا بد منها

---

(1) نسبها عند ابن سعد (8/92) : ريحانة بنت زيد بن عمر بن خنامة بن شمعون بن زيد وعند البلاذري انساب الاشراف ، 1/453 ريحانة بنت شمعون بن زيد بن خناقة ابن عمرو، من بني ريظة ، كذن حذافة في كتابنا محرف عن خناقة فقد ذكر ابن هشام. ص. 693 ـ ان اسمها ريحانة بنت عمرو بن خناقة ، وعزاه الى ابن اسحاق

(2) أي عندما مات في صغـــره

حتى يلحق آخرنا أولنا ، لحزنا عليك حزنا هو اشد من هذا . وانا بك لمحزونون . تبكي العين ، ويحزن القلب . ولا نقول ما يسخط الرب ».

411) نا يونس ، عن المبارك بن فضالة ، عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ولد لي البارحة غلام ، فسميته باسم أبي : ابراهيم .

412) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني ابراهيم بن محمد بن علي بن أبي طالب ، عن أبيه ، عن جده علي ابن ابي طالب قال : دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد كان كبر على مارية ام ابراهيم في ابن عم لها يزورها ويختلف اليها قبطي ، قال : خذ هذا السيف وانطلق فان وجدته عندها فاقتله . فقلت : يا رسول الله ، اكون في امرك كالشكة المحماة لا يثنيني شيء حتى امضي لما امرتني به ، او الشاهد يرى ما لا يرى الغائب . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بل الشاهد يرى ما لا يرى الغائب . فاقبلت متوشحا السيف . فاجده عندها ، فلما رءاني اخترطت سيفي فعرف اني اريده اشتد في نخلة فرقى فيها ، حتى اذا كان في نصفها ودنوت منه ، رمى بنفسه على ظهره ، ثم شغر برجليه ، فاذا أنه لامسح أجب ، ما له مما للرجال قليل ولا كثير . فغمدت السيف ، ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاخبرته الخبر . فقال : الحمد لله الذي يصرف عنا أهل البيت .

ما عوض النبي صلى الله عليه وسلم من ابنه

413) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني يزيد ابن رومان قال : كان العاصي بن وائل السهمي اذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : دعوه فانما هو رجل ابتر، لاعقب (1) له . لو قد هلك قد انقطع ذكره ، فاسترحتم منه . فانزل الله عزوجل :

---

(1) مطموس ، والاعادة عن تفسير ابن كثير 4/559

« انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ... » حتى قضى السورة (1) ، « انا اعطيناك الكوثر » ، ما هو خير لك من الدنيا وما هو فيها . و الكوثر» العظيم من الامر . «ان شانئك هو الابتر» (2) ، العاصي بن وائل .

414) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني جعفر ابن عمرو بن أمية الضمري ، عن عبد الله بن مسلم الزهري قال : سمعت أنس بن مالك يقول : قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم : ما الكوثر الذي -(136)- اعطاك ربك ؟ فقال : نهر كمثل ما بين صنعاء الى ايلة من أرض الشام ، آنيته اكثر من عدد نجوم السماء ، ترده طير لها اعناق كاعناق البخت . فقال عمر بن الخطاب : والله يا رسول الله انها لناعمة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اكلها انعم منها .

415) نا يونس ، عن عيسى بن عبد الله التميمى ، عن عبد الله ابن أبي نجيح ، عن انس بن مالك ، قال في قول الله عزوجل « انا اعطيناك الكوثر » (3) ، قال : نهر في الجنة . قال ابن ابي نجيح : وقالت عائشة : هو نهر في الجنة ليس احد يدخل اصبعيه في اذنيه الا سمع خرير ذلك النهر .

416) نا يونس ، عن يزيد بن زياد بن ابي الجعد ، عن عاصم الجحدري ، عن علي : « فصل لربك وانحر » (4) ، قال : وضع اليمين على الشمال في الصلاة (5) .

417) نا يونس ، عن قطر بن خليفة ، قال : سالت عطاء عن الكوثر ، قال : نهر في الجنة . «فصل لربك وانحر» (6) ، قال : أمر أن نصلي الفجر يوم النحر ثم ننحر .

---

(1) القران : سورة الكوثر 106 / 1-3
(2) نفس السورة : اية 3 وراجع ايضا الفقرة 338 اعلاه
(3) نفس السورة : اية 1
(4) نفس السورة : اية 2
(5) يقول - ليس معنى «النحر» نحر الحيوان وذبحه، بل وضع اليدين على الصدر في الصلاة
(6) سورة الكوثر : اية 2

حديث قصة المستهزئين والايات

418) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمر الله محتسبا ، مؤديا الى قومه النصيحة على ما كان فيهم من النائرة والأذى والاستهزاء . وكان عظماء المستهزئين برسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما حدثني يزيد بن رومان عن عروة او غيره من العماء قال : كان المستهزؤون (1) برسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة : الأسود بن عبد يغوث بن وهب ، والأسود ابن المطلب بن أسد ، والوليد بن المغيرة ، والعاصي بن وائل ، والحارث ابن الطلاطلة أحد خزاعة . فكانوا يهزؤون برسول الله صلى الله عليه وسلم ويغمزونه . فأتاه جبريل عليه السلام ، فوقف به عند الكعبة وهم يطوفون به ، فمر به الأسود بن عبد يغوث ، فاشار جبريل الى بطنه ، فمات حبنا . ومر به الأسود بن المطلب فرمي في وجهه بورقة خضراء ، فعمي . ومر به الوليد بن المغيرة ، فاشار الى جرح في كعب رجله قد كان أصابه قبل ذلك بيسير ، فانتقض به فقتله . ومر به العاصي ابن وائل فاشار الى أخمص رجله ، فركب الى الطائف على حمار ، فربض به على شبرقة فدخلت في أخمص قدمه شوكة ، فقتلته . ومر به الحارث بن الطلاطلة ، فاشار الى رأسه ، فامتخض قيحا حتى قتله . ففيهم أنزل الله عزوجل : «انا كفيناك المستهزئين» (2).

419) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني الزبير، عن عكاشة بن عبد الله بن أبي أحمد انه حدث : ان رجالا من بني مخزوم مشوا الى هشام بن الوليد ، -(137)- حين اسلم أخوه الوليد ابن الوليد ، وقد كانوا أجمعوا أن يأخذوا فتية منهم كانوا قد أسلموا : سلمة بن هشام ، وعياش بن أبي ربيعة . فقالوا له ، وخشوا شره ان قد اردنا أن نعاتب هاولاء الفتيه على هذا الدين الذي أحدثوا ،

(1) المخطوطة : المستهزءين
(2) القرءان : سورة الحجر 95/15

فـانا نأمـن بذلك في غيـرهم . فقـال : من فعـل هـذا فعليكم بـه فعاقبوه وايـاكم نفسـه . وقـال :

الا لا تقتـلن اخي غبيـش فيبقـى بيننا ابـدا تـلاح

احذروا على نـفسه ، فأقـسم بالله ، لـئن قتـلتموه لأقتلن اشـرفكم رجلا . فقـالوا : اللهـم العنه من يغـرر بهـذا الخبيث . فوالله لو أصيب في أيدينـا لقتـل أشرفنـا رجلا . فتركوه ونزعوا عنـه . فكان مما دفع الله به عنهم (1).

420) نا يونس ، عن أبي معـشر ، عـن محمـد بن كعـب ، قـال : كلمت رسول الله صلى الله عـليه وسلم قـريش ، فقالوا : يـا محمد ، تخبرنا ان مـوسى كان معه عـصا ضرب بهـا الحجر فانفجرت منه اثنتـا عـشرة عينـا ، ونخبرنـا أن عيسى كان يحيي الموتى ، وتخبرنا أن ثمود كانت لـه نـاقة ، فائتنـا ببعـض تلك الآيـات حتى نصدقك . فقـال رسول الله صـلى الله عليه وسلم : اي شيء تحبـون ان آتيكـم بـه ؟ فـالوا : تجعـل لنا الصفا ذهبـا . قال : فـان فعـلت تصدقوني ؟ قالوا : نعـم ، والله لـو فعلت لنتبعنك اجمعين . فقـام رسول الله صلى الله عـليه وسلم يدعو . فجاء جبريل عـليه السلام فقـال لـه : «ما شئـت ؟ ان شئت أصبـح ذهبا ، ولكـن لم ارسـل آية ولم يصدقوا عند ذلك الا عذبتهـم . وان شئت فاتركهم حتى يتوب تائبهم». فقـال رسول الله صلى الله عـليه وسلم : أتركهم حتى يتوب تائبهم . فأنزل الله عـزوجل : «وأقسموا بالله جـهد أيمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها ...» الى قـوله : « ما كانوا ليؤمنوا الا أن يشاء الله » (2) .

421) نا يونس ، عن عـيسى بن عبـد الله التميمي ، عن الـربيع بـن أنـس البكري ، قـال : قـال النـاس لرسول الله صلى الله عـليه وسـلم : لو جئتنـا بآية كمـا جاء بهـا صالح والنبيـون ؟ فقـال رسول الله صلى الله عليه وسلـم : ان شئتم دعـوت الله فأنزلها عليكم ، فان عصيتم هـلكتم. يقول: « ينزل العـذاب » قالوا : لا نريدهـا .

---

(1) ابن هشام : ص 207 (وبهامش المخطوط حاشية ضاع أولها عند التجليد وبقي ما ياتي « وهذا اخي فعا بوه واياكم نفسـه » .

(2) القرءان سورة الانعام ، 6/109 ـ 111

422) نا يونس ، عن ابي معشر المديني ، عن محمد بن كعب القرظي قال : كلمت قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا: يا محمد ، انا في واد ضيق قليل الماء ، فسير عنا بقرآنك هذه الجبال واخرج لنا من الارض ينبوعا حتى نشرب منه الماء ، واخرج لنا آباءنا نكلمهم فنسئلهم ماذا لقوا . فأنزل الله عزوجل : «ولو أن قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى » (1) ـ يقول يا محمد ، لو أن قرآنا ـ(138)ـ صنعت به هكذا لصنعته بقرانك .

423) نا يونس ، عن هشام بن عروة ، قال : كل شيء نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم من القرآن فيه ذكر الأمم والقرون وما يثبت به الرسول ، فانما نزل بمكة . وما كان من الفرائض والسنن فانما نزل بالمدينة .

424) نا يونس ، عن مبارك بن فضالة ، عن الحسن ، قال : قدم عبد الله الكوفة فرأى ناسا من الزط ، ففزع منهم ، فقال : ما هاؤلاء ؟ فقيل : الزط . فقال : هاؤلاء اشبه من رأيت بالجن الذين أقراهم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

425) نا يونس ، عن الأعمش ، قال : بلغني أن الجن الذين خاطبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا تسعة .

حديث ركانة بن عبد يزيد

426) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني والدي اسحاق بن يسار ، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لركانة بن عبد يزيد : اسلم . قال : لو أعلم بما تقول حقا ، لفعلت . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكا ، ركانة من اشد الناس : أرأيت، ان صرعتك تعلم ان ذلك حق ؟ قال : نعم . فقام رسول الله صلى الله

(1) القران : سورة الرعد 13/33

عــليه وسلم ، فصرعه . فقــال له : عــد ، يا محــمد . فعــــاد له رســـول الله صلى الله عــليه وسلم ، فاخذه الثانية فصرعــه . وانطلق ركــانة ، وهو يقــول : هــذا ســاحر ، لم ار مثــل سحر هــذا قط . والله ، مــا ملكـــت من نفســي شيئا حــتى وضع جنبي الى الارض .

أعـــلام النبـوة

427) نا يــونس ، عن الأعــمش ، عن المنهــال بن عــمرو ، عن يعلى ابن مــرة ، عن أبيه قــال : ســافرت مع رسول الله صلى الله عــليه وسلــم سفرا ، فرايت منــه شيئا عجبا . نزلنــا منزلا ، فقــال : انــطلق الى هاتيــن الأشاءتين ، فقل : ان رســول الله صلى الله عليه وسلم يقــول لكما أن تجتمعا. فانــطلقت ، فقلت لهمــا ذلك . فانتزعت كل واحدة منهمــا من اصلها فمرت كل واحــدة الى صاحبتها فالتقتا جميعــا ، فقضى رسول الله صلى الله عليه وسـلم حاجتــه من ورائهما . ثم قال : انطلــق فقل لهما لتعــد كل واحدة الــى مكانها . فاتيتهمــا ، فقلت ذلــك لهمــا . فمرت كل واحدة حتى عادت الــى مكــانهــا .

ـ وأتتــه امرأة ، فقــالت : ان ابني هــذا به لمــم منذ سبع سنيــن ، يــاخذه في كل يــوم مرتين . فقــال رسول الله صلى الله عــليه وسلم : ادنيه. فادنتــه منــه . فتفــل في فيه ، وقال : «أخرج عدو الله ، أنا رسول الله» . ثم قال لهــا رسول الله صلى الله عــليه وسلم : اذا رجعنــا فاعلمينا ما صنع. فلمــا رجع رسول الله صلى الله عــليه وسلم ، استقبلته ، ـ(139)ـ ومعها كبشــان وأقط وسمن . فقال لــي رسول الله صلى الله عــليه وسلم : خذ هذا الكبش (1) . فاخذ منه ما أراد . فقــالت : والــذي اكرمــك ، ما راينا بــه شيئــا منــذ فــارقتنــا .

ـ ثم اتاه بعيــر فقــام بين يــديه . فــرأى عينيــه تدمعــان . فبعث الى اصحــابه ، فقــال : ما لبعيركم هــذا يشكوكم ؟ فقالوا : كنــا نعمل عــليه ،

(1) يقول : خذ أحدهما فحسب . ولا تاخذ كليهما ، فراجع الفقرة التالية 429 أيضا

فلما كبر وذهب عمله تواعدنا لننحره غدا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فلا تنحروه واجعلوه في الابل يكون فيها .

428) نا يونس ، عن الاعمش ، عن شمر بن عطية ، عن بعض أشياخه قال : جاءت امرأة بابن لها الى رسول الله صلى الله عليه قد تخزل ، فقالت : يا رسول الله ان ابني هذا لم يتكلم منذ ولد . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أدنيه . فادنته منه . فقال : من انا ؟ فقال : انت رسول الله .

429) نا يونس ، عن اسماعيل بن عبد الملك ، عن أبي الزبير ، عن جابر قال : خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد البراز تباعد حتى لا يراه أحد . نزلنا منزلا بفلاة من الأرض ليس فيها علم ولا شجر . فقال لي : يا جابر خذ هذه الاداوة وانطلق بنا . فملأت الاداوة ماء ، وانطلقنا ، فمشينا حتى لا يكاد يرى ، فاذا شجرتان بينهما أذرع . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا جابر ، انطلق فقل لهذه الشجرة . يقول لك رسول الله الحقي بصاحبتك حتى أجلس خلفكما . ففعلت ، فزحفت ، حتى لحقت بصاحبتها ، فجلس خلفهما حتى قضى حاجته . ثم رجعنا فركبنا رواحلنا وسرنا كأنما علينا الطير تظلنا ، فاذا نحن بامرأة قد عرضت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، معها صبي تحمله ، فقالت : يا رسول الله ان ابني هذا يأخذه الشيطان كل يوم ثلاث مرات ، لا يدعه . فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتناوله فجعله بينه وبين مقدمة الرحل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «اخس عدو الله . انا رسول الله». فأعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ثلاث مرات ، ثم ناولها اياه . فلما رجعنا وكنا بذلك الماء ، عرضت لنا المرأة معها كبشان تقودهما ، والصبي تحمله ، فقالت : « يا رسول الله ، اقبل هديتي ، فوالذي بعثك بالحق ان عاد اليه بعد». فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خذوا أحدهما منها وردوا الآخر . ثم سرنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بيننا . فجاء جمل ناد . فلما كان بين الحماطين خر ساجدا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من صاحب

هـذا الجمل ؟ فقـال فتية من الأنصـار : هو انا يا رسول الله . قـال : فمـا شانـه ؟ قال : قـالوا : سنونا (1) عـليه ـ(140)ـ منذ عشريـن سـنة ، فلمـا كبرت سنـه وكانت علـيه شحيمة ، فأردنا نحـره نـقسمه بين غلمتنا. فقـال رسول الله صلى الله عـليه وسـلم : تبيعونيه ؟ فقالوا : يا رسول الله ، هـو لك . قـال : فأحسنـوا اليه حتى ياتيه أجـله . فقـالوا : يا رسول الله ، نحـن أحق أن نـسجد لك من البهـائم . فقال رسول الله صلى الله عـليه وسـلم : مـا ينبغي لبشر أن يسجد لبشر ، ولو كـان ذلـك كـان النسـاء لأزواجـهن .

430) نا يـونس ، عن المبارك بن فـضالة ، عن الحسن قال : خرج رسـول الله صلى الله عـليه وسلم الى بـعض شعاب مكة ، وقد دخـله مـن الغـم بمـا شاء الله من تكذيب قـومه . فقـال : رب ارني مـا أطمئـن اليه ، ويذهب عـني هـذا الغم . فأوحـى الله عـزوجل اليه : أدع أي اغـصان هذه الشجـرة شئت . فدعـا غصنا . فانتزع من مكـانه ، ثم خد في الارض حـتى جاء رسول الله صلى الله عـليه وسلم . فقال له رسـول الله صلى الله عـليه وسلم : ارجـع الى مـكانك . فرجع الغصن يخد في الأرض حتى استوى كمـا كـان . فحـمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الله عزوجل وطابت نفسه.

ـ وقد كان قـال المشركون : اتضلل آباءك واجدادك يا محمد ؟ فأنزل الله عـزوجل : «أفغير الله تأمروني أعبد أيهـا الجاهلون ... » الى قوله : «وكن مـن الشـاكرين » (2) .

431) نا يونس ، عن مالك بن مغـول ، عن طلحة ، عن أبي صالح قال : بينـا رسول الله صلى الله عـليه وسلم في مسير له ، اذ نفـدت أزوادهم ، حـتى هم رسـول الله صلى الله عـليه وسلم ان ينحـر بعض جمايلهم . فقال عـمر بن الخـطاب : يا رسول الله ، لو أمرت ما بقي من أزودة القـوم فجمعته فدعوت الله فيـه بالبركة . فجـاء صاحب التمرة بتمرة ، وصاحب البر ببـره قـال : وقـال مجاهد : وذو النوا بنـواة . فقـلت : وما كـانوا يصنعـون

(1) اي اخرجنا ماء البئر بالسواني
(2) القـرءان : سـورة الزمـر ، 39/64 ـ 66

بالنوا . قال : كانوا يمضغونـه (1) ويشربون عليه الماء . فـدعى الله تعالى فيـه بـالبركة . فملأ القـوم ازودتهـم ثم قال عنـد ذلك : أشهد أن لا الـه الا الله واشهد أن محمدا رسـول الله ، من آمن بـالله غير شـاك فيهمـا، لم يحجـب عن الجـنـة .

432) نا يـونس ، عن القـاسم بن الفضل قال : حـدثني أبو بـصرة العـبدي ، عن ابـي سعيد الخدري انـه حدثهم قال : بينـا (2) راع يـرعى فـي الحرة ، اذ عرض ذئب لشاة من غنمـه . فحال بين الذئب وبينها. فأقعى الـذئب على ذنبـه فقال للراعـي : « اما تتقي الله ؟ تـحول بينـي وبيــن رزق ساقـه الله الـي ؟ » قال الراعي : عجبا من ذئـب يقعي عـلى ذنبـه يكلمنـي كلام الآدميين . فقـال له الذئب : «ألا أحـدثك باعجـب مني ؟ رسول الله صلى الله عـليه وسلم يحدث النـاس بانباء مـا قـد سبق ». فسـاق الراعي شاءه (3) حتى أتى المدينة ، ـ(141)ـ فزواها الى زاوية من زواياه ، ثـم دخل عـلى رسول الله صلى الله عـليه وسلم فحدثـه بما قال الـذئب . فخرج رسول الله صلى الله عـليه وسلم على النـاس ، فقال للراعي : حدثهم. فأخبرهم بمـا قال الـذئب . فقـال رسول صلى الله عليه وسلم : « صـدق الراعي ». والذي نفسـي بيده ، انهـا من آشراط السـاعة : كلام السبـاع الانـس . ولا تـقوم الساعة حـتى تكلم السبـاع الانس ، ويكلمه شـراك نعـله ، ويحدثه سـوطه ويخبره فخذه ما احدث أهله بعـده .

433) نا يـونس ، عن عبـد الحميد بن بهـرام الفزاري ، قال : حدثني شهـر بن حـوشب ، عن ابـي سعيـد أنه قـال : بينـا (4) رجل من اسلـم فـي غنيمة لـه يهـش عـليها ببيـداء ذى الحليـفة اذ عدا عـليه الذئب ، فانتـزع شاة من غنمـه . فجهجـه (5) الرجـل ، فرماه بالحجارة حـتى استنقذ منـه شـاته . ثـم أقبـل الذئب حـتى اقعى مستقـرا بذنبه ، فقابل

(1) كذا بالنص ، وكتب الناسخ فوق الكلمة : يملسونه
(2) المخطوطة : بينمـا
(3) المخطوطة : شاه ، والشاء ، جمع شاة
(4) كذا ههنا النص ، وكتب الناسخ بوقه : بينما
(5) المخطوطة : جهجاه

الرجـل فقـال : «أمـا اتقيت الله ؟ حـلت بيني وبين شـاة رزقنيها الله ؟ » فقـال الـرجل : تالله ما سمعت كاليـوم قـط . فقـال الذئب : مم تعجبت ؟ قـال : أعجب من مخاطبتـك اياي . فقـال الذئب : اعجب من ذلك رسـول الله صـلى الله عـليه وسلم بين الحـرش في النخلات يحدث الناس ما خلا ، ويحدثهـم بما هو آت ، وانت هـاهنا مع غـنمك . فلمـا سمع الرجل قـول الذئب ، سـاق غنمه يحوزها حـتى اذا أدخلها قبـا ، قرية الأنصـار ، فسأل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : فصادفه في بيت ابـي أيوب فأخبره خبر الذئب . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «صدقت، أحضر العشية، فاذا رأيـت النـاس قد اجتمعوا فاخبرهم ذلك ». ففعـل . فلمـا صلى رسول الله صلى الله عـليه وسلم الظهر واجتمع النـاس ، أخبرهم الأسلمي خبر الذئب. فقـال رسول الله صلى الله عـليه وسلم : صدق ، صـدق ، صـدق ، تـلك اعاجيب بين يـدي الساعة . فرددها ثلاثا . أما والـذي نفس محمد بيـده ، ليـوشك الرجل أن يغيب عـن أهـله الروحة أو الغـدوة ، ثـم يخبره سوطه أو ... (1) أو نعـله بما احـدث أهله بعـده ،

434) نا احـمد ، نا يـونس ، عن ابن اسحاق ، قـال : حـدثني عبد الـرحمن الأعرج ، عن أبي سلمـة بن عبد الرحمن بن عـوف ، عن أبـي هـريرة أن رسول الله صلى الله عـليه وسلم قال وحدث عن رجل ركب بقرة ، فاستحذهـا يضربهـا . فقـالت : يا عبـد الله ، اني لم أخـلق لهـذا . قال القـوم : سبحـان الله . فقـال رسول صلى الله عـليه وسلم : عجبتم لذلك ؟ قالوا : نعـم يا رسول الله . فقـال رسول الله صلى الله عـليه وسلم : فـأنـا أؤمـن به وأبـو بكر ، وعـمر ، ومـا هما ثـم . ثـم قال رسـول الله صلى الله عـليه وسلم : ان ذئبـا عـدا على غنـم رجل ، فأخـذ منها شـاة . فطلبها الرجل حتـى نزعها ـ(142)ـ منه . فقـال الذئب : هذا أنت منعتها اليـوم مني ، فمـن الذي ينعها يـوم السبـع ، اذ ليـس فيها راع (2) غـيري ؟ فسبـح القـوم . فقـال رسول الله صلى الله عـليه وسلم : أتعجبون من هذا ؟ قـالوا : نعـم . قال : فـاني أؤمن بـه ، انـا وابو بكر ، وعـمر، وما همـا ثـم .

---

(1) مطموس ، كأنه عدنه وفي الرواية اعلاه (فقرة 432) : فخـذه
(2) المخطوطة : راعـي

435) نا يونس ، عن يحيى بن أبي انيسة ، عن الزهري ، عن سعيد ابن المسيب ، عن ابي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : بينا راع (1) في غنمه ، فعدا الذئب فاخذ شاة من غنمه ، فطلبها الراعي حتى استنقذها منه . فالتفت اليه الذئب ، فقال له : من لها يوم السبع ، يوم ليس لها راع ؟ فقال القوم : سبحان الله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فاني أؤمن بذلك ، انا وابو بكر ، وعمر .

436) نا يونس ، عن ابن ابي انيسة ، عن الزهري ، عن سعيد ابن المسيب ، وأبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن ابي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : بينا رجل يسوق بقرة لنفسه قد حمل عليها ، فالتفتت اليه البقرة فقالت : اني لم اخلق لهذا ، ولكن خلقت للحرث . فقال الناس : سبحان الله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فاني أؤمن به ، انا وابو بكر وعمر .

437) نا يونس عن السري بن اسماعيل . عن الشعبي قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره . فنزل فاتي باداوة من ماء . فقيل له : يا رسول الله ، ما معنا ماء غيرها . فسكبها في ركوة ، ثم وضع اصبعه في وسط الركوة ، غمسها في الماء . فجعل يجيء الناس فيتوضئون ، ثم يقولون صدرا . فابصر رسول الله صلى الله عليه وسلم عقب بعضهم لم يصبه الماء ، فقال : اللهم اغفر لأعقابهم .

438) نا يونس ، عن مالك بن مغول ، عن طلحة ، عن ابي صالح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : متى القى اخواني ؟ فقيل : يا رسول ، السنا اخوانك ؟ فقال : انتم اصحابي ، واخواني قوم من امتي لم يروني ، يؤمنون بي ويصدقوني . ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اي الخلق اعجب ايمانا ؟ قالوا : ملائكة الله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وما لهم الا يؤمنوا وهم عند ربهم ؟ قالوا : فالنبيون.

---

(1) كذلك

قـال : وما لهـم لا يـؤمنون وهم موحى اليهـم ؟ قالـوا : فاصحاب النبيين. فقـال رسول الله صلى الله عـليه وسلـم : وما لـهم لا يؤمنـون وانبيـاء الله عزوجل فيهـم ؟ لكـن قوم من أمتـي لـم يدركوني ، يؤمنون بكتـاب من ربهم فيـؤمنون بـه ويصـدقونه .

439) نـا يونس ، عـن الأعمـش ، عن عمـارة بن عميـر ، عـن عبـد الرحمـن بن يـزيد قال : تـذاكروا (1) فـضل اصحـاب النبي صـلى الله عليه وسـلم ، فقـال عبد الله : مـا كان ... (2) فضلـه لـمن رآه ، والذي لا الـه غيره ، مـا آمن مـؤمن قـط أفضل ايمـانا من مؤمن بغيب . ثـم تلا عبد الله : « آلـم ذلك الكتاب لا ريب فيـه ..، » حتى بلغ : «أولئك هم المفلحون»3).

440) نا يونـس ، عن اسمـاعيل بن عبد الملك ، عن عـطاء أن رسـول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما ـ(145)ـ لاصحابه وهم مجتمعون حوله : عجب وليس بالعجيب ان رجلا بينكم بعـث اليكم فـآمن به من آمن منكم ، وصـدقه من صدقه منكـم ، فهذا عـجب وليس بالعجيب . وعجب وهو العجب العجيب العجيب (4) قوم يـؤمنون بي ولم يـروني .

441) نا يـونس ، عن اسماعيل قال : حـدثني يزيد بـن ابي حبيب ، عن مـرثد بن عبد الله ، عـن أبي عبد الـرحمن الجهنـي قال : بينـا نحـن عنـد رسول الله صـلى الله عليه وسلم اذ أقبـل راكبان مـن أهل اليـمن. فلما رآهمـا رسول الله صلـى الله عـليه وسلم ، قـال : كنـديان منحجيان اتيـا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ليبـايعا . فقـال أحدهما ، حـين أخذ بيده ليبـايعه : يا رسول الله ، أرايت من ادركك وآمن بـك وصـدقك وشهـد ان ما جئت به هـو الحق ، مـاذا لـه ؟ قال : طـوبي له . فمـاسحه ، ثم انصرف واقبل الآخر فقـال : يا رسول الله ، أرايت من لـم يرك وصدقك وشهـد ان مـا

---

(1) المخطوطة : تـذكروا
(2) مطموس ، كانه : ابين ، او اكثـر
(3) القران : سـورة البقرة 2/1-5
(4) كـذا «العجيب» مـرتيـن

جئت به هـو الحـق ، مـاذا له ؟ قـال : فقال رسـول الله صـلى الله عـليه وسلـم : طوبـي لـه . فماسحه ثـم انصرف .

442) نا يونس ، عن فـائد بن عبد الـرحمن العبـدي قال : نـا عبدالله ابن ابـي أوفى أن رسـول الله صلى الله عـليه وسلم قال : انـي لمشتاق الى اخواني . فقـال عمـر : يا رسول الله ، ألسنـا اخوانك ؟ فقـال : لا ، أنتـم أصحابي ، اخـواني قوم آمنوا بـي ولم يروني . فجـاء ابو بـكر ، فاخبـره عمر بـالذي قال له رسول الله صلى الله عـليه وسلم ، فقـال رسول الله صلى الله عـليه وسلم : « يا ابـا بكر ، الا تحب قوما بلغـهم انك تحبني فاحبوك ؟ فاحبهـم أحبهـم الله ».

اسـلام أم شـريك الدوسيـة

443) نا يـونس ، عن عبـد الأعلى بن المسـاور القرشي ، عن محمد ابن عـمرو ، عن عطاء ، عـن أبي هريرة قـال : كانت امرأة من دوس يـقال لهـا ام شريـك ، أسلمت في رمضان ، فاقبـلت تطلب من يصحبها الى رسول الله صلى الله عـليه وسلم . فلقيت رجلا من اليهـود . فقـال : ما لـك يـا ام شريك ؟ قـالت : أطلب رجلا يصحبني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : فتعالي انا اصحبك ، قالت : فانتظرني حتى أملأ سقائي ماء . قال : معي ما لا تريديـن من ماء . فانطلقت معهـم . فساروا يومهم حتـى امسوا ، فنزل اليهودي، ووضع سفرته فتعشى، وقال : يا أم شريك تعالي الى العشاء. فقالت: اسقنـي من الماء فـاني عطشى ، ولا أستطيـع أن آكـل حـتى اشرب . فقال : لا أسقيـك حـتى تهودي . قـالت : لا جـزاك الله خيـرا ، غررتني ومنعتني احمل مـاء . قـال لا والله لا اسقيك منه قـطرة حتـى تهودي . فقالت : لا والله لا اتهود ابدا ـ(144)ـ بعد أن هداني الله للاسلام . فاقبلت الى بعيرها فعقلتـه ، ووضعت رأسها على ركبته فنـامت . قـالت : فمـا أيقظني الا برد دلو قـد وضع عـلى جبيني . فرفعت راسي الى دلو أشـد بياضـا من اللبن واحلى مـن العسـل . فشـربت حتى رويت . ثـم نضحت على سـقائي حتى ابتـل ، ثـم ملأته . ثـم رفع بيـن يدي وأنـا انظـر حتى توارى عـني فـي السمـاء . فلما أصبحـت ، جاء اليـهودي ، فقال : يا أم شـريك . فقلت : قد

والله سقاني الله . قال : من أين ، أنزل من السماء ؟ قلت : نعم والله قد أنزله الله علي من السماء ، ثم رفع بين يدي حتى توارى عني في السماء (1) . ثم اقبلت حتى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقصصت عليه القصة . فخطب اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقالت : يا رسول الله ، لست أرضى بنفسي لك ، ولكن بضعي لك ، فزوجني من شئت . فزوجها زيدا ، وامر لها بثلاثين صاعا ، وقال : كالوا ولا تكيلوا . وكان معها عكة سمن هدية لرسول الله صلى الله عليه وسلم . فقالت لجارية لها : ابلغي هذه العكة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقولي : أم شريك تقرئك السلام وتقول : هذه عكة سمن اهديناها لك . فانطلقت بها . فاخذوها ففرغوها . وقال لها رسول الله صلى الله عليه وسام : علقوها ولا توكوها . فعلقوها في مكانها . فدخلت أم شريك فنظرت اليها مملوءة سمنا ، فقالت : يا فلانة ، أليس امرتك أن تنطلقي بهذه العكة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقالت : قد والله انطلقت بها كما قلت ، ثم أقبلت بها اصوبها ما يقطر منها شيء ، ولكنه قال : علقوها ولا توكوها . فعلقها (2) في مكانها . وقد أوكتها ام شريك حين راتها مملوءة . فاكلوا منها حتى فنيت . ثم كالوا الشعير ، فوجدوه ثلاثين صاعا لم ينقص منه شيء .

---

(1) أما ابن حبيب البغدادي في كتابه ـ المحبر ـ (ص : 81ـ82) ط : حيدر أباد ، فقد عزا حكاية الدلو عند رجوعهن الى اليمن وقال : كانت تدخل على نساء قريش فتدعوهن الى الاسلام وترغبهن فيه ، فيظهر امرها لاهل مكة فاخذوها وقالوا لها : لولا قومك لقتلناك ولاكنا سنردك عليهم وكانوا قوما اهل بادية . قالت فحملوني على بعير ليس عليه وطاء وتركوني لا يطعموني ولا يسقوني فمكثت ثلاثا فما اتت علي ثالثة حتى ما في الارض شيء اسمعه . فنزلوا منزلا فأوثقوني وطرحوني في الشمس . فبينما انا كذلك اذا انا ببرد شيء على صدري ، فتناولته فشربت منه ففعلوا بي ذلك مرات حتى رويت وافضت سائره على جسدي وثيابي ، فلما استيقظوا اذاهم باثر الماء علي وراوا هيئتي حسنة فقالوا : انحلت ، فاخذت السقاء فشربت منه فسلت ما فعلت ولاكنه كان من الامر كذا وكذا ، قالوا : لئن كنت صادقة لدينك خير من ديننا فنظروا الي اسقيتهم فوجدوها كما تركوها فاسلموا عند ذلك وخلوا سبيلها .

(2) كذا وما أراد أي : فعلقتها

اسلام أبي هريرة من الدروس

444) نا يونس ، عن أبي جارية خالد بن دينار ، عن ابي العالية قال : لما اسلم ابو هريرة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ممن انت ؟ فقال : من دوس . فوضع رسول الله صى الله عليه وسلم يده على جبينه ، ثم نفضها فقال : ما كنت أرى من دوس أحدا فيه خير .

445) نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني بعض اصحابي عن ابي هريرة قال : كان اسمي في الجاهلية عبد شمس بن صخر ، فسميت في الاسلام عبد الرحمن ، وانما كناني (1) بأبي هريرة ، اني كنت ارعى غنما له . فوجدت أولاد هرة وحشية ، فجعلتها في كمي . فلما -(145)- أرحت عليه غنمه ، سمع اصواتهن في صفني . فقال : ما هذا يا عبد شمس . فقلت : أولاد هر وجدتها . قال : فأنت ابو هريرة . فلزمتني بعد .

446) نا موسى قال : قال ابن اسحاق : وكان وسيطا في دوس حيث يجب ان يكون منهم .

447) نا يونس ، عن عبد الرحمن بن عبد الله ، عن هزاز بن سعيد قال : أتيت بيت المقدس ، فلقيت بها علي بن عبد الله بن العباس ، فسلمت عليه ، فقال : لي : من أنت ؟ قلت : رجل من أهل الرها (2) . قال : مرحبا برجل من قوم أوصى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أوصيكم بالرها ، والدوسيين والداريين خيرا ، فزعم عبد الرحمن أن هذه أسماء من قبائل العرب .

---

(1) سقط من الاصل ، لعله : سيدي : او أبي

(2) الرها : قبيلة من اليمن كما سيأتي

اسلام عدي بن حاتم

448) نا يونس ، عن عبد الاعلى بن أبي المساور القرشي ، عن عامر الشعبي ، عن عدي بن حاتم قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنبوة ، وما أعلم احدا من العرب كان اشد بغضا ولا كراهية له مني حتى لحقت بالروم . فلما بلغني ما يدعو اليه من الأخلاق الحسنة ، وما قد اجتمع له من الناس ، ارتحلت حتى اتيته . فوقفت عليه وعنده صهيب وسلمان وبلال . فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه فنظر الي ، فقال : يا عدي بن حاتم ، أسلم تسلم . فقلت : اخ ، أخ . فانخت، ثم جئت حتى ألصقت ركبتي بركبته . فضرب على فخذي وقال : يا عدي ابن حاتم ، أسلم تسلم . فقلت : وما الاسلام ؟ قال : « تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله ، وتؤمن بالاقدار كلها خيرها وشرها ، حلوها ومرها . يا عدي بن حاتم ، لا تقوم الساعة حتى تفتح خزائن قيصر وكسرى . يا عدي بن حاتم ، لا تقوم الساعة حتى تاتي الظعينة من الحيرة ـ ولم تكن يومئذ كوفة ـ فتطوف بهذه الكعبة بغير جوار . يا عدي بن حاتم ، لا تقوم الساعة حتى يحمل الرجل جراب المال فيطوف به ولا يجد أحدا يقبله ، فيضرب به الأرض ، فيقول : ليتك لم تكن لي ، ليتك كنت ترابا » .

449) نا يونس ، عن سعيد بن عبد الرحمن ، عن محمد بن سيرين، عن ابي عبيدة بن حذيفة بن اليمان ، ـ ولم ار سنه يزيد عليه ، وكان يوم رايته ابن اربعين سنة ـ عن رجل كان يسمى اليمين ، انه دخل على عدي بن حاتم ، فقال : انه بلغني عنك حديث احببت ان اكون انا اسمعه منك . فقال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكنت اشد الناس له كراهية ـ أو : من اشد الناس ـ فلحقت بأقصى أرض العرب، ـ(146)ـ من قبل الروم . وكرهت مكاني اشد من كراهتي الامر الاول . فقلت : لآتين هذا الرجل ، فلئن كان صادقا لا يخفى علي ، ولئن كان كاذبا لا يخفى علي ـ أو : لا يضرني ، شك محمد ـ فقدمت المدينة ، فاستشرفني الناس ، فقالوا : عدي بن حاتم . فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فقــال : يا عــدي بن حاتم ، اسلم تسلــم . فقلت : ان لــي دينــا . فقـــال : انا أعلم بدينك منــك . فقلت : مــا يجعلك اعــلم بديني منــي ؟ قال : انـــا أعلم بدينك منك . فقلت : مــا يجعلك اعلم بديني مني ؟ قال : « الست تراس قومك ، الست تأخذ المرباع ؟» فقلت : بلى . قال : فان ذلك لا يحل لك فــي دينك (1). فكان ذلك وهنا في نفسي . فقال : يمنعك أن تسلم خصاصة من ترى، وانك لتــرى النــاس ... (2) علينــا ــ فاخــذا ، أو يداً واحــدة ، شك محمد ــ فقلت : اجــل . فقــال : هــل أتيت الحيــرة ؟ فقلت : لا ، وقــد علمت مكانها. فقال : يــوشك الظعينــة ان تخرج مــن الحيرة حتى تطوف بالبيت بغير جوار، ويوشك ان تفتــح كنوز كســرى بن هرمز . فقلت : كنــوز كسرى بن هرمز ؟ فقال : كنــوز كسرى بن هرمز ــ مرتيــن ــ ويوشك أن يخــرج الرجل الصدقة من مــاله ، فلا يجد من يقبلهــا . قال : فقــد رأيت الظعينة تخــرج من الحيرة حتى تطوف بالبيت بغير جــوار . وقد كنت في اول جيــش اغار على المدائن. وأيم الله لتــكونن الثالثة . انه لقول رســول الله صلى الله عليه وسلم (3) .

450) نا يــونس ، عن ابراهيــم بن عبد الرحمن الشيباني ، عن محمد ابن سيــرين ، عن عدي بن حــاتم ، قــال : نا رســول الله صلى الله عـــليه وسلم أنــه قــال : لا تــقوم الساعة حــتى يفتح القصر الأبيــض الذي بالمدائن، ولا تــقوم الســاعة حتــى تسيــر الظعينة من الحجاز الى العــراق آمــنة لا تخاف شــيأ ــ فقد رأيتهمــا جميعــا ــ ولا تقوم الساعة حتى يكون على الناس امــام يحثــي المال حثيــا .

451) نا يونس ، عن عنبســة بن الأزهــر ، عن سعيــد بن مســروق ، قــال : كلم عــدي بن حــاتم عمر في شـــيء فقال له عــدي : يا أميــر المؤمنين أمــا تعــرفني ؟ قال عــمر : بلى ، امنت اذ كـفروا ، وصــدقت اذ كذبـــوا واعطيت اذ منعـــوا .

---

(1) كان عدي نصرانيا ، والانجيل يسدث عن الغنائم ويأمر باتباع التوراة ، والتوراة تــامر بتحريق الغنائــم كأن الاشارة اليــه

(2) مطموس ، كأنه : « ألبــوا »

(3) ابن هشام · ص 947ــ950

452) نا يونس ، عن قرة بن خالد ، قال : نا يزيد بن عبد الله بن الشخير قال : بينا نحن بهذا المربد اذ اتى علينا اعرابي (1) اشعث الراس، معه قطعة اديم ، أو قطعة جراب . فقلنا : كان هذا ليس من اهل البلد. فقال اجل : هذا كتاب كتبه لي رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال القوم : هات فاخذته فقراته . فاذا فيه :

« بسم الله الرحمن الرحيم . هذا كتاب من محمد النبي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لبني زهير بن اقيش ـ قال ابو العلاء : وهم حي من عكل ـ انكم ـ(147)ـ ان شهدتم أن لا اله الا الله ، واقمتم الصلاة ، واتيتم الزكاة ، وفارقتم المشركين ، واعطيتم من الغنائم الخمس وسهم النبي (صلى الله عليه وسلم) والصفي ـ وربما قال : وصفيه ـ فانتم آمنون بامان الله وامان رسوله (صلى الله عليه وسلم) » .

فقال القوم : هات اصلحك الله ، حدثنا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ، قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صوم شهر الصبر وثلاثة ايام من كل شهر يذهب من وحر الصدر ، فقال القوم ، انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول . فقال لا اراكم تخافون ان اكون اكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لا والله لا احدثكم حديثا اليوم . ثم أهوى الى الصحيفة فانتزعها ثم انصاع مدبرا .

453) نا يونس عن يونس بن عمرو عن ابيه عن ابي تمتمة الفجيمي قال : اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم أعرابي ، فقال : يا محمد : الى ما تدعو ؟ قال : ادعوك الى الله، أدعوك الى من أن اصابك ضر فدعوته كشف عنك ضرك ، والى من أن كنت بفلاة من الأرض فأضللت راحلتك فدعوته رد عليك ، والى من ان أصابك سنة فأجدبت أنبت لك ، فقال الاعرابي : ما أحسن هذا ،

---

(1) هو النمر بن تولب رضي الله عنه ، فراجع لمكتوب النبي صلى الله عليه وسلم له ، كتاب الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة ، لمحمد حميد الله رقم 233

اوصني . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أوصيك ان لا تغمط (1) الناس ، ولا تزهد في المعروف ، والق أخاك حين تلقاه ووجهك منبسط اليه ، وان لم تكن لك الا دلو واحد فسألك ان تفرغ له من دلوك فافرغ له منه ، وإياك واسبال الازار فانه من المخيلة وان الله عزوجل لا يحب المخيلة .

454) نا يونس ، عن يوسف بن ميمون ، عن الحسن قال : جاء رجل من اشراف أهل البوادي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا محمد ، الى ما تدعو ؟ قال : أدعوك الى من ان أسنت ثم دعوته أنبت لك ، وان أضللت ثم دعوته رد عليك ، وان أصابك كرب أو هم او غم ثم دعوته كشف عنك . ثم أسلم ثم مكث ما شاء الله أن يمكث ، ثم قال : يا رسول الله اني أريد الرجوع الى اهلي ، فأوصني . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أوصيك بتقوى الله ، وان تصدق . فقال : من أي شيء أتصدق ؟ فقال : من ابلك . فقال : وكلنا له ابل . قال : فمن غنمك . فقال : وكلنا له غنم . فقال : فمن مالك . فقال : وكلنا له مال . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا هذا ، تكف لسانك عن الناس، فانها صدقة عليك حسنة .

اسلام جرير بن عبد الله

455) نا يونس ، عن داود بن زيد ، عن عامر الشعبي ، عن جرير ابن عبد الله أنه حدثه ، قال : اتيت -(148)- رسول الله صلى الله عليه وسلم ابايعه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ارني (2) يدك ياجرير. فقلت : على مه ؟ فقال : على أن تسلم لله ، والنصيحة لكل مسلم .

---

(1) وبالاصل فوقه : « خ » تنتقط

(2) كذا ، ولعله : ادني

فادركهـا جريـر ، وكان رجلا فطنـا ، فقـال : يا رسول الله ، فيمـا اطقـت . فـكانت له وللمنـاس بعد . قال جريـر : وسمعت رسول الله صلى الله عـليه وسـلم يقـول : بنـي الاسلام على خـمس ، شهادة أن لا الــه الا الله ، واقام الصـلاة ، وايتـاء الزكاة ، وحج البيت ، وصوم رمضان .

456) نا يونس ، عـن قيـس بن الربيـع ، عن سمــاك بن حرب ، وعبد الله بن عـمر ، عن جـابر بن سمـرة ، قال سمعـت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقـول : لتفتحـن أرض كسـرى عصابة من المسلمين .

457) نا يونس ، عن قيس بن الـربيع ، عن جبلة بـن سحيم ، عــن موثـر بن غفارة العبدي ، قال : نزلت بابن الجصاصية (1) في ركب من عبد القيـس ، فقال : بايعنـي رسول الله صلى الله عـليه وسلم عـلى الصلوات الخـمس ، وصيام رمضـان ، وحج البيت ، والـزكاة طيبـة بهـا نفسـك ، والجهاد في سبيل الله . فقـلت : يا رسول الله ، كل هـذا لا أستطيـع : امـا الزكـاة فليس لي الا مـال أعيش فيـه واهل يعتمـلون عليه ، وأما الجهـاد فاني اخاف ان تخشع نفسي فافـر فابوء بغضب من الله . فكـف يده عني ، فقـال : لا جهـاد ولا صدقة فبـم تدخل الجنة ؟ فقلت : يا رسول الله ، مـد يدك فابايعـك عليهن كلهن . فبـسط يده . فبايعـه (فبايعتـه) .

458) نا يونس ، عن يحيـى بن ابي حيـة الكلبي ، عن زاذان ، عـن جـرير بن عبـد الله قـال : خرجنـا مع رسول الله صلى الله عـليه وسلـم على ابـل اكلة نواء . فلمـا بلغنا الـى الصحراء ، طلع راكب يوضع نحونا. فقـال رسول الله صلى الله عـليه وسلم : ايـاكم يريـد هـذا . فلمـا دنـا ، قال له رسـول الله صلى الله عليه وسـلم : من اين اقبلت ؟ فقـال : من مالي ولـدي وعشيرتي . فقال : أيـن تريد ؟ قال أردت رسول الله صلى الله عـليه وسلم . فقـال : قد أصبتـه . فقـال لـه : يا رسول الله ، علمني الاسـلام . فلمـا راينا رسـول الله صلى الله عـليه وسلم قـد اقبل عليه ، حففنـا ببعيره.

(1) كذا بالجيم لعله : الخصاصية (بالخاء المنقوطة)

فقال له : تشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ؟ قال : أقررت. قال : وتصلي الصلوات المكتوبة ؟ قال : أقررت . قال : وتؤدي الزكاة المفروضة ؟ قال : اقررت . قال : وتحج البيت ؟ قال : اقررت . قال : وتصوم رمضان ؟ قال : اقررت . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هذا الاسلام . فسار مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوقعت رجل بعيره في شبكة جرذان ، فعثر ، فوقع الرجل على راسه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اخاكم . فوثب اليه حذيفة وعمار ، فأسداه ، فقالا : يا رسول الله قد قضى الرجل . فأعرض ـ(149)ـ عنه ما شاء الله ، ثم أقبل بوجهه ، فقال : الم تروني حين أعرضت ؟ فاني رأيت ملكين يحشوان في فيه من ثمار الجنة . فعرفت أن الرجل كان جائعا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عمل قليلا ، وأجر كبيرا ، هذا والله من «الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم أولئك لهم الامن وهم مهتدون» (1). احملوا اخاكم . فاحتملناه . فلما انتهينا به الى الماء ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أغسلوه وكفنوه وحنطوه . ففعلنا. ثم صلى عليه . ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على شفير القبر ، فقال : الحدوا له ، فان اللحد لنا ، والشق لغيرنا .

459) نا يونس ، عن عبد الرحمن بن أمين الكناني ، قال حدثني محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، وحدثني الزهري، قالا : جاء أعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : ان قومي اسلموا ، فزانهم الاسلام فقرا . فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رجل كان دفع اليه نفقة ، فقال : قد انفقت ما كان معي ؟ فقال يهودي خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم : هذا رجل يعطيك ورقا يسلفك في تمر حائط كذا وكذا ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا نسمي لك حائطا ، ولكن تسلفنا في تمر مسمى ، في كيل معلوم ، الى اجل معلوم . فبايعه (2) اليهودي ، ثم حل ورقا معه . فقال رسول

(1) القرءان : سورة الانعام 6/82

(2) لانه أراد عقد البيع ، لا بيعة الاسلام

الله صلى الله عليه وسلم : ادفعها الى الاعرابي ، الحق فاغث بها قومك . فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة . فلما وضع الميت في قبره ، وحثوا عليه ، قام اليهودي ، فقال : يا محمد ، الا تقضين تمري ؟ فوالله ما أعلمكم ، يا بني عبد المطلب ، الا تمطلون الناس بحقوقهم ؟ فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : والله ، لو لا مجلسه لوجات انفك . وقال الزهري : لوجات خطمك ـ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا عمر انت الى غير هذا احوج : أن تأمره فيحسن طلبي ، وتأمرني فأحسن قضاءه ، انطلق معه الى حائط كذا وكذا ـ وهو الذي كان اراد من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأبى ان يسميه له ـ فادخله فقل لفلان يكشف له عن الطعام ، فيريه اياه فان رضيه فمره ، فليوفه ماله ، وكل له كذا وكذا صاعا بشتمك اياه . فانطلق به عمر ، فاراه ، فرضي. فكال له كما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال اليهودي لعمر «انه لم يكن بقي شيء مما وجدنا في كتابنا مما وصف لنا موسى عليه السلام الا قد رأيناه في محمد صلى الله عليه وسلم ، الا الحلم فقد رأيناه ...(1) الآن منه ، فانا اشهدك أني أشهد ـ(150)ـ أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وأشهدك أن نصف ما أملك صدقة على من آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم». فقال عمر انه قد حقت علي نصيحتك لا يسعهم كلهم، ولكن أجعله لمن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . ففعل . ثم ان اليهودي مات ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فحمل سريره على عاتقه الأيمن ، وحمل علي أيضا سريره على عاتقه الأيسر .

460) نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني محمد بن ابراهيم ابن الحرث التيمي قال : كان عبد الله بن مزينة ذو النجادين بينما هو في حجر عمه ، وكان يعطيه وكان محسنا اليه، فبلغ عمه أنه قد تابع دين محمد صلى الله عليه وسلم ، فقال له : لئن فعلت وتبعت محمدا ، لأنزعن منك كل شيء أعطيتك . فقال : اني مسلم . فنزع منه كل شيء

(1) مطموس ، لعله : جليا

اعطاه ، حتى جرده من ثوبه . فاتى امه ، فقطعت له نجادا لها باثنين فاتزر نصفا وارتدي نصفا ثم أصبح فصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح. فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تصفح الناس ينظر من أتاه . وكذلك كان يفعل . فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : من انت ؟ قال : أنا عبد العزى . فقال : بل انت عبد الله ذو النجادين ، فالزم بابي . فكان يلزم باب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان يرفع صوته بالقرآن والتكبير والتسبيح . فقال عمر بن الخطاب : يا رسول الله امراء هو ؟ قال : دعه عنك ، فانه احد الأوابين .

حديث الاسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم الى بنت القدس في ليلة أسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم

461) نا احمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما الى الاسلام ، وكلمهم ، وابلغ اليهم ، فيما بلغني ، قال زمعة : لو جعل معك ملك يحدث معك الناس ويرى معك ، قوله تعالى : « لو لا انزل عليه ملك » (1) . قال : ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اسري به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ، وهو بيت المقدس من ايليا ، وقد فشى الاسلام بمكة وفشى في القبائل كلها وكان في مسراه وما ذكر منه بلاء وتمحيص ، وامر من الله عزوجل في قدرته وسلطانه عبرة لاولي الالباب ، وهدى ورحمة وبيان لمن آمن وصدق . وكان من امر الله على يقين . فاسرى به كيف شاء وكما شاء ليريه من آياته ما اراد ، حتى عاين ما عاين من امر الله عزوجل وسلطانه العظيم وقدرته التي يصنع بها ما يريد ، حتى ذكر من يصدقه (2).

---

(1) القران : سورة الانعام 8/6

(2) ابن هشام : ص 263

462) نا أحــمد ، نا يونس ، عن ابن اسحــاق ، قــال : حدثني بعض آل أبــي بكر ، عــن عــائشة انها كانت تقول : ما فقــد جســد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكن ـ(151)ـ الله عزوجل اسرى بروحــه . ثم وصف (1) لاصحابه ابراهيم وعيســى والانبياء ، (ثــم) اتى بــه من الــماء والخــمر واللبــن ... (2) جبريل وعيسى بن مريــم عليهمــا السلام ، وقــال : أريت الجنــة والنــار، وأريت في السمــاء كذا وكذا . وقــال : وفرضت علي الصلاة.

463) نا يــونس ، عن ابراهيــم بن اسمــاعيل بن مجمع الانصــاري ، قال : حــدثني ابن شهــاب الزهري ، قــال : أخبــرني سعيد بن المسيب أن رســول الله صلى الله عليه وســلم قال : لقــيت ابراهيــم وموسى وعيسى عند بيت المقدس . فــاذا عيسى رجل احمــر ، كانه خرج من ديمــاس (3) . واذا موسى رجل شحب ضرب كانه من رجال شنــؤة . وانــا أشبه ولد ابراهيم به. وأتيت بعد حــين قدح لبن وقدح نبيــذ ، فاخترت قدح اللبن . فقــال جبريــل عليه السلام : هديت للفطرة، لو اخذت قدح النبيذ لغويت امتك. وحانت الصلاة فامتهــم (6). قــال ابن شهــاب ، قــال عبد الله بــن عمر : مــا قال رسول الله صلى الله عــليه وسلم لعيسى بن مريم « أحــمر كانما خــرج من ديماس»، ولكنــه قال اراني اطاف بــالبيت ، فــاذا رجل أحمــر حشيــم ، يمشي بين رجلين ينطف رأسه وأهــراق رأسه ماء . فقــلت : من هــذا ؟ فقــالوا : هــذا عيسى بن مريــم . ثم التفت فاذا رجل أحــمر ، أعور العين انيمين ، كانمــا عينه عنبة طافية . فقلت : من هذا ؟ فقالوا : هذا الدجــال (5) .

464) نــا يونس ، عــن خالد بن دينــار البصري ، عن فضيل الاعور ، قــال : حضرت جنــازة فيها انــس بن مــالك ، فجــاء أبو العــالية ، وقد صلى

---

(1) اي سيــدنــا محمــد

(2) ثلاث كلمات مطموسة ، كانها « ولينه من الله » ، ولم نهتد الى صوابها ، ولاكن راجع الفقرة التالية لتفاصيل

(3) كلمة يونانية ، معناها : الحمام للغسل

(4) المخطــوطة ، امتهم

(5) ابن هشام : ص 263 ـ 266 ـ السهيلي 1/247

(6) ا يفــي المنــام

على الجنــازة ، فتحصى النــاس حــتى خلص الى انس بن مالك ، فقــال : يا أبا حمزة ، عليك برنس او برنسان رأيتك (6) البارحة في هذا المكان عليـك برنسان . فقال : الصدق ما رأيت ، علي برنسي الذي ترى علي ، وعــلي بـرنس الاســلام . فتذاكروا الرؤيا . فقــال أنس : كنت بالمدينة ، فـمرضت، مرضــا أشرفت عــلى الموت ، فجاءنــي ابراهيم وموسى عــليهما الســلام . فجلس ابــراهيم عند راسي ، وموسى عند رجــلي . فاستيقظت ، فبرئت . قال ابو العــالية : وأنا كنت بخراسان ، فمرضت مــرضا أشرفت عــلى المــوت ، فجاءني ابراهيــم وموسى ، فجلس احدهما عند راسي والآخر عنــد رجــلي ، فاستيقظت فبــرئت . قــال أنــس بن مالــك : انعتهمــا لي ، ان رؤيــاك من رؤيــاي . قال : أما ابراهيم فرجل أبيض ، ابيض الراس واللحية معــروق اللحم ، طويــل الأنف . وامــا موسى ، فرجــل أشعر ، شــديد الأدمة ، عريض مــا بين المنكبيــن ، شعره يضرب الى منكبيه . فقــال أنس : كــذا رأيت أنا.

465) نا يــونس ، عن زكريا ، عــن الشعبي ، قــال : أشبــه رســول اللــه عليه وسلم نفــر من أمتــه . قــال ــ(152)ــ (دحيــة) (1) الكلبــي يشبــه بجبريــل (2) ، وعروة بن مسعــود الثقفي يشبه بعيســى (3) بن مريم، وعبــد العزى يشــبه بالدجــال (4) .

466) نا يونس ، عــن عنبسة بن الأزهر ، عــن سمــاك بن حرب ، عــن عــكرمة قال : لمــا كان شــأن في بنــي قريظة ، بعــث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عــليا ، وجــاء جبريــل رسول الله صلى الله عــليه وسلــم عــلى فــرس ابلق . قــالت عائشة : فــكأني أنظر الى رســول الله صلــى الله عليه وســلم يمسح الغــبار عن وجه جبريل ، فقلت : هــذا دحية الكــلبــي ، يا رسول الله ؟ قــال : هــذا جبريل .

---

(1) مــطــمــوس
(2) وفوقه في الاصل : جبريل (بدون حرف الباء)
(3) وفوقه بالاصل : عيســى
(4) ابن هشام : ص 266 ملخــصا

467) نا يونس ، عن المبارك بن فضالة ، عن الحسن ، قال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أتيت على موسى وهو قائم يصلي في قبره ، رجل آدم ، جعد ، أشبه من رأيت من رجال شنؤة . ومررت على عيسى ، فسلم علي رجل شاب ، طويل ، مرجل ، قد تعلوه حمرة .

468) نا يونس ، عن أسباط بن نصر ، عن اسماعيل السدى ، قال : فرض على رسول الله صلى الله عليه و سلم الخمس في بيت المقدس ليلة اسري به ، قبل مهاجره بستة عشر شهرا .

469) نا يونس ، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة ، عن عمرو ابن مرة ، عن عبد الرحمن بن ابي ليلى ، عن معاذ بن جبل قال : احيلت الصلاة ثلاثة احوال ، واحيل الصوم ثلاثة احوال : فاما احوال الصلاة فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة ، فصلى نحو بيت المقدس سبعة عشر شهرا ، ثم ان الله عزوجل حوله الى القبلة . فهذه حال . وكادوا ان ينقسموا (1) عند حضرة الصلاة ، فجاء عبد الله بن زيد الانصاري فقال : يا رسول الله ، لو أخبرتك اني لم أكن نائما صدقتك ان شاء الله . اني بينا أنا بين النائم واليقظان رأيت شخصا عليه ثياب خضر ، واستقبل القبلة فقال : «الله أكبر الله أكبر ـ مثنى ـ اشهد ان لا اله الا الله ، مرتين . اشهد أن محمدا رسول الله ، مرتين . حي على الصلاة ، مثنى . حي على الفلاح ، مثنى . الله (أكبر ، الله) (2) أكبر ، لا اله الا الله » . ثم أمهل ساعة ، ثم قام فقال مثل مقالته ، غير أنه حين فرغ (من حي) (3) على الفلاح ، قال : « قد قامت الصلاة ، الله اكبر ، الله اكبر ، لا (اله الا) (4) الله » . الاذان والاقامة مثنى مثنى . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : علمها بلالا . فأمر بلال ، فأذن بها وجاء عمر بن الخطاب ، فقال : يا رسول الله لقد رأيت مثل الذي أري الانصاري ، ولكنه

---

(1) اي بالناقوس
(2) مطموس
(3) مطموس
(4) مطموس

سبقني اليك فهذه حال اخرى . وكان الرجل اذا انتهى الى الناس وهم في الصلاة ، سألهم : كم صليتم ؟ فيشيرون اليه بواحدة واثنتين ، بكم كان، فيبدؤون بما فاتهم ثم يدخلون فيما بقي من الصلاة . فجاء معاذ ، فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صلى بعض صلاته فلبث على ما ادرك ، فصلى . فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاته ، ـ(153)ـ قام معاذ فقضى ما فاته . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قد سد لكم معاذ ، فهكذا فافعلوا . فهذه حال . وأما الصيام ، فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة ، فصام يوم عاشوراء وثلاثة أيام من كل شهر ، ثم ان الله عزوجل فرض شهر رمضان فأنزل الله عزوجل : «يآيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام ... » الى قوله : «وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين» (1). فكان من شاء صام، ومن شاء أفطر وأطعم مسكينا . ثم ان الله عزوجل أوجب الصيام على الصحيح المقيم وبقي (2) الاطعام للكبير الذي لا يستطيع الصوم . فانزل الله عزوجل : «فمن شهد منكم الشهر فليصمه» (3) الى آخر الآية. وكانوا يأكلون ويشربون ويأتون النساء ما لم يناموا . فاذا ناموا تركوا الطعام والشراب واتيان النساء . فكان رجل من الأنصار يدعى صرمة ، يعمل في أرض له . فلما كان عند فطره نام فلم يستيقظ حتى اصبح . فأصبح صائما ، فجهد جهدا ... (4) فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: اني أراك قد جهدت ، فأخبره ما كان من حاله واذ ..... (5) رجل نفسه اتيان النساء (6) فأنزل الله عزوجل : «أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم ... (7) » الى آخر الآية ،

---

(1) القرءان : سورة البقرة 2/183 ـ 184
(2) مطموس ، لعله كما اثبتناه
(3) سورة البقرة : 2/185
(4) مطموس
(5) مطموس
(6) مطموس ، لعله كما اثبتناه
(7) القرءان الكريم : سورة البقرة 2/187

470) نا يونس ، عن عبد الرحمن بن عبد الله ، عن القاسم قال : اول من أذن بلال .

471) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني الزهري قال : قدم عثمان بن مظعون على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوجده يصلي ، فسلم عليه ، فرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي .

472) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني أبو الزناد ، عن عامر الشعبي ، عن عبد الله بن مسعود (قال) (1) : سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ، فأشار ولم يرد علي السلام .... ردت (2) .... (3) ولم ترد علي . فقال صلى الله عليه وسلم : ان الله عزوجل .... (4) يقلب الليل والنهار كما يشاء (5) قال بلال : حدث الى الاسلم .... (6) في الصلاة .

473) نا أحمد ، نا يونس ، عن ابن اسحاق قال : حدثني محمد ابن أبي محمد مولى زيد بن ثابت ، قال : .... أو عكرمة ـ شك محمد بن أبي محمد ـ عن ابن عباس قال : صرفت القبلة عن الشام الى الكعبة في رجب على رأس سبعة عشر شهرا من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ....(7) رسول الله صلى الله عليه وسلم .... (8) عمرو ، وكعب بن الاشرف ....(9) بن أبي ....(10) كعب بن الاشرف والربيع بن الربيع ....(11) .... (12) .

---

(1) مطموس
(2) كذلك
(3) كذلك
(4) كذلك
(5) كذلك
(6) كذلك
(7) كذلك
(8) كذلك
(9) كذلك
(10) كذلك
(11) كذلك
(12) كذلك

انتهت القطعة الثانية من كتاب المغازي لابن اسحاق
وبه تم كل ما عثر عليه في المغرب
والحمد لله على كل حال
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

القطعة الثانية

من كتـــاب المغــازي

وهي في مجموعة من مخطوطات الظاهرية بدمشق

من الورقة 158/الـف الـى 174/ب

وليست من رواية يونس بن بكير كالقطعة المغربية ،

بل رواية محمد بن سلمـة

/158/ ـ الف ـ الجزء الثالث من كتاب المغازي

عن ابي جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل الحراني ، رواية أبي شعيب عبد الله بن الحسن الحراني ، مما رواه عنه أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن الصواف ، رواية الشيخ الفاضل أبي الفتح محمد بن أحمد بن ابي الفوارس، بما حدثنا به الشيخ الجليل الامام الحافظ أبو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب

البغدادي رضي الله عنه

سماع طاهر بن بركات بن ابراهيم بن علي بن محمد

ابن علي الخشوعي القرشي

نفعه الله به

يتلوه غزوة السويق

غزوة ذى امر الى نجد

سنة ثلاث

وقف

قرا فيه اسماعيل بن ابراهيم بن سالم الانصاري عفا الله عنه

/158/ ب ـ بسم الله الرحمن الرحيم ،

تـوكلت على الله

474) أخبرنا الشيخ الامام الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي بدمشق في شهر رمضان من سنة أربع وخمسين وأربع مائة ، قال اخبرنا أبو نعيم الحافظ ، قال نا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن الصواف ، قال أنا أبو شعيب الحراني ، نا النفيلي ، نا محمد بن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال : ثم قال تبارك وتعالى : « واذ زين لهم الشيطان أعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم (1)» الآية . هـ. وذكر استدراج ابليس اياهم بتشبهه بسراقة بن جعشم لهم ، حين ذكر لهم ما بينهم وبين بني بكر بن عبد مناة بن كنانة في الحرب التي كانت بينهم وبينه . يقول الله عزوجل لنبيه صلى الله عليه : «فلما تراءت الفئتان ... (2) » ونظر عدو الله الى جنود الله من الملائكة قد امد الله بهم رسوله والمؤمنين على عدوهم : «نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم اني أرى ما لا ترون (3) » . وصدق عدو الله انه رأى ما لا يرون ، فقال : « اني أخاف الله والله شديد العقاب (4) » ، فأوردهم ثم أسلمهم فذكر لي أنهم كانوا يرونه في كل منزل في صورة سراقة ، لا ينكرونه. حتى اذا كان يوم بدر والتقى الجمعان . وكان الذي رآه حين نكص على عقبيه الحارث بن هشام ، وعمير بن وهب الجمحي . قد ذكر احدهما فقال : اين يا سراقة ؟ ومثل عدو الله ، فذهب . ثم ذكر الله أهل الكفر وما يلقون عند موتهم ، فوصفهم بصفتهم فاخبر نبيه عنهم ، حتى انتهى الى قوله : «فاما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم لعلهم يذكرون »(5). اي فنكل بهم من ورائهم لعلهم يعقلون . «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم ... » الى قوله : «وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف اليكم وأنتم /159/

---

(1) القران : سورة الانفال 38/8

(2) نفس الاية

(3) نفس الاية

(4) نفس الاية

(5) نفس السورة ، ءاية 57

الف ـ لا تظلمون» (1) . اي لا يضيع لكم اجـره عند الله في الآخرة وعاجل خـلفه فـي الدنيـا . ثم قال : « وان جنحوا للسلـم فاجنح لهـا » (2) . اي ان دعـوك الى السلـم ، يعني الاسلام ، فصالحهم ، « وتوكل على الله » (3) ان الله كافيك . « انــه هو السميـع العليـم . وان يريـدوا ان يخدعوك فان حسبك الله » (4) . هو مـن وراء ذلك . « هو الذي ايـدك بنصره » (5) ، بعد الضعف ، « وبالمؤمنين . والف (6) بيـن قلوبهـم » (7) على الهـدى بالـذي بعثك اليهم . « لو انفقـت ما فـي الارض جميعا ما الفت (8) بين قـلوبهم ولكن اللـه الف (9) بينهم (10) ، بدينه الـذي جمعهم عليه . « انه عـزيز حكيم » (11) . وقال : « يآيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين » (12). «يآيهـا النبي حـرض المؤمنين على القتـال ان يـكن منكم عشرون صابرون يغلـبوا مائتين وان يكـن منكـم مائة يغـلبوا الفا من الـذين كفروا بـانهم قـوم لا يفقهـون » (13) ، اي لا يقـاتلـون على نيـة (بنيـة) ولا حـق ولا معـرفة خير ولاشـر .هـ (14) .

475) أخبرنا عبد الله بن الحـسن الحراني ، قال نـا النفيـلي ، قال نا محمـد بن سلمـة ، عن ابن اسحـاق قال : حـدثني أبـو جعفر محمـد بن

(1) نفـس السـورة : ءايـة 60
(2) كـذلـك ، ءايـة 61
(3) نـفـس الآيـة
(4) كـذلـك : ءايـة 61 ـ 62
(5) كـذلـك : ءايـة 62
(6) المخطـوطـة اللـف
(7) الانفـال : ءاية 62 ـ 63
(8) المخـطـوطـة : اللفـت
(9) المخـطـوطـة : اللـف
(10) الانفـال : ءايـة 63
(11) كـذلـك
(12) ءايـة 64
(13) ءايـة 65
(14) ابن هشام : ص 474 ـ 482 ـ 483

علي ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نصرت بالرعب ، وجعلت لي الأرض مساجد وطهورا ، وأعطيت جوامع الكلم ، واحلت لي المغانم ولم تحل لنبي كان قبلي ، وأعطيت الشفاعة . خمس لم يؤتهن نبي قبلي . «وما كان لنبي» (1) ، قبلك ، «أن يكون له أسرى» (2) ، من عدوه ، «حتى يثخن في الأرض» (3) ، أن يثخن عدوه حتى ينفيه من الارض ، «تريدون عرض الدنيا» (4) ، أي متاع الفداء باخذ الرجال ، « والله يريد الآخرة» (5) ، اي بقتلهم بظهور الدين الذي يريدون اظهاره الذي تدرك به الآخرة . «لو لا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم» (6) ، من الاسارى والمغانم ، «عذاب عظيم» (7) ، أي لو لا /159/ب ـ أنه سبق أن لا أعذب الا بعد النهي ولم يكن نهاهم يعذبكم فيما صنعتم ، ثم احلها لهم رحمة ونعمة وعائدة من الرحمن الرحيم ، فقال : « فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله ان الله غفور رحيم . يأيها النبي قل لمن في أيديكم من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم » (8). فكان العباس بن عبد المطلب يقول : «في والله نزلت حين ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اسلامي، وسألته أن يقاصني بالعشرين الاوقية التي أخذ مني . فابى علي . فعوضني الله منها عشرين عبدا كلهم تاجر ، يضرب بمالي ، مع ما ارجو من رحمته ومغفرته » . ه. ثم حض (9) المسلمين على التواصل وجعل للمهاجرين والانصار ولاية في الدين دون من سواهم . ثم جعل الكفار بعضهم أولياء بعض ، قال : «الا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد كبير» 10) ، اي

---

(1) القرءان : سورة الانفال 8/67
(2) نفس الاية
(3) نفس الاية
(4) القرءان : سورة الانفال 8/67
(5) كذلك
(6) نفس السورة : ءاية 68
(7) كذلك
(8) نفس السورة : ءاية 69 ـ 70
(9) المخطوطة : خص ، (لعله كما اثبتناه) فراجع نفس السورة ءاية 72
(10) نفس السورة : ءاية 73

ليتولى المؤمن المومن دون الكافر وان كان ذا رحم . دكن فتنة اي شبهة في الحق والبـاطل في ظهور الفسـاد في الأرض بتولي المؤمن الكـافر من دون المؤمن. ثم رد المواريـث الى الارحام ممن اسلـم بعد الولاية من المهاجـرين والأنصار وردهم الى الارحـام التي بينهم ، فقال : « والذين آمنـوا من بعد وهاجـروا وجاهدوا معكم فاولئك منكـم واولوا الأرحـام بعضهم أولى ببعـض في كتاب الله » (1) ، اي بالميرات ، « ان الله بكل شيء عـليم » (2) .

476) جميع من شهد بدرا من المسلمين من المهاجرين والانـصار من الاوس والخزرج ، ومن ـ(160)ـ الف ـ ضرب له سهمه واجره ثلاث مائة واربعة عشـر رجلا . من المهاجريـن دون الأنـصار ثلاثة وثمـانون رجـلا . ومن الاوس واحد وستون رجلا . ومن الخزرج مائة وسبعون رجلا (3) .

477) واستشهد مع رسـول الله صلى الله عليه وسـلم من المسلميـن من قـريش ، ثم من بنـي المطلب بن عبـد منـاف : عبيـدة بن الحارث بـن المطلب بن عبـد مناف . قطع رجـله عتبة بـن ربيعة بـن عبد شمـس. فمات بـالصفـراء (4) هـ.

478) ومن بنـي زهرة بن كـلاب : عميـر بن أبي وقـاص بن اهيـب ابـن عبـد مناف بن زهـرة . وذو الشمـالين عبد عـمرو بن نضلة ، حليـف لهـم من بنـي غبشـان (5) .هـ

479) ومن بنـي عدي بن كعـب : عـامر بن البـكير ، حليف لهم من بنـي سعد بن ليـث بن بـكر بن عبـد مناة بـن كنانـة . ومهجـع ، مـولى عـمر بن الخـطـاب (6) هـ.

---

(1) نص السورة : اية 75
(2) ابن هـشام: ص 484-485
(3) ابن هشـام : ص 485-506
(4) ابن هـشام . ص 506
(5) كـــذلـك
(6) كـــذلـك

480) ومن بنـي الحارث بن فهر : صفوان بن بيضاء (1) هـ.

481) ومن الأنصار ، ثـم من بنـي عـمرو بن عـوف : سعد بن خيثمة. ومبشر بن عـبد المنذر بن دينـار (2) هـ.

482) ومن بني الحارث بن الخزرج : يزيد بن الحارث ، وهو الذي يقال لـه فسحـم (3) هـ.

483) ومن بني سلمة ثم من بني حرام بن كعب بن غنم بن كعـب بـن سلمـة : عمير بن الحمـام (4) هـ.

484) ومن بني حبيب ـ أو خبيب ـ بن عبـد حارثة بن مالك : رافع ابـن المعـلى (5) هـ.

485) ومن بني النجـار ثم من بنـي عدي بن النجـار : حارثة بن سراقة ابن الحـارث (6) هـ.

486) ومن بنـي غنم بـن مالك بن النجـار : عوف ، ومعـوذ ابنـا الحارث بن سواد . وهما ابنا عفـراء . ثمانية نفر (7) هـ.

487) وكان الفتية الذين قتـلوا مع قريش يوم بـدر ، فنـزل فيهـم القـرآن فيما ذكر لنـا : «الذيـن تتوفيهم الملائكة /160/ب ـ ظالمـي أنفسهم قـالوا فيـم كنتـم قـالوا كنـا مستضعفين في الأرض قـالوا ألم تكن أرض الله واسعـة فتهاجروا فيها فاولئـك مأويهم جهنم وساءت مصيرا (2) » هـ.

---

(1) كـــــذلـك
(2) كـــــذلـك
(3) المخطوطة : تشحم وراجع ابن هشام ص 506
(4) ابن هشـام : ص 506
(5) ابن هشام : ص 506–507
(6) ابـن هـشـام : ص 507
(7) كـــذلـك
(8) القران : سورة النساء ، 4/97

وذلك انهم كانوا أسلموا ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم (هاجر) (3) الى المدينـة ، حبسهم آباؤهم وعشائرهم بمكة وفتنوهم ، فافتتنوا ثم ساروا مع قومهم الى بدر فاصيبوا بـه جميعـا . فهم فتية مسمـون . هـ. فمن (4) بنـي أسد بن عـبد العـزى بن قـصى : الحـارث بن زمعة بـن الأسود بـن المطلب بن أسـد . هـ. ومن بنـي مخـزوم ابو قيـس بن الفـاكه بن المغيرة. وقيـس بن الـوليد بن المغيـرة . هـ. ومن بنـي جمـح : علي بـن اميـة بن خـلف . هـ. ومـن بني سهم : العـاص بن منبه بن الحجـاج (5) هـ.

488) فلمـا قدم رسول الله صلـى الله عـليه وسلم من بـدر الى المدينة، وكـان فراغه من بـدر فـي عقب رمضـان أو فـي اول شوال ، فلـم يقـم بالمدينة الا سبـع ليـال حتى غـزا بنفسـه يريد بنـي سليـم ، حتى بلغ ماء من ميـاههم يقال له الكدر. فأقـام عليـه ثلاث ليـال . ثم رجع الى المدينة، ولم يـلق كيـدا . فاقـام بقية شوال وذا القعـدة . وفادى في اقـامته تـلك جـل الاسارى من قـريش (6) .

---

(1) سقـط مـن الاصـل
(2) المخطـوطـة : ومـن
(3) ابن هـشـام : 455–456
(4) ابن هشـام : 540 – 541

غـزوة السـويق

489) ثـم غزا أبـو سفيان بن حـرب غزوة السويق من ذي الحجـة ، وولـى تلك الحجة المشـركون من تلك السنة (1). هـ.

490) اخبـرنا عبـد الملـه بـن الحسين الحـراني ، قـال حـدثنـا النفيلـي ، قال نا محـمد بن سلمـة ، عن محمد بـن اسحـاق ، قـال : /161/الف/ فكـان أبـوسـفـيـان ـ كمـا حـدثـنـي محمـد جعفـر ابن الـزبير ، ويزيـد بن رومـان ، ومن لا أتهـم ، عـن عبـدالله بن كعب بن مـالك ، وكـان من أعـلم الأنصـار ، حيـن رجع الى مكة ورجـع فـل قريش من بدر ، حلف الا يمـس رأسه مـاء من جنـابة حتى يغـزو محمـدا صلى الله عليه . فخـرج في مـائتي راكب من قـريش ليبر يمينـه . فسلك النجدية، حتى نزل بصـدر قناة الى جـانب جبل يقـال لـه تيب (2) ، مـن المدينـة على بريـد أو نحـوه . ثـم خرج من الليـل حتى أتى بني النضيـر من تحت الليل ، فـأتى حتى بـن أخطب فضـرب عليـه بابـه . فخـاف ، فلـم يفتـح لـه . فانصـرف الى سـلام بن مشكم ، وكـان سيد بني النضير في زمـانه ذلك وصـاحب كنزهم . فاستأذن عـليه . فأذن لـه وقـراه وسقاه ، وبطن لـه من خبـر (3) النـاس . ثم خرج من عـقب ليلته حـتى اتى أصحابه ، فبعث رجالا من قـريش الى المدينـة . فأتوا ناحيـة منـها يقال لهـا العريـض . فخرجوا في أصـوار من نخـل بها ، ووجـدوا رجلا من الأنصـار ، وحليفا لـه فـي حـرث لهـما ، فقتلوهمـا . ثم انصـرفوا راجعيـن . ونـدر بهـم الناس ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبهم حتى انتهى الى قرقرة الكـدر . ثم انصرف راجعا ، وقد فاته أبو سفيـان وأصحابه ، وقد رأوا أزوادا مـن أزواد القـوم قد طرحها (4) في الحـرث يتخففون منها للنجـاء . فقـال

---

(1) ابن هـشـام : 543

(2) المخطوطة « تـيب» والتصحيح عن ابن هشام

(3) المخطـوطـة : حـين

(4) كذا بالاصـل بدل : طرحوهـا

المسلمون حين رجع بهم رسول الله صلى الله عليه : أتطمع لنا ان تكون لنا غزوة ؟ قال : نعم (1) هـ.

491) فقال ابو سفيان ، وهو يتجهز غازيا من مكة الى المدينة ، ابياتا من الشعر :

كروا على يثرب وجمعهم ... فان ما جمعوا لكم نفل
ان يك يوم القليب كان لهم ... فان ما بعده لكم دول
واللات لا أقرب النساء ولا ... يمس راسي وجلدي الغسل
حتى تبيدوا قبائل الأوس والـ ... ـخزرج ان الفؤاد مشتعل

فأجابه كعب بن مالك :

يا لهف ام المشجعين على ... جيش ابن حرب في الحرة الفسل
اذا يطرحون الرحال مرتسم ... الطير ترقوا بقية الجبل
جاؤوا بجمع لو قيس منزله ... لم يك الا كمعوس الدؤل

الدؤل دويبة أصغر من القطا (2) . وبه سمي أبو الاسود الدؤلي .

492) وقال ابو سفيان بن حرب حين انصرف من المدينة الى مكة :

اني تخيرت المدينة واحدا ... لحلف فلم أندم ولم أتلوم
سقاني قرواني كميتا مدامة ... على عجل من سلام بن مشكم
فلما تولى الجيش قلت ولم أكن ... لأفرحه ابشر بغزو ومغنم
تامل فان القوم في سرواتهم ... صريح لؤي لا شماطيط جرهم
فما كان الا بعض ليلة راكب ... اتى ساعيا من غير خلة معدم

---

(1) ابن هشام : ص 543 – 544

(2) غير مضبوط . كتب الناسخ في جنبه اولا : ع . ط . ثم صححه في « ق . ط » .

غـزوة ذى أمـر الى نجـد سنـة ثـلاث

493) فلمـا رجع رسول الله صلى الله عليه وسـلم من غزوة السويق، أقـام بالمدينـة ذا الحجة والمحـرم ، او قريبـا منه ، ثم غـزا نجـدا يريد بني غطفان . وهي غـزوة ذى امـر . فاقام بنجد صفـر كله أو قريبـا من ذلك ، ثـم رجع الى المدينة ولم يلق كيـدا (1) هـ.

494) أخبرنـا عبد الله بن الحـسن الحراني ، /162/ألف ـ قال حدثنا النفيلـي ، قال نا محمـد بن سلمة ، عـن محمد بن اسحـاق ، قال حدثني رجـل من أهل الشـأم يقال لـه أبو منظـور ، عن عمـه ، قـال حـدثنـي عـمي ، عـن عامر الـرامي أخي النضر ، قـال : انـي لببلادنـا اذ رفعت الـي الويـة ورايات . فقلـت ما هـذا ؟ قالوا : هـذا لـواء (2) رسول الله صلى الله عـليه وسلم . فأتيتـه وهو تحت شجرة ، قد بـسط له تحتها كساء وهو جـالس عـليه ، وقد اجتمـع اليه أصحابه رضـي الله عنهم . فجلست اليهـم . فـذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الأسقـام ، فقال : ان المؤمن اذا اصـابه السقم ثـم أعفاه الله منـه ، كـان كـفارة لما مضى من ذنوبه وموعـظة له فيمـا يستقبل به . وان المنـافق اذا مرض ثم أعفى كان كالبعير عقـله أهله ثـم ارسـلوه ، فلا يـدري لم عـقلوه ولم يـدر لم أرسلـوه ؟ فقال رجـل ممن حوله : ومـا الأسقام ؟ والله مـا مرضت قط . قـال : قـم عنـا ، فـلست منـا . قال : فبينـا نحن عنده اذ أقبـل رجـل عليه كساء معه شـيء فـي يده قـد التـف عـليه ، فقال : يا رسول اللـه ، لمـا رأيتك أقبـلت فمررت بغيضـة من شجر فسمعت فيها أصوات فراخ طـائر، فأخذتهـن فوضعتهن في كسـائي . فأقبلت امهـن حتـى استدارت عـلى رأسي ، فكشـفت لها عنهـن ، فوقعت معهن . فلففتهـن ، فهن الآن معي . فقـال : ضعهن عنـك . قـال : فوضعتهن بكسائي . فابت الا لزومهن . فقال رسـول الله صـلى الله عليـه وسلم : اتعجـبون لرحمة ام الأفراخ فراخها؟

---

(1) ابن هـشـام : ص 544

(2) المخطوطة : لوى والقصة بطولها نقلها ابو داود في سننه

قـالوا : نعـم . قـال : فـوالذي بعثني بالحـق ، لله ارحـم بعباده من أم الافـراخ بفراخهـا . ارجع بهـن حتى تضعهن من حيث أخذتهن وأمهن معهن . قـال : فرجع بهـن . ثم رجع رسول الله /192/ ب ـ صلى الله عليه الـى المدينة ولم يلق كيـدا . فلبث بها شهر ربيع الأول كله الا قليلا منه .

495) ثم غـزا يريـد قريشـا وبني سليـم حتى بلغ بحـران ، معـدن بالحجـاز في ناحية الـفرع . وذلك المعدن للحجاج بن علاط البهزي . فأقام بـه شهـر ربيع الآخر وجمـادى الاولى . ثم رجع الى المدينـة ولـم يلق كـيدا (1) هـ.

496) وقد كـان فيهـا بين ذلـك من غزوة رسول الله صـلى الله عـليه وسـلم بني قينقـاع . وكان من حـديث بني قينقـاع ان رسول اللـه صلى الله عـليه وسلم جمعهـم في سـوق بني قينقـاع ، فقـال لهـم : يا معاشر يهودا احذروا من الله مثل ما نزل بقريش من النقمة واسلموا فانكم قد عرفتم اني نبي مرسل ، تجدون ذلك في كتابكم وعهد الله اليكم . قالوا : يا محمد انك ترانا كقـومك يغـرك انك لقيت قوما لا عـلم لهم بـالحرب ، فاصبت منهـم فـرصة . انا والله لـو حاربنـاك لتعلمن انا نحن النـاس (2). هـ.

497) اخبـرنا عبـد الله بن الـحسن الحراني ، قـال نـا النفيلـي، قـال حدثنا محمـد بن سلمة ، عن محـمد بن اسحـاق ، قال حدثني مولى لآل زيـد بن ثابت ، عـن سعيـد بن جبيـر ـ او عكرمة ـ عـن ابن عباس، قال : ما نزل هؤلاء الآيات (3) الا فيهم ، «قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد» الى قوله : «قد كان لكم آية في فئتين التقتا» ، اي في أصحاب بدر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقريش ، « فيئة تقاتل فـي سبيـل الله وأخرى كافرة ... » الى قـوله : « ان فـي ذلك لعبـرة لاولى الأبصـــار » (4). هـ.

---

(1) ابن هـشـام : 544
(2) ابن هـشـام : ص 545
(3) القرآن : سورة ءال عمران : 3/12ـ13
(4) ابـن هـشـام : ص 545

498) أخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني ، قال حدثنا النفيلي ، قال نا محمد بن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال حدثني عاصم ابن عمر بن قتادة أن بني قينقاع كانوا أول يهود نقضوا ما بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه ، وحاربوا /163/الف – فيما بين بدر وأحد . فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه حتى نزلوا على حكمه . فقام اليه عبد الله بن أبي بن سلول ، حين أمكنه الله منهم ، فقال : يا محمد ، أحسن في موالي . وكانوا حلفاء الخزرج . فابطأ عنه رسول الله صلى الله عليه . فقال يا محمد ، أحسن . فاعرض عنه رسول الله . فادخل يده في جيب درع رسول الله صلى الله عليه . قال : فقال (له) رسول الله – وغضب رسول الله ثم قال : – ويحك أرسلني . فقال : لا والله ، لا أرسلك حتى تحسن في موالي ، أربع مائة حاسر وثلاث مائة دارع ، منعوني من الأحمر والأسود ، وتحصدهم في غداة واحدة ، اني والله امرؤ أخشى الدوائر . فقال رسول الله صلى الله عليه : هم لك (1) هـ.

499) أخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني ، قال نا النفيلي ، قال نا محمد بن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال حدثني أبي : اسحاق بن يسار ، عن عبادة بن الوليد بن (2) عبادة بن الصامت ، قال : لما حاربت بنو قينقاع تشبث بامرهم عبد الله بن أبي (بن) (3) سلول وقام دونهم .ومشى عبادة بن الصامت الى رسول الله صلى الله عليه ، وكان أحد بني عوف بن الخزرج ، ولهم من حلفه مثل الذي لهم من عبد الله بن ابي ، فخلعهم الى رسول الله صلى الله عليه وتبرا الى الله والى رسوله من حلفهم . فقال : يا رسول الله ، أتولى الله ورسوله والمؤمنين ، وأبرا الى الله ورسوله من حلف هؤلاء الكفار وولايتهم . قال: ففيه وفي عبد الله بن ابي نزلت القصة في المائدة (4) : « يايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء ...» الى قوله : «فترى

(1) ابن هشام ، ص : 545–546 وتكرر في المخطوطة ، في اخر الفقرة كلمة « صلى الله عليه صلى الله عليه »
(2) المخطوطة «عن» والتصحيح عن ابن هشام
(3) سقط من الاصل
(4) القران : سورة المائدة 5/51 – 56

الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم» ، يعني عبد الله بن ابي ، لقوله : اخشى الدوائر ، «يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة فعسى الله أن ياتي 163/ب ـ بالفتح أو امر من عنده» الى قوله : «وهم راكعون» . وذلك لقول عبادة بن الصامت : اتولى الله ورسوله ، وأبرأ من بني قينقاع من حلفهم وولايتهم . «ومن يتولى الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون » (1) هـ.

500) وسرية زيد بن حارثة التي بعثه رسول الله صلى الله عليه فيها حين اصاب عير قريش فيها أبو سفيان بن حرب على القردة ، ماء من مياه نجد ، وكان من حديثها أن قريشا كانت قد اخافت طريقها التي تسلك الى الشام حين كان من وقعة بدر ما كان . فسلكوا طريق العراق ، هـ. وخرج منهم تجار ، فيهم ابو سفيان بن حرب ، ومعه فضة كثيرة . وهو عظم تجارتهم . واستأجروا من بني بكر بن وائل رجلا يقال له فرات بن حيان ، يدلهم على الطريق . وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة في ذلك الوجه . فلقيهم على ذلك الماء ، فأصاب تلك العير وما فيها ، واعجزه الرجال . فقدم بها (على) (2) رسول الله صلى الله عليه . فقال حسان بن ثابت يذكر قريشا وأخذها على ذلك الطريق بعد احد ، في غزوة بدر الآخرة ، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه خرج اميعاد ابي سفيان منصرفه من احد ، فسار حتى نزل بدرا، فاقام بها ثماني ليال ، وأخلفه ابو سفيان ، فقال حسان :

دعوا فلجات الشام قد حال دونها ... جلاد كافواه المخاض الأوارك
بايدي رجال هاجروا نحو ربهم ... وأنصاره حقا وايدي الملائك
اذا سلكت للغور من رمل عالج ... فقولا لها ليس الطريق هنالك
أقمنا على الرس النزوع ثمانيا ... بأرعن جرار عريض المبارك
بكل كميت جوزه نصف خلقه ... وقب طوال مشرفات الحوارك

---

(1) ابن هشام ، ص : 546 – 547
(2) سقط من الاصل

ترى العرفج العادي تذري أصوله | مناسم أخفاف المطي الرواتك
(164/الف) فان تلق في تطوافنا والتماسنا | فرات بن حيان يكن رهن هالك
وان تلق قيس بن امرىء القيس بعده | يزد في سواد لونه لون حالك
(فابلغ أبا سفيان عني رسالة | فانك من غر الرجال الصعالك(1)

501) وقتل كعب بن الاشرف . وكان من حديثه أنه لما اصيب اهل بدر ، وقدم زيد بن حارثة الى اهل السافلة وقدم عبد الله بن رواحة الى أهل العالية مبشرين ، بعثهما رسول الله صلى الله عليه الى اهل المدينة من المسلمين بفتح الله وقتل من قتل من المشركين ، كما حدثني عبد الله بن المغيث بن أبي بردة الظفري ، وعبد الله بن أبي بكر ابن محمد بن عمرو بن حزم ، وعاصم بن عمر بن قتادة ، وصالح ابن أبي امامة بن سهل ، كل قد حدثني بعض حديثه . قال كعب بن الاشرف - وكان رجلا من طيء ، ثم احد بني نبهان ، وكانت أمه من بني النضير - حين بلغه الخبر : «ويحكم ، أحق هذا ؟ اترون ان محمدا قتل هاؤلاء الذين يسمي هذان الرجلان ؟ - يعني زيدا وعبد الله - فهؤلاء اشراف العرب (2) وملوك الناس . والله لئن كان محمد أصاب هؤلاء القوم ، لبطن الأرض خير من ظهرها». فلما تيقن عدو الله الخبر ، خرج حتى قدم مكة ، فنزل على المطلب بن أبي وداعة ابن صبرة السهمي ، وعنده عاتكة ابنة أبي العاص بن أمية بن عبد شمس . فأنزلته وأكرمته . وجعل يحرض على رسول الله صلى الله عليه، وينشد الأشعار ، ويبكي على أصحاب القليب من قريش الذين أصيبوا ببدر . ثم رجع كعب بن الاشرف (الى المدينة) (3) فشبب بأم الفضل ابنة الحارث ، ثم شبب بنساء المسلمين . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما حدثني عبد الله بن مغيث : من لي بابن الأشرف ؟ فقال محمد بن مسلمة اخو بني عبد الأشهل : انا لك به يا رسول الله ، أنا

---

(1) ابن هشام ص 547 - 548 و 667 - وردنا البيت الاخير عن ابن هشام
(2) المخطوطة المغرب
(3) لا بد من هذه الزيادة

اقتله . قال : افعل ان قدرت على ذلك . فرجع محمد ، فمكث ثلاثا لا يأكل ولا /164/ب - يشرب الا ما يعلق نفسه . فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه . فقال : لم تركت الطعام والشراب ؟ قال : يا رسول الله ، اني قلت لك قولا لا ادري هل افوز به أم لا . قال : انما عليك الجهد . قال : يا رسول الله ، انه لا بد لنا ان نقول . قال : قولوا ما بدا لكم ، فأنتم في حل من ذلك . فأجمع في قتله محمد بن مسلمة ، وسلكان بن سلامة بن وقش - وهو ابو نائلة احد بني عبد الاشهل - والحارث بن أوس بن معاذ احد بني عبد الاشهل . ثم قدموا الى عدو الله ابن الاشرف ، قبل ان يأتوه ، سلكان بن سلامة ابا نائلة . فجاءه فتحدث معه ساعة ، وتناشدا . وكان ابو نائلة يقول الشعر . ثم قال : ويحك يابن الاشرف ، اني قد جئتك لحاجة أريد ذكرها لك ، فاكتمها عني . قال : أفعل . قال : كان قدوم هذا الرجل (1) علينا من البلاء : عادتنا العرب ورمتنا عن قوس واحدة ، وقطعت عنا السبل حتى ضاع العيال وجهدت الانفس ، فاصبحنا وقد جهدنا وجهد عيالنا .هـ. فقال كعب : أنا ابن الاشرف ، اما والله لقد كنت أخبرك يابن سلامة أن الامر سيصير الى ما كنت اقول لك . فقال سلكان : اني قد أردت أن تبيعنا طعاما ونرهنك ونوثق لك ، وتحسن في ذلك . قال : ترهنوني ابناءكم . قال : أردت تفضحنا ، ان لي أصحابا على مثل رأيي ، وقد أردت ان آتيك بهم ، لتبيعهم وتحسن في ذلك ، وترهنك من الحلقة ما لك فيه وفاء . وأراد سلكان أن لا ينكر السلاح اذا جاءوا به . قال : ان في الحلقة لوفاء . فرجع سلكان الى اصحابه، فأخبرهم خبره ، وأمرهم أن يأخذوا /165/ الف - السلاح ثم ينطلقوا فيجتمعوا اليه . فاجتمعوا عند رسول الله صلى الله عليه (2) هـ.

502) اخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني ، قال نا النفيلي ، قال نا محمد بن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال حدثني ثور عن عكرمة

---

(1) كناية عن النبي عليه السلام

(2) ابن هشام : ص 549 - 551

مولى ابن عبـاس ، عن ابن عـباس ، قـال : مشـى معهـم رسول الله صلى الله عليه الى بقيـع الغرقد ثم وجههـم وقـال : انطلقـوا عـلى اسـم الله ، اللهم اعـذهم . ثم رجـع الى بيتـه في ليـلة مقمـرة . فانتهـوا الى حصنـه . فهتـف به أبو نائلـة ، وكان (ابن الاشرف) (1) حديـث عـهد بعـرس . فـوثب في ملحفتـه . فأخـذت امرأته بناحيتهـا ، وقـالت : انك رجـل محارب ، وان صاحب الحرب لا ينزل في مثـل هذه السـاعـة . قال : « أبو نائـلة ، لو وجدني نائمـا ، ما ايقظني » . قالت : فـوالله اني لاعرف فـي صوته الشر . ـ قال أبو شعيـب ، حـدثني التـوزي أبو محمد ، قال : قال الأصمعـي : ما تكلم بـهذه الكلمة «لو وجـدني نائمـا ما ايقظني» احد فـي جاهلية ولا اسلام الا قتل . هـ . ـ قال : يقول لهـا : لو يدعـى الفتـى لطعنـة لأجاب ! قـال : فنـزل ، فتحدث معـه ساعة ، وتحدثوا معـه . ثم قـال : هل لك يابن الاشرف أن نتماشـى الى شعب العجوز فنتحدث بـقية ليلتنـا هذه ؟ قـال : ان شئتـم . فخرجـوا يتماشون ساعة . ثـم ان أبـا نائلة شـام يده في فـود رأسه ، ثم شـم يده ، ثم قـال : مـا رأيت كالليلة طيبـا أعـطر قط . ثم مـشى ساعة ، ثم عاد لمثلهـا ، حتى اطمأن . ثـم مشى ساعـة ثم عاد لمثلهـا ، فاخذ بفـري راسـه ، ثم قـال : اضربـوا عـدو الله . فضربوه فاختلفـت عـليه أسيافهم ، فـلم تغـن شيئـا . قال محمد بن مسـلمة : فذكرت مغولا في سيـفي حين رأيت أسيـافنا لم تـغن شيئـا . فاخذته وقد صاح عدو الله صيحـة لم يبق حولنـا حصن الا اوقدت عـليه النـار . فوضعته في ثنته ، ثـم تحاملت عليه حتى بلغت /165/ب ـ عـانته . فوقع عـدو الله . وقـد أصيب الحارث بن أوس بن معـاذ ، فجرح في رأسـه أو في رجـله ، أصابه بعض اسيافنا . قـال : فخرجنا حتى سلكنا عـلى بنـي أمـية بن زيد ، ثـم على بنـي قـريظة ، ثـم على بعـاث حـتى أسندنـا في حرة العريـض . وقد ابطا عنـا صاحبنـا الحارث بـن أوس ، ونزفـه الدم ، فوقفنـا له ساعـة . ثم اتانا يتبع آثـارنا ، فاحتملنـاه فجئنا بـه رسول الله صلى الله عـليه وسلم وهو قـائم يصـلي . فسلمنـا عليه ،

---

(1) لا بد من هـذه الـزيادة

فخـرج الينـا . فاخبرناه بقتـل عـدو الله . وتفـل علـى جرح صاحـبنا ، ورجعنـا الى اهلنـا . فأصبحنـا وقد خافت يهـود تبعتنـا . فليس بهــا يهـودي الا وهو يخـاف على نفسـه . وقال رسول الله صلى الله عـليه : من ظفرتـم به من رجـال يهود فاقتلوه . فـوثب محيصة بـن مسعود على ابـن سنينـة ، رجـل من تجار يهـود ، وكان يلابسهم ويبايعهـم ، فقتله . وكان حـويصة بن مسعود اذ ذاك لم يسلم ، فقال لمحيصة ، وكان أسن منه، لمـا قتـله وجعل يبصره (؟ يضربـه) : يا عـدو الله : أقتلتـه ؟ أمـا والله لـرب شحـم في بطنك من مـاله . فقال محيصة : والله لقـد أمـرني بقتله مـن (لو) أمرنـي بقتلك لضربت عنقك . قـال ، فقـال : والله ان دينـا بلغ بك هـذا لدين لـه شأن ، انطلق الى صاحبـك حتى أسمع منـه . فانطـلق الـى رسـول الله صلـى الله عـليه ، فـكان أول إسـلام حـويصة . فقـال محيصـة :

يلـوم ابن أم لو امرت بقتـلـه	لطبقـت ذفـراه بأبيض قـاضب
حسام كلون الملح اخلص صقله	متى ما أصوبه فليـس بكـاذب
وما سرني أني قتلتك طـائعـا	وأن لنا ما بين بصرى فمـارب

وقال علي بن أبـي طالب عليه السـلام في قتل ابن الأشرف :

عرفت ومن يعتدل يـعــرف	وأيقنـت حقـا فلـم أصـدف
عن الكـلم المحكمـات التـي	من الله ذى الـرافـة الأرأف
(166/الف) رسـائل تدرس في المؤمنيـ	ـن بهن اصطفى احمد المصطفى
فأصبح احمد فينـا عـزيـزا	عزيز المقـامة والمـوقـف
فيـآيهـا الموعـدوه سفـا	ها ولم يأت حوبا ولم يعنـف
الستـم تخافون أدنى العـذاب	وما آمـن الله كـالأخـوف
وأن تصرعوا تحت اسيافـه	كمصرع كعـب بن الأشـرف
غـداة رأى الله طغيـانـه	فأعرض كـالجمـل الأجـنـف
فـانزل جـبريـل فـي قتـله	بوحـى الـى عبـده ملطـف
فدس الرسول رسـولا الـيه	بأبيض ذى هيبـة مـرهـف
فباتـت عـيـون لـه معولات	ومن دمع كعـب لـهـا تـذرف

فقلنـا لاحمد ذرنا قليـــــــلا ... فانا من النوح (1) لم نشتـف
فاجلاهـم ثم قـال اظعـنـــوا ... دحـورا على رغـم الآنـــف
فأجلى النضيـر الى غـــربـة ... وكانوا بدار ذوي زخـــرف
الى أذرعـات ردافـا وهـــم ... على كل ذى دبـــر أعجــف

وكانت اقـامة رسول الله صلى الله عـليه وسلم بالمدينة بعـد قدومـه مـن بحـران جمادى الآخرة ورجـب وشعبان ورمضان . وغزوه قريش غزوة احد فـي شوال سنـة ثـلاث (2). هـ.

503) أخبرنا عبـد الله بن الحـسن الحراني ، قال نـا النفيلي ، عن محمـد بن سلمة ، عـن محمد بن اسحـاق ، قال : وكـان من حديث احـد كمـا حدثنـي محمد بن مسلـم بن عبيـد الله الزهري ، ومحمد بن يـحيى ابن حبـان ، وعاصـم بن عمر بن قتـادة ، والحصين بن عبـد الرحمن بـن عـمرو بن سعـد بن معـاذ ، وغيرهم من عـلمائنا ، كل قـد حدثني بعض الحـديث عن يوم أحـد ، فـاجتمع حديثهم كله فيمـا سقت من هذا الحديث عن يـوم احـد . قـال : لما اصيبت قـريش ، أو مـن قـاله منهـم ، ببـدر وأصحـاب القليب من /166/ب ـ كفار قـريش فرجع فلهـم الى مكة ، ورجع ابــو سفيـان بن حـرب ، مشى عبـد الله بن أبــي ربيعـة ، وعكرمة بن أبي جهـل ، وصفوان بن أميـة في رجـال من قـريش ممـن أصيـب آباؤهـــم وأبناؤهـم واخوانهم ببـدر ، وكلمـوا أبا سفيـان بن حـرب (ومن كانت له فـي) (3) تلك العيـر تجارة ، فقالوا : يا معـاشر قريش ، ان محمـد (ا) قد وتركـم وقتل رجـالكم وخياركم ، فاعينونا بهذا المال على حـربه . لعلنا أن نـدرك منـه ثارنا بمـا أصاب منـا . ففيهـم ، فيمـا ذكر لـي بعض أهل العـلم ، انزل الله : «ان الـذين كفـروا ينفقـون «موالهـم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونهـا ، ثم تـكون عليهم حسرة ثم يغلبـون ، والذين كفـروا الى

---

(1) بهامـش الاصـل : القـوم
(2) ابن هشام ص 551 – 554 و657
(3) ضاعت العبارة عند تجليد الكتـاب

جهنم يحشرون » (1) . فلما فع لذلك ابو سفيان وأصحاب تلك العير ، اجمعت قريش لحرب رسول الله صلى الله عليه بأحابيشها ومن اطاعهم من قبائل بني كنانة وأهل تهامة ، كل أولئك قد استغووا على حرب رسول الله صلى الله عليه .هـ. وكان أبو عزة (2) عمرو بن عبد الله الجمحي قد من عليه رسول الله صلى الله عليه وعاهده (على) أن لا يظاهر عليه . فأجمعت قريش السير الى أحد . قال صفوان بن أمية يا أبا عزة (3) ، انك امرؤ شاعر فأعنا بلسانك ، واخرج معنا . فقال : ان محمدا قد من علي ، ولا اريد أن أظاهر عليه أحدا . قال : بلى ، فأعنا بنفسك ، فلك ان رجعت أن أعينك ، فان أصبت أجعل بناتك مع بناتي ، يصيبهن ما أصابهن من عسر ويسر .هـ. فخرج أبو عزة (4) يسير في تهامة يدعو بني كنانة (و) يقول :

يا بني عبد مناة الرزام　　أنتم بنو حرب ضرابو الهام
أنتم حماة وأبوكم حام　　لا يعدوني نصركم بعد العام

لا تسلموني لا يحل اسلام

ثم دعا جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف غلاما له يقال له وحشى ، وكان حبشيا يضرب /167/ألف - بحربة له قذف الحبشة قل ما يخطىء بها ، فقال (له) : اخرج مع الناس ، فان قتلت عم محمد يعني حمزة بعمي طعيمة بن عدي فأنت عتيق . وكان طعيمة ممن قتل الله يوم بدر . فخرجت قريش بحدها وحديدها وأحابيشها ومن تبعها من كنانه واهل تهامة . وخرجوا بالظعن التماس الحفيظه لئلا يفروا . فخرج ابو سفيان وهو قائد الناس بهند ابنه عتبه بن ربيعه . وخرج صفوان ابن اميه بن خلف ببرزة ابنة مسعود بن عمرو بن عمر التعفيه ،

(1) ابران : سورة الانفال 8/36
(2) المخطوطة : عزيز ، والتصحيح عن ابن هشام
(3) كذلك
(4) كذلك

وهي ام عبد الله بن صفوان . وخرج عمرو بن العاص بريطة بنت منبه ابن الحجاج ، وهي أم عبد الله بن عمرو . وكانت هند بنت عتبة كلما مرت بوحشي او مر بها ، قالت : أبا دسمة ، أشف واشتف . وكان وحشي يكنى بابي دسمة . فاقبلوا حتى نزلوا ببطن السبخة من قناة، على شفير الوادي مما يلي المدينة . هـ. فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون قد نزلوا حيث نزلوا ، قال رسول الله صلى الله عليه للمسلمين : اني قد رأيت بقرا ورأيت في ذباب سيفي ثلما ، ورأيت أني أدخلت يدي في درع حصينة ، وتأولتها المدينة . فان رأيتم أن تقيموا وتدعوهم حيث قد نزلوا ، فان أقاموا أقاموا بشر مقام ، وان دخلوا علينا قاتلناهم فيها . ونزلت قريش منزلها بأحد يوم الأربعاء ، فأقاموا بها ذلك اليوم ويوم الخميس ويوم الجمعة . وراح رسول الله صلى الله عليه حين صلى الجمعة ، فأصبح بالشعب من أحد . فالتقوا يوم السبت في النصف من شوال سنة ثلاث . وكان رأي عبد الله بن أبي بن سلول مع رسول الله صلى الله عليه يرى رأيه في ذلك ألا يخرج اليهم . وكان رسول الله صلى الله عليه يكره الخروج من المدينة . فقال رجال /167/ب ـ من المسلمين ممن اكرمهم الله بالشهادة يوم أحد وغيرهم ممن كان فاتته بدر وحضروه : يا رسول الله اخرج بنا الى أعدائنا لا يرون أنا جبنا عنهم ارضفنا قال عبد الله بن أبي بن ساول يا رسول اقم بالمدينة فان أقاموا اقاموا بشر محبس ، وان رجعوا رجعوا خائبين كما جاؤوا ، وان دخلوها قاتلهم الرجال في وجوههم ، ورماهم الصبيان والنساء بالحجارة من فوقهم . فلم يزل الناس برسول الله صلى الله عليه، الذين كان من امرهم حب لقاء الله حتى دخل رسول (الله صلى الله عليه) (1) فلبس لامته . وذلك يوم الجمعة حين فرغ من الصلاة . وقد مات في ذلك اليوم رجل من الأنصار يقال له مالك بن عمرو ، أحد بني النجار ، فصلى عليه رسول الله ثم خرج . وقد ندم الناس ، وقالوا : استكرهنا رسول الله صلى الله عليه . فقالوا : يا رسول الله ، استكرهناك ، اقعد ، ولم

(1) سقط من الاصل

يكن أنا ذلك ، صلى الله عليك . فقال رسول الله عليه السلام : ما ينبغي لنبي اذا لبس لامته أن يضعها حتى يقاتل . فخرج رسول الله في ألف من أصحابه حتى اذا كان بالشوط بين المدينة واحد انخزل عنه عبد الله ابن أبي بن سلول بثلث الناس ، وقال : أطاعهم وعصاني ، والله ما ندري على ما نقتل أنفسنا هاهنا أيها الناس . هـ. ثم رجع بمن معه من قومه من أهل النفاق وأهل الريب . واتبعهم عبد الله بن عمرو بن حرام ، أحد بني سلمة ، يقول : يا قوم أذكركم الله ان تخذلوا نبيكم وقومكم عند ما حضر من عدوكم . قالوا : لو نعلم /168/الف ـ أنكم تقاتلون ما اسلمناكم ولكنا لا نرى أن يكون قتال . فلما استصعبوا عليه وأبوا الا الانصراف عنهم ، قال : أبعدكم الله ، أعداء الله ، فسيغني الله عنكم . ومضى رسول الله صلى الله عليه حتى سلك حرة بني حارثه ، فذب فرس بذنبه فأصاب كلاب سيف فاستله . فقال رسول الله صلى الله عليه ـ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الفال ولا يعتاف لصاحب السيف ـ : شم سيفك فاني أرى ان السيوف ستسل اليوم (1).

504) ثم قال رسول الله صلى الله عليه لأصحابه : من رجل يخرج بنا على القوم من كثب ـ اي قريب ـ من طريق لا يمر بنا عليهم ؟ فقال أبو خيثمة اخو بني حارثة بن الحارث : أنا يا رسول الله . فنفذ به في حرة بني حارثة وبين أموالهم ، حتى سلك به في مال لربعي بن قيظي ، وكان رجلا منافقا ضرير البصر . فلما احس برسول الله ومن معه ، قام يحثو في وجوههم التراب ، وهو يقول : ان كنت رسول الله فلا أحل لك ان تدخل حائطي . وقد ذكر لي انه أخذ حفنة من تراب بيده، ثم قال : والله لو أعلم أني لا أصيب بها غيرك ، لضربت بها وجهك . فابتدره القوم ليقتلوه . فقال (2) لهم : هذا الأعمى اعمى القلب والبصر. وقد بدر اليه سعد أخو بني عبد الأشهل قبل نهي رسول الله صلى الله عليه ، فضربه بالقوس في رأسه (وشجه) (3). ومضى رسول الله على

(1) ابن هشام : 555 ـ 559
(2) اي النبي عليه السلام
(3) الزيادة عن ابن هشام

وجهــه حتى نزل بــالشعب /168/ب ـ من احــد ، من عــدوة الوادي الـــى الجبــل ، فجعل ظهره وعــسكره الى احد ، وقــال : لا يقــاتل احــد حتـــى نامره بــالقتال . وقد سرحت قــريش الظهر والكــرا ع في ذروع كانت بالضيعة من قنــاة . فقــال رجل من الأنصار حــين نهى رسول الله صلى الله عــليه عن القتــال : أترعى زروع بنـــي قيــل ولما نضارب ؟ وتعبــي رسول الله صــلى الله عــليه للقتــال في سبع مــائة رجل ، وتعبت قــريش وهم ثلاثة آلاف ، ومعهــم مائتا فــرس قد جنبوهــا فجعلوا على ميمنــة الخيــل خالد بن الوليد وعــلى ميسرتهــا عكرمة بن أبي جــهل . وأمر رسول الله على الرمــاة، وهم خــمسون رجلا ، عبد الله بن جبيــر اخا بني عــمرو بن عــوف ، وهو يومئذ معــلم بثيــاب بيــاض ، وقال : أنضح عنــا الخيــل بالنبــل ، لا يأتونــا من خلفنــا ، ان كانت لنــا أو عــلينــا ، أثبت مكــانك لا نؤتين من قبــلك . وظاهر رسول الله عــليه السلام بين درعين ، وقــال : من يأخذ هــذا السيف بحقه ؟ فقــام اليــه رجال ، فامسكه عنهم حتى قــام اليه أبو دجانة سمــاك بن خرشة اخو بني ساعدة ، فقال : ومــا حقه يا رسول الله ؟ قــال : أن تــضرب بــــه القــوم حتى ينثنـــي . قال : أنا آخذه يا رسول الله بحقه . فاعــطاه اياه ، وكان أبــو دجانة رجلا شجاعــا يخــتال عند الحرب اذا كانت . وكــان اذا أعــلم بعصابة له حــمراء يعصبهــا على رأسه علــم الناس انه سيقــاتل . فــلمــا أخــذ السيف من يد رسول الله ، /169/ألــف ـ أخرج عصابته تلك فعــصب بهــا رأسه ، فجعــل يتبختر بين الصفيــن (1) .

505) اخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني ، قال نا النفيلي ، قال نا محمد بن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال حدثني جعفر بن عبد الله بن أسلم مولى عمربن الخطاب ، عن رجل من الانصار من بني سلمة ، قــال : قــال رســول الله صلى الله عليه حــين رأى ابا دجــانة يتبختــر : انــها لمشيــة يبغضها الله الا فــي هذا المــوطن (2) .

(1) ابن هشام : ص 559–561
(2) ابن هــشــام : ص 561

506) أخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني ، قال نا النفيلي ، قال نا ابن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال حدثني عاصم بن عمر بن قتادة أن أبا عامر صيفي بن مالك بن النعمان بن امية أحد بني ضبيعة قد كان خرج حين خرج من مكة مواعدا (1) لرسول الله عليه السلام بخمسين غلاما من الأوس منهم عثمان بن حنيف ـ وبعض الناس يقول: كانوا خمسة عشر ـ فكان أبو عامر يعد قريشا (2) أن لو قد لقي قومه لم يتخلف منهم رجلان . فلما التقى الناس ، كان أول من لقيهم أبو عامر في الأحابيش وعبدان أهل مكة ، فنادى : يا معاشر الأوس : انا ابو عامر . فقالوا : لا انعم الله بك عينا يا فاسق . وكان أبو عامر يسمى في الجاهلية «الراهب» ، فسماه رسول الله صلى الله عليه «الفاسق». فلما سمع ردهم عليه ، قال : لقد أصاب قومي بعدي شر . ثم قاتلهم قتالا شديدا ورضخهم بالحجارة . فلما التقى الناس ودنا بعضهم من بعض ، قامت هند بنت عتبة في النسوة اللاتي معها ، وأخذن الدفوف يضربن بها خلف الرجال يحرضنهم . ه. فقالت هند فيما تقول : نحن بنات طارق ، ان تقبلوا نعانق ، ونفرش النمارق ، /169/ب ـ وان تدبروا نفارق ، فراق غير وامق . فاقتتل الناس حتى حميت الحرب. وقاتل ابو دجانة سماك بن خرشة حتى امعن في الورد . وحمزة وعلي ابن أبي طالب في رجال من المسلمين . فانزل الله نصره ، وصدقهم وعده . فحسوهم بالسيوف حتى كشفوهم . وكانت الهزيمة لا شك فيها (3)،

507) وأخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني ، قال نا النفيلي ، قال نا محمد بن سلمة عن محمد بن اسحاق ، قال نا يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن ابيه عن عبد الله بن الزبير ، عن الزبير ، قال : لقد رايتني انظر الى خدم هند ابنة عتبة وصواحبها مشمرات هوادب (4) ، ما دون أخذهن قليل ولا كثير ، اذ مالت الرماة عن العسكر حين كشفنا

---

(1) ابن هشام : مباعدا
(2) المخطوطة ـ قريش
(3) ابن هشام : ص 561ـ562 و 570
(4) كذا بالاصل ، لعله : هوارب

القوم عنه ، يريدون النهب ، وخلوا ظهورنا للخيل ، فاتينا من أدبارنا . وصرخ صارخ : الا ان محمدا قد قتل . فانكفانا وانكفيء علينا بعد أن اصبنا اصحاب اللواء حتى ما يدنو منه أحد من القوم . فانكشف المسلمون . فأصاب منهم العدو . فكان يوم بلاء وتمحيص أكرم الله فيه من أكرم بالشهادة . وكان من المسلمين في ذلك اليوم لما اصابهم فيه من شدة البلاء أثلاثا : فثلث قتيل ، وثلث جريح وثلث منهزم من قد لقيته الحرب حتى ما يدري ما يصنع . حتى خلص العدو الى رسول الله صلى الله عليه ، فقذف بالحجارة حتى وقع لشقه . وأصيبت رباعيته ، وشج في وجنته ، وكلمت شفتاه . وكان الذي اصابه عتبة بن أبي وقاص وقال رسول الله صلى الله عليه حين غشيه القوم : من يشتري لنا نفسه ؟ كما حدثني حصين /170/ألف – بن عبد الرحمن بن سعد بن معاذ ، عن محمد بن عمرو بن يزيد بن السكن . فقام زياد بن السكن في خمسة نفر من الانصار – وبعض الناس يقول : انما هو عمارة بن زياد بن السكن – فقاتلوا دون رسول الله صلى الله عليه ، رجل فرجل فيقتلون دونه ، حتى كان آخرهم زياد بن السكن أو عمارة بن زياد . فقاتل حتى اثبتته الجراح . ثم فاءت فئة من المسلمين فاجهضوهم عنه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ادنوه مني . فوسده رسول الله صلى الله عليه قدمه . فمات وخده فوق قدم رسول الله صلى الله عليه . وترس أبو دجانة رسول الله بنفسه ، يقع النبل في ظهره وهو منحن (1) عليه حتى كثرت فيه النبل . ورمى سعد بن أبي وقاص دون رسول الله صلى الله عليه . قال سعد : فلقد رأيته يناولني النبل ويقول : ارم فداك أبي وأمي . حتى انه ليناولني السهم ما له من نصل ، فيقول : ارم به (2) .

508) أخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني ، قال نا النفيلي ، قال نا محمد بن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال حدثني عاصم بن عمر ابن قتادة ان رسول الله صلى الله عليه رمى عن قوسه حتى اندقت

---

(1) المخطوطة : منحنى

(2) ابن هشام : 570 – 571 – 572 – 575

سيتها . فاخذها قتـادة بن النعمـان ، فكـانت عنده وأصيبت يومئذ عـين قتـادة بن النعمـان حتى وقعت على وجنته . هـ.

قـال محمد بن اسحـاق ، فحدثني عاصم بن عـمر بن قتـادة ان رسول الله صلى الله عـليه ردها بيده . فـكانت أحسن عينيـه وأحدهما . وقاتل مصعب ابـن عميـر دون رسول الله صلى الله عـليه ومعـه لواؤه ، حتى قتـل . فكان الـذي اصابه ابن قميئـة الليثي ، وهو يظن أنـه رسـول الله صلى الله عليه. فرجع الـى قـريش ، فقـال : قد قتلت محمـدا . فلمـا قتل مصعب ، أعطى رسول الله صلى الله عـليه علي بن ابـي طالب اللـواء . هـ. وقـاتل حمزة بن عبـد المطلب ، حتى قتل أرطاة بن شرحبيل /170/ب ـ بن هـاشم بن عبـد مناف بن عبد الدار بن قصـي . وكان احـد النفر الذين يحملون لواء قريش. ثـم مر بـه سبـاع بن عبد العزى الغبشاني ، وكان يكنـى بأبي نيـار، فقال لـه حـمزة : هلم الـي يا بن مقطعـة البظور ! فضربه ، فـكأنما اخطأ رأسه. وكـانت أم نيار مـولاة شريق بن عـمرو بن وهب الثقفى ختانة بمكة . فلمـا التقيـا ضربه حمزة فقتله . وقـال وحشي غلام جبيـر بن مطعـم : والله اني لأنظـر الى حمزة يهـد الناس بسيفه مـا يليـق شيئا مثـل الجمل الاورق ، اذ (1) تقدمنـي اليه سباع بـن عبد العـزى . فقـال لـه حمزة : هلم الي يا ابن مقطعـة البظور ، فضربه ، فكأنما أخـطأ راسه . وهـززت حربتـي اذا رضيت منها وقعتها (2) عـليه ، حتـى وقعت في ثنته حتى خرجت مـن بيـن رجليه واقبل (نحوي) فغلب فامهلته حتى اذا مات جئت اليه فاخذت حربتي ثم تنحيت الى العسكر ولم يكن لي بشيء حاجة غيره . وقد قتل عاصم بن ثابت ابن الاقـلح أخو بني عـمرو بن عوف مسافع بن طلحة واخاه كلابا ، كلاهما بشعرة سهمـا . فتاتي أمه سلافة ، فتضـع رأسه في حجرها فتقول : يا بني، مـن أصابـك ؟ فيقول : سمعت رجلا حين رماني يقول : خذها اليـك وأنـا

(1) المخطـوطـة : اذا
(2) كذا بهامش المخطوطة ، وفي المتن دقتها

ابن الأقلح . فتقول : اقلحى هو ؟ فنذرت (لو) (1) أن الله أمكنها من راس عاصم ان تشرب فيه الخمر . وكان عاصم قد أعطى الله عهدا أن لا يمس مشركا ولا يمسه أبدا (2) . هـ.

509) اخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني ، قال نا النفيلي ، قال نا محمد بن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال حدثني القاسم بن عبد الرحمن بن رافع اخو بني عدي بن النجار ، قال : انتهى انس بن النضر ، وهو عم انس بن مالك وبه سمي انسا ، الى عمر بن /171/الف ـ الخطاب وطلحة بن عبيد الله رضي الله عنهما في رجال من المهاجرين والانصار وقد القوا بأيديهم ، فقال : ما يجلسكم ؟ قالوا : قتل رسول الله صلى الله عليه . قال : فما تضنون بالحياة بعد ؟ قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله صلى الله عليه . ثم استقبل القوم فقاتل حتى قتل هـ.

510) اخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني ، قال نا النفيلي ، قال نا محمد بن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال حدثني حميد الطويل ، عن انس بن مالك ، قال : لقد وجدنا بانس بن النضر يومئذ سبعين ضربة ، ما عرفته الا اخته ، عرفت ببنانه (4) هـ.

511) اخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني ، قال نا النفيلي ، قال نا محمد بن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال : كان اول من عرف رسول الله صلى الله عليه بعد الهزيمة وقول الناس : «قتل رسول الله» ، كما حدثني ابن شهاب الزهري ، عن عبد الله بن كعب اخي (5) بني سلمة ، قال : قال كعب : عرفت عينيه تزهران من تحت المغفر ، فناديت باعلى صوتي : يا معشر المسلمين أبشروا هذا رسول الله صلى الله عليه . فأشار الي أن انصت . فلما عرف المسلمون رسول الله صلى الله عليه نهضوا

---

(1) سقط من الاصل
(2) ابن هشام : ص ، 573–575 و 566 و 563 و 567 و 574
(3) ابن هشام : 574
(4) كذلك ، وبالاصل «بنانه» والتصحيح عن ابن هشام
(5) في الاصل أخو

به ونهـض معهم نحو الشعب ، معه ابو بكـر بن ابي قحـافة ، وعمر بـن الخطاب ، وعلي بن ابـي طالب ، وطلحة بن عبيـد الله ، والـزبير بن انعوام ، والحـارث بن الصمة رضـي الله عنهم أجـمعين في رهـط من المسلميـن . فلمـا اسنـد رسول الله صلى الله عـليه في الشعـب ادركـه أبـي بن خلف، وهو يقـول : «أين (انت) يـا محمد ؟ لا نجـوت ان نجوت ». فقال الـقوم : ايعطف عليه يا رسـول الله رجل منـا ؟ فقال : دعـوه . فلما دنـا ، تنـاول رسول الله صلى الله عليه الحـربة من الحارث بنّ الصمة . يقول بـعض القوم فيمـا ذكر لـي : /171/ب ـ فلما أخذها رسول الله صلى الله عليه انتفـض بها انتفاضة تطايـر عنه تطاير الشعراء (1) من ظهر البعير اذا انتفـض بهـا ، ثم استقبله فطعنـه بها طعنة تـردى بها عن فرسه مرارا (2) هـ.

512) اخبرنا عبـد الله بن الحـسن الحراني ، قال نا النفيلي ، قـال نا محمد بن سلمـة ، عن محمد بن اسحـاق ، قال حدثني صالح بن ابراهيم ابـن عبـد الـرحمن بن عـوف ، قـال : كان ابـي بن خـلف يلـقى رسـول الله صلى الله عليـه بمكة فيقول : يا محمد ان عنـدي العود (3) أعلفـه كل يوم فرقـا من ذرة ، أقتـلك عليـه . فيقـول : بل أنا أقتـلك ان شاء الله. فرجع الـى قـريش وقد خـدشه خدشا في عنقـه غير كبير ، فاحتقن الـدم . قـال: قتلنـي والله محمد . قـالوا : ذهب والله فـؤادك ، ان بك بـأس . قـال : انه قد كان قـال لي بمـكة : «بل انـا اقتلك» ، فـوالله لو بصـق علي لقتلنـي . فمـات عدو الله بـسرف ، وهم قافلون به الى مـكة .هـ. فقـال حسان بـن ثـابت في قتل رسول الله أبيا وقـوله له بمكة ما قـال :

لقد ورث الضلالة عـن أبيه   أبي حين بـارزه الـرسول

فلمـا انتهـى رسـول الله صلى الله عـليه الـى فـم الشعـب ، خـرج عـلي ابن أبي طالب رحمة الله عـليه بالدرقة حتى ملاها مـاء من المهراس ، ثم جـاء به الى رسول الله صلى الله عليه ، فـوجد لـه ريـحا فعـافه ، فـلم

(1) المخطوطة : الشعـر
(2) ابن هشام : ص 574 — 575
(3) هـو اسـم فـرسـه

يشرب منه ، وغسل عن وجهه الدم ، وصب على راسه وهو يقول : اشتد غضب الله على من دمى وجه رسول الله (1). ه.

513) أخبرنا عبد الله بن الحسن ، قال نا النفيلي ، قال نا محمد بن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال حدثني صالح بن كيسان ، عمن /172/ألف ـ حدثه ، عن سعد بن أبي وقاص انه كان يقول : ما حرصت على قتل احد ما حرصت على قتل عتبة بن أبي وقاص . وان كان ، ما علمت ، سيء الخلق مبغضا في قومه . ولقد كفاني منه قول رسول الله : اشتد غضب الله على من دمى وجه رسوله ه. فبينما رسول الله صلى الله عليه في الشعب ، معه أولئك النفر من أصحابه ، اذ علت عالية على الجبل . فقال رسول الله : انه لا ينبغي لهم ان يعلونا ، فقاتل عمر بن الخطاب ورهط معه من المهاجرين ، حتى أهبطوهم عن الجبل . ونهض رسول الله الى الصخرة من الجبل ليعلوها ، وكان قد بدن ، وظاهر رسول الله بين درعين ، فلما ذهب لينهض لم يستطع . فجلس تحته طلحة بن عبيد الله فنهض به ، حتى استوى عليها (2) ه.

514) اخبرنا عبد الله بن الحسن ، قال نا النفيلي ، قال نا محمد ابن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه ، عن عبد الله بن الزبير ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول : أوجب طلحة حين صنع ما صنع برسول الله. وقد كان الناس انهزموا عن رسول الله ، حتى انتهى بعضهم الى المنقا (3) دون الاعوص . وفر عثمان بن عفان ، وعقبة بن عثمان ، وسعد بن عثمان رجلان من الأنصار ثم من بني زريق حتى بلغوا الجلعب جبلا بناحية المدينة ، فأقاموا به ثلاثا ، ثم رجعوا الى رسول الله عليه السلام . فقال رسول الله ، فيما زعموا : لقد ذهبتم فيها عريضة (4) . ه.

---

(1) ابن هشام : ص 575
(2) ابن هشام : ص 576
(3) المخطوطة : «الميعا» والتصحيح عن ابن هشام
(4) ابن هشام : ص 576–577

515) اخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني ، قال نا النفيلي ، قال نا محمد بن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال حدثني عاصم بن عمر ابن قتادة ، عن محمود بن لبيد ، عن حنظلة بن ابي عامر اخي (1) بني عمرو بن عوف انه التقى هو وابو /172/ب ـ سفيان بن حرب . فلما استعلاه حنظلة ، رآه شداد بن الأسود ، وكان يقال له ابن شعوب ، قد علا ابا سفيان . فضربه شداد فقتله ، فقال رسول الله : ان كان صاحبكم ـ يعني حنظلة ـ لتغسله الملائكة . فسلوا أهله ما شأنه ؟ فسئلت صاحبته ، فقالت : خرج وهو جنب حين سمع الهائعة . فقال رسول الله : لذلك غسلته الملائكة (2) هـ.

516) اخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني ، قال نا النفيلي ، قال نا محمد بن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال : وقد وقفت هند بنت عتبة ، كما حدثني صالح بن كيسان ، والنسوة اللاتي كن معها يمثلن بالقتلى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه : يجد عن الآذان والانف ، حتى اتخذت هند من آذان الرجال وانفهم خدما وقلائد . وأعطت خدمها وقلائدها وقرطتها وحشيا غلام جبير بن مطعم . وبقرت عن كبد حمزة فلاكتها ، فلم تستطع ان تسيغها . ثم علت على صخرة مشرفة ، فصرخت باعلى صوتها ، وقالت من الشعر حين ظفروا بما أصابوا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم :

نحن جزيناكم بيوم بدر

فأجابتها هند بنت أثاثة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف فقالت :

خزيت (3) في بدر وبعد بدر

ثم ان ابا سفيان حين أراد الانصراف ، علا الجبل ، ثم صرخ باعلى صوته : «انعمت فعال ، ان الحرب سجال ، يوم بيوم بدر ، أعل هبل»

---

(1) المخطوطة ، اخو

(2) ابن هشام : ص 567ـ568

(3) المخطوطة : جزيف ، والتصحيح عن ابن هشام

أي ظهر دينك . فقال رسول الله لعمر رحمة الله عليه : قم فأجبه : /173/ألف ـ الله أعلى وأجل ، لا سواء ، قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار . فلما أجاب أبا سفيان ، (قال) (1) : هلم الي يا عمر . فقال له رسول الله : ائته . فانطلق فقال : ما شانه ؟ فقال له أبو سفيان : أنشدك الله يا عمر ، أقتلنا محمدا ؟ قال : اللهم لا ، وانه ليسمع كلامك الآن . ه. قال : فأنت والله أصدق عندي من ابن قميئة وأبر لقول ابن قميئة «قتلت محمدا» . ثم نادى أبو سفيان : «انه قد كان في قتلاكم مثل ، والله ما رضيت وما سخطت ، وما أمرت ولا نهيت » . ولما انصرف أبو سفيان ومن معه ، نادى : ان موعدكم بدر العام المقبل . فقال رسول الله لرجل من أصحابه : قل : نعم هي بيننا وبينك موعدا . ثم بعث رسول الله صلى الله عليه علي بن أبي طالب فقال : اخرج في أثر القوم فانظر ماذا يصنعون وماذا يريدون ؟ فان كانوا قد جنبوا الخيل وامتطوا الابل فانهم يريدون مكة ، وان ركبوا الخيل وساقوا الابل فانهم يريدون المدينة. والذي نفسي بيده ، لئن أرادوها لأسيرن اليهم فيها ثم لا ناجزنهم. قال علي رحمة الله عليه : فخرجت في اثرهم انظر ماذا يصنعون . فلما جنبوا الخيل وامتطوا الابل ووجهوا الى مكة ، أقبلت أصيح ، ما استطيع أن أكتم ما أمرني به رسول الله صلى الله عليه ، لما بي من الفرح اذ رأيتهم انصرفوا عن المدينة (2) ه.

517) اخبرنا عبد الله بن الحسن الحراني ، قال نا النفيلي ، قال نا محمد بن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال : وفرغ الناس لقتلاهم. فقال رسول الله ، كما حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن صعصعة المازني أخو بني النجار : من رجل ينظر لي ما فعل سعد بن الربيع /173/ب ـ أخو بلحارث بن الخزرج ، في الأحياء او في الأموات ؟ فقال رجل من الانصار : أنا أنظر لك يا رسول الله بما فعل . فنظر ، فوجده جريحا في القتلى به رمق . فقال له : ان رسول الله امرني أن أنظر له افي

(1) سقط من الاصل

(2) ابن هشام ، ص 580–581 و 287 583

(الاحيـاء أنت أم في الاموات ؟) (1) قـال : فـانا في الاموات ، فابلغ رسول الله عنـي السلام ، وقل له : ان سعـد بن الـربيع يقول : جـزاك الله عـنا خير مـا جـزى نبيـا عن امتـه ، وأبلغ قـومك عني السـلام وقل : ان سعد ابـن (الربيـع) يقول لكم انـه لا عذر لكم عند الله أن يخلـص الى نبيكـم ومنكـم عيـن تطرف . قـال : ثم لـم أبـرح حتى مـات ، رحمـة الله عليه. فجئت رسـول الله فاخبرته خبره . فخـرج رسول الله ، فيما بلغنـي ، يلتمس حـمزة بن عبـد المطلب فوجـده ببطن الوادي قد بـقر بطنه عن كـبده ومثل بـه وجدع انفـه واذنـاه (2) هـ

518) اخبرنا عبد الله بن الحـسن الحراني ، قال نا النفيـلي ، قال نا محـمد بن سلمـة ، عن محمـد بن اسحـاق ، قال حـدثني محمد بن جعفـر ابن الـزبير أن رسول الله صـلى الله عـليه قـال حـين رأى ما رأى : لـولا أن تحـزن صفية أوتـكون سنـة من بعـدي ، مـا غيبته ولتركته حـتى يكون في بطـون السبـاع وحواصل الطير . ولئن أنـا اظهرني الله على قريش في مـوطن ، لامثلن بثلاثيـن رجلا منهم . فلمـا راى المسلمون حزن رسول الله صـلى الله عـليه وغيظـه عـلى ما فعـل بعمـه ، قـالوا : والله لـئـن اظهرنا الله عـليهم لنمثلن بـهم مثـلة لـم يمثلها احد مـن العـرب باحد قـــط (3) هـ

519) اخبرنا عبد الله بن الحـسن الحراني ، قال نا النفيلي ، قـال نا محمـد بن سلمـة ، عن محمد بن اسحـاق ، قال حـدثني بريدة بن سفيـان ابن فـروة الأسلمي ، عـن محمد بن كعب القـرظي ، وحدثني من لا اتهم عن ابن عبـاس أن الله أنـزل في ذلك من قـول رسـول الله وقول اصحابه : «وان عاقبتم فعـاقبوا بمثل ما عوقبتم بـه ، ولئن صبـرتم لهو /174/الف ـ خيـر

---

(1) ضاع عند تجليد الكتاب
(2) ابن هشـام ص : 583-584
(3) ابن هـشـام : ص 584

للصابرين » (1) ، الى آخر القضية . فعفا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وصبر ، ونهى عن المثلة (2) هـ.

520) اخبرنا عبد الله بن الحسن ، قال حدثنا النفيلي ، قال نا محمد ابن سلمة ، عن محمد بن اسحاق ، قال حدثني حميد الطويل ، عن الحسن، عن سمرة بن جندب انه قال : ما قام فينا رسول الله صلى الله عليه مقاما ففارقه حتى يأمرنا بالصدقة وينهانا عن المثلة (7) . هـ.

يتلوه ان شاء الله الجزء الرابع : محمد بن سلمة عن محمد بن اسحاق قال حدثني من لا أتهم عن مقسم . والحمد لله رب العالمين ، وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما كثيرا (4) . وحسبنا الله ونعم الوكيل .

وكتبه طاهر بن بركات الخشوعي في شهر رمضان من سنة اربع وخمسين واربع مائة . والله المعين على كل حال ان شاء الله .

---

(1) القران : سورة النحل 16/126

(2) ابن هشام : ص 584 — 585

(3) ابن هشام : ص 585

(4) المخطوطة : وءالـه

بسم الله الرحمن الرحيم

وايضا اخبرنا الخطيب البغدادي بدمشق في سنة أربع وخمسين واربع مائة ، قال اخبرنا محمد بن احمد بن رزقويه اجازة ، قال نا القاضي أبو بكر محمد بن عمر بن سلم الحافظ ، قال سألت ابا العباس احمد بن محمد بن سعيد ، عن عبد السلام الذي يحدث عنه سعيد بن أبي عروبة ، فقال هو عبد السلام بن عبد الله بن جابر الاحمسي ، وهو الذي يحدث عنه اسماعيل بن أبي خالد فيقول عبد السلام رجل من حيه ، يريد بجيلة ، قصة الزبير وهو الذي يحدث مجالد عن ابيه فيقول عبد الله بن جابر ، قال وسمعت داود بن يحيى يقول عبد الله بن جابر الذي يحدث عنه سفيان الثوري ، عن نافع ، عن ابن عمر قصة سيف عمر ، هو (ابن) عمر ، هو ابو هذا . قال العباس : وما اخذنه الا عنه . تم (بحمد) (1) الله والسلام على من اتبع الهدى .

/173/ب ـ اثبتها .... (2) عند طاهر بن بركات الخشوعي ولفظ الشيخ أبي (3) بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب قال قد حضره الشيوخ أبو محمد عبد العزيز بن احمد الكناني ، وأبو عبد الله محمد بن علي الطرسوسي ، وأبو الفتح عبد الصمد بن محمد بن تميم ، واحمد بن عماد الهاشمي ، وأبو الفضل المسلم بن إبراهيم السلمي ، وأبو الفضل المسلم ابن عبد الواحد بن سعد بن النزلة ، وعلوان بن خليفة الغنوي ، وعلي ابن محمد الكناني وحسين بن محمد الشهير ، (4) وحسن بن محمد السواح، وسلمان بن حمزة السلمي الحداد ، وعمرو بن المعز الجمالي ، ومحمد بن مسلم الغساني ، وكاتب السماع بركات بن هبة الله بن محمد العامي . وذلك بمدينة دمشق في الجامع في العشر الاول من ذى الحجة سنة أربع وخمسين وأربع مائة .

تمت قطعة دمشق من الكتاب .

---

(1) مطموس
(2) مطموس
(3) بالاصل ابو
(4) كذلك

ا ـ جدول المقارنة (بين نص هذا الكتاب وكتاب ابن هشام).

ب ـ فهرست آيات القرآن .

ج ـ فهرست القوافي .

د ـ فهرست الأسماء والا علام .

جدول المقارنة

بين نص هذا الكتاب وكتاب ابن هشام

فقرة ابن اسحاق	صفحة ابن هشام	فقرة ابن اسحاق	صفحة ابن هشام	فقرة ابن اسحاق	صفحة ابن هشام
1	3	23	100 ـ 101	45	36
2	ـ	24	101	46	107
3	91 ـ 93	25	101	47	107 ـ 108
4	ـ	26	101	48	25
5	92 ، 94	27	101	49	ـ
6	92 ـ 93	28	102	50	108 ـ 111
7	94	29	102	51	114
8	ـ	30	119	52	ـ
9	ـ	31	103		
10	96	32	103 ـ 106	53	115 ـ 117
11	ـ	33	106	54	117
12	94	34	ـ	55	117
13	ـ	35	ـ	56	ـ
14	ـ	36	15	57	ـ
15	ـ	37	ـ	58	119 ـ 120
16	97 ـ 98	38	ـ	59	120 ـ 121
17	ـ	39	ـ	60	129 ـ 130
18	98	40	18 ، 25 ـ 29	61	ـ
19	98	41	29 ، 31 ـ 36	62	134
20	98 ـ 99	42	ـ	63	ـ
21	99	43	ـ	64	135
22	99 ـ 100	44	38	65	135 ـ 136

66	–
67	–
68	142 – 136
69	143 – 142
91 - 70	-
92	129
101 - 93	-
102	129 – 126
103	123 – 122
104	123
105	129 – 123
106	124
107	124
108	124
109	124
110	124
111	–
112	–
113	125
114	–
115	–
116	126 – 125
117	129
118	129
119	130
120	132
121	–
122	–
123	131
124	132 – 131
125	–
126	121
127	144 – 143
128	145 – 144
129	148 – 147
130	145
131	148
132	148

133	–
134	–
135	148 – 147
136	–
137	–
138	–
139	151
140	154 – 152
141	–
142	–
143	–
144	106
145	–
146	–
147	151 – 150
148	–
149	–
150	–
151	–
152	–
153	155
154	–
155	156 – 155
156	151
157	–
158	–
159	154
160	154
160	–
161	–
162	–
163	–
164	–
165	–
166	157 – 156
167	–
168	–
169	158

170	157
171	157
172	–
173	159 – 158
174	–
175	–
176	–
177	–
178	–
179	162 – 161
180	–
181	–
182	–
183	–
184	–
185	–
186	–
187	167 – 162
	276
188	–
189	–
190	–
191	–
192	–
193	–
194	168 – 166
	170
195	–
196	–
197	–
198	170 – 168
199	168
200	168
201	–
202	176 – 173
203	231 – 230
204	231
205	–

206	–
207	–
208	232
209	245 _ 244 249
210	250 _ 247
211	–
212	185 _ 184
213	–
214	–
215	208
216	–
217	–
218	215 _ 208
219	–
220	244 _ 243
221	–
222	–
223	227 _ 225
224	–
225	–
226	230 _ 229
227	–
228	–
229	–
230	–
231	–
232	204 _ 203
233	205
234	205
235	–
236	206 _ 205
237	206
238	206
239	206
240	–
241	–
242	207

243	–
244	–
245	–
246	–
247	–
248	–
249	–
250	–
251	–
252	–
253	258 _ 257
254	158 ، 167 191 _ 187
255	191
256	191
257	–
258	–
259	–
260	198 _ 197
261	–
262	–
263	–
264	202
265	–
266	–
267	–
268	186 _ 185
269	187
270	–
271	–
272	–
273	–
274	–
275	–
276	–
277	–
278	–
279	–

280	–
281	–
282	221 _ 217
283	222
284	–
285	–
286	–
287	–
288	–
289	–
290	–
291	–
292	–
293	–
294	–
295	–
296	–
297	–
298	217 _ 215
299	–
300	–
301	–
302	215 _ 208
303	–
304	215
305	–
306	–
307	216
308	184 _ 183
309	184
310	–
311	–
312	240
313	–
314	282 _ 281
315	283 _ 282
316	282
317	–

585	520	541 _ 540	488	–	318
		543	489	–	319
		544 _ 543	490	–	320
		–	491	–	321
		–	492	–	322
		544	493	246 _ 245	323
		–	494	278 _ 277	324
		544	495	–	325
		545	496	–	326
		545	497	–	327
		546 _ 545	498	–	328
		547 _ 546	499	277	329
		548 _ 547	500	156	330
		667		156	331
		551 _ 549	501	–	418-332
		657		207	419
		559 _ 555	503	–	448-420
		561 _ 559	504	950 _ 947	449
		561	505	–	460-450
		562 _ 561	506	263	461
		571 _ 570	507	266 _ 263	463
		575 _ 572		–	464
		575 _ 573	508	276	465
		566		–	473-466
		564 _ 563		483_482 ،474	474
		567		485 _ 484	475
		574	509	506 _ 485	476
		574	510	506	477
		575 _ 574	511	506	478
		575	512	506	479
		576	513	506	480
		577 _ 576	514	506	481
		568 _ 567	515	506	482
		581 _ 580	516	506	483
		583 _ 582		507 _ 506	484
		584 _ 583	517	507	485
		584	518	506	486
		585 _ 584	519	456 _ 445	487

فهرست آيات القرآن

إن ابن اسحاق فسر كثيرا من آيات القرآن واستشهد بها في أثناء سيرة النبي عليه السلام ويشكل هذا ما هو من أقدم تفاسير القرآن الكريم :

سورة	آيــة	فقرة الكتاب
1	1 ـ 7	157
2	1 ـ 5	439
2	89 ـ 90	61، 60
2	158	96
2	187 ـ 183	148
		469
2	199	91
2	200	94
3	12 ـ 13	497
3	81	147
3	106	67
3	128	319
4	97	487
5	51 ـ 56	499
5	82 ـ 83	288
		289
6	8	461
6	25	257
6	26	327
6	56	165
6	109-111	420
7	28 ـ 32	90
		117
7	50	317
7	157	60
8	31	257
8	41	148
8	48 ـ 57	474
	60 ـ 75	475
9	1 وما بعد	101
9	113	326
10	17	165
11	54	165
12	106	138
13	31	422
15	89	188
15	91 ـ 92	196
15	94	188
		266
15	95	418
16	24	257
16	123	100
16	126	519
17	60	276
17	85	256,257
17	92	254
17	101	264
		265
18	1 إلخ	257
		258
18	9	257
18	23 ـ 24	257
18	83	257
19	1 وما بعد	282
19	64	168
20	1 ـ 16	223
22	27	75
22	28	98
22	52	219
23	83	257
24	55	216
25	5	257
25	63	289
26	216,214	188
		189
27	68	257

287	52-55	28
325	56	28
326		
270	57	28
260	27	31
405	28	33
384	37	33
401-3	51	33
405	52	33
324	6-8	38
311	64-66	39
430		
165	66	40
268	1-2	41
197	5	41
263	26	41
268	38	41
217	37-42	42
274	48	42
148	1-3	44
257	17	46
119	29-30	46
153	35	46
165		
67	17	47
60	29	48
94	13	49
219	19	53
280	61	53
15	46	54
230	1	55
223	79	56
165	4	60
60	6	61
152	12	65
206	13	68
321		

257	15	68
119	1-10	72
121		
196	26	74
312	1-9	80
152	26-31	80
223	16-14	81
257	13	83
238	5-21	92
166	1-11	93
167		
140	1-5	96
141		
310	9-18	96
148	1-5	97
42	3	105
43		
338	1-3	108
413		
415		
416		
417		
203	1	111

فهرست القوافي

القوافي مرتبة على حروف الهجاء . فليراجع أولا الحرف الاخير من الكلمة كائنا ما كان من جر الكلمة وضمها أو الضمير المتصل أو ألف المفعولية أو غير ذلك ، ثم أول الكلمة لكن بدون اعتناء إلى ألف لام التعريف وحروف الجر والصلة ، وكذلك لا يعتني بألف الجمع في الماضي والمضارع والامر والنهي . مثلا " ليرغموا " يكون في رديف الواو ، و " بشأنكا " يكون في رديف الالف ثم في كلمات حرف الشين .

والمراجع الى فقرات الكتاب ، لا إلى أرقام الصفحات المطبوعة ، كي لا نحتاج الى تبديلها عن كل طبعة جديدة .

فقرة	اسم الشاعر	صدر البيت	قافية
		(الهمزة)	
50	أروى	بكت	الحياء
50	"	طويل	ضياء
50	"	على	العلاء
50	"	ومعاقل	القضاء
50	"	على	كفاء
		(ألف)	
112	وهب بن عبد مناف	نحن	أبا
211	عمرو بن العاصي	تعلم	ابنما
41	عبد المطلب	اذا	أخطارا
28	"	تراث	الادما
332	علي	فاما	أرشدا
28	عبد المطلب	أغضب (أعسما)	-
28	"	من	أعصما
25	أم قبال	وذلك	أقاما
28	عبد المطلب	لله	أقسما
36	تبع	وأقمنا	اقليدا
25	أم قبال	يرى	أماما
25	"	فكك	أماما
202	أبو طالب	ودعوتني	أمينا

(ب)

209	أبو طالب	وان	بالكذب
204	"	ولسنا	كرب
209	"	هما	الكرب
204	"	الا	كعب
20	"	ابن	كلاب
116	الزبير بن عبد المطلب	وفد	كلاب
298	أبو طالب	تعلم	لازب
209	"	تراهن	اللبيب
209	"	العبب	اللعب
16	المغيرة بن عبد الله	أشوس	باللعب
503	محيصة	وما	فمارب
209	أبو طالب	ألا	المتشعب
209	"	فلا	متغرب
52	عبد المطلب	من	المثاوب
52	"	من (مجانب)	-
298	أبو طالب	تعلم	المجانب
209	"	ستمنعه	مركب
209	"	على	المطلب
52	عبد المطلب	بابن	المعاتب
209	أبو طالب	وأمسى	معتب
209	"	محى	معرب
28	عبد المطلب	وتحت (المغضوب)	-
28	"	دعوت	المكروب
209	أبو طالب	عليهما	المنتخب
16	المغيرة بن عبد الله	يا شيب	النجب
16	"	ولا	نحترب
209	أبو طالب	وقول	النسب
209	"	ورمتم	النسب
204	"	ولسنا	النكب
104	مجهول	وأبيض	وائب
52	عبد المطلب	لا	واجب
116	الزبيربن عبدالمطلب	وقد	وثاب
209	أبو طالب	وما	يارب
209	"	وقد	يجرب
209	"	وقد	يعجب
209	"	فأصبح	يكذب
116	الزبيربن عبد المطلب	اذا	يهاب

(ت)

116	الزبير بن عبد المطلب	اذا	أحزالت
212	حمزة	حتى	أشفيت
116	الزبير بن عبدالمطلب	فقلنا	أضلت
50	أم حكيم	فبكيه	الباكيات
21	عبد المطلب	وحبست	بذلت
116	الزبير بن عبدالمطلب	فما	حلت
116	"	لقد	دلت
21	عبد المطلب	وانحر	ذيخت
212	حمزة	عز	شقيت
116	الزبيربن عبد المطلب	فكان	طلت
21	عبد المطلب	يا رب	عطلت
50	أم حكيم	فبكى	الفرات
21	عبد المطلب	حتى	قبلت
21	"	اللهم	كثبت
50	أم حكيم	ألا	المكرمات
212	حمزة	ذق	مشيت
50	أم حكيم	وصولا	الممحلات
212	حمزة	ستسعط	نهيت
21	عبد المطلب	بلغ	وقعت
50	أم حكيم	ألا	هاطلات
50	"	طويل	الهبات
212	حمزة	ولا	هويت

(ح)

126	ورقة	كان	الاباطح
40	عبد كلال	فمن	أبوح
40	"	فلم	أسيح
419	هشام بن الوليد	ألا	تلاح
126	ورقة	ومتبعه	الجحاجح
126	"	الى	دوالح
28	عبد المطلب	دعوت	رابح
28	"	بنيان	راجح
126	ورقة	وإلا	سائح
16	عبد المطلب	حتى	سرح
28	"	زمزم	السوافح
126	ورقة	وظني	صالح
28	عبد المطلب	ينتابه	الصحاصح
126	ورقة	فتاك	الصحاصح
28	عبد المطلب	سقيا	الصفائح

53	أبو طالب	كما	جهاد
20	عبد المطلب	واجعل (الجهد)	-
28	هاتف	أعيذه	حاسد
12	عبد المطلب	أن	الحديد
53	أبو الطالب	حبرا	الجساد
50	أميمة	ألا	الحمد
50	صفية	طويل	حميد
28	هاتف	في	رائد
52	عبد المطلب	عندي	للرسد
53	أبو طالب	وخل	رشاد
53	"	ونهى	برشاد
20	عبد المطلب	اللهم	الرشد
50	أميمة	ومن	بالرعد
36	تبع	ذكروا	زبرجد
28	عبد المطلب	يغيظ	شداد
50	صفية	أرقت	الصعيد
28	عبد المطلب	الابل	عصواد
52	"	وكل	العهد
12	"	فبين	العهود
53	أبو طالب	وحتى	فراد
52	عبد المطلب	أوصيك	فرد
50	صفية	ففاضت	الفريد
53	أبو طالب	زبيرا	بفساد
53	"	فما	فؤاد
52	عبد المطلب	أوصيت	اللحد
28	هاتف	نزول	الماجد
35	عبد المطلب	ألقى	بمحمد
35	"	إني	مخلد
53	أبو طالب	فإني	مداد
53	"	ساروا	المرتاد
52	عبد المطلب	بالكره	مرد
53	أبو طالب	حتى	المرصاد
28	عبد المطلب	يركبها	المزاد
36	تبع	فأردت	المسجد
35	عبد المطلب	حتى	مسود
28	هاتف	حتى (المشاهد)	-
53	أبو طالب	فقال	مضاد
28	عبد المطلب	وإني	معاد
53	أبو طالب	رح	معاد
53	"	بكي	لمعاد

224	عمر	لما	يبتدر
204	صفية	مجازيل	اليسار
130	زيد بن عمرو	ولا	يسير
21	عبد المطلب	عافه	فيكسر

(س)

41	المغيرة بن عبد الله	كردستهم	مدعس
41	"	أنت	المغلس

(ع)

21	عبد المطلب	حتى	أذرع
21	"	ونجه (ترجع)	-
21	"	من	الرفع
21	"	ولا	السفع
21	"	يا رب	المدفع
21	"	يا رب	النفع

(ف)

502	علي	غداة	الاجنف
502	"	الستم	كالاخوف
502	"	عن	الارف
502	"	وأن	الاشرف
502	"	عرفت	أصدف
502	"	الى	أعجف
269	أبو طالب	تدور	إلاف
502	علي	فاجلاهم	الانف
502	"	فباتت	تذرف
15	أبو تقاصف	فاجمع	التواصف
214	حمزة	رسائل	الحروف
214	"	أذا	الحصيف
214	"	حمدت	الحنيف
214	"	إله	الخريف
269	أبو طالب	فما	خفاف
269	"	وما	بخفاف
269	"	يقولون	بخلاف
502	علي	فاجلى	زخرف
269	أبو طالب	عجبت	سخاف
214	حمزة	فلا	بالسيوف
269	أبو طالب	ولانه	صواف
269	"	فإن	بضعاف

(م)

53	أبوطالب	فلما	غمام
40	عبد كلال	فإني	القديم
53	أبو طالب	ألم	كرام
40	عبد كلال	جزى	كريم
40	عبد كلال	رضعت	كلوم
53	أبو طالب	فقلت	لئام
40	عبد كلال	أشاروا	باللئيم
207	أبو طالب	وينهض	مجرم
112	عكرمة بن عامر	نسعى	محرم
207	أبو طالب	وتقطع	محرم
207	"	سعوا	محكم
298	"	تعلم	مريم
40	عبد كلال	فلما	كالمستقيم
492	أبو سفيان	فما	معدم
21	عبد المطلب	اللهم	معلم
112	عكرمة بن عامر	فكيف	معلم
492	أبو سفيان	فلما	مغنم
21	عبد المطلب	هذا	المغرم
50	عاتكة	على	المقام
22	عبد المطلب	فبلغ	مقدم
207	أبو طالب	يرجون	المقوم
207	"	رجاء	موسم
40	عبد كلال	فعدت	نعيم
22	عبد المطلب	يبين (نوسم)	-
53	أبو طالب	دريسا	نيام
50	عاتكة	أعيني	النيام
503	أبو عزة	يا	الهام
207	أبو طالب	ألا	يتقحم
22	عبد المطلب	وثم	يسلم
207	أبو طالب	لاحلام	يظلم
298	"	أنا	يعصم
112	عكرمة بن عامر	فهيهات	يقسم
22	عبد المطلب	بحولك	يكلم
207	أبو طالب	طواني	ينوم

(ن)

28	عبد المطلب	الحمد	الاردان
28	"	قد	الاركان
21	"	ألا	الاركن
28	"	حتى	البنان

21	عبد المطلب	وانحر (تسكن)	-
21	"	يا رب	تعطن
298	عبد الله بن الحارث	يا	الدين
305	هند بنت عتبة	الاحول	الدين
40	ذوهمدان	ان	رعين
28	عبد المطلب	أعيذه	العنان
40	ذو همدان	ألا	عين
28	عبد المطلب	ذي	اللسان
28	"	أحمد (اللسان)	-
298	عبد الله بن الحارث	لا	مأمون
305	هند بنت عتبة	ماذا	محجون
298	عبد الله بن الحارث	كل	مفتون
298	"	أنا	الموازين
298	"	لا	الهون
		(و)	
21	عبد المطلب	ارغم (ليرغموا)	-
		(هـ)	
20	عبد المطلب	الله	أمره
(120 120 ح)	ضباعة بنت عامر	اليوم	أحله
20	عبد المطلب	لكل	تعره
16	"	والله	عبده
20	"	هذا	عذره
20	"	والله	عمرة
16	"	ما كنت	عنده
16	"	إني	عهده
20	"	من	قره
132	زيد بن عمرو	لاهم	المحله
20	عبد المطلب	لحزن (مسره)	-
132	زيد بن عمرو	عند (مظله)	-
16	عبد المطلب	عاهدت	وحده
20	"	وتصرف	يضره
		(ي)	
22	عبد المطلب	بأن	أبالي
28	"	الحمد	اجتهادي
36	خويلد بن أسد	ولكن	أرهقوني
22	عبد المطلب	لكن	اضادي

فهرست الاسماء والاعلام

استعملنا الرموز التالية :

الرقم يدل على رقم الفقرة ، لا رقم الصحيفة

ح = حاشية

ر = راوي

ش = شاعر

ق = قبيلة أو قوم

م = موضع أو محل

وقد حذفنا المذكورين بالاضمار ، مثلا " عن أبيه " .

396 ، 401 ، 465زيد بن عمر بن الخطاب 344

فهرست

معهد الدراسات و الابحاث للتعريب
مطبعة محمد الخامس ـ فاس (المغرب)
5000 نسخة رقم 31
1976 ـ 1396